

شرح المفصلة

- ✽ للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش ✽
- ✽ ابن علي بن يعيش النحوي المتوفى سنة ٦٤٣ هجرية ✽
- ✽ على صاحبها افضل صلاة واكل تحية ✽

الجزء التاسع

✽ قرر المجلس الاعلى للازهر تدريس هذا الكتاب ✽

✽ عنيت بطبعه ونشره بامر المشيخة لأول مرة ✽

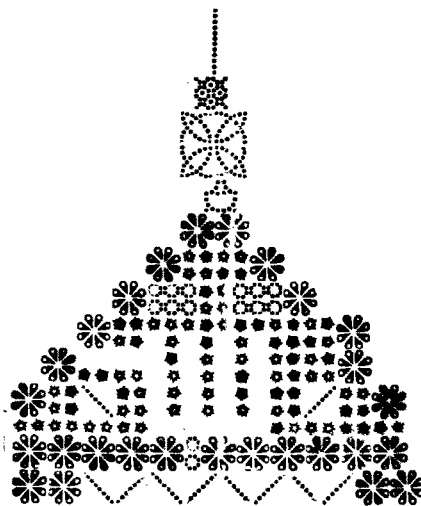
ادارة الطباعة النيرية

✽ لصاحبها ومديرها محمد منير عبده اغا الدمشق ✽

(صححه وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على اصول خطية بمعرفة مشيخة الازهر المعمور)

حقوق الطبع على هذا الشكل: التعليق والتصحيح محفوظة الى

ادارة الطباعة النيرية بمصر بشارع الكحكيين رقم ١



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وان كان الجزاء أمراً أو نهياً أو ماضياً صحيحاً أو مبتدأ وخبراً فلا بد من الفاء كهولك إن أتاك زيد فأكرمه وان ضربك فلا تضربه وان أكرمتني اليوم فقد أكرمتك أمس وان جئتني فأنت مكرم وقد نجىء الفاء محذوفة في الشذوذ كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها • ويقام اذا مقام الفاء قال الله تعالى (اذا هم يقنطون) ﴾

قال الشارح : قد ذكرنا أن الشرط والجزاء لا يصحان إلا بالافعال أما الشرط فلأنه علة وسبب لوجود الثاني والاسباب لا تكون بلجوامد إنما تكون بالاعراض والافعال وأما الجزاء فأصله أن يكون بالفعل أيضاً لأنه شيء ، موقوف دخوله في الوجود على دخول شرطه والافعال هي التي تحدث وتنقضي ويتوقف وجود بعضها على وجود بعض لاسيما والفعل مجزوم لان المجزوم لا يكون الا مرتبطاً بما قبله ولا يصح الابتداء به من غير تقدم حرف الجزم عليه « وأما اذا كان الجزاء بشئ يصلح الابتداء به كالامر والنهي والابتداء والخبر » فكأنه لا يرتبط بما قبله وربما آذن بأنه كلام مستأنف غير جزاء لما قبله فانه حينئذ ينتقل الى ما يربطه بما قبله فأتوا بالفاء لانها تفيد الاتباع وتؤذن بأن ما بعدها مسبب عما قبلها اذا ليس في حروف المعطف حرف يوجد فيه هذا المعنى سوى الفاء فلذلك خصوها من بين حروف المعطف ولم يقولوا إن تحسن الى والله يجازيك ولا نم الله يجازيك فمن ذلك قولك « ان أتاك زيد فأكرمه » ألا تزي أنه لولا الفاء لم يعلم أن الاكرام متحقق بالانتيان وكذلك « إن ضربك عمرو » فلا تضربه فالامر

هنا والنهي ليسا على ما يهد في الكلام وجودهما مبتدأين غير مقودين بما قبلهما ومن أجل ذلك احتجوا الى الفاء في جواب الشرط مع المبتدأ والخبر لان المبتدأ مما يجوز أن يقع أولاً غير مرتبط بما قبله وذلك نحو قولك « إن جئتني فأنت مكرم » وان نحن الى فائه يجازيك فوضع الفاء وما دخلت عليه جزم على جواب الشرط يدل على ذلك قوله تعالى في قراءة نافع (وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم) بالجزم « وكذلك لو وقع في الجزاء فعل ماض صحيح لم يصح الا بالفاء » ومعنى قولنا ماض صحيح أن يكون ماضياً لفظاً ومعنى نحو قولك إن أكرمتني اليوم فقد أكرمتك أمس لان الجزاء لا يكون الا بالمستقبل واذا وقع ماضياً كان على تقدير خبر المبتدأ أى فأنا قد أكرمتك أمس وربما حذف الفاء من المبتدأ اذا وقع جزاءً وهي مرادة قال الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشّرُّ بالشرِّ عند الله مثلان (١)

هكذا أنشده سيديويه وقد أنشده غيره من الاصحاب * من يفعل الخير فالرحمن يشكره • ولا يكون فيه ضرورة على هذه الرواية « وقد أقبلوا إذا التي للفاجأة في جواب الشرط » وهي ظرف مكان عن الفعل قال الله تعالى (وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون) كأنه قال فهم يقنطون والاصل يقنطوا وانما ساغت المجازاة باذا هذه لانه لا يصح الابتداء بها ولا تكون الا مبنية على كلام نحو خرجت فاذا زيد فزيد مبتدأ واذا خبر مقدم والتقدير فحضرني زيد « فان قيل » فما هذه الفاء في قولك خرجت فاذا زيد قيل قد اختلف العلماء فيها فذهب الزيادي الى أن دخولها هنا على حد دخولها في جواب الشرط وذهب أبو عثمان الى انها زائدة الا انها زيادة لازمة على حد زيادة ما في قولهم افعل ذلك آثاراً وما وذهب أبو بكر الى انها عاطفة كأنه حمل ذلك على المعنى لان المعنى خرجت فقد جاءني زيد وأنت اذا قلت ذلك كانت الفاء عاطفة لا محالة كذلك ما كان في معناه وهو أقرب الاقوال الى السداد لان الحمل على المعنى كثير في كلامهم فأما قول الزيادي فضعيف لانه لا معنى للشرط هنا ولو كان فيه معنى الشرط لأغنت اذا في الجواب عن الفاء كما أغنت في قوله تعالى (اذا هم يقنطون) وقول

هذا البيت في كتاب سيديويه منسوب الى حسان بن ثابت . وقال البغدادي . « البيت نسبة سيديويه وخدمته لمبدا الرحمن ابن حسان بن ثابت رضى الله عنه ورواه جماعة لكم بن مالك الانصارى وقبله بيتان وهما .

ان يسلم المرء من قتل ومن هرم للذة العيش أوفاء الجديدان
فانما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لا بد يوماً ما أنه فاني » اهـ

وقال الاعلم . « وزعم الاصمعي ان النحويين غيروه وان الرواية * من يفعل الخير فالرحمن يشكره * اهـ ونقل بعضهم عن المسازني انه قال « خبر الاصمعي عن يونس قال . نحن عملنا هذا البيت » والاستشهاد بالبيت على ان الفاء الرابطة محذوفة من جواب الشرط ضرورة أى فائه يشكره ... قال ابو سعيد السيرافي . « والذي أحوج الى ادخال الفاء في جواب الجزاء ان أصل الجواب ان يكون فعلاً مستقبلاً لانه نى مضمون فعله اذا فعل الشرط أو وجد مجزوماً ملتبساً بما قبله من الشرط « وان » هي التي تربط أحدهما بالآخر ثم عرض في الكلام ان يجازى بالابتداء والخبر لنيابتها عن الجواب وان لاتعمل فيها ولا يقمان موقع فعل مجزوم فاتوا بحرف يقع بعده الابتداء والخبر وجملوه مع ما بعده في موضع الجواب واختاروا الفاء دون الواو وثم لان حق الجواب أن يكون عقب الشرط متصلاً به والفاء توجب ذلك » اهـ

أبي عثمان لا ينفك من نوع ضعف أيضاً لأن الفاء لو كانت زائدة لجاز خرجت اذا زيد لان الزائدة حكمه أن يجوز طرحه ولا يمتثل الكلام بذلك ألا ترى الى قوله تعالى (فبما رحمة من الله) لما كانت زائدة جاز أن تقول في الكلام لا في القرآن فبرحمة وكذلك (عما قليل) يجوز في الكلام عن قليل وأما لزوم الزيادة فعلى خلاف الدليل فلا يحمل عليه ما وجد عنه مندوحة فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا تستعمل إن إلا في المعاني المحتملة المشكوك في كونها ولذلك قبح إن احمر البسر كان كذا وان طلعت الشمس آتت الا في اليوم المقيم وتقول ان مات فلان كان كذا وان كان موته لاشبهة فيه الا ان وقته غير معلوم فهو الذي حسن منه ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان « ان في الجزاء مبهمه لا تستعمل الا فيما كان مشكوكا في وجوده » ولذلك كان بالافعال المستقبلية لان الافعال المستقبلية قد توجد وقد لا توجد ولذلك لا تقع الجزاء باذا وان كانت للاستقبال لان الداكر لها كالمعترف بوجود ذلك الامر كقولك اذا طلعت الشمس فأنتي « ولو قلت ان طلعت الشمس فأنتي لم يحسن الا في اليوم المقيم » الذي يجوز أن ينقشع الغيم فيه وتطلع الشمس ويجوز أن يتأخر ققولك اذا طلعت فيه اعتراف بأنها ستطلع لاحالة وحق ما يجازي به أن لا تدرى أي يكون أم لا يكون فعلى هذا تقول اذا احمر البسر فأنتي « وقبح ان احمر البسر » لان احمرار البسر كائن وتقول اذا أقام الله القيامة عذب الكفار ولا يحسن ان أقام الله القيامة لانه يجعل ما أخبر الله تعالى بوجوده مشكوكا فيه وربما استعملت إن في مواضع إذا وإذا في مواضع إن ولا يبين الفرق بينهما لما بينهما من الشك وتقول من ذلك ان مت فاقضوا ديني وان كان موته كائناً لا محالة فهو من مواضع اذا الا ان زمانه لما لم يكن متعينا جاز استعمال ان فيه قال الله تعالى (أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) وقال الشاعر

كم شامت بي إن هلكت وقائل لله دره (١)

فهذه من مواضع اذا لان الموت والهلاك حتم على كل حي فأما قول الآخر

إذا أنت لم تنزع عن الجهل واخلفنا أصبت حليما أو أصابك جاهل

فهو من مواضع ان لانه يجوز أن ينزع عن ذلك وأن لا ينزع الا ان بعضها أحسن من بعض فقولنا ان مات زيد كان كذا أحسن من قولنا ان احمر البسر لان موت زيد مجهول الوقت واحمرار البسر له وقت معلوم فاعرفه *

(١) حكى ابو عبيدة قال : « مكث النابتة الذيباني زمانا لا يقول الشعر فأمر بفسل ثيابه وعصب حاجبيه على عينيه فلما نظر الى الناس قال :

المره يأمل ان يمشي وطول عيش قد يضره
تفنى يشاشسته ويبقى بمد حلو العيش مره
وتخونه الايام حستى لا يرى شيئا يسره
كم شامت بي إن هلك ت وقائل لله دره

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتجيء مع زيادة ما في آخرها للتأكيد قال الله تعالى (فاما يا أيمنكم مني هدي) وقال • فاما ترى اليوم أزعجى ظميتي • ﴿

قال الشارح : قد تزداد ما مع إن الشرطية مؤكدة ، نحو قولك إما تأتي آتاك والاصل إن تأتي آتاك زيدت ما على إن لتأكيد معنى الجزاء ويدخل معها نون التوكيد وإن لم يكن الشرط من مواضعها لأن موضعها الأمر والنهي وما أشبههما مما كان غير موجب وذلك نحو قوله تعالى (فاما يا أيمنكم مني هدي) وقال سبحانه (فاما ترى من البشر أحداً) وقال (وإما تعرضن عنهم) والعلة في دخولها أنها لما لحقت أول الفعل بعد إن أشبهت اللام في والله ليفعلن فجامعتها نون التأكيد كما تكون مع اللام في ليفعلن وجه التشبيه بينهما إن ما هنا حرف تأكيد كما أن اللام مؤكدة والفعل واقع بعدها كما يقع بعد اللام والكلام غير واجب كما هو كذلك في الأمر والنهي فلما شابهت اللام في ذلك لزمت الفعل بعدها النون في الشرط كما لزمت اللام في ليفعلن وصار الشرط في مواضع النون بعد إن لم يكن موضعاً لها وقد جاءت أخبار مثبتة قد لزمت النون لدخول هذا الحرف أعني ما المؤكدة في أوائلهن وذلك قولهم

• بين ما أرينك • • ومن عضة ما يذبتن شكيرها • (١) وإذا لزمت النون هذه الأخبار الصريحة لوجود هذا الحرف فدخولها مع فعل الشرط أولى لما ذكرنا وقد يجوز أن لا تأتي بهذه النون مع فعل الشرط وذلك نحو قولك إما تأتي آتاك قال الشاعر أنشده أبو زيد

زعمتُ نمانرُ أني إبتا أمتُ يسدُّ أيديها الأصافرُ خلتي (٢)

وقال الآخر أنشده سيديوه

(١) هذا المصراع ورد عجز البيت صدره * إذا مات منهم ميت سرق ابنه * وهذا هو النائع المشهور في كتب النحو وقد ورد صدر البيت آخر عجزه * قديماً ويقط الزناد من الزند • وكلا البيتين مجهول النسبة إلى قائله • والعضة شجرة - وشكيرها شوكها وقيل صغار ورقها وقيل الشكير ما يثبت حول الشجرة من أصلها . يريدان الابن يشبه أباه فن رأى هذا ظنه هذا فكان الابن مسروق • يضرب مثلاً في مشابة الابن أباه وقيل يضرب مثلاً في ان صفار الأمور تدل على كبارها . وقوله «سرق ابنه» فقد اختلف في ضبطه فقيل هو بالبناء للمجهول ويسين مهملة وآخره قاف مثناة وتقديره سرق ابنه منه وقيل هو بالبناء للفاعل أي سرق ابنه صورته وشبهه . وقيل هو بشين معجمة وآخره فاء موحدة وهو مبنى للمعلوم وقوله في البيت الآخر «ويقطع» أي يقطع ويؤخذ . وقد أنشد الشارح العلامة هذا المصراع شاهداً على ان زيادة «ما» للتوكيد بمنزلة اللام ولاجلها جازت تأكيد الفعل بالنون وذلك دليل على انه يجوز بقلة تأكيد الفعل المستقبل في غير الشرط إذا كان ارله «ما» الزائدة قال سيديوه . «ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي في قولك يجهد ما تبطن ونحوه وإنما كان ذلك لكان «ما» ونصديق ذلك قولهم في مثل • ومن عضة ما يذبتن شكيرها • وفي مثل آخر « بلأم ما تحنتنه » وقالوا « بين ما أرينك ههنا » فسامها بنمزلتها في الجزاء » اهـ

(٢) أنشد الشارح العلامة هذا البيت على انه يجوز أن تأتي نون التوكيد في فعل الشرط مع ان الشرطية المقرونة بما . والزجاج يلتزم توكيده ، وهذه الايات شواهد عليه فقد جاءت كلها بغير النون . قال ابن الناطم «وأما الشرط بأما فتوكيده بالنون جائز قال الله تعالى (فاما ترى من البشر أحداً) وقد تحلوا

فَامَا تَرَيْنِي وَلِي لِمَةً فَإِنَّ الْهَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا (١)

وقال رؤبة

لَمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أُمَّ حَمْرٍ قَارَبْتُ بِنَ عَنَقِي وَجَمْرِي (٢)

وذلك أن هذه النون لم تدخل فارقة بين معنيين وإنما دخلت لضرب من الاستحسان وهو الحمل على ليفعلن لشبه بينهما وقد جاز سقوط النون من ليفعلان على ما حكاه سيبويه وإذا لم تلزم مع ليفعلن مع ان النون فيه تفرق بين معنيين فإن لا تلزم إما يفعلن بطريق الأولى إذ النون فيه لا تفرق بين معنيين قال الشاعر

فَامَا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أَزْجِي ظَمَيْتِي أَصَدُّ سَيْرًا فِي الْبِلَادِ وَأَفْرِعُ (٣)

البيت لعبد الرحمن بن همام السلولي أنشده الزمخشري شاهدا على المجازاة بأما وحذف نون التأكيد من شرطها ورواه سيبويه * إذا ما ترىني اليوم ازجى ظميتي * وبمده

من التوكيد بها كما في قوله * فاما ترىني ولي لمة * وقول الآخر:

يا صاح اما تجدني غير ذي جدة فما التخلي عن الخلان من شيمي

هذا كلامه . وقال ابن هشام في المغنى : « يقرب التوكيد من الوجوب بمد لإما وذكرا ابن جني انه قرأ (فاما ترىني) - بياء ساكنة بمدها نون خفيفة هي نون الرفع - على حذفه * ... لم يوفون بالجار * ففيها شدو فان ترك نون التوكيد واثبات نون الرفع مع الجازم اه
(١) هذا البيت للأعشى ميمون ورواية سيبويه هكذا .

فاما ترى لني بدلت فان الحوادث أودى بها

وقد انشده سيبويه شاهدا على حذف التاء من «أودى» ضرورة ووجه الضرورة ان القافية مردفة باللام فلو قال «أودت» لغاتاه الرفع . وسهل هذه الضرورة أن تانيث الحوادث مجازي وأنها في معنى الحدثنان ، ومعنى أودى بها ذهب بسبب جنتها وحسنها واللغة الشعرية تلم بالمنكب وتبدلها تغيرها من السواد الى البياض .. ووجه استشهاد الشارح العلامة بهذا البيت مجيء فعل الشرط وهو «ترى» في روايته «ترى» في رواية سيبويه بدون نون التوكيد (٢) أنشده شاهدا على ورود فعل الشرط وهو «ترى» خاليما من نون التوكيد . وأم حمزى يحمز بلاتناه وهو ظاهر ويحتمل ان يكون اسمه حمزة بالتاء فرخمه وليس منادى بل هو مضاف الى المنادى وقد تقدم مثل ذلك وانهم يتساهلون في مثله لاتصاله بالمنادى ولان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد والعنق - بفتحين - ضرب من السير سريع والجز - بفتح فسكون - عدودون الحضر - بضم الحاء - وفوق العنق .

(١) البيت لعبد الله بن همام السلولي وسماه الشارح هنا عبد الرحمن وأزجى أى أسوق برفق والظئينة المرأة في الهودج ورواه سيبويه «مزجى ظميتي» بزنة اسم المفعول والظئينة نائب فاعل بمد . وافرغ من الاضداد وأراد به هنا أم حذر وأما انتمى في نسبه الى فهم واشجع مع انه من سلول بن عامر لانهم كلهم من قيس عيلان بن مضر وقد انشده المؤلف شاهدا لسقوط النون المؤكدة بعد ان الشرطية اذا لحقتها ما . ولكن المحفوظ في الرواية «اذما» وانظر كتاب سيبويه (ج ١ ص ٤٣٢) ولعل هذه رواية وقعت للمؤلف رحمه الله فقد كان ثبتا في ما يرويه ولم تكن تمجزه الشواهد فانصف والله يهديك

فَأَتَى مِنْ قَوْمِ سِوَاكُمْ وَأَنَا رَجُلِي قَبْلَهُمْ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ

قال سمعناهما من يرويهما عن العرب هكذا إذا ما والمعنى إما ولا شاهد فيه على هذه الرواية وإنما سيبويه أنشده شاهدا على صحة المجازة باذما وخروجها الى معنى إما والمزجي فاعل من أزجيه إذا سقته برقى والظمينة المرأة في الهودج والمفرع ههنا المنحدر وهو من الاضداد وأنتى في النسب الى فهم وأشجع وهو من سلول بن عامر لانهم كلهم من قيس عيلان بن مضر فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والشرط كلاستفهام في ان شيئاً مما في حيزه لا يتقدمه ونحو قولك آتيك إن أتيتي وقد سألتك لو أعطيتني ليس ما تقدم فيه جزاء مقدما ولكن كلاما واردا على سبيل الاخبار والجزاء محذوف وحذف جواب لو كثير في القرآن والشعر ﴾

قال الشارح : قد تقدم قولنا ان الشرط كلاستفهام له صدر الكلام « ولذلك لا يعمل في املاء الشرط شيء مما قبله » ولا يتقدم عليه ما كان في حيزه « الا ان يكون العامل خافضا فانه يجوز تقديمه على المجرور اذا كان في صلة ما بعده أو مبتدأ نحو قولك بمن تمرر أمرر وعلى من تنزل أنزل فالباء وما اتصلت به من قولك بمن تمرر في موضع نصب بانفعل الذي هو تمرر وكذلك على وما بعده من المجرور في موضع نصب بفعل الشرط وإنما ساغ تقديمه هنا لان الجار ينتزل منزلة الجزء مما يعمل فيه ولذلك يحكم على موضعها بالنصب مع ان الضرورة قادت الى ذلك لعدم جواز الفصل بين الخافض ومخفوضه ولا يتقدم الجزاء على أداته فلا تقول آتتك إن أتيتني وأحسن اليك إن أكرمتني بلجزم على الجواب لان الجزاء لا يتقدم على ما ذكرناه فان رفعت وقلت آتيك إن أتيتني وأحسن اليك إن أكرمتني جاز ومثله أنت طالق إن دخلت الدار وأنا ظالم إن فعلت ولم يكن ما تقدم جواباً وإنما هو كلام مستقل عقب بالشرط والاعتماد على المبتدأ والخبر ثم علق بالشرط كما يعلق بالظرف في نحو آتيك يوم الجمعة وأنت طالق يوم السبت والجواب محذوف وليس ما تقدم بجواب ألا ترى ان الجواب اذا كان فعلا كان مجزوماً وان كان جملة اسمية لزمته الفاء وكان يجب أن يقال فأنت طالق ان دخلت الدار كما تقوله اذا تأخر وهذا معنى قوله « وليس ما تقدم فيه جزاء مقدماً ولكن كلاما وارداً على سبيل الاخبار والجزاء محذوف » واهل انه لا يحسن أن تقول آتيك إن أتيتي لانك جزمت بان واذا عملتها لم يكن به من الجواب ولم تأت بجواب ولو قلت آتيك ان أتيتي جاز لان حرف الشرط لم يجزم فساغ أن لا تأتي بجواب وقد كثر حذف المبتدأ بعد الفاء في جواب الشرط نحو قولك إن تأتني فمكرم وان تعرض فكريم وذلك لانه قد جرى ذكره مع الشرط فاستغنى بذلك عن اعادته وقد يحذف جواب لو أيضا كثيرا وقد جاء ذلك في القرآن والشعر فالقرآن قوله تعالى (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلف به الموتى بل لله الامر جميعا) فلم يأت للو بجواب فلم يقل لكان هذا القرآن وكذلك قوله تعالى (ولو ترى اذ وقفوا على النار) والجواب محذوف تقديره لرأيت سوء متقلبهم وقال الشاعر •

وجدك لو شيء أنا رسولُه سواك ولكن لم نجدك مدفعاً (١)

(١) أنشده شاهدا على أن «لو» حرف شرط وأن جوابه محذوف وتقدير الكلام لو أنا رسول سواك لدفعناه (واعلم)

والمراد لو أننا رسول سواك لدفعناه وقال امرؤ القيس
 فلو أنها نفسٌ تموتُ جِيمَةً ولكنها نفسٌ تساقط أنفسا (١)
 والمراد لفنيت واستراحت وقال جرير
 كذب المواذلُ لو رأينَ مُناخنا بحريزِ رامةٍ والمطى سوامي (٢)

أن لومع كونها حرف شرط فانها لا تجزم الا في ضرورة الشعر كقول امرأة من بنى الحارث بن كعب .

لو يشأ طار به ذو ميمة لاحق الأطلال نهد ذو وخصل

واكثر المحققين على انها لا تستعمل الا في المعنى وذهب قوم الى انها تأتي المستقبل بمعنى «ان» مستدلين بظاهر قوله تعالى (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم) وليس في هذا الاستدلال حجة على ما ذهبوا اليه فان أقصى ما يدل عليه ان ما جعل شرطاً للمستقبل في نفسه او مقيداً بمستقبل وذلك لا ينافي البتة امتناعه فيما مضى لامتناع غيره... وزعم ابن مالك ان ابن الشجري اجاز الجزم بلو في الشعر . وفي كلام ابن الشجري نفسه ما يفيد انه لا يرى ذلك حيث يقول في قول الشريف الرضي .

ان الوفاء كما اقترحت فلو تكن حيا اذن ما كنت بالزرداد

« جزم بلو وليس حقا ان يجزم بها لانها مفارقة لحرف الشرط وان اقتضت جوابا كما تقتضيه ان الشرطية . وذلك أن حرف الشرط ينقل الماضي الى الاستقبال كقولك ان خرجت غدا خرجنا ولا تفعل ذلك «لو» وانما تقول لو خرجت امس خرجنا . وقد جاء الجزم بلو في مقطوعة لامرأة من بنى الحارث بن كعب * لو يشأ طار بها ذو ميمة * اه البيت المستشهد به لامرئ القيس الكندي وسياتي له مزيد شرح في ابواب القسم (١) هذا البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي من قصيدة له مطلعها .

تاو نبي دائي القديم ففلسا أحاذر أن يرتد دائي فانكسا

وقبل البيت المستشهد به .

وبارب يوم قد اروح مرجلا حبيبا الى البيض الكواعب املسا

يرعن الى صوتي اذا ما سمعته كإرعوى عيطا الى صوت اعيسا

اراهن لا يخبين من قل ماله ولا من رابن الشيب فيه وقوسا

وما خلعت تديح الحياة كما ارى تضيق ذراعي أن أقوم فالبسا

فلوانها نفس تجيء... (البيت) وبعده

وبدلت قرحا داميا بمدصحة لعل مناينا تحوان ابؤسا

لقد طمع الطماح من بعد أرضه ليلبسني من دائه ما تلبسا

ألا إن بعد العدم للمرء قنوة وبعد المشيب طول عمر وملبسا

والاستشهاد بالبيت على ان جواب «لو» محذوف على نحو ما في الشاهد الذي قبله وتقدير الكلام لو انها نفس تموت جيمة لا استراحت وحذف على ما أحمله . قال محمد بن عيسى الدين عفا الله عنه . ولو قدرت «لو» ههنا لئتمنى مثلها في قوله تعالى (لو ان لنا كرة) لكان له وجه وجهه

(٢) هذا البيت لجرير بن عطية من قصيدة هجها الفرزدق . ومطلعها .

والمراد لرأين مايسخنن وما يسخن أعينهن ومن ذلك لو ذات سوار اطمتني لم يأت بجواب والمراد
 لا انتصفت وذلك كله للعلم بموضعه وقال أصحابنا ان حذف الجواب في هذه الاشياء أبلغ في المعنى من
 اظهاره ألا ترى انك اذا قلت لعبدك والله أين قمت اليك وسكت عن الجواب ذهب فكره الى أشياء
 من أنواع المكروه فلم يدر أيها يبقى ولو قلت لا ضربتك فأنت بالجواب لم تبق شيئا غير الضرب ومنه
 قوله تعالى (لا عذبنه عذاباً شديداً) ولم يعين العقوبة بل أبهمها لان إبهامها أوقع في النفس فاعرفه •
 ﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا بد من أن يليهما الفعل ونحو قوله تعالى (لو أنتم تملكون
 وإن امرؤ هلك) على إضمار فعل يفسره الظاهر ولذلك لم يجوز لو زيد ذاهب ولا إن عمرو خارج ولطلبهما
 الفعل وجب في أن الواقعة بعد لو أن يكون خبرها فعلا كقولك لو أن زيدا جاءني لأكرمه وقال تعالى
 (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به) ولو قلت لو أن زيدا حاضري لا كرمته لم يجوز ﴿
 قال الشارح : قد تقدم القول ان الشرط لا يكون الا بالافعال لانك تعلق وجود غيرها على وجودها
 والامياء ثابتة موجودة ولا يصح تعليق وجود شيء على وجودها • ولذلك لا يلي حرف الشرط الا الفعل •
 ويقبح أن يتقدم الاسم فيه على الفعل ويفصل بينهما بالاسم لكونها جازمة للفعل والجازم يقبح أن
 يفصل بينه وبين ما عمل فيه فلا يجوز لم زيد يأتك على معني لم يأتك زيد وكذلك بقية الجوازم لا يفصل
 بينها بشيء كالظرف ونحوه لان الجازم في الافعال نظير الجار في الاسماء كما لا يفصل بين الجار والمجرور
 بشيء الا في الشعر كذلك الجازم فأما ان خاصة فلقوتها في بابها وعدم خروجها عن الشرط إلى غيره
 توسعوا فيها فجازوا فيها الفصل بالاسم ولم يكن ذلك بأبعد من حذف فعل الشرط في قولهم المرء
 مقتول بما قتل به إن خنجر فخنجر فان كان بعدها فعل ماض في اللفظ لا تأثير لها فيه فالفصل حسن
 وجاز في الكلام وحال السمة والاختيار وشبهت بما ليس بعامل من الحروف نحو همزة الاستفهام وإن
 كان بعدها فعل مضارع مجزوم قبح تقدم الاسم الا في الشعر لانها قد جرت بعد الاعمال وظهوره
 مجرى لم ولما ونحوهما من الجوازم فكما لا تقول لم زيد يقم ولم زيدا أضرب الا في ضرورة الشعر
 كذلك لا تقول ان زيد يقم أقم الا في ضرورة الشعر فلي هذا تقول اذا واياها الفعل الماضي ان زيدركب
 ركبت ومن كلامهم إن الله أمكنني من فلان فمات وقال سبحانه وتعالى (إن امرؤ هلك) وقال تعالى

سرت الهموم فبتن غير نيام وأخو الهموم يروم كل مرام

وقبل البيت المستشهد به .

لولا مراقبة العيون أريننا حدق الما وسوالف الآرام

ونظرن حين سمعن رجع تحبتي نظر الجياد سمعن صوت لجام

كذب العواذل ... (البيت) وبعده

والعيس حائلة الفروض كانها بقر حوافل او رعيل فعام

والاستشهاد بالبيت لحذف جواب «لو» وتقدير الكلام لورأين مناخنا بهذا المكان لرأين امرأيتا ليه وتجزع

نفوسهن منه . والحزير - بزنة كريمة - المكان الغليظ وهو اسم لعدة اماكن في بلاد العرب منها حزير تلعمة وحزير ارامة

(وإن أحد من المشركين استجارك فأجره) وقال الشاعر • هاود هراة وإن معمورها خربا • هراة اسم موضع وارتفاع الاسم بعد ان هنا عند أصحابنا على أنه فاعل فعل محذوف فسرته هذا الظاهر وتقديره إن استجارك أحد من المشركين استجارك وكذلك نظائره لا يجيز البصريون الا ذلك وموضع هذا الفعل الظاهر جزم لانه مفسر بمجزوم فكان مثله والذي يدل على ان موضع هذا الفعل المساقى جزم أن الشاعر لما جعله مستقبلا جزمه من ذلك قوله

مني واغلُّ يَنْبَهُمْ يُحْيُو • وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي (١)

وقال الآخر

صَمَدَةٌ نَابِئَةٌ فِي حَائِرٍ أَيُّمَا الرِّيحُ تُمَيِّلُهَا تَمَلُّ (٢)

فظهر الجزم في الفعل المضارع بعد الاسم يدل ان الفعل الماضي اذا وقع بعدها الاسم فموتمه مجزوم وذهب الفراء من الكوفيين الى ان الاسم من نحو (إن امرؤ هلك وان أحد من المشركين استجارك) مرتفع بالضمير الذي يعود اليه من هلك واستجارك كما يكون في قولك زيد استجارك وأما لو فاذا وقع بعدها الاسم وبعده الفعل فالاسم محمول على فعل قبله مضمرة يفسره الظاهر وذلك لاقتضائها الفعل دون الاسم كما كان في ان كذلك وهذا محقق لما شبيها بأداة الشرط فحكمها في هذا حكم (اذا السماء انشقت وان امرؤ هلك) قال الله تعالى (لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي) فقوله أنتم فاعل فعل دل عليه تملكون هذا الظاهر والتقدير لو تملكون خزائن تملكون وكان هذا الضمير متصلا فلما حذف الفعل

(١) هذا البيت لعدي بن زيد والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل في «متى» مع جزمه لانه ضرورة وارتفاع الاسم الذي بعده متى باضمار فعل يفسره الظاهر لان الشرط لا يكون الا بالفعل كما تعلم . والواغل الداخل على جماعة الشاربيين من غير ان يدعى ومعنى يذبهم ينزل بهم .

(٢) هذا البيت لكعب بن جميل - بالتصغير - وقبله :

وضجيج قد تملت به طيب اردانه غير تفل
في مكان ليس فيه برم وفراش متعال متمهل
فاذا قامت الى جاراتها لاحت الساق بمخال زجل
وبمتمنين اذا ما ادبرت كالعنانيں ومرنج رهل

والضجيج المضاجع كالنديم بمعنى المتادم . والتعلل التلهي . وطيب - بالجر - صفة ضجيج و اردانه فاعله . والتفل - بفتح فكسر - التي تترك الطيب والادهازه والبرم - بفتحين - الضجر والسأم . والفراش معطوف على مكان . ومتمهل اسم فاعل من تمهل - بزنة اقشمر - اى طال واعتدل - وزجل - بفتح فكسر - اى له صوت و اراد من تشبيهه متنبها في حالة ادبارها بنان الفرس ان حصرها بمجدول لطيف . والرهل - بفتح فكسر - المضطرب . والصعدة القناة التي تنبت مستوية فلا تحتاج الى تثقيف وتقويم شبه قوام هذه المرأة بها . والحائر المكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف .. والاستشهاد بالبيت على انه قدم الاسم على فعل الشرط ففصل بين متى ومجزومه ضرورة وهذا الاسم المرفوع ارتفاعه بفعل مضمرة يفسره المذكور على نحو ما ذكرنا في الشاهد السابق

فصل الضمير منه وأني بالمنفصل الذي هو أنتم وأجري مجرى الظاهر ومن كلام حاتم « لو ذات سوار
 لطمتي » على تقدير لو لطمتي ذات سوار لطمتي « ولاقتضاء لو الفعل اذا وقع بعدها أن المشددة لم يكن
 بد من فعل في خبرها نحو قوله تعالى (لو أنهم آمنوا واتقوا) ونحو قوله تعالى (ولو أن قرآنا سيرت به
 الجبال) وذلك ان الخبر محل الفائدة وأن انما أفادت تأكيداً ومعتمد الامتناع انما هو خبر أن فلذلك
 وجب أن يكون فعلاً محضاً قضاء لحق لو في اقتضاءها الفعل « ولو قلت لو أن زيدا حاضري أو نحو ذلك
 من الاءاء لم يجز » كما انك لو قلت لو زيد حاضر أو نحو ذلك لم يجز فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد تجيء لو في معنى التمني كقولك لو تأتيتني فتحدثني كما
 تقول ليتك تأتيني ويجوز في فتحدثني النصب والرفع قال الله تعالى (ودوا لو تدهن فيدهنون) وفي
 بعض المصاحف فيدهنوا ﴾

قال الشارح : قد تقدم ان « لو قد تستعمل بمعنى أن للاستقبال فحصل فيها معنى التمني » لانه طلب
 فلا تقتصر الى جواب وذلك نحو لو أعطاني ووهبني والتمني نوع من الطلب والفرق بينه وبين الطلب
 ان الطلب يتعلق باللسان والتمني شيء يهجم في القلب يقدره المتمنى فعلى هذا تقول « لو تأتيتني
 فتحدثني بالرفع والنصب » فالرفع على الاستئناف والنصب على تخيل معنى التمني كما تقول ليتك تأتيني
 فتحدثني وعليه قوله تعالى (ودوا لو تدهن فيدهنون) وحكى سيبويه انها في بعض المصاحف فيدهنوا
 بالنصب وتقدم الكلام على ذلك مشعباً في نواصب الافعال المستقبلة فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأما فيها معنى الشرط قال سيديويه اذا قلت أما زيد فمنطلق
 فكأنك قلت مهما يكن من شيء فزيد منطلق ألا ترى ان الفاء لازمة لها ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول في أما المفتوحة الهمزة أنها للتفصيل فاذا ادعى مدح أشياء في شخص
 نحو ان يقال زيد عالم شجاع كريم وأردت تفصيل ما ادعاه فانك تقول في جوابه أما عالم شجاع فسلم وأما
 كريم ففيه نظر وفيها معنى الشرط يدل على ذلك دخول الفاء في جوابها وذلك انك « اذا قلت أما زيد
 فمنطلق معناه مهما يكن من شيء فزيد منطلق » وأصل هذه الفاء ان تدخل على مبتدأ كما تكون في الجزاء
 كذلك من نحو قولك ان تحسن إلى فآله يجازيك وانما أخرت الي الخبر مع أما لضرب من اصلاح
 اللفظ وذلك ان أما فيها معنى الشرط وأدات الشرط يقع بعدها فعل الشرط ثم الجزاء بعده فلما حذف فعل الشرط هنا
 وأداته وتضمنت أما معناها كرهوا أن يليها الجزاء من غير واسطة بينهما فقدموا أحد جزئى الجواب
 وجعلوه كالعوض من فعل الشرط ووجه ثان وهو ان الفاء وإن كانت هنا متبعة غير عاطفة فان أصلها
 العطف ألا ترى ان العاطفة لا تنفك من معنى الاتباع نحو جاءني زيد فحمد ورأيت زيدا فصالحا ومن
 عادة هذه الفاء متبعة كانت او عاطفة أن لا تقع مبتدأة في اول الكلام وانه لا بد أن يقع قبلها اسم أو فعل
 فلو قالوا أما فزيد منطلق كما يقولون مهما وقع من شيء فزيد منطلق لو قامت الفاء أولاً مبتدأة وليس قبلها
 اسم ولا فعل إنما قبلها حرف وهو أما فقدموا أحد الاسمين بعد الفاء مع أما لما حاولوه من اصلاح
 اللفظ ليقع قبلها اسم في اللفظ فيكون الاسم الثاني الذي بعده وهو خبر المبتدأ تابعا للاسم قبله وإن لم

يكن ، طوقا عليه فعلى هذا أجازوا أما زيدا فأنا ضارب فنصبوا زيدا بضارب وإن كان ما بعد الفاء ليس من شأنه أن يعمل فيما قبله لكنه جاز هنا من حيث كانت الفاء في نية التقديم على جميع ما قبلها وغالي أبو العباس فأجاز أما زيدا فأنا ضارب على أن يكون زيدا منصوبا بضارب وفيه بهد لأن إن لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وربما حذفوا الفاء من جواب أما كما يحذفونها من جواب الشرط المحض وهو من قبيل الضرورة قال الشاعر أنشده سيديويه

فأما القتالُ لا قتالَ لديكمو ولكن سيرا في عراض المراكب (١)

أراد فلا قتال لحذف الفاء ضرورة ومثله قول الآخر

فأما صدور لا صدور لجعفر ولكن أعجازا شديدا ضريرها (٢)

أراد فلا صدور لجعفر فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وإذن جواب وجزاء يقول الرجل أنا آتيك فتقول إذن أكرمك فهذا الكلام قد أجبته به وصيرت إكرامك جزءا له علي إتيانه وقال الزجاج وأولها إن كان الأمر كما ذكرت فإني أكرمك وإنما تعمل إذن في فعل مستقبل غير معتمد على شيء قبلها كقولك لمن يقول لك

(١) البيت للحرث بن خالد الخزومي .. وقبله .

فضحتم قريشا بالفرار وأنتم قدون سودان عظام المناكب

والقمد - بضم القاف والميم وتشديد الدال - الطويل ، وقيل الطويل العنق مأخوذ من القمد - بفتحين - وهو الطول وقيل ضخامة العنق في طول والوصف أقدم كاحمر وقد كتمل والائى قداء وقدة وقصدانية ، والسودان أراد به الاشراف جمع سودوهو جمع أسود وهو أفضل تفضيل من السيادة . والقتال مبتدأ . وجملة « لا قتال لديكم » خبر والرابط العموم الذى في اسم « لا » ولكن اسمها محذوف . و « سيرا » مفعول مطلق عامله محذوف وهو خبر لكن اى ولكنكم تسيرون سيرا ويجوز ان يكون « سيرا » اسم لكن والخبر محذوف أى ولكن لكم سيرا . و « في عراض » متعلق بتسيرون المحذوف وعراض جمع عرض - بضم العين وسكون الراء وآخره ضاد معجمة - ومعناه الناحية . والمراكب الجماعة ركبانا ومشاة وقيل ركاب الابل للزينة والاستشهاد بهذا البيت على ان حذف الفاء الداخلة على خبر المبتدأ الواقع بعد ما ضرورة

(٢) البيت لرجل من الضباب - بكسر الضاد - وقبله .

تراحنا عند المكارم جعفر باعجازها اذا اسلمتها صدورها

وجعفر أبو قبيلة وهو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وقوله « باعجازها » متعلق بتراحنا و الاعجاز جمع عجز وهو من كل شيء مؤخره وأراد به هنا النساء لانهن متأخرات خلف الرجال . واسلمتها خذلتها وتركت معونها . والصدور جمع صدور وقد أراد به هنا الاكبر والاشراف والضرير - بالضاد المعجمة - المضارة واكثر ما يستعمل في القبرة . والضرير ايضا التحمل والصبر . يقول إن بنى جعفر لرجال فيهم فهم كالنساء وامانساؤهم فهن شديبات الصبر والاحتمال فهن كالرجال . . . والاستشهاد بالبيت على ان حذف الفاء من جواب أما ضرورة والتقدير فاما الصدور فلا صدور لجعفر الخ وصدور مبتدأ وجملة « لا صدور لجعفر » من اسم لالنافية للجنس وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ . . .

أنا أكرمك إذن أجيئك فان حدث فقلت إذن إخالك كاذباً ألفتها لان الفعل للحال وكذلك إن اعتمدت بها على مبتدأ أو شرط أو قسم فقلت أنا إذن أكرمك وإن تأتي إذن أنك ووالله إذن لأفعل قال كثير

لبن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقبلها (١)

وإذا وقعت بين الفاء والواو وبين الفعل ففيها الوجهان قال الله تعالى (وإذن لا يلبثون) وقرئ لا يلبثوا وفي قولك ان تأتي أنك واذن أكرمك ثلاثة أوجه الجزم والنصب والرفع قال الشارح: اهل ان اذاً من نواصب الافعال المستقبلية ومعناها الجواب والجزاء يجوز أن يقول القائل أنا آتيك فتقول في جوابه «إذا أكرمك» فتقولك اذا أكرمك جواب لقوله وجزاء لفعل الايمان ومنه قول الشاعر

إذا لقام بنهري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لؤثة لانا (٢)

(١) البيت لكثير عزة من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن مروان . . . وقبله مما يتصل بمعناه
وان ابن لبي فاه لي بمقالة ولو سرت فيها كنت بمن ينيها
عجبت لتركي خطه الرشيد بعدما بدالى من عبد العزيز قبولها
وأمر صعبات الامور أروضا وقد امكنتني يوم ذل ذلولها
حلفت برب الراقصات الى منى يقول البلاد نصها وزميلها
لئن عادلى . . . (البيت) وبعده .

فهل انت ان راجعتك القول مرة باحسن منها عائد فمقيلمها

وقوله «وان ابن لبي فاه لي الخ» فقد حدث الرواة ان كثيرا دخل على عبد العزيز فانشده شعرا اعجب به فقال له حكك يا ابا صخر . فقال . فانى أحكم ان اكون مكان ابن رمانة وكان ابن رمانة كاتب عبد العزيز وصاحب امره فقال له عبد العزيز ترى حالك ما اردت وملك ولا علمك بخراج ولا كتابة اخرج عنى فخرج كثير نادما على ما حكم . والخطبة - بالضم - الامر والقصه واراد بخطبة الرشيد تحكيم عبد العزيز إياه فيما يطلب . وقوله «وأمر صعبات الخ» الام - بفتح الهمزة وتشديد الميم القصد - وهو مصدر مضاف الى فاعله . وصعبات - بتسكين العين - جمع صعبة مفعول المصدر . وأروضا اذللها واسهلها . وقوله «حلفت برب الراقصات الخ» الرقص ضرب من السير . وتقول البلاد اى تقطعها . والنص والذميل ضربان من السير أى أنى أحلف برب الابل التى تسير بالناس الى الحج . وقوله «لئن عادلى عبد العزيز بمثلها» الضمير عائد على خطه الرشيد او على المقالة - ويروى لا اقبليها - بالقاف المثناة اى لا اردها من الاقالة وهي الرد . ويروى لا اقبليها - بانفاء الموحدة - اى لا اترك الرأى الجيد فيها ولا افعل ما لا ينبغي للعقلاء فعله والاستشهاد بالبيت في قوله «اذن لا اقبليها» برفع اقبل لان اذن لا تعمل في المضارع الذى يقع جوابا للقسم الذى قبلها فقد علمت انه جواب لقوله «حلفت الخ» فاذن مهمله لعدم التصدر فافهم والله يرشدك

(٢) البيت لقرىظ بن أنيف وهو أحد شعراء بني عنبير . . . وقبله

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيطان

وقول الشارح «فاذن جواب لقوله لو كنت من مازن على - ييل البدل الخ» هو فيه تابع لابن جنى حيث يقول . «قوله

فأذا جواب لقوله كنت من مازن على سبيل البديل من قوله لم تستبج إبلى وجزاء على فعل المستبج
فأما إعمالها فله شروط أربعة: أن تكون جواباً أوفى تقدير الجواب، وأن تقع أولاً لا يعتمد ما بعدها على
ما قبلها، وأن لا يفضل بينها وبين معمولها بغير القسم، وأن يكون الفعل بعدها مستقبلاً، وقد ذكر ذلك في
عوامل نصب الافعال بما أغني عن اعادته هنا فأعرفه •

— ﴿ ومن أصناف الحرف حرف التعليل ﴾ —

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهو كي يقول القائل قصدت فلانا فتقول له كييه فيقول كي
يحسن الى وكيه مثل فيه وعمه ولمه دخل حرف الجر على ما الاستفهامية محذوفاً ألفها ولحقت هاء
السكت واختلف في إعرابها فهي عند البصريين مجرورة وعند الكوفيين منصوبة بفعل مضمر كأنك
قلت كي تفعل ماذا وما أروي هذا القول بعيداً من الصواب ﴾

قال الشارح: أما كي فخرف معناه العلة والترض من ذلك أنك إذا قلت قصدتك كي تثيني فهم من
ذلك ان الترض إنما هو الثواب وهو علة لوجوده وهي على ضربين: تكون حرف جر بمعنى اللام، وناصبة
للفعل بمعنى أن.. وذلك ان « من العرب من يقول كييه فيدخل كي على ما الاستفهامية ويحذف ألفها »
تخفيفاً وفرقاً بينها وبين الخبرية ثم يدخل عليها هاء السكت لبيان الحركة فلو كانت كي هنا غير حرف
جر لم تدخل على ما الاستفهامية لان عوامل الافعال لا تدخل على الاسماء ويدل على ان ما هنا استفهام
حذف ألفها ولا تحذف ألف ما إلا إذا كانت استفهاماً عند دخول حرف الجر عليها نحو قوله لمه وبه
وعمه وإذا كانت حرف جر فالفعل بعدها ينتصب باضمار أن كما يكون كذلك مع اللام في نحو قولك
قصدتك لتكرمني والمراد لان تكرمني والذي يدل على ذلك ان الشاعر قد أظهر أن لما اضطر الى
ذلك قال جميل

فَقَالَتْ أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحًا لِسَانِكَ كَيْمَا أَنْ تَرُّوْا وَتُحَدِّدَا (١)

اذن لقام هو جواب قوله لو كنت من مازن فان قلت فقد أجاب لو هذه بقوله لم تستبج إبلى قيل قوله اذا لقام الخ بدل من قوله
لم تستبج وهذا كقولك لو زرتي لا كرمتك اذن لم يضع عندي حق زيارتك» اه ومثل الشارح ابن هشام في المغني فانظره
ولاحاجة بنا الى الاطالة

(١) البيت لجميل بن معمر العذري صاحب بئينة . وليس لحسان بن ثابت كما زعم بعض من لاصحة لمقالته . . . وهو من
قصيدة له مطلعها .

عرفت مصيف الحى والمتر بما	كما خطت الكف الكتاب المرجما
معارف أطلال لبنة اصبحت	معارفها قفرا من الحى بلقما
معارف للمخود التي قلت أجملي	لينا فقد اصفيت بالود اجمما
فقال أفق ما عندنا لك حاجة	وقد كنت عناداً عزاء مشيعا
فقلت لها لو كنت اعطيت عنكم	عزاه لاقلت الغداة التضمرطا
فقال اكل الناس اصبحت مانحا	لسانك هذا كي تمر وتحدما

ويروى * اسانك هذا كي تفر وتخدعا * فاعلى الرواية الاولى زائدة ولا شاهد فيه حينئذ
 « فسا من كيمه عند البصريين مجرورة » كما يكون ذلك في همه ولمه لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله
 الا أن يكون حرف جر والجار والمجرور في موضع منصوب بالفعل بعده « والكوفيون يقولون ان كي من
 نواصب الافعال » وليست حرف جر « ويقولون مه من كيمه في موضع نصب بفعل محذوف » نصب
 المصدر « وتقديره كي تفعل ماذا » وفيه بعد لان ما لو كانت منصوبة لكانت موصولة ولو كانت موصولة
 لم تحذف ألفها لان ألف الموصولة لا تحذف الا في موضع واحد وهو قولهم ادع بم شئت أى بالذي شئت
 فحذف الالف يدل انها ليست موصولة وقوله « وما أرى هذا القول بعيدا من الصواب » بعيد من
 الصواب ومنهم من يجعل كي ناصبة بنفسها بنزلة أن فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب * وانتصاب الفعل بعد كي إما أن يكون بها نفسها أو باضمار أن
 وإذا أدخلت اللام قلقت لكي تفعل فهي العاملة كانك قلت لأن تفعل *
 قال الشارح . قد تقدم قولنا ان كي تكون حرف جر فتكون ناصبة للفعل بمعنى أن فعلي « المذهب
 الاول اذا انتصب الفعل بعدها كان باضمار أن على ما ذكرناه وعلى المذهب الثاني الفعل ينتصب بها
 نفسها ويجوز دخول اللام عليها » كما تدخل على أن نحو جئت كي تقوم ولكي تقوم كما تقول لان تقوم
 « وإذا دخلت عليها اللام لم تكن الا الناصبة بنفسها » لان اللام حرف جر وحرف الجر لا يدخل على
 مثله فأما قوله

فلا والله لا يلتقي لسابى ولا للما بهم أبدا دواء (١)

فشاذ قليل لا يمتد به *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب * وقد جاءت كي مظهرة بعدها أن في قول جميل

والصيف موضع الإقامة في الصيف . والترجيع موضع الإقامة في الربيع . وقوله « كما خطت الخ » حال منهما وارادان
 الآثار قد امتحت كالخط القديم الذي قد روجح للقراءة فيه مرات كثيرة . والمعارف الاماكن المعروفة . والبلغم الحالى
 من الانيس . والخود . بفتح الخاء وسكون الواو - الجارية الناعمة والجمع خود - بالضم - واحمل امر من الاجمال وهو
 العاملة بالجميل . واصفيت - بالبناء المعجول - اى انا اخلصنا لك المودة . والعزاء الصبر . والمشيع - بفتح الياء المتناه
 وتشديدها - الذى له شيعة وانصار . وقوله « اكل الناس » الهزمة للاستفهام . وكل مفعول ثان لقوله « مانحا » وفيه
 تقديم مفعول معمول اصبح عليه لان مانحا خبر اصبح . والمنح الاعطاء . ولسانك المفعول الاول . والاستشهاد بالبيت
 على ان الشاعر - حين اضطر - اظهر « ان » المصدرية بعد كي وذلك يدل - فيمازعم - على ان كي حرف جر وان
 انتصاب الفعل بعدها بان مقدرة . واعلم ان الاخفش ذهب الى ان كي حرف جر دائما وان نصب الفعل بعدها بان مضمرة
 وقد تظهر كما في البيت . وقدمضى في باب نواصب المضارع تفصيل هذه المسألة فارجع اليها هناك وسيستدل مؤلف
 الكتاب بهذا البيت قريبا لمثل ما هنا فننبه وقول الشارح العلامة « ويروى * لسانك هذا كي تفر وتخدعا * الخ »
 فان السيوطى قال . وقد رأيت هذه الرواية في ديوان جميل . . . وعلى هذا فلا شاهد للاخفش فيها ذهب اليه ولا مانع
 فيه هنا . وقد نبهناك مرارا الى ان كثيرا من التحويين كان يعتمد تحريف الروايات ليستشهد بالايات بعد التحريف

(١) قدم شرح هذا البيت والاستشهاد به مرارا فانظره (ج ٧ ص ١٧) وكذا (ج ٨ ص ٤٣)

قَالَتْ أَكَلَّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحًا إِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَعَرَّ وَتَحْدَعَا (١)

قال الشارح : قد تقدم أن كي تكون ناصبة للفعل بنفسها بمعنى أن وتكون حرف جر بمعنى اللام وينصب الفعل بعدها باظهار أن ولا يظهر أن بعدها في الكلام لانه من الاصول المرفوضة وقد جاء ذلك في الشعر ومنه بيت جميل فأما الكوفيون فيذهبون الى ان النصب في قولك جئت لتكرمني باللام نفسها فاذا جاءت كي مع اللام فانصب اللام وكي تأكيد فاذا انفردت كي فاعمل لها ودخول أن بعد كي جائز في كلامهم تقول جئت لكي أن تقوم ولا موضع لان من الاعراب لانها مؤكدة اللام كتأكيد كي وأنشدوا

أردتُ إكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقُرْبَتِي وَتَعْرُكَهَا شَنْئًا بَيْدَاءَ بَلْقَمِ (٢)

والقول ما قدمناه وهو مذهب سيبويه ودخول أن بعد كي اذا كانت حرف جر ضرورة وللشاعر مراجعة الاصول المرفوضة واما ظهور أن بعد لكي فإا بعده وأما البيت الذي أنشده فليس بمعروف ولا قائله ولئن صح كان حمله على الزيادة والبدل من كما لانه في معناه كما يبدل الفعل من الفعل اذا كان في معناه فاعرفه *

— ومن أصناف الحرف حرف الردع —

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهو كلاً قال سيبويه هو ردع وزجر وقال الزجاج كلاً ردع وتنبية وذلك قولك كلاً لمن قال لك شيئاً تنكره نحو فلان يبيضك وشبهه أي ارتدع عن هذا وتنبه عن الخطأ فيه قال الله تعالى بعد قوله (ربي أهانن كلاً) أي ليس الامر كذلك لانه قد يوسع في الدنيا على من لا يكرمه من الكفار وقد يضيق على الانبياء والصالحين للاصطلاح ﴾

قال للشارح : كلاً حرف على أربعة أحرف كأما وحتى وينبغي أن تكون ألفه أصلاً لاننا لا نعلم أحداً يوثق بعريته يذهب الى ان الالف في الحروف زائدة واختلفوا في معناه « فقال أبو حاتم كلاً في القرآن على ضربين على معنى الرد للاول بمعنى لا وعلى معنى ألا التي للتنبية يستفتح بها الكلام » وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى (كلاً ان الانسان ليظنى أن رآه استغنى) معناه حقاً وهذا قريب من معنى ألا وقال الفراء كلاً حرف رد يكتفى بها كنتم وبلى وتكون صلة لما بعدها كقولك كلاً ورب الكعبة بمنزلة إي ورب الكعبة كقوله تعالى (كلاً والقمر) وعن ثعلب قال لا يوقف على كلاً في جميع القرآن لانها جواب والفائدة فيما بعدها وقال بعضهم يوقف على كلاً في جميع القرآن لانها بمعنى اتبه الا في موضع واحد وهو قوله كلاً والقمر والحق فيها انها تكون رد الكلام قبلها بمعنى لا وتكون تنبيهاً كلاً وحقاً وعليه الأكثر ويحسن الوقف عليها اذا كانت رداً بمعنى ليس الامر كذلك ولا يحسن الوقف عليها اذا كانت تنبيهاً بمعنى ألا وحقاً فاعرفه *

(١) قدمضي قريبا جدا شرح هذا البيت وتبينناك الى انه سيعود الاستشهاد به فانظر (ص ١٤)

(٢) قدمضي شرح هذا الشاهد في باب نواصب المضارع فارجع اليه هناك (ج ٧ ص ١٩)

— ومن أصناف الحرف اللامات —

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هي لام التعريف ولام جواب القسم واللام الموطئة للقسم ولام جواب لو ولولا ولام الامر ولام الابتداء واللام الفارقة بين إن الخفيفة والنافية ولام الجر.. فاما لام التعريف فهي اللام الساكنة التي تدخل على الاسم المشكور فتعرفه تعريف جنس كقولك أدلك الناس الدينار والدرهم والرجل خير من المرأة أي هذان الحجران المعروفان من بين سائر الاحجار وهذا الجنس من الحيوان من بين سائر أجناسه، أو تعريف عهد كقولك ما فعل الرجل وأنفقت الدرهم لرجل ودرهم معهودين بينك وبين مخاطبك وهذه اللام وحدها هي حرف التعرف عند سيبويه والهمزة قبلها همزة وصل مجلوبة للابتداء بها كهمزة ابن واسم وعند الخليل أن حرف التعريف أل كهل وبل وإنما استمر بها التخفيف للكثرة وأهل اليمن يجعلون مكانها الميم ومنه «ليس من امبر امصيام في اسفر» وقال

• يرمى وراءى باسمهم وامسله •

قال الشارح : اللام من حروف المعاني وهي كثيرة الاستعمال متشعبة المواقع وقد أكثر العلماء الكلام عليها وأفرد بعضهم لها كتباً تختص بها فنهم من بسط حتى تداخلت أقسامها ومنهم من أوجز حتى قص ونحن نقتصر في هذا الكتاب على شرح ما ذكره المصنف وإن لم تكن القسمة حاضرة.. فمن ذلك « لام التعريف » والمراد القصد الى شيء بعينه ليرفقه المخاطب كمرقة المتكلم فينساوي المتكلم والمخاطب في ذلك وذلك نحو قولك للبلاد والجارية إذا أردت غلاما بعينه وجارية بعينها « واللام هي حرف التعريف وحدها والهمزة وصلة الى المنطق بها ساكنة هذا مذهب سيبويه » وعليه أكثر البصريين والكوفيين ما هذا الخليل « فانه كان يذهب الى ان حرف التعريف أل » بمنزلة قد في الافعال فهي كلمة مركبة من الهمزة واللام جميعا كتركيب هل وبل وأصل الهمزة أن تكون مقطوعة عنده وإنما حذف في الوصل تخفيفا لكثرة الاستعمال واحتج بقطع الهمزة في أنصاف الايات نحو قول عبيد بن الابرس

يا خليلي أربما واستخبراً ال منزل الدارِضَ هن أهل الحلال
مِثْلَ سَحْقِ البُرْدِ عَقَى بِمَدِّكَ ال قَطْرُ مَغْنَاهُ وَأَوْيَبُ الشَّمَالِ (١)

(١) هذان البيتان من قصيدة طويلة لعبيد بن الابرس . وهما من أولها وبمدها .

واقدر يقنى به جيرانك ال ممسكوا منك باسباب الوصال
ثم اودى ودهم اذ امعوا ال بين والايام حال بمد حال
فانصرف عنهم بعنس كالوأي ال جاب ذى العانة او شاة الرمال
نحن قدنا من أهاضيب الملا ال مخيل في الارسان امثال السعالى

وكل ايات القصيدة يقع مقطع العروض منها منتبها بال التي للتعريف غير بيت واحد وقد استدل الخليل بهذا على ان حرف التعريف هو «أل» لا اللام وحدها اذ لو كانت اللام وحدها معرفا لما جاز فصلها من المعرف سبها واللام ساكنة . . قال ابن جنى . قد ذهب بعضهم الى ان الالف واللام جميعا للتعريف بمنزلة قد في الافعال ولكن هذه الهمزة لما كثرت في الكلام وعرف موضعها والهمزة مستقلة حذف في الوصل لضرب من التخفيف . قالوا والدليل على ذلك ان

ألا ترى ان هذا الشعر من الرمل واللام من الجزء الذي قبلها فهي بازاء النون في فاعلن فلو كانت اللام وحدها في التعريف لم يجز فصلها مما بعدها لاسيما وهي ساكنة والساكن لا ينوي به الانفصال فنصل أل هنا كفصل قد من الفعل بعده من قول النابتة * وكان قد * (١) والمراد قد زالت ويؤيد ذلك انهم قد أثبتوا هذه الهمزة حيث تحذف همزات الوصل نحو قوله تعالى (أأله أذن لكم.. وألذكرين حرم أم الانثيين) ونحو قولهم في القسم أأله ولاها الله ذا ولم تر همزة الوصل تثبت في مثل هذا والصواب ما قاله سيديويه والدليل على صحته نفوذ عمل الجار الى ما بعد حرف التعريف وهذا يدل على شدة امتزاج حرف التعريف بما عرفه وانما كان كذلك لقلته وضعفه عن قيامه بنفسه ولو كان علي حرفين لما جاز تجاوز حرف الجر الى ما بعده ودليل آخر يدل على شدة اتصال حرف التعريف بما دخل عليه وهو انه قد حدث بدخوله معنى في ما عرفه لم يكن قبل دخوله وهو معنى التعريف وصار المعرف كأنه غير ذلك المنكور وشيء سواه ولهذا أجازوا الجمع بين رجل والرجل و غلام والغلام قافيتين من غير استكراه ولا اعتقاد اخطاء فصار حرف التعريف للزومه المعرف كأنه مبنى معه كياء التحقير وألف التكسير ويؤيد ما ذكرناه ان حرف التعريف تقيض التنوين لان التنوين دليل التنكير كما ان اللام دليل التعريف فكما ان التنوين حرف واحد فكذلك المعرف حرف واحد وأما ما احتج به الخليل من انفصاله منه بالوقوف عليه في الشعر فلا حجة فيه ولا دليل لان الهمزة لما لزمت اللام لسكونها وكثر اللفظ بها صارت كالجزة منها من جهة اللفظ لا المعنى وجرت مجري ما هو على حرفين نحو دل وبل فجاز فصلها في بعض المواضع لهذه العلة وقد جاء الفصل في الشعر بين الكلمة وما هو منها البتة رجاء وابتامه في المصراع الثاني نحو قول كثير

الشاعر اذا اضطر فصلها من الكلمة كما فصل قد .. ومن ذلك قوله

عجل لنا هذا وألحقنا بذا ال الشحم انا قد مللناه بجل

فقطعهما في البيت الاول ثم ردها في اول الكلمة بعد لانها مرت في البيت الاول فكانها المتابعة أنسبها ولم يعتد بها . وهذا احد ما يدل عندى على ان ما كان من الرجز على ثلاثة اجزاء فهو بيت كامل وليس بنصف بيت على ما يذهب اليه ابو الحسن الاخشع الا ترى انه رد «ال» في اول البيت الثاني لان الاول بيت كامل قد قام بنفسه وتمت اجزأؤه فاحتاج في البيت الثاني ان يعرف الكلمة التي في اوله فلم يعتد بالحرف الذي كان فصله لانها ليسا في بيت واحد ولو كان هذان البيتان بيتا واحدا كما يقول من يخاف لما احتاج الى رد حرف التعريف . ألا ترى ان عبيدا لما جاء بقصيدة طويلة الايات وجعل آخر المصراع الاول «ال» لم يمد الحرف في اول المصراع الثاني لما كانا مصراعين ولم يكن كل واحد منهما بيتا قائما برأسه وذلك قوله * يا خليلي اربعا .. (البيت) * فطرده هذه القصيدة وهي بضعة عشر بيتا (١٧) على هذا الطرز الا بيتا واحدا فهذا ما عندى في هذا . وقد كان ابو على يحتج ايضا على أبي الحسن بشيء غير هذا اه وله في باب التطوع بما لا يلزم من الخصائص كلام جيد فارجع اليه

(١) هذه قطعة من بيت للنابتة الذي يأتي .. وهو بيتاه .

أفد الترحل غيران ركابنا لما تزل برحالتنا وكان قد

وقد سبق الاستشهاد بهذا البيت مرارا وشرحناه فيما مضى فارجع اليه (ج ٨ ص ٥ - ١٤٨٠١١٠٤٦)

يأنفسٍ أكلاً واضطجبا عأنفسٍ لست بخالدة (١)

وإذا جاز ذلك في نفس الكلام كان ذلك فيما جاء بمعنى أولى فلما قطع هذه الهمزة في قوله تعالى (أأذكركم حرم أم الأثنين) ونحو ذلك في القسم أفأفقه ولا ها الله ذا فلا دلالة له فيه لانه اذا جاز قطع همزة اوصل التي لاخلاف بينهم فيها في قوله

ألا لأرى إثنين أحسن شيمه على حدّ ثانٍ الدهر وني ومن جعل (٢)

وقول الآخر

إذا جاوز الإثنين مرّ فانه بدشّر وتضييع الحديث قمين (٣)

فان يجوز قطع الهمزة التي هي مختلف في أمرها وهي مفتوحة كالمهمزة التي لا تكون الا قطعاً نحو همزة أحر وأصفر أولى وأجوز « فان قيل » فلم كان حرف التعريف حرفاً واحداً ساكناً فالجواب انهم أرادوا مزجه بما بعده لما يحدته فيه من المعنى فجعلوه على حرف واحد ليضعف عن انفصاله مما بعده وأسكنوه ليكون أبلغ في الاتصال لان الساكن أضعف من المتحرك.. واعلم ان لام التعريف تشتمل على ثلاثة أنواع: تكون لتعريف الجنس، وتعريف العهد، وتعريف الحضور، فأما « تعريف الجنس » فان تدخل اللام على واحد من الجنس لتعريف الجنس جميعه لا لتعريف الشخص منه وذلك نحو قولك الملك أفضل من الانسان والعسل حلو واغزل حامض « وأهلك الناس الدرهم والدينار » فهذا التعريف لا يكون

(١) أنشده شاهدا على ان الشعراء قديميئون يعض الكلمة في مقطع العروض ونهايته ثم يمتون الكلمة في صدر الضرب كما في البيت فانه جاء بقوله « واضطجبا » في مقطع العروض ثم أتى في صدور الضرب بقوله « طا » وهذا في كلمة واحدة لا مدلول لجزء منها على شيء من المعنى . ولا ينكر ذلك عليهم منكر، ولا يرى به احد باسا، ولو شئنا ان نذكر الشواهد على ذلك من شعر العرب في جاهليتها واسلامها لاضاق بنا الحصر وما وسعنا ان نحصيه ولا كفانا ضخم المجلدات . فاذا سألهم هذا وبعض الكلمة المفصول من بعضها الآخر لا يدل على معنى ولم يكن هذا بدعا ولا دليلا على شيء فكيف يكون الفصل - والبعض المفصول ذو معنى - دليلا على ما ذهب اليه الخليل . اللهم اننا منذ عهد طويل نحاول توجيه هذا الاستدلال بشيء يقيمه من كبوته فمجزنا كل المعجز . . . ولا بن جنى كلام بديع جدا في هذه المسئلة نعرض عن ذكره لانه يطول بنا كثيرا .

(٢) هذا البيت انشده ابو الحسن في صدد الرد على الخليل ينحويه هذا المنحى الذي سلكه الشارح العلامة تقلا عنه واقتداه به حدوك القذة بالقذة . وانظر في ذلك سر الصناعة لابن جنى تردد يقينا بما ذكرناه لك والاستشهاد به لانه قطع همزة الوصل في حال الدرج ضرورة فان همزة « اثنين » مما أجمعوا على انها همزة وصل لا يجوز قطعها في درج الكلام ما لم يضر لذلك شاعر . . . يعني واذا كان الشاعر قد ارتكب هذا الذي أجمعوا على أنه لا يجوز فكيف لا يرتكب قطع همزة « ال »

(٣) هذا البيت لقيس بن الخطيم . وبمده .

وان ضيع الاخوان سرافاني كتوم لاسرار العشير أمين

يكون له عندي اذا ماضنته مكان سويداء الفؤاد مكين

وقين اي جدير بذلك يقال فن وقين اي خليق بذلك وحرى . والاستشهاد بهذا البيت على انه قديم قطع الشاعر همزة الوصل في الدرج للضرورة ولا خلاف بينهم في أن ذلك لا يجوز في سمة الكلام على نحو ما أوضحناه في الشاهد السابق

عن احاطة به لان ذلك متمذر لانه لا يمكن أحداً أن يشاهد جميع هذه الاجناس وانما معناه ان كل واحد من هذا الجنس المعروف بالمقول دون حاسة المشاهدة أفضل من كل واحد من الجنس الآخر وأن كل جزء من العسل الشائم في الدنيا حلو وأن كل جزء من الخلل حامض « فأما تعريف العهد ففتح قولك جاءني الرجل تخاطب بهذا من بينك وبينه عهد في رجل تشير اليه ولو لا ذلك لم تقل جاءني الرجل ولقلت جاءني رجل وكذلك مرّ بي الغلام وركبت للفرس كلها معارف لاشارتك الي أشخاص معينة فأدخلت عليها الالف واللام لتعريف العهد ومعنى العهد أن تكون مع انسان في حديث رجل أو غيره ثم يقبل ذلك فتقول واني الرجل أي الذي كنا في حديثه وذكره قد واني « وأما تعريف الحضور » فهو قولك لمن لم تره قط ولا ذكرته بأياها الرجل أقبل فهذا تعريف لاشارتك الي واحد بعينه ولم يتقدمه ذكر ولا عهد وأما « الالف واللام في الذي والتي » فهي لتعريف اللفظ وإصلاحه لأن يكون وصفا للمعرفة وانما هما زائدان وحقيقة التعريف بالصلة ألا ترى ان نظائرهما من نحو من وما كلها معارف وليست فيها لام المعرفة ويؤكد زيادة اللام هنا لزومها ما دخلت عليه واللام المعرفة يجوز سقوطها مما دخلت فيه فلزوم هذه اللام هنا وعدم جواز سقوطها دليل على أنها ليست المعرفة « وقوم من العرب يبدلون من لام المعرفة بما رهي يمانية » فيقولون امرجل في الرجل ويروي ان النمر بن تواب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « ليس من امبر امصيام في امسفر » يريد ليس من البر الصيام في السفر ويقال ان النمر لم يرو عن النبي عليه السلام الا هذا الحديث وذلك شاذ قليل لا يقاس عليه وقد تقدم الكلام على ذلك في أول الكتاب وأما قوله * يرمى ورائي باسمهم وامسله * (١) فصدره

* ذاك خليلي وذو يمانيتي * الشاهد فيه ابدال الميم من اللام في السهم والسلمة على ان الرواية بالسهم بسين مشددة لادغام اللام فيها وامسله بيم بعد الواو فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولام جواب القدر في نحو قولك والله لافعلن وتدخّل على الماضي كقولك والله لكذب وقال امرؤ القيس

حلفت لها بالله حلفه فاجر
اناموا فما إن من حديث ولا صال

(١) قال العيني هذا البيت قاله بجير بن غنمة احديني بولان شاعر جاهلي مقل . . . وهذا البيت قد وقع فيه تركيب صدر بيت على عجز بيت آخر وأصل ترتيب البيتين هكذا .

ذاك خليلي وذو يمانيتي لإحنة بيننا ولا جرمه

ينصرتي منك غير متمذر يرمى ورائي باسمهم وامسله

ويروي الصدر الاول من البيتين * وان مولاي ذو يمانيتي * فتأمل والحمد لله الذي يمن على من يشاء من عباده . . ويستشهد بهذا البيت على أمرين (احدهما) استعمال «ذو» بمعنى الذي في قوله «وذو يمانيتي» (والثاني) استعمال «ام» بمعنى «ال» المعرفة في قوله «باسمهم وامسله» قال ابن هشام . «وزعم بعضهم ان الواو في قوله «وذو يمانيتي» زائدة وكانه توهّم ان «ذو» صفة تليلي والصفة لا تعطف على الموصوف . وهذا غير لازم لجواز ان يكون خبرا ثانيا كقولك زيد الكاتب والشاعر اه والسلمة - بكسر اللام واحدة السلام - بكسر السين - وهي الحجارة

والاكثر أن تدخل عليه مع قد كقولك والله لقد خرج ﴿
قال الشارح : اعلم ان أصل هذه اللام لام الابتداء وهي أحد الموجبين الذين يتلحق بهما القسم وهما اللام وان وهذه اللام تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية مثال الاول والله زيد قائم كما تقول ان زيدا قائم وانما قلنا ان أصلها الابتداء لانها قد تعمرى من معنى الجواب وتخلص للابتداء ولا تعمرى من الابتداء فلذلك كان أخص معنيها وذلك قولك لعمرك لا قومن ولعمر الله ما ندرى ألا ترى انها ههنا خالصة للابتداء اذ لا يصح فيها معنى الجواب لان القسم لا يجاب بالقسم وأما الداخلة على الفعل فهي تدخل على الماضي والمستقبل فاذا دخلت على المستقبل فلا بد من النون الثقيلة أو الخفيفة نحو قولك والله لا قومن قال الله تعالى (وتالله لأكينن أصنامكم) وقال (لتسفنن بالناصية) فاللام للتأكيد واتصال القسم الى القسم عليه وتفصل بين النفي والايجاب ودخلت النون أيضاً مؤكدة وصارفة للفعل الى الاستقبال وإعلام السامع ان هذا الفعل ليس للحال كقوله تعالى (وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة) أى لحاكم فان زال الشك بغير النون استغنى عنها قال الله تعالى (ولسوف تسألون) وقال (ولسوف يعطيك ربك فترضى) لان سوف تختص بالاستقبال ولم تأت هذه اللام والنون اذا وليت المستقبل الا مع القسم أو نية القسم قال سيبويه سألت الخليل عن قوله ليفعلن اذا جاءت مبتدأة قال هي على نية القسم فاذا قلت لتنتظرن فكأنك قلت والله لتنتظرن قال الله تعالى (ولتعلن نبأ بعد حين) أى والله لتعلن « وأما دخولها على الماضي فان الاكثر أن تدخل مع قد » وذلك ان أصل هذه اللام الابتداء ولام الابتداء لا تدخل على الماضي المحض فأتى بقد معها لان قد تقرب من الحال والذي حسن دخولها على الماضي دخول معنى الجواب فيها والجواب كما يكون بالماضى كذلك يكون بالمستقبل فجواز دخولها على لفظ الماضي لما مزجها من معنى الجواب ودخول قد معها قضاء من حق الابتداء وذلك نحو قولك والله لقد قت قال الله تعالى (تالله لقد آثرك الله علينا) وربما حذف اللام نحو قوله تعالى (قد أفلح من زكاه) أى لقد أفلح وربما حذف قد قال الشاعر • حلفت لها والله الخ • (١) أى والله لقد ناموا فاهرفه •

(١) البيت لامرى الفيس بن حجر الكندى وقد مضى بعض ما فيه فانظره . والشاهد هنا مجيء جواب القسم في قوله « لناموا » باللام من غير « قد » واعلم ان عدم تقييد الشارح ذلك العلامة بضرورة الشعر هو الموافق لما اختاره جمهرة من العلماء وقد استدركوا على الرضى تخصيصه هذا بالضرورة قالوا ولا يصح دعوى الضرورة مع انه قد جاء في أفصح الكلام قال الله تعالى (ولئن ارسلنا عليهم يمحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون) وقال رسول الله ﷺ (والذي نفسى بيده لو ددت ان اقاتل في سبيل الله فاقتل ثم أحييت ثم أحييت ثم أحييت ثم أحييت) وفي الحديث عن امرأته من غفار أنها قالت (والله لنزل رسول الله ﷺ الى الصبح فاناخ) وفي حديث سميد ابن زيد (أشهد سمعت رسول الله ﷺ يقول من اخذ شبراً من الارض .. الحديث) وفي هذه المسألة أقوال ثلاثة (الاول) ان ذكر « قد » وحذفها جائزان غير ان ذكرها أكثر وحذفها كثير وهذا اختيار الزمخشري وغيره (الثاني) انها لا بد منها اما لفظاً واما تقديراً قال ابن جنى في مر الصنعة • « لام القسم تدخل على فعلين أحدهما الماضي

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والموطئة للقسم هي التي في قولك والله أن أكرمته لأكرمته﴾
قال الشارح : هذه اللام يسميها بعضهم لام الشرط لدخولها على حرف الشرط وبعضهم يسميها
«الموطئة» لأنها يتعقبها جواب القسم كأنها توطئة لذكر الجواب وليست جواباً للقسم وان كان ذلك
أصلها لان القسم لا يجاب بالشرط كما لا يجاب بالقسم لان الشرط يجري مجرى القسم لما بينهما من المناسبة
من جهة احتياج كل واحد منهما الى جواب والقسم وجوابه جملتان تلازمتا فكانتا كالجملتين الواحدة
كما ان الشرط وجوابه كالجملتين الواحدة ولذلك قد تسمى الفقهاء التعليق على شرط يمينا وقد سمي الامام
محمد بن الحسن الشيباني كتاباً له كتاب الايمان وان كان معظمه تعليقا على شرط نحو ان دخلت الدار
فأنت طالق وان أكلت أو شربت فأنت طالق ونحو ذلك وذلك قوله «والله إن أكرمته لأكرمته» فاللام
الاولى مؤكدة وطئة للجواب والجواب لأكرمته وهو جواب القسم والشرط ملغى لاعمل له لانك
صدرت بالقسم وتركت الشرط حشواً واذا اجتمع الجزاء والقسم فأيهما سبق الآخر وتصدر كان الجواب
له مثال تصدر الشرط قولك ان تقم والله أقم جزمتم الجواب بحرف الجزاء لتصدره وألغيت القسم
لانه حشو ومثال تصدر القسم قولك والله لئن أتيتني لأتيتك فاللام الاولى موطئة والثانية جواب
القسم واعتماد القسم عليه لا عمل للشرط فيه يدل على ذلك قوله تعالى (لئن اخرجوا لا يخرجون معهم
وائن قوتلوا لا ينهروهم) الجواب للقسم المحذوف والشرط ملغى بدليل ثبوت النون في الفعل
المنفي اذ لو كان جواباً للشرط لكان مجزوماً فكانت النون محذوفة ومثله قول الشاعر

أين عاد لي عبد للعزير يمثله وأمكن منها لذن لا أقبلها (١)

فرغم أقبلها لانه معتمد القسم فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ولام جواب لو ولو لا نحو قوله تعالى (لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدنا) وقوله (واولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان) ودخولها لتأكيد ارتباط احدي
الجملتين بالآخرى ويجوز حذفها كقوله تعالى (لو نشاء جملناه أجاباً) ويجوز حذف الجواب أصلاً
كقولك لو كان لي مال وتسكت أي لا نفقت وفعلت ومنه قوله تعالى (ولو أن قرآننا سيرت به الجبال)
وقوله (لو أن لي بكم قوة)﴾

قال الشارح : بعضهم يجعل هذا اللام قسماً قائماً برأسه «وقعت في جواب لو واولا لتأكيد ارتباط
الجملة الثانية بالاولى» والمحققون على انها اللام التي تقع في جواب القسم فاذا قلت لو جنتي لأكرمته
فتقديره والله لو جنتي لأكرمته وكذلك اللام في جواب لو لا اذا قلت لو لا زيد لأكرمته فتقديره

كقوله تعالى (تالله لقد آثرك الله علينا) وربما حذف اللام قال تعالى (قد أفلح من زكاه) أي لقد أفلح وقيل في (قتل
أصحاب الاخدود) انه جواب القسم على اضرار اللام وقد جيمع اللطول (القول الثالث) ان كان الماضي قريباً من زمن
الحال ادخلت عليه اللام وقد نحو (تالله لقد آثرك الله علينا) وان كان بعيداً من زمن الحال ادخلت عليه اللام وحدها كما
في بيت امرئ القيس المستشهد به هنا .

(١) قدمه قريبا الاستشهاد بهذا البيت مرتين وشرحناه شرحا وافيا فارجع اليه (ص ١٣) من هذا الجزء

والله لولا زيد لا كرمك فاذا صرحت بالقسم لم يكن بد من اللام نحو قوله :

فوالله لولا الله لا شيء غيره ازعزع من هذا السرير جوانبه (١)

وقول الآخر

والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا آكل الأبارصا (٢)

وتقول اذا لم تأت بالقسم ونويته لولا زيد لا كرمك أي والله لولا زيد لا كرمك قال الله تعالى (ولولا رهطك لرجمناك) وقال (لولا أنتم لكننا مؤمنين) وربما حذف اذا لم يظهر القسم قال يزيد بن الحكم

وكم موطن لولاى طحت كما هوى بأجرأه من قلة النيق منهوى (٣)

والمراد لطحت ولا تدخل هذه اللام فى جواب لو ولولا الا على الماضى دون المستقبل وقد ذهب أبو على فى بعض أقواله الى ان اللام فى جواب لو ولولا زائدة مؤكدة واستدل على ذلك بجواز سقوطها وأنشد

(١) حدث سليمان بن جبير مولى ابن عباس — وقد ادرك اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — قال . ما زلت اسمع حديث عمر هذا . أنه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة — وكان يفعل ذلك كثيرا — فري امرأه مغلقة عليها بابها وهي تقول وكلامها بأذن عمر .

تطاول هذا الليل تسرى كواكبه وأرقنى أن لاضجيع الاعبه
فوالله لولا الله (البيت) وبعده .

وبت الهى غير بدع ملعن لطيف الحشا لا يمتويه مصاحبه
يلاعبنى طورا، وطورا كانما بد اقرافى ظلمة الليل حاجبه
يسر به من كان يلهو بقربه يمانبنى فى حبه واعاتبه
ولكنى اخشى رقبيا موكلنا بانفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

ثم تنفست الصعداء وقالت . لها ان على ابن الخطاب وحشى فى بيتى وغيبية زوجى عنى وقلة نفقى . فقال عمر: يرحمك الله . فلما اصبح بعث اليها بنفقة وكسوة وكتب الى عامله يمرح اليها زوجها . . . وقال مالك بن انس فى الموطأ عن عبد الله ابن دينار ان عمر بن الخطاب خرج من الليل فسمع امرأه تقول .

تطاول هذا الليل واسود جانبه وارقتى ان لا خليل الاعبه
فوالله لولا الله انى اراقبه لزلزل من هذا السرير جوانبه

فقال عمر . كم أكثر ما نصبر المرأة عن زوجها؟ فقالت حفصة . ستة اشهر أو أربعة . فقال عمر . لأحبس احدامن الجيش أكثر من أربعة اشهر

(٢) انشده شاهدا على ان القسم اذا صرح به لم يكن عن الاقناب باللام فى الجواب معدل . والابارص جمع سام ابرص وهي وزغة معروفة قال فى القاموس . «وهذان ساما ابرص وهؤلاء سوام ابرص أو السوام بلا ذكر ابرص أو البرصة — بكسر ففتح — والابارص بلا ذكر سام» أه

(٣) شرحنا هذا الشاهد فيما مضى شرحا وافيا فارجع إليه فى (ج ٧ ص ١٥٩) والشاهد فيه هنا سقوط اللام

من جواب لولا فى قوله «طحت»

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ (١)

فقال جري الدميان فلم يأت باللام فسقطها مع لو كسقوطها مع لولا « وربما حذفوا الجواب البتة » وذلك اذا كان في اللفظ ما يدل عليه وذلك نحو قوله تعالى (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال) والمراد والله أعلم لكان هذا القرآن وقوله تعالى (لو أنلى بكم قوة أو آوى الى ركن شديد) أى لا تنصفت وفعلت كذا وكذا فاحرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولام الأمر نحو قولك ليفعل زيد وهي مكسورة ويجوز تسكينها عند واو العطف وقائه كقوله تعالى (فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى) وقد جاء حذفها فى ضرورة الشعر قال محمدٌ تَمَدُّ نَفْسِكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرِ تَبَالًا ﴾

قال للشارح : قد تقدم القول على الامر وحرفه الا انه لابد من ذكر طرف من أحكامه حسبما ذكره المصنف... اعلم ان هذه اللام من عوامل الافعال وعملها فيها الجزم نهى فى ذلك كإن الشرطية ولم الجازمة وإنما عملت فيها لاختصاصها بالافعال كاختصاصها واختص عملها بالجزم لانها لما اخصت بالافعال وعملت فيها وجب أن تعمل عملا هو خاص بالافعال وهو الجزم كما فعلنا ذلك فى حروف الجزم نحو لم ولما وإن فى الجزاء وأخوانها « وهي مكسورة » وإنما وجب لها الكسر من قبل انها حرف جاء لمعنى وهو على حرف واحد كهزة الاستفهام وواو العطف وقائه وكان حقه أن يكون مفتوحا كما فتحن غير أنه لما كانت اللام هنا من عوامل الافعال الجازمة والجزم فى الافعال نظير الجر فى الاماء حملت فى الكسر على حروف الجر نحو اللام والباء فى قولك زيد وبزيد وحكى الفراء أن بعض العرب يفتحها « وقد تسكن هذه اللام تخفيفا اذا تقدمها واو العطف أو فؤوه » وذلك من قبل ان الواو والفاء لما كانا مفردين لا يمكن انفصالهما مما بعدهما ولا الوقوف عليهما صارتا كبعض مادخاتا عليه فشبهت حينئذ اللام بالفاء فى نخذ والباء فى كبد فكما يقال نخذ وكبد كذلك يقال وليتم زيد قال الله تعالى (وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) فاما قراءة الكسائي (ثم ليقضوا نفعهم.. ثم ليقطع) فضعيفة عند أصحابنا لان ثم حرف على ثلاثة أحرف يمكن الوقوف عليه فلما أسكنت ما بعده من اللام لكنت اذا وقفت عليه بتندىء بساكن وذلك لا يجوز... واعلم ان هذه اللام لا يجوز حذفها وبقاء عملها الا فى ضرورة شاعر أنشد أبو زيد فى نوادره

وَتُسْنَى صَرِيحًا لَا تَقُومُ لِحَاجَةٍ وَلَا تَسْمَعُ الدَّاعِيَ وَيُسْمِعُكَ مِنْ دَعَا (٢)

أراد وليسمعك فحذف اللام وعملها باق وأنشد سيويه • محمد فقد نفسك الخ • (٣) أراد لتفد

(١) قدمضى شرح هذا الشاهد شرحا وافيا فى باب المتنى فارجع اليه (ج ٤ ص ١٥٢) وقد استشهد به هنا على انه ربما سقطت اللام من جواب لوفان « جرى الدميان » جواب وقد جاء بلالام

(٢) قدمضى الاستشهاد بهذا البيت (ج ٧ ص ٩٠) وتكلمنا عليه هناك بما فيه المقنع والكفاية فارجع اليه هناك

(٣) قد شرحن هذا الشاهد شرحا وافيا فى (ج ٧ ص ٣٥ ، ٩٠) فارجع اليه هناك

وأما لم يجوز حذف هذه اللام في الكلام لأنها جازمة فهي في الافعال نظيرة حروف الجر في عوامل الاسماء فسكنا لا يسوغ حذف حرف الجر وأعماله في الاكثر لم يجوز ذلك في الافعال لان عوامل الافعال أضعف من عوامل الاسماء لان اعراب الافعال إنما كان بطريق الحمل على الاسماء فهي في الاعراب أضعف منها هذا قول أكثر النحويين قال أبو العباس محمد بن يزيد ولا أراه على ما قالوا لان عوامل الافعال لا تضر ولا سيما الجازمة لانها في الافعال كالجار في الاسماء وحروف الجر لا تضر فوجب أن يكون كذلك في الافعال فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولام الابتداء هي اللام المفتوحة في قولك لزيد منطلق ولا تدخل الا على الاسم والفعل المضارع كقوله تعالى (لا تتم أشد رهبة ، وان ربك ليحكم بينهم) وقائدها تؤكد مضمون الجملة ويجوز عندنا ان زيدا لسوف يقوم ولا يجيزه الكوفيون ﴾ قال الشارح : اعلم ان هذه اللام أكثر اللامات تصرفاً ومعناها التوكيد وهو تحقيق معني الجملة وإزالة الشك وهي مفتوحة وذلك مقتضى القياس فيها وفي كل ما جاء على حرف يبتدأ به إذ الساكن لا يمكن الابتداء به فوجب تحريكه ضرورة جواز الابتداء به وكانت الفتحة أخف الحركات وبها فصل الى هذا النرض ولم يكن بنا حاجة الى تكلف ما هو أثقل منها « وهي تدخل على الاسم والفعل المضارع » ولا تدخل على الماضي : فأما دخولها على الاسم فإذا كان مبتدأ تدخل فيه لتأكيد مضمون الجملة وذلك نحو قولك لزيد عاقل ولحمد منطلق (ولعبد مؤمن خير من مشرك) ولا تدخل هذه اللام في الخبر الا أن تدخل ان المثقلة فتلزم تأخير اللام الى الخبر وذلك نحو قولك ان زيدا لمنطلق وأصل هذا لان زيدا منطلق فاجتمع حرفان بمعنى واحد وهو التوكيد ففكره اجتماعهما فأخرت اللام الى الخبر فصار ان زيدا لمنطلق واذا وجب تأخير اللام الى الخبر لزم أن تدخل على جميع ضروب الخبر والخبر يكون مفرداً فتقول في ذلك ان زيدا لمنطلق ويكون جملة من مبتدأ وخبر فتقول حينئذ ان زيدا لأبوه قائم فان كان الخبر جملة من فعل وفاعل فلا يخلو ذلك الفعل من أن يكون مضارعاً أو ماضياً فان كان مضارعاً دخلت اللام عليه لمضارعة الاسم فتقول ان زيدا ليضرب كما تقول لضارب فان كان ماضياً لم تدخل اللام عليه لانه لا مضارعة بينه وبين الاسم فلا تقول ان زيدا لضرب ولا ان بكرأ لقعد وان كان الخبر ظرفاً دخلت عليه اللام أيضاً نحو قولك ان زيدا في الدار ويقدر تعلق الظرف بمستقر لا باستقر كما قدر اذا وقم صلة للذي باستقر لا يستقر وقد تقدم الكلام على ذلك مستقصى في موضعه « فان قيل » فلم زعمتم ان حكم اللام أن تكون متقدمة على إن وهلا كان الامر بالعكس لانها جميعاً لتأكيد قيل إنما قلنا ذلك لامرئ (أحدهما) ان العرب قد نطقت بهذا انطقاً وذلك مع ابدال الهمزة هاء في قولك هلك قائم والمراد لانك قائم لكنهم لما أبدلوا من الهمزة هاء زال لفظ إن وصارت كأنها حرف آخر فجاز الجمع بينهما قال الشاعر

ألا ياسنا برقي على قللي الحمي لهتك من برقي على كريم (١)

(١) - سبق الاستشهاد بهذا البيت (ج ٨ ص ٦٣) وقد شرحناه هناك شرحاً يفتي عن اعادته من الكلام عليه فانظره هناك .

(والامر الثاني) أن إن عاملة واللام غير عاملة فلا يجوز أن تكون مرتبة اللام بعدها لان إن لا تلي الحروف لاسيما إن كان ذلك الحرف مما يختص الاسم من العوامل ويصرفه الى الابتداء « فان قيل » اذا كان الغرض من تأخير اللام الفصل بينها وبين إن وأن لا يجتمعا فهلا أخرت إن الى الخبر وأقرت اللام أولا فالجواب انه لما وجب تأخير أحدهما للفصل بينهما كان تأخير اللام أولى لان ان عاملة في الاسم فلا تدخل الا عليه فلو أخرت الى الخبر والخبر يكون اسما وفعلا وجملة فكان يؤدي الى ابطال عملها لان العامل ينبغي أن يكون له اختصاص بالعمول وليس كذلك اللام لانها غير عاملة فيجوز دخولها على الاسم والفعل والجملة فتقول إن زيدا قائم وإن زيدا ليقوم قال الله تعالى (وإن ربكم ليحكم بينهم) واعلم ان أصحابنا قد اختلفوا في هذه اللام اذا دخلت على الفعل المضارع في خبر إن فذهب قوم الى انها تنصرف الفعل على الحال بعد ان كان مبهما واستدل على ذلك بقول سيديويه حتى كأنك قلت لحاكم فيها يريد من المعنى وأنت اذا قلت ان زيدا لحاكم فهو للحال وذهب آخرون الى انها لا تنصرف على أحد الزمانين بل هو مبهم فيهما على ما كان واستدل على ذلك بقوله تعالى (وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة) فلو كانت اللام تنصرف للحال كان محالا وهو الاختيار عندنا فعلى هذا « يجوز أن تقول إن زيدا اسوف يقوم وعلى القول الاول وهو رأي الكوفيين لا يجوز ذلك » كما لا يجوز أن تقول ان زيدا لسوف يقوم الآن لان اللام تدل على الحال كما يدل عليه الآن •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿واللام الفارقة في نحو قوله تعالى (إن كل نفس لسا عليها حافظ) وقوله (وإن كنا عن دراستهم لناقلين) وهي لازمة لخبر إن إذا خفت﴾
قال الشارح : النحويون يسمون هذه « اللام الفارقة » ولام الفصل وذلك أنها تفصل بين المخففة من الثقلية وبين النافية وقد اختلفوا في هذه اللام فذهب قوم الى انها اللام التي تدخل في خبر إن المشددة للتأكيد الا انها اذا كانت مشددة فأنت في ادخالها وتركها بخبر تقول في ذلك ان زيدا قائم فان شئت ان زيدا قائم فان خفت إن لزم اللام وذلك قولك إن زيد قائم أزموها اللام ايذانا منها بأنها المشددة التي من شأنها أن تدخل معها اللام وليست النافية التي بمعنى ما قال الله تعالى (إن كل نفس لسا عليها حافظ) وقال تعالى (وإن كنا عن دراستهم لناقلين) فان ههنا المخففة من الثقلية واسمها مضمرة بمعنى الشأن والحديث ودخلت اللام لما ذكرناه من التأكيد ولزمت للفرق بينها وبين النافية التي في قوله تعالى (إن الكافرون إلا في غرور) والمراد ما الكافرون الا في غرور وقوله تعالى (ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه) وذهب قوم آخرون الى ان هذه اللام ليست التي تدخل إن المشددة التي هي للابتداء لان تلك كان حكمها ان تدخل على اسم إن فأخرت الى الخبر لئلا يجتمع تأكيدان وساغ ذلك من حيث كان الخبر هو المبتدأ في المعنى أو ما هو واقع موقعه وهذه اللام لا تدخل الا على المبتدأ وعلى خبر إن اذا كان اياه في المعنى أو متعلقا به ولا تدخل من الفعل الا على ما كان مضارعا واقما في خبر ان وكان فعلا للحال واذا لم تدخل الا على ما ذكرناه لم يميز ان تكون اللام التي تصحب ان الخفيفة اياها اذا لا يجوز دخول لام الابتداء على الفعل الماضي وقد وقع بعد ان هذه الفعل الماضي نحو (ان كاد ليضلنا .

وإن وجدنا أكثرهم لفاستقين) وأيضاً فإن لام الابتداء تعلق العامل عن عمله فلا يعمل ما قبلها فيما بعدها نحو قولك أعلم زيد منطلق وقوله (والله يشهد إن المنافقين الكاذبون) وقد تجاوزت الأفعال إلى ما بعد هذه اللام فعملت فيها نحو (إن كنا عن دراستهم اغافلين) ونحو قوله

هبلةك أمك إن قتلت مسلماً حلت عليك عقوبة المتمم (١)

فلما عمل الفعل فيما بعد هذه اللام علم من ذلك أنها ليست التي تدخل على الفعل في خبر إن المشددة وليست هي أيضاً التي تدخل على الفعل المستقبل والماضى للقسم نحو ليفعلن وأفعل ولو كانت تلك لزم الفعل الذي تدخل عليه إذا كان مضارعاً إحدى التونين فلما لم تلزم علم أنها ليست إياها قال الله تعالى (إن كاد يضلنا ، وإن كانوا ليقولون) فلم تلزم النون *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولام الجر في قولك المال لزيد وجنتك لتكرمني لان الفعل المنصوب باضمار أن في أويل المصدر المجرور والتقدير لاكرامك ﴾ *

﴿ ومن أصناف الحرف تاء التأنيث الساكنة ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهى التاء فى ضربت ودخولها للأيذان من أول الامر بأن الفاعل مؤنث وحقها السكون وتحركها فى رمتا لم ترد الالف الساقطة لكونها عارضة إلا فى لغة رديئة يقول أهلها رمانا ﴾

قال الشارح : اعلم أن هذه التاء تلحق لفظ الفعل الماضى نحو قولك قامت هند وقعدت جمل وهى تخالف تاء التأنيث من جهتين : من جهة المعنى ، ومن جهة اللفظ ، فأما المعنى فإن تاء التأنيث اللاحقة للاسماء إنما تدخل لتأنيث الأسم الداخلة عليه نحو قولك قائمة وقاعدة وامرأة واللاحقة للأفعال إنما تدخل لتأنيث الفاعل إيداناً منهم بأنه مؤنث فيعلم ذلك من أمره قبل الوصول إليه وذكره والذي يدل على أن المقصود بالتأنيث إنما هو الفاعل لا الفعل ان الفعل لا يصح فيه معنى التأنيث وذلك من قبل أنه دال على الجنس والجنس مذكر لشياعه وعمومه والشيء كما شاع وعم فالتذكير أولى به من التأنيث ألا ترى أن شيئاً مذكراً وهو أعم الأشياء وأشيعها ولذلك قال سيديويه لوسميت امرأة بنعم وبئس لم تصرفهما لان الأفعال كلها مذكور لا يصح تأنيثها وأيضاً فلو كان المراد تأنيث الفعل دون فاعله لجاز قامت زيد كما تقول قام زيد نمت عمرو وربت رجل لقيت فلما لم يجوز ذلك صح أن التاء فى قامت هند لتأنيث الفاعل الذى يصح تأنيثه لا لتأنيث الفعل الذى لا يصح تأنيثه ، وأما اللفظ فإن تاء التأنيث اللاحقة للاسماء تكون متحركة فى الوصل نحو قولك هذه امرأة قائمة يا قتي ورأيت امرأة قائمة يا قتي ومورت بامرأة قائمة يا قتي والتاء التى تلحق الأفعال لا تكون إلا ساكنة وصلوا ووقفاً وذلك قولك قامت هند وهند قامت فإن

(١) قد مضى شرح هذا الشاهد فى (ج ٨ ص ٧٢) فأرجع إليه هناك تجد اتفاقاً وقد افينا الكلام عليه حقه وفى صدر البيت روايات عديدة منها * بالله ربك ان قتلت مسلماً * وهكذا رواه المؤلف والشارح فى الموضوع الذى احلناك عليه ورويناه هناك * شلت يمينك ان قتلت مسلماً * وقد شرح الشارح العلامة بعضه فى (ج ٨ ص ٧٦) فانظره أيضاً

لقيامها ساكن بمدحها حركت بالكسر لالتقاء الساكنين نحو قواك رمت المرأة ولا يرد الساكن المحذوف إذ الحركة غير لازمة إذ كانت لالتقاء الساكنين « ولذلك تقول المرأان رمتا فلا ترد الساكن » وإن انفتحت التاء لانها حركة عارضة اذ ليس بلازم أن يسند الفعل الى اثنين فأصل التاء السكون وانما حركت بسبب ألف التثنية وقد قل بعضهم رمانا فرد الالف الساقطة لتحرك التاء وأجرى الحركة العارضة مجرى اللازمة من نحو قولنا وبينا وخافا وذلك قليل ردىء من قبيل الضرورة ومنه قول الشاعر

لها مَتْنَانِ خَطَانَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمْرُ (١)

في أحد الوجهين وذلك أن بعضهم يقول أراد خطانان فحذف النون للضرورة وهو رأى الفراء وبعضهم يقول أراد خطنا من قولهم خطا اللحم أى اكننز وكثر والاصل في خطت خطات وإنما حذف الالف لالتقاء الساكنين سكونها وسكون التاء بعدها فلما تحركت للحاق ألف الضمير بعدها أعادوا الالف الساقطة ضرورة على ما ذكرناه أو على تلك اللغة ومثله قول الآخر

(١) البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي من قصيدة مطلعها .

لا وأبيك ابنة العامر ي لا يحسب القوم أنى أفر

وقبل البيت المستشهد به .

واركب في الروع خيفانة	كسا وجهها سمف منتشر
لها حافر مثل قعب الوليد	مدركب فيه وظيف عجز
وساقان كعبيها اصمعا	ن لحم حاتيهما منبتر
لها عجز كصفاة المسية	ل أبرز عنها جحاف مضر
لها ذنب مثل ذيل العروس	تسديه فرجها من دبر

لها متنتان . . . (البيت) وبمده .

وصالفة كسحوق الليا	ن أضرم فيها الغوى السمير
لها عذر كقرون النسا	ركبن في يوم ريجرصر

وزعم أبو حاتم أن هذه القصيدة لرجل من البربرين قاطط يقال له ربيعة بن جشم . . . والخيفانة في الاصل الجرداة وأراد بها الفرس الخفيفة . والسمف اصله سمف النخلة وأراد منه هنا شعر الناصية على التشبيه . ومنتشر أى متفرق . والقعب قدر صغير . والوليد الصبي . والوظيف - بالطاء المعجمة - ما فوق الحافر . وعجراى غليظ . واصمعاى صغيران وقال ابن قتيبة الصمع المزوق يريد أنهما ليستا بهما فى المفاصل . وحاتيهما أى عضلتى الساقين . ومنتبر أى منقطع من الشدة . والعجز الكفل . والصفاة الصخرة المساء . قال ابن قتيبة يريدان عجزها مساء ليس بها فرق والفرق اشرف احدى الوركين على الاخرى وذلك عيب . وبرزأى كشف . والجحاف - بجم مضمومة مخاء مهيئة مفتوحة وآخره قاء - السيل العظيم . ومضر أى انه يقلع كل ما يمر به وقال ابن قتيبة الجحاف - بكسر الجيم - مصدر وأراد بجاحفة السيل للصخرة . ومضر أى وان مقارب . وذيل العروس آخر ثوبها . وقوله «ومتنتان خطانا الخ» متنتان أى جانب الصلب . وخطانا قال ابن قتيبة : «فيه قولان أحدهما انه أراد خطانان فحذف نون التثنية والثانى انه أراد خطنا أى ارتفعتا فاضطر فزاد ألفا والقول الاول أجود» اه وأكب معناه بركير يدكان فوق متنها ثم اباركا . والصالفة

مَهْلًا فِدَاءُكَ يَا فَضَالَهٗ أَجْرُهُ الرُّمَحَ وَلَا تُهَالِهٖ (١)

أراد تهل من هاله الشيء يهوله إذا أفزعه والاصل تهال فلما سكنت اللام للنهي حذفت الالف لالتقاء الساكنين ثم دخلت هاء الوقف ساكنة فحركت اللام لالتقاء الساكنين كما حركوها في قولهم لم أبله وكان القياس أن يقال تهله فلا يرد المحذوف إذ الحركة عارضة لالتقاء الساكنين إلا أنهم أجروها مجرى اللازمة فأعادوا المحذوف ويؤيد هذا القول قولهم لجر في الأحمر ولبيض في الأبيض وعاداً لولي في الأولى وذلك أنهم اعتدوا بحركة همزة المحذوفة لما أقوها على لام المعرفة فأجروا ما ليس بل لازم مجري اللازم فأعرفه *

ومن أصناف الحرف التنوين

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهو على خمسة أضرب: الدال على المكناة في نحو زيد ورجل، والفاصل بين المعرفة والنكرة في نحو صه ومه وإيه، والعوض من المضاف إليه في إذ وحينئذ ومررت بكل قائما * ولات أو ان * والنائب مناب حرف الاطلاق في إنشاد بني تميم في نحو قول جرير

أَقْلَى الأَرَمِ عَادِلَ والعِتَابَيْنِ وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنِ

والتنوين التالي في نحو قوله رؤبة * وقائم الاعماق خاوي المحترقن * ولا يلحق إلا القافية المقيدة ﴿ قال الشارح: اعلم أن التنوين في الحقيقة نون تلحق آخر الاسم المتمكن وغيره من وجوه التنوين فبنية يقال نونت الكلمة تنويناً إذا ألحقها هذه النون فالتنوين مصدر غلب حتى صار اسماً لهذه النون وفرقوا بهذا الاسم بين هذه النون والنون الاصلية نحو قطن ورسن والملحقة الجارية مجرى الاصلية نحو رهشن وفرسن وذلك أن التنوين ليس مثبتاً في الكلمة إنما هو تابع للحركات التابعة بعد تمام الجزء جيء به لمعني وليس كالتون الاصلية التي من نفس الكلمة أو الملحقة الجارية مجرى الاصل ولذلك من ارادة للفرق لم يثبت لها صورة في الخط * وهو على خمسة أضرب * (أحدهما) ان يأتي للفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف * وهو الدال على المكناة * أي انه باق على مكانه من الاسمية لم يخرج الى شبه الحرف فيكون مبنياً نحو الذي والى ولا الى شبه الفعل فيمتنع من الصرف نحو أحمد وإبراهيم وذلك نحو تنوين رجل وفرس وزيد وعمرو وأحمد وإبراهيم إذا أردت بهما النكرة فإذا قلت لقيت أحمداً فقد أعلمته انك مررت بواحد ممن اسمه أحمد وإذا قلت أحمد بنير تنوين فأنت تعلمه انك مررت بالرجل الذي اسمه أحمد وبينك وبينه عهد فيه وتواضع والتنوين هو الدال على ذلك * (والثاني) أن يكون دالاً على النكرة * ولا يكون في معرفة البتة ولا يكون الا تابعا لحركات البناء دون حركات الاعراب وذلك نحو * صه ومه وإيه * فإذا قلت صه منونا فكأنك قلت صكراً وإذا قلت صه بنير تنوين فكأنك قلت

جانب العنق . والليان بكسر اللام التخل واحده لينة وسحوقه طوبله وأضرم أشعل وأوقد . والسمر النار والعذر شعر الناصية وقال ابن قتيبة ذوائب وقرون النواصي . والصر البرد (٢) قد أفضنا في شرح هذا البيت (ج ٤ ص ٧٢) فأرجع اليه هناك

السكوت واذا قلت مه بالتنوين فعناه كفا واذا قلت مه فكأنك قلت الكف وكذلك اذا قلت ايه
معناه استزادة وإذ قلت ايه فكأنك قلت الاستزادة بالتنوين علم التنكير وتركه علم التعريف قال ذو الرمة
وقفنا وقلنا ايه من أم سالم وما بال تكليم الديار البلاغم (١)

فكأنه قال الاستزادة وقد أنكر هذا البيت الاصمعي وقال العرب لا تقول الا ايه بالتنوين والصواب
ما قاله الشاعر من أن المراد من ايه بغير تنوين المعرفة واذا أراد النكرة نون علي ما قدمنا وخفي على
الاصمعي هذا المعنى للطفه ونظائر ذلك كثيرة من نحو سيديه وسيدويه وعمريه وعمريه قال الشاعر
يا همرويه انطلق الرفاق وأنت لا تبكي ولا تشناق

اذا نكرت نونت واذا أردت المعرفة لم تنون فاعرفه (الثالث) تنوين العوض « وذلك نحو اذ ويومئذ
وساعتئذ وسمى هذا الضرب من التنوين تنوين عوض لانه عوض من جملة كان الظرف مضاف اليها
التي هو اذ لانه قد تقدم ان اذ تضاف الى الجملة فلما حذف تلك الجملة للعلم بموضعها عوض منها بالتنوين
اختصارا وذلك نحو قوله تعالى (اذا زلزلت الارض زلزالها وأخرجت الارض أثقالها وقال الانسان
مالها يومئذ تحدث أخبارها) والاصل يومئذ تزلزل الارض زلزالها وتخرج الارض أثقالها ويقول
الانسان مالها فحذفت هذه الجملة الثلاث وناب منها بالتنوين فاجتمع ساكنان وهما الذال والتنوين
فكسرت الذال لالتقاء الساكنين وليست هذه الكسرة في الذال بكسرة اعراب وان كانت اذ في موضع
جر باضافة ما قبلها اليها وانما الكسرة فيها لالتقاء الساكنين كما كسرت الماء في صه ومه لسكونها وسكون
التنوين بعدها وان اختلف معنى التنوين فيهما فكان في اذ عوضا وفي صه علما للتنكير والذي يدل ان
الكسرة في ذال اذ من قولك يومئذ وحينئذ كسرة بناء لا كسرة اعراب قول الشاعر

(١) هذا البيت من قصيدة طويلة لدى الرمة مطلعها .

خليلي عوجا عوجة ناقتيكا على طلل بين القلات وسارع
بهملب من مصفات نسجه كنسج اليباني برده بالوشائع

وقفنا قلنا ايه (البيت) وقوله «عوجا عوجة» فانه يقال عجت البعير أعوجه عوجا وماجا اذا عطفت رأسه والشاء في
«عوجة» للمرة . وناقتيكا مفعول عوجا . والطلل ما بقى من آثار الديار . والقلات - بكسر القاف وآخره تامنة -
موضع . وسارع موضع أيضا . وقوله «بهملب من مصفات الخ» المصفة الريح الشديدة يقال عصفت الريح
وأعصفت ونسجه أراد به ان الريح قد ذهبت عليه وجاءت كما يكون في النسج . والوشائع جمع وشيعة من وشعت المرأة
الغزل على يدها اذا خالفته وتوشعت الغنم في الجبل اي اختلفت . وقوله «وقفنا قلنا ايه الخ» اي وقفنا على الطلل .
والبال الشأن والحال . وما استفهام إنكارى أي ليس من شأنها الكلام والديار البلاغم التي ارتحل عنها سكانها فهي
خالية . طلب الحديث من الطلل اولا ليخبره عن محبوبته أم سالم وذلك من كثرة تدهله وفرط تحيره وشدة غرامه ثم
طاودته الفكرة وناب الى الرشد فانكر على نفسه استخباره من لا يعقل ومحاوره من لا يجيب . والاستشهاد بالبيت في
قوله «ايه» فانه لما أتى به بلاتنوين دل ظاهره على انه يريد الاستزادة من حديث معين . قال ثعلب : «تقول العرب
ايه بالتنوين بمعنى . حديثا وما قول ذي الرمة وقفنا قلنا ايه . . . (البيت) * فانه ترك التنوين وبني على الوقف
ومعناه ايه اي حديثا» اه وقال ابن جنى . «تنوين التنكير لا يوجد في معرفة ولا يكون الا تابعا لحركات البناء وذلك نحو ايه

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ مَعْرُوَ بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحٌ (١)

ألا ترى ان اذ في هذا البيت ليس قبلها شيء يضاف اليها فيتعلم انه مخفوض به فلما قولهم « مرت بكل قائما » فقد تقدم الكلام عليه وعلى الخلاف فيه وذلك أن منهم من جعله تنوين عوض كالذي في يومئذ ونظائره لان حق هذا الاسم أن يضاف الى ما بعده فلما قطع عن الاضافة لدلالة كلام قبله عليه عوض التنوين، ومنهم من جعله تنوين تمكين لان الاضافة كانت مانعة من التنوين فلما قطع عن الاضافة اليه دخله التنوين لانه اسم معرب حقه أن تدخله حركات الاعراب والتنوين، وهذا الوجه عندي الوجه

فأذا نوت وقات ايها فكانت استزادة واذا قات فكانت قلت الاستزادة فصار التنوين علم التنكير وتركه علم التعريف قلذوالرمة * وقفنا... (البيت) * فكانه قال الاستزادة واما من انكر هذا البيت على ذى الرمة فانما خفي عليه هذا الموضع * اه وانظر (ج ٤ ص ٣١، ٧١) من هذا الكتاب

(١) البيت لابي ذؤيب الهذلي من قصيدة مطلعها

جمالك أيها القلب القريح ستلقى من تحب فتستريح

نهيته عن طيلابك... (البيت) وبعده .

وقلت تجزين سخط ابن عم ومطلب شلة وهي الطروح

وقوله « جمالك » يجوز أن يكون المراد اثم جمالك الذي عرف منك وعهد فيا تدفع اليه وتمنح به يعني صبرك الذي اشتهر عنك وألفه أحبائك منك . ويجوز أن يكون المعنى تصبر وافعل ما يكون حسنا بك... وانت عليم ان المصادر قد يؤمر بها تو سماع مفردة ومضافة... وما بعده بمث على ملازمة الحسن وتخصيص ووعدا بالنجاح في العقبى وتقريب وقوله « نهيته عن طيلابك الخ » يذكرك قلبه بما كان من وعظه إياه في ابتداء الامر وزجره له قبل استحكام الحب وتعذر الخلاص منه فيقول دفنتك عن طلب هذه المرأة بأخر ما وصيتك به . وبصح ان يكون المعنى نهيته عن الاسترسال في هواها والنجاسة في الولوع بها بتذكيري اياك طاقبة ما يؤول اليه فملك فلم ترتدع وانت سليم تقدر على التخلص والفسكالك وتملك امرك . . وقوله « وقلت تجزين سخط ابن عم الخ » فانه روى شله بضم الشين وروى بفتحها وما جمعها من الشل وهو الطرد كانه يهدد ما كان يحذر منه ويعرفه انه كان طالبا بنتائج الاسترسال في الهوى والمعنى ان طلبك لها يجلب عليك مراغمة ابنا عمك ويسوقك إلى التعب فيها بعد . والطروح البعيدة ويروى « ونوى طروح » أي تطرح أهلها في اقاصى الارض . . ونحو ان نذ كركك عبارة جميلة رائعة لابن جني في موضع الاستشهاد بهذا البيت هناك تكون لك تبصرة ان شاء الله . قال « من وجوه التنوين ان يلحق عوضا من الاضافة نحو يومئذ وليلتذو ساعتئذو حينئذ وكذلك قول الشاعر * وانت إذ صحيح * وانما اصل هذا ان تكون اذ مضافة الى جملة نحو جئتك اذ زيد امير وقت اذ قام زيد فلما اقتطع المضاف اليه عوضا من التنوين فدخل وهو ساكن على الذال وهي ساكنة فكسرت الذال لالتقاء الساكنين وليست الكسرة كسرة اعراب وان كانت « اذ » في موضع جر باضافة ما قبلها اليها ويبدل على ان الكسرة في ذال « اذ » انما هي لالتقاء الساكنين قول الشاعر * وانت اذ صحيح * الا ترى ان « اذ » ليس قبلها شيء . فأما قول ابى الحسن انه جر « اذ » لانه اراد قبلها « حين » ثم حذفها وبقي الجرف ساقط الا ترى ان الجماعة قد أجمعت على أن « اذ » وكم ، ومن « من الاسماء المبنية على الوقف وقد صرح ابو الحسن نفسه في بعض التعاليق عنه ببناء اذ وهو اللائق به والاشبه باعتقاده * اه

من قبل ان هذا العوض انما جاء فيما كان مبنيا مما حقه أن يضاف الى الجمل وأما المعرب الذي يضاف الى مفرد فلا، واما • لات أو ان • فن قول الشاعر

طلبوا صلحنا ولات أو ان فأجبتنا أن لات حين بقاء (١)

فان أبا العباس المبرد ذهب الى أن كسرة أو ان ليست اعرابا ولا علما للجر والتنوين الذي بعده ليس الذي يتبع حركات الاعراب وانما تقديره عنده ان أو ان بمنزلة اذ في أن حقه أن يكون مضافا الى الجملة نحو قولك جئتك أو ان قام زيد وأوان الحجاج أمير فلما حذف المضاف اليه من أو ان عوض من المضاف اليه تنوينا والتنون كانت ساكنة كسكون الذال في إذ فلما لقيها التنوين ساكنة كسرت لالتقاء الساكنين كما كسرت ذال إذ عند دخول التنوين عليها وهو قول ضعيف لان أو ان من أسماء الزمان تضاف تارة الى الجملة وتارة الى المفرد قال الشاعر • هذا أو ان الشد فاشتدى زيم (٢) فأضاهه الى المفرد وقال

(١) هذا البيت لابي زبيد الطائي واسمه حرمة بن المنذر بن معديكرب بن حنظلة وكان نصرانيا وعلى دينه مات بعد خلافة عثمان رضى الله عنه. حدث ابو عمرو الشيباني وابن الاعرابي ان رجلا من بني شيبان نزل في طي فاضاه وسقاه خرا فلما سكر قام اليه بالسيف وهرب فقال ابو زيد.

خبرتنا الركبان أن قد فرحتم وخسرتم بضربة المكاه

ولعمري لمارها كان أدنى لكم من تقي وحسن وفاه

وقبل البيت الشاهد.

بعضوا حربنا عليهم وكانوا في مقام لو أبصروا ورخاه

طلبوا صلحنا (البيت) وبعدة

ثم لما تشذرت وأناقت وتصلوا منها كربه الصلاة

ولعمري لقد لفقوا اهل باس يصدقون الطعان عند اللقاء

والمكاه - بضم الميم وتشديد الكاف - اسم الرجل الذي قتل ، وضمير طارها راجع للضربة ، وتشذرت رفعت الحرب ذنبها . وأناقت رفعت رأسها . وتصلوا من أصليت النار إذا اصطليت بها . والصلاه - بكسر الصاد وبالمد - صلاة النار . وقوله « طلبوا صلحنا الخ » أى طلب هؤلاء القوم صلحنا والحال ان أو ان ليس أو ان صلح فقلنا لهم ليس الحين حين بقاء الصلح . فعلى هذا في البيت حذف الزمان لئلا يعمل فيه « لات » ولا يجوز عملها في غيره . وقال ابن خني « ذهب أبو العباس الى أن كسرة أو ان ليست اعرابا ولا ان التنوين الذي بعدها هو التابع لحركات الاعراب وانما تقديره عنده ان أو ان بمنزلة اذ في ان - كما ان يضاف الى الجملة نحو جئتك أو ان قام زيد وأوان الحجاج امير اي اذ ذلك كذا فلما حذف المضاف اليه او ان عوض من المضاف اليه تنوينا والتنون عنده كانت في التقدير ساكنة فلما لقيها التنوين ساكنة كسرت التنون لالتقاء الساكنين . وهذا غير مرضي لان أو ان تضاف الى الآحاد نحو قوله

• هذا أو ان الشد فاشتدى زيم • وقوله • فهذا أو ان العرض • وغيره • اه

(٢) هذا البيت قد ورد في خطبة الحجاج حين ورد الكوفة واليا عليها من قبل عبد الملك بن مروان .. وبعدة :

قدلفها الليل بسواق حطم ليس براعى إبل ولا غنم ولا بجزار على ظهورهم

وقال ابن بري في حاشيته على الصحاح عند الكلام على قوله • قدلفها الليل بسواق حطم • « هو له حطم القيسى

• هذا أو أن النثر • وذلك كثير والذي حمله على هذا القول أنه رآه مخفوضاً وليس قبله ما يوجب خفضه فتخيله لذلك والذي عليه الجماعة أنه مخفوض والكسرة فيه اعراب والتنوين تنوين تمكين والمخافض لات وهي لغة قليلة لقوم من العرب يخفضون بها وقد قرأ عيسى بن عمرو (ولات حين مناص) بجرحين على ما ذكرنا فاعرفه . الرابع من ضروب التنوين « تنوين التثنية » وهذا التنوين يستعمل في الشعر والقوافي لتطريب معاقباً بما فيه من الغنة لحروف المد واللين وقد كانوا يستلذون الغنة في كلامهم وقد قل بعضهم انما قيل للمطرب مغن لانه ينغن صوته وأصله منغن فأبدل من النون الاخيرة ياء كما قالوا تقضى البازي والمراد تقضض وقالوا قصيت أظفاري والمعنى قصصت وهو على ضربين : (أحدهما) أن يلحق متمماً لبناء مكلاً للوزن والاخر أن يلحق زيادة بعد استيفاء البيت جميع أجزائه نيفاً عن آخره بمنزلة الخرم في أوله فالاول منهما نحو قول امرئ القيس في انشاد كثير من بني تميم

• قفا نبك من ذكري حبيب وميزان • (١) وقول جرير • أقلى اللوم هاذل والعتابن • (٢)
فالتون هنا معاقبة للياء والالف في منزلي والعتابا ونحو قوله • سقيت الغيث أينها اغليامن • (٣)
وقالوا • داينت أروى والديون تقضن • (٤) فجاءوا بها مع الفعل كما نجىء حروف اللين إطلاقاً
وقد جاءوا بها مع المضمر قالوا • يا أبنا ملك أو عساكن • (٥) فهذه النون ليست زائدة على بناء

ويروى لابن زغبة الخزرجي يوم احد . . وفيها .

انا ابو زغبة اعدو بالمزم لن تمنع الخزاة الا بالالم
يحمي الذمار خزرجي من جفم قد لفها الليل بسواق حطم

والمزم من الاهتزام وهو شدة الصوت ويجوز أن يكون أراد الهزيمة وقوله « بسواق حطم » أي رجل شديد السوق لها يحطمها شدة سوقه . وهذا مثل ولم يرد إلا بسوقها وانما يريد انه داهية متصرف . ويروى البيت لرشيد ابن رميض - بالتصغير فيهما - العنزي من ابيات . وهي .

باتوا نياما وابن هند لم ينم بات يقاسيها غلام كالزم

خديج الساقين خفاق القدم ليس براعي ابل ولا غنم ولا يجزار على ظهر وضم

اه كلام ابن بري وانت ترى انه لم يذ كر البيت الشاهد في احد الشعرين اللذين رواهما ابن منظور لم يزد على انه نقل كلام ابن بري في مادة (ح ط م) ولكنه في مادة (ز ي م) جاءه بالبيت الشاهد وقال انه ورد في خطبة الحجاج انظر (ج ص ١١٣)

(١) لانفس انا قد اشبعنا لك القول في هذا الموضوع سابقا ولاحقا فانه ورد في خطبة الحجاج انظر (ج ص ١١٣)

(ج ٢ ص ٢٩٨ وما بعدها) وسنكتفي هنا بكلمة الشواهد ونسبها اذ كان كل ما قد سبق الاستشهاد في اثناء الكتاب . فهذا

صدر بيت هو مطلع معلقة امرئ القيس وعجزه ☆ بسقط اللوى بين الدخول فحومل *

(٢) وهذا صدر بيت لجرير بن عطية الخطمي وعجزه • وقولي - إن أصبت - لقد اصابن • وقد سبق شرحه

(٣) هذا عجز بيت لجرير ايضا وصدره • متى كان الخيام بندي طلوح • وسبق شرحه ايضا .

(٤) هذا بيت من الرجز لم ينسبه سيويه ولا الاعلم وبعده • فطلت بعضا وأدت بعضا •

(٥) هذا بيت ورد ذكره في هذا الكتاب مرارا كثيرة وقد شرحناه شرحا وافيا

البيت بل هي من تمامه . وأما الثاني فهو إلحاقها نيماعن آخر البيت بمنزلة الحرم في أوله نحو قول رؤبة
 وقائمُ الأعماقِ خاويِ المُخترِقِ مُشْتَبِهِ الأعلامِ لَمَاعِ الخَمَقِ (١)

النون في المخترق زيادة لان القاف قد كلت وزن البيت لانه من الرجز فالقاف بمنزلة النون في
 مستغفلن ويسمى أبو الحسن هذه النون « الغالي » وصموا الحركة التي قبلها الفلو لانه دخل دخولا
 جاوز الحد لانه منع من الوزن والفلو تجاوز الحد ومثله • ومنهل وردته طام خال • وصاحب الكتاب
 جعل هذا الغالي قسماً غير الاول والصواب انه ضرب منه ويجمعهما الترم اذ الاول انما يلحق القوافي
 المطلقة معاقباً لحروف الاطلاق ، والثاني وهو الغالي انما يلحق القوافي المقيدة . وقد أخل « بتنوين
 المقابلة » وهو قسم من أقسام التنوين ذكره أصحابنا وذلك أن يكون في جماعة المؤنث معادلاً للنون في
 جماعة المذكر وذلك اذا سمى به نحو امرأة سميتها بمسلمات ففيها التعريف والتأنيث فكان يجب أن
 لا يتنوين لاجتماع علتين فيه لكن التنوين فيه بازاء النون التي تكون في المذكر من نحو قولك المسلمون
 فسموه بتنوين مقابلة لذلك وذلك قولك اذا سميت رجلاً بمسلمات أو قائمات قلت هذا مسلمات ورأيت
 مسلمات ومررت بمسلمات فنثبت التنوين هنا كما انك اذا سميت رجلاً بمسلمون قلت هذا مسلمون ورأيت
 مسلمين ومررت بمسلمين فالتاء في مسلمات بمنزلة الواو في مسلمون كما ان التاء والكسرة بمنزلة الياء في
 مسلمين فالتنوين في مسلمات اسم رجل معرفة ليس علماً للصرف بمنزلة تنوين بكر وزيد ولو كان مثله
 لزال عند التسمية قال الله تعالى (فاذا أفضتم من عرفات) وقال الشاعر

تنورّتها من أذرعاتِ وأهلها بيثرب أدنى دارها نظرُ هالي (٢)

وقد انشده بعضهم اذ رعات بنير تنوين شبه تاء الجمع بهاء الواحد فلم ينون للتعريف والتأنيث فاعرفه •
 ﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والتنوين ساكن أبدا الا أن يلاقى ساكناً آخر فيكسر أو يضم
 كقوله تعالى (وعذابن اركض) وقرئ بالضم وقد يحذف كقوله
 وَأَلَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا

(١) هذان بيتان من الرجز لرؤبة بن العجاج وقوله « وقائم » الواو او ارب والقنمة - بضم القاف - الفبرة الى الحمرة
 . والأعماق جمع عمق - بفتح العين وضمها - وهو ما بعد من اطراف المفاوز مستعار من عمق البشر . والخاوي الخالي .
 والمخترق - بفتح الراء - مكان الاختراق وهو هنا قطع المفاوز واجتياها . والاعلام جمع علم وهي الجبال التي يهتدى
 بها . واشتباها ان بعضها يشبه بعضها فلا يتبين السائر طريقة فتشبهه عليه الهداية ، والخفيق أصله بفتح الخاء وسكون الفاء
 مصدر خفيق اذا تحرك واضطرب فحرك الفاء ضرورة وجعل الوقف على ما بعدها بالسكون . يريد انه يلعب فيه السراب
 (٢) البيت لامرى القيس من قصيدته التي مطلعها .

ألعم صباحا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وأذرعات هي بلد في اطراف الشام تجاور البقاع و عمان وينسب اليه الخمر . وقد ذكرتها العرب في أشعارها لانها لم تزل
 من بلادها والنسبة اليها أذرعى ويشرب مدينة الرسول ﷺ سميت بيثرب بن عوص أول من نزلها ويقال فيها
 أثرب ايضا وقد سماها الرسول صلوات الله عليه حين نزلها طيبة ، وطابة . وقد روى قوله « أذرعات » بكسر التاء

وقرى (قل هو الله أحد الله الصمد) ﴿

قال الشارح : اعلم ان « التنوين نون ساكنة » تلحق اخر الاسم وانما كان ساكناً لانه حرف جاء لمعنى فى آخر الكلمة نحو نون التثنية والجمع الذى على حد التثنية وألف الندبة وهاء تبين الحركة ولم يقع أولاً فتمس الحاجة الى تحريكه نحو واو العطف وقائه وهمزة الاستفهام ونحو ذلك مما قد يتبادر به ولا يمكن الابتداء باساكن « فاذا لقيه ساكن بعده حرك » لالتقاء الساكنين وقضيته ان يحرك بالكسرة لانه الاصل فى كل ساكنين التقيا وذلك قولك هذا زيدن العاقل ورأيت زيدن العاقل ومروت بزیدن العاقل قال الله تعالى (مريين الذى جعل مع الله إلها آخر) وقال « عذابين اركض » قرئت بالضم والكسر فمن كسر فعلى الاصل ومن ضم أتبع الضم للضم كراهية الخروج من كسر الى ضم ومثله (وعيون ادخلوها) جاءت مكسورة ومضمومة « وربما حذفوه » لالتقاء الساكنين تشبيهاً له بحروف المد واللين وقد كثرت ذلك عنهم حتى كاد يكون قياساً فن ذلك قوله تعالى فى قراءة من قرأ (ولا الليل سابق النهار) والمعنى سابق ممنون فحذف التنوين للساكن بعده كما يحذف حرف المد من نحو ينفز الجيش ويرم الغرض ومن ذلك قوله تعالى (قالت اليهود عزير ابن الله) قرئ على وجهين أحدهما (وقالت اليهود عزير ابن الله) بتنوين عزير لان ابناً الآن خبر عن عزير فجرى مجرى قولك زيد ابن عمرو والقراءة الاخرى (وقالت اليهود عزير بن الله) وهى على وجهين : (أحدهما) أن يكون عزير خبر مبتدأ محذوف وابن وصف له فحذف التنوين من عزير لان ابناً وصف له فكانهم قالوا هو عزير بن الله (والوجه الآخر) أن يكون جعل ابناً خبراً عن عزير وحذف التنوين لالتقاء الساكنين وعليه الشاهد ومن ذلك قوله تعالى فى قراءة أبى عمرو (قل هو الله أحد الله الصمد) وزعم أبو الحسن أن عيسى بن عمر أجاز نحو ذلك فأما قوله • فألفيته الخ • (١) فان للشاهد حذف التنوين لالتقاء الساكنين والمراد ولا ذا كر الله فالتنوين

بالتنوين وبفتحها من غير تنوين ايضاً كما يروى بالكسر مع التنوين . قال ابن جنى . « واعلم ان من العرب من يشبه التاء فى «مسلمات» معرفة تاء التانيث فى طلحة وحزرة ويشبهه الالف قبلها بالفتحة التى قبل تاء التانيث فيمنه حينئذ الصرف فيقول هذه مسلمات مقبلة وعلى هذا بيت امرى القيس • تنورتها من اذرعات * وقد انشدوه «من اذرعات» بالتنوين . وقال الاعشى .

تخيرها اخو طانات شهرا ورحى خيرها علما فعاما

وعلى هذا ما حكاه سيويه من قولهم هذه قرشيات... غير منصرفه، اه وقال العلامة المحقق الرضى . « يروى بيت امرى القيس بكسر التاء بالتنوين - وبمضهم يفتح التاء فى مثله مع حذف التنوين - ويروى «من اذرعات» كسائر ما لا ينصرف فعلى هذين الوجهين التنوين للصرف بلاخلاف والاشهر بقاء التنوين فى مثله مع الملمية اه وهو فى هذا تابع لمؤلف هذا الكتاب فافهم

(١) هذا البيت لابي الاسود الدؤلى . حدث ابو الفرج الاصفهاني قال . « كان ابو الاسود يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت جميلة فقالت له . يا ابى الاسود هل لك ان تزوجك فاني صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور؟ قال نعم فجمعت أهلها وتزوجته فوجدتها بخلاف ما قالت واسرعت فى ماله ومدت يدها الى جبايته وافشت سره . فمداعلى من كان حضر تزويجه اياها فسألهم ان يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم .

وإن كان محذوفاً في اللفظ فهو في حكم الثابت ولو لا ذلك لخلفض والبيت لابي الاسود الدؤلي وقوله

فذكرته ثم عاتبته عتاباً رفيقاً وقولاً جميلاً

ومعناه أن رجلاً كان يقال له نسيب بن حميد كان يغشى أبا الاسود وبوده فذكر لأبي الاسود أن عنده جبة اصهبانية ثم رآها أبو الاسود وطلب ابتياعها منه فأغلى سيمتها عليه وكان أبو الاسود من البخلاء فذكره بما بينهما من المودة فلم يفد عنده فقال البيتين ومثل ذلك قول الآخر :

والله لو كنت لهذا خالصاً لكنت عبداً آكل الأبارصا (١)

أراد آكلاً لحذف التنوين ونصب ومثله

عمرؤ الذي هشم الثريد لقوميه ورجال مكة مسنون عجاف (٢)

أراد عمرو الذي وقال ابن قيس

كيف نومي على الفراش ولما شمل الشام غارة شعواء (٣)

اريت امرأ كنت لم ابله اناي فقال اتخذني خليلاً

فخالته ثم أكرمته فلم أستفد من لديه فتبلاً

وألفيته حين جربته كذوب الحديث سر وقابحياً

فذكرته ثم عاتبته عتاباً رفيقاً وقولاً جميلاً

فالفيته غير مستعجب (البيت) وبعبارة .

الست حقيقاً بتوذيعة وإتباع ذلك صرماً طويلاً

فقالوا له . بلى يا أبا الاسود . فقال تلك صاحبكم وقد طلقنها وأنا أحب أن أستمر ما أنكرته من أمرها فانصرفت معهم»
 اه والاستشهاد بالبيت على ان حذف التنوين من «ذاكر الله» لضرورة الشعر فان ذاكرنا بالنصب والتنوين مطوف على «غير» ولفظ الجلالة منصوب بهذا كرو لو كان مضافاً الى لفظ الجلالة لكان حذف التنوين واجباً لضرورة لان الاضافة لا تجامع التنوين البتة . وانما آثر الشاعر حذف التنوين ضرورة على حذفه للاضافة مراعاة لتأنيث اللطافين في التنكير . والتنوين يحذف لاسباب كثيرة كالاضافة في نحو غلامك وشبهها في نحو لامال زيد ودخول ال نحو القلام ووجود علتى المنع من الصرف نحو فاطمة والوقف في غير النصب والاتصال بالضمير نحو ضاربك والبناء نحو يارجل ولا رجل وكون الاسم علماً موصوفاً بابن . وحذفه فيما عدا ذلك يكون للتخلص من التقاء الساكنين وسبيل هذا في الشعر فاحرص على هذا فانه من اللطائف

(١) قد شرحت هذا الشاهد قريباً فانظره (ص ٢٣) من هذا الجزء والاستشهاد به مهمنا على انه حذف التنوين من آكلاً للتخلص من التقاء الساكنين فان آكلاً منصوب لانه صفة «عبداً» الواقع خبر كان . والابارصا منصوب باكل ولا يتسنى في هذا البيت ان يقدر حذف التنوين لاضافة آكل الى الابارص لانه لو قدر كذلك للزم ان يكون الابارص مجروراً بالاضافة والقافية منصوبة كما ترى في البيت الذي قبله ان خالصاً منصوب على انه خبر كنت فانعم النظر في هذا فانه بديع (٢) هذا البيت مما مدح به هانم بن عبد مناف جد سيدنا رسول الله ﷺ واسمه عمرو بن عبد مناف وسمى هانمنا لهشمه الثريد لقومه ايام المجاعة وانتهت اليه سيادة قريش وكان له غير عبد المطلب بن هاشم اربعة اولادهم فضلة واسد وصيفي وابوصيفي ولكنهم لم يشتهروا كل الاشتهار والشاهد في البيت حذف تنوين عمرو للضرورة وهي التقاء الساكنين (٣) البيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات . واراد وتبدي العقيلة العذراء لها عن خدام . والخدام الخلعخال . والمراد ان

تُدْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَدْيِهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعَذْرَاءَ

أى عن خدام العقيلة فحذف التنوين في هذا كله لالتقاء الساكنين لانه ضارع حروف اللين بما فيه من الغنة والقياس تحريكه فاعرفه * ومن أصناف الحرف النون المؤكدة

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهى على ضربين: ثقيلة، وخفيفة. والخفيفة تقع في جميع مواضع الثقيلة الا في فعل الاثنين وفعل جماعة المؤنث تقول اضربن واضربن واضربن واضربن واضربن وتقول اضربان واضربان ولا تقول اضربان ولا اضربنان الا عند يونس ﴾

قال الشارح: اعلم ان هاتين النونين الشديدة والخفيفة من حروف المعاني والمراد بهما التأكيد ولا تدخلان الا على الافعال المستقبلة خاصة وتؤثران فيها تأثيرين تأثيراً في لفظها وتأثيراً في معناها فتأثير اللفظ إخراج الفعل الى البناء بعد أن كان معرباً وتأثير المعنى إخلاص الفعل للاستقبال بعد ان كان يصلح لها والمشددة أبلغ في التأكيد من الخفيفة لان تكرير النون بمنزلة تكرير التأكيد فتقولك اضربن خفيفة النون بمنزلة قولك اضربوا كلكم وقولك اضربن مشددة النون بمنزلة اضربوا كلكم أجمعون فاذا لحقت هذه النون الفعل كان ما قبلها مفتوحاً مع الواحد المذكور شديدة كانت أو خفيفة سواء كان الفعل في موضع جزم أو في موضع رفع تقول فيها كان موضعه جزماً لا تضربن زیداً شديدة النون ولا تضربن خالداً خفيفة النون وتقول فيها كان موضعه رفعاً هل تضربن زیداً وهل تضربن وانما كان ما قبل هذه النون مفتوحاً هنا لان آخر الفعل ساكن لحديث البناء فيه عند اتصال هذه النون به لانها تؤكد معنى الفعلية فعاد الى أصله من البناء والنون الخفيفة ساكنة والشديدة نونان الاولى منهما ساكنة فاجتمع ساكنان فكروها ضمهما أو كسرهما لان ضمهما يلبس بفعل الجمع وكسرهما يلبس بفعل المؤنث كقولك في فعل الجمع لا تضربن وفي فعل المؤنث تضربن وقد اختلفوا في هذه الحركة فذهب قوم الى انها بناء وذهب آخرون الى انها حركة التقاء الساكنين واحتج الاولون بأنها لو كانت لالتقاء الساكنين لكانت عارضة وقد قالوا قولنّ وبيننّ فأعادوا الواو والياء فدل ان الحركة حركة بناء لا حركة التقاء الساكنين والصحيح الثاني فاما إعادة الحذف فان النون لما دخلت على هذا الفعل صار كالتركيب وصار الكلمتان كالكلمة الواحدة وصارت الحركة كاللازمة لذلك وتقول في فعل الاثنين اضربان زیداً

المرأة الكريمة ترفع ثوبها فيبدو وخلصها طلباً للهرب من هول هذه الغارة . وجملة «تبدى العقيلة العذراء عن خدام» في محل رفع بالمطوف على جملة «تدهل الشيخ عن بديه» التي ارتفعت لانها زمت لقوله «غارة شعواء» وتبدى لهاى لهذه الغارة الشعواء اى لاجلها والشعواء المنفرقة . . ومثل هذين البيتين بيتان آخران وبعض الرواة ينسبهما لابن ادم عليه السلام حين قتل ابنه قابيل هاييل وهما .

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذى حسن وطيب وقل بشاشة الوجه المليح

وذلك فيمن رواها نصب بشاشة على انه تمييز وحذف تنوينه للضرورة الوجه المليح رفع على انه فاعل لقييل هربا من الاقواء فيها لو اضاف البشاشة للوجه

ولا تضربان زيدا قال الله تعالى (ولا تتبعان سبيل الذين لا يملون) وتقول في الجمع هل تضربن زيدا
ياقوم ولا تضربن زيدا ياقوم فتحذف الواو التي هي ضمير الفاعل لالتقاء الساكنين وبقية الضمة قبلها
تدل عليها وتقول في المؤنث هل تضربن يا هند والاصل تضربين فتحذفت النون التي هي علامة الرفع
للبناء وحذفت الياء لالتقاء الساكنين « فان قيل » ولم لا حذفت الالف لالتقاء الساكنين في فعل الاثنين
كما سقطت الواو في فعل الجماعة والياء في فعل المؤنث قيل لانها لو سقطت لأشبهه فعل الواحد وليس
ذلك في فعل الجماعة وفعل المؤنث مع انه وجد فيه الشرطان المرعيان في الجمع بين ساكنين وهو كون
الساكن الاول حرف مد والين والثاني مدغماً فهو كدابة وشابة وتمود الثوب وأصم ومديق تصغير
أصم ومدق غير ان الحذف أولى فيما لا يشك « وكل موضع تدخل فيه الشديدة فان الخفيفة تدخل فيه
أيضاً الا مع فعل الاثنين وفعل جماعة النساء » فان الخليل وسيبويه كانا لا يريان ذلك وكان يونس وناس
من النحويين غيره يرون ذلك وهو قول الكوفيين ووجه سيبويه اننا لو أدخلنا النون الخفيفة في فعل
الاثنين قلنا اضربان زيدا فكان يجتمع ساكنان في الوصل على غير شرطه لان الساكن الثاني هنا غير
مدغم ولسنا مضطرين اليها بحيث نصيرها الى صورة نخرج بها عن كلام العرب فأما فعل جماعة المؤنث فاذا
دخلت عليه نون التوكيد المشددة فانك تقول اضربنان وهل تضربنان والاصل هل تضربن فالنون
لجماعة المؤنث ثم دخلت النون الشديدة فصار هل تضربنن باجتماع ثلاث نونات وهم يستقلون اجتماع
النونات الا ترى انهم قالوا اني وكأني والاصل أني وكأني فحذفوا النونات استئثالا لاجتماعهن فلما
أدى إدخال نون التأكيد على فعل جماعة النساء الى اجتماع ذلك ولم يمكن حذف إحداهن أدخلوا ألفاً
فاصلة بين النونات ليزول في اللفظ اجتماعهن فقالوا اضربنان فالالف ههنا شبيهة بالالف الفاصلة بين
الممزتين في نحو (أنفرتهم أم لم تنذرهم ، وأأنت قلت للناس) لانه بالفصل بينهما يزول الاستئصال
وسيبويه لا يرى إدخال نون التأكيد الخفيفة لما يؤدي اليه من اجتماع الساكنين على غير شرطه وهما
النون وألف الوصل وكان يونس يميز ذلك ويقول اضربنان وهل تضربنان كما يفعل في التثنية وكأنه
يكتفي بأحد الشرطين وهو المد الذي في الالف ونظير ذلك عنده قراءة من قرأ عجايب باسكان الياء
وليس ذلك بقياس وهو خلاف كلام العرب فاذا وقف على هذه النون على قياس قول يونس قالوا
اضربنا وهل تضربنا فتمد مقدار ألفين ألف الفصل والالف المبدلة من النون التي على حد (لتسفرن)
وكان الزجاج ينكر ذلك ويقول لو مد مهما مد لم يكن الألفاً واحدة والقول ما قاله يونس لانه يجوز
أن يتفاوت المد فيكون مد بأزاء ألف واحدة ومد بأزاء ألفين، والكوفيون يزعمون أن النون الخفيفة
أصلها الشديدة فخفت كما خفت إن ولكن، ومذهب سيبويه ان كل واحد منهما أصل وليست أحدهما
من الاخرى اذ لو كانت منها لكان حكمها حكماً واحداً وليس الامر كذلك الا ترى انك تبدل من
الخفيفة في الوقف ألفاً وتحذف اذا لقيا ساكن وحكم إن ولكن بعد التخفيف كحكمها قبله لا يختلف
الامر فيهما فلما اختلف حكم النونين دل على اختلافهما في أنفسهما •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يؤكد بها الا الفعل المستقبل الذي فيه معنى الطلب وذلك

ما كان قسما أو أمرا أو نهيا أو استفهاما أو عرضا أو تمنيا كقولك بالله لأفعلن وأقسمت عليك إلا تفعلن ولما تفعلن واضربن ولا تخرجن وهل تذهبن وألا تنزان ولينتك نخرجن ﴿

قال الشارح : « مظنة هذه النون الفعل المستقبل » المطلوب تحصيله لان الفعل المستقبل غير موجود فاذا أريد حصوله أكد بالنون إيدانا بقوة العناية بوجوده ومظنتها ما ذكر من المواضع « فن ذلك فعل القسم » نحو قولك والله لا قومن وأقسمت عليك لتفعلن قال الله تعالى (وتالله لا يكيدن أصنامكم) قال الشاعر
فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثَارُ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ لَأُنَارَا (١)

وهذه النون تقع هنا لازمة لوقلت والله ليقوم زيد لم يجوز وانما لزمت هنا لثلاثي توهم ان هذه اللام التي تقع في خبر إن لتعير قسم فأرادوا إزالة اللبس بادخال النون وتخليصه للاستقبال إذ لو قلت إن زيدا ليقوم جاز أن يكون للحال والاستقبال بمنزلة ما لا لام فيه فاذا قلت ان زيدا ليقومن كان هذا جواب قسم والمراد الاستقبال لا غير: وذهب أبو علي إلى أن النون هنا غير لازمة وحكاها عن سيديويه قال ولحاقها أكثر والسيرافي وجماعة من النحريين يرون أن لحاق النون يقع لازما للفصل الذي ذكرناه وهو الظاهر من كلام سيديويه وذلك قوله إن اللام انما لزمت اليقين كما لزمت النون اللام وهذا نص منه « ومن ذلك فعل الامر والنهي والاستفهام » تقول في الامر اضربن زيدا وفي النهي لا تضربن زيدا قل الله (ولا تفران لشيء إني فاعل ذلك غدا) وقال تعالى (ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) وتقول في الاستفهام هل تضربن جفرا قال الشاعر

وإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَتَّبِعِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاهْبُدَا (٢)

(١) البيت للناطقة الجمدي من قصيدة له طويلة جدا أنشد هابن يدي النبي صلوات الله وسلامه عليه فاعجب بها ودعا له بحير وبشره بالجنة . ومطلعها .

خيلبي غضا ساعة وتهجرا ولوما على ما أحدث الدهر أوفرا

وقوله « لم يثار » هو من ثار - مهموز العين - يثار إذا أخذ يثاره واراد هنا فن يك لم ينتصر لاعراض قومه بالنوب عنهم وهجا من يهجوهم فاني قد انتصرت لقومي ودافعت عنهم وحفظت اعراضهم . والاعراض جمع عرض - بكسر العين - وهو ما يحمي الرجل ويقف دونه مخافة أن يثلم ويمرون عنه بانه مكان المدح والثناء من الرجل . واراد بالاقصات الابل التي تحمل الناس الى الحج والرفص ضرب من السير أو أراد أنها في سيرها تهز أطرافها كأنها ترقص وقوله « لا تاراه » هو بفتح اللام وهي اللام التي تدخل على خبر ان لثنا كيد وأصلها لام الابتداء كما سبق تقريره وأثار أي أنتصر وهذه الالف هي نون التوكيد وهناك الاستشهاد من البيت وأصله لا تارن فلما وقف على النون أبدلها ألفا كما يقال لنسفا في قوله تعالى (لنسفن بالناسية)

(٢) هذا البيت للاعشى ميمون بن قيس من قصيدة له كان قد أعد لها ليح بها رسول الله ﷺ وذهب بها اليه فلقبه أهل مكة فزي نواله الرجوع والعدول عن هذه الفكرة فرجع . ومطلع هذه القصيدة .

ألم تفتنض عينك ليلة أرمدا وبت كابات السليم مسهدا

واعلم ان جمهرة النحاة هكذا ينشدون البيت المستشهد به كانشاد الشارح اياه وهو ملفق من أبيات وهي كما وقعت في رواية ابن حبيب راوى ديوان الاعشى .

قال لا تقرّبها بالنون الشديدة في النهى وقال والله فاعبد أفاقي بالنون الخفيفة مع الامر ثم وقف فأبدل منها الالف وتقول في الاستفهام هل تقولن ذلك قال الاعشى

وهلّ يَمْنَعِيّ اَرْتِيادُ البِلا دِ من حَذَرِ المَوْتِ اَنْ يَأْتِيَن (١)

والاصل دخولها على الامر والنهى للتوكيد والاستفهام مضارع الامر لانه واجب وفيه معنى الطلب فاذا قلت هل تفعلن كذا فانك تستدعي منه تعريفك كما يستدعي الامر الفعل وكان يونس يجيز دخول هذه النون في العرض فيكون ألا تنزلن وألا تقولن لانك تعرض فهو بمنزلة الامر والنهى لانه استدعاء كما تستدعي بالامر « وكذلك التثني » في معنى الامر أيضا لان قولك ايتك تخرجن بمعنى اخرجن لان التثني طلب في المعنى فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يؤكدها الماضى ولا الحال ولا ما ليس فيه معنى الطلب وأما قولهم في الجزاء المؤكدة حرفه بما إما تفعلن قال الله تعالى (فأما ترين من البشر أحدا) وقال (فأما نذهبن بك) فالتشبيه ما بلام القسم في كونها مؤكدة وكذلك قولهم حينما تكونن آتاك وبجهد ما تبلنن وبين ما أرينك فان دخلت في الجزاء بغير ما ففي الشعر تشبيها للجزاء بالنهى ومن التشبيه بالنهى دخولها في النفي وفيما يقاربه من قولهم ربما تقولن ذلك وكثير ما يقولن ذلك قال

رُبّما أَوْفَيْتُ في عَلمِ تَرَفَعْنِ ثَوْبِي شَمالاتُ ﴿

قال الشارح : قد تقدم القول أن « هذه النون لا تدخل الا على مستقبل فيه معنى الطلب » لنا كيده

واياك والميتات لانطمعنها ولا تاخذن سيفا حديد التقصدا
وذا النصب المنصوب لاتسكنه لعاقبة والله ربك فاعبدا
وصل على حين العشيات والضحي ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا

وفي هذه الايات كرويناها شاهدان لمثل ما اراد الشارح العلامة الاستشهاد عليه كما لا يخفى على متامل

(١) البيت للاعشى ميمون بن قيس من قصيدة له طويلة مدح بها قيس بن معد يكرب ومطالعها

لممرك ما طول هذا الزمن على المرء الاعناء ممن
يظل رجيماً لريب المنون والهمم في أهله والحزن
وهالك أهل يحنونه كآخر في قبره لميجن
وما إن أرى الدهر في صرفه يغادر من شارخ او يصفن

فهل ينعنى . . . (البيت) والعناء المشقة والتعب وقوله « معن » اصله معنى بالتشديد اسم فاعل من عناه الامر بالتضعيف اذا جهده واقعبه . والرجيم المرمى يريدان الدهر يرميه بخطوبه واحداثه . وقوله « والهمم في اهله » يروى برفع الهمم على الابتداء ويروى بجره والنون الموت . ويحنونه اى يسترونه ويخفونه بالدفن . ويغادر اى يترك والشارخ — بالشين والحاء المعجمتين — الشاب . واليفن — بفتح الياء المثناة والفاء الموحدة — الشيخ الكبير البالى . وارتياد البلاد التجوال بها والتطواف فيها . والاستشهاد بالبيت في قوله « وهل ينعنى » حيث أكد الفعل بالنون لوقوعه بعد حرف الاستفهام .

وتحقيق أمر وجوده والماضى والحال موجودان حاصلان فلا معنى لطلب حصول ما هو حاصل وإذا امتنع
الطلب فيه امتنع تأكيده فلذلك لا تقول لا كان ولا لا تأكل ولا والله لا كان وهو في حال الأكل فإذا
امتنع من الحال كان امتناعه من الماضى أولى ولا تدخل أيضا على خبر لا طلب فيه فاما قولهم (إما تفعلن
افعل وقوله تعالى (فامأثرين من البشر احدا) وقوله (فاما فذهبن بك) فاما دخلت النون حين دخلت
ما وما مشبهة باللام في تفعلن ووجه الشبه بينهما انها حرف للتأكيد وقد اختلفوا في النون مع إما هذه
هل تقع لازمة اولافذهب المبرد الى انها لازمة ولا تحذف الا في الشعر تشبيها بالامر والنهى وذهب
ابو علي وجماعة من المتقدمين الى انها لا تلزم قالو وإذا كانت مع اللام في تفعلن غير لازمة فهي ههنا أولى
وانشد ابو زيد

زَعَمْتُ نَمَاصِرُ أُنَنِي إِمَامُتْ يَسُدُّوا بَيْنَهُمَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي (١)

وقال الاهشي

فَإِمَّا تَرَيْنِي وَوَلِي لِمَّةً فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أُوْدِي بِهَا (٢)

فالشاهد فيه كثير ومثل إما تفعلن حينما تفعلن المعنى واحد وقد دخلت هذه النون في الخبر وان لم
يكن فيه طلب وهو قليل قالوا يجهد ما تملنن وبعين ما أرينك شبهوا دخول ما في هذه الاشياء بدخولها في
الجزء وجعلوا كونه لا يبلغ الا يجهد بمنزلة غير الواجب الذي لا يبلغ وقوله بعين ما أرينك أى أتحقق ذلك
ولا شك فيه فهو توكيد ودخات مالا جل التوكيد وشبهت باللام في ليفعلن فاما قول الشاعر
• ربما أوفيت الخ (٣) • البيت لجذيمة الابرش وربما وقع في بعض النسخ لعمرو بن هند والذي حسن
دخول النون زيادة ما مع رب وترفن من جملتها وصف أنه يحفظ أصحابه في رأس جبل اذا خافوا من عدو

(١) قد سبق الاستشهاد بهذا البيت وتكلمنا عنه بما لا يحتاج معه الى الاعادة فانظر (ج ٩ ص ٥) وانظر النواذر ص ١٢١

(٢) سبق أنأشر هنا هذا الشاهد شرحا وافية فانظر (ج ٩ ص ٩)

(٣) البيت لجذيمة الابرش ملك الحيرة وهو الواضح وله في كتاب الازد أشعار . . وبعيد البيت الشاهد .

في فتوانا كالثهم في بلايا عورة باتوا
ثم أبنا غامين مما واناس بعدنا ماتوا
ليت شعري ما ماتهم نحن ادلجنا وهم باتوا

يصف بهذه الابيات سرية اسرى بها أو انقطاع عرض له من جيشه في بعض مغازبه فكان ربيثة لهم ولم بكل أمرهم الى
احد أخذ بالجزم والثقة . . واوفيت على الشئ ما شرفت عليه . والعلم كالجيل وزناومعنى . والشمالات — بفتح الشين
وكسر الما لفة قليلة — الريح التي تهب من ناحية القطب . وقوله « في فتوالخ » الفتو جمع فتى وهو السخى الكريم والشاب
ايضا والجار والمجور ويتعلق بقوله اوفيت وكالثهم أى حافظهم وحارسهم ورائعهم والبلايا جمع بليدة والعورة بفتح فسكون —
موضع خلل يتخوف منه في ثمر أو حرب وقوله « ثم أبنا » هو من أب يؤوب بمعنى رجع وعاد . وقوله « نحن ادلجنا »
يقال دلج إذا سار الليل كله والاستشهاد بالبيت على ان توكيد ترفع بالنون الحفيفة ضرورة وانما حسن التوكيد زيادة
« ما في رب » ووقوع « ترفع » في حيز ربما . قال سيديويه به — انشاد البيت على انه ضرورة : « وزعم يونس انهم
يقولون ربما تقولن ذاك واكثر ماتقولن ذاك » اه

فيكون طليعة لهم والعرب تفخر بهذا لانه يدل على شهامة : والعلم الجبل والشمالات جمع شمال من الرياح
 وخصها بذلك لانها تهب بشدة في اكثر احوالها وجعلها ترفع نوبه لاشراف المراقبة التي يربأ فيها وقد
 تدخل هذه النون مع النفي تشبيها له بالنهي لان النهي نفي كما ان الامر ايجاب فتقول من ذلك ما يخرج
 ما يخرج زيدا قل الشاعر • ومن هضة ما ينبتن شكيرها • وقد جاء في النفي بلم لوجود صورة النفي
 قل الشاعر

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا هَلِي كَرْسِيٍّ مَعَمَّأ (١)

(١) اختلف الرواة وشرح الشواهد في نسبة هذا البيت اختلافا عظيما واضطربوا غاية الاضطراب فنسب ابن
 السيد والاعمى الى مساور العيسى وقال ابن السيراني «للمعجاج قصيدة يشبه أن تكون هذه الايات منها» وقال العيني
 «قال ابن هشام هولابي حيان الفقعسي» ونسبه الصغاني الى عبد بن عيسى : وقال السيراني «قائله الديري» . وعلى
 اية حال فان الرواة قد ذكروا قبل هذا البيت ابياتا وهي .

عيسية لم ترع قفا أدرما	ولم تعجم عرفطا معجما
كان صوت شخبها اذا همي	بين اكف الخالين كلا
شد عليهن البنان المحكما	سحيف اقمى في خشي اعشما
وقد حلبن حيث كانت قيما	متى الوطاب والوطاب الزمما
وقمعا يكسى ثمالا عشما	يحبسه الجاهل (البيت) وبعده
لأنه ابان او تكلمما	لكن اياه ولكن اعجبا

وقوله عيسية نسبة الى عيسى وهو في وصف ابل اي هذه ابل عيسية اولنا ابل عيسية الفخ والقف - بضم
 القاف وتشديد الفاء - ما ارتفع من الارض وغلظ ولم يبلغ ان يكون جبلا . والادرم المستوى . ولم تعجم - بالتضعيف
 - اراد به لم تضمع واصله من عجم العود اذا عضه ليعرف صلابته . والعرفط من المضاء مفترش على الارض لا يذهب
 في السماء وورقه عريض وهو خيث الريح . والشخب - بفتح فسكون - مصدر شخب الابن - من بانى فتح ونصر -
 اذا خرج من الضرع . وهمى اي سال . وشداى غنى وقاعله الشخب وضمير عليهن للاكف والبنان مفعول شدد
 بتقدير اللام . والسحيف - كأمير - اصله صوت الشخب واستعاره للافعى وهو خبير كأن . والخشى - بالمعجمتين
 وبزنة امير - يابس النبات . والاعشم - باهال العين واعجام الشين - يابس الحماض وقيل الشجر اليابس وقيل
 كل شجرة يابسها اكثر من رطبها . **وقوله** «قيما» هو جمع قائمة والقياس قوم . **وقوله** «متى الوطاب» هو
 مفعول حلبن بتقدير مضاف اي ملء متى الوطاب والوطاب جمع وطب وهو سقاؤ الابن . والزمم - بضم الزاى
 وتشديد الميم - جمع زام من زم القرية اذا ملامها . والقمع - بكسر ففتح - آلة تجمل في فم السقاء ونحوه ويصب فيها
 اللبن . ويكسى بالبناء للمفعول : والثمال - بضم التاء المثلثة - الرغوة . والقشع هنا الغليظ . **وقوله** «يحبسه الخ»
 اي الجاهل الذي لا يعرف حقيقة هذا الثمال الغليظ اذا نظر اليه وهو فوق القمع حسبه شيخا جالسا على كرسي معهما
 . واخطا كثير من ارباب الحواشي فحسبوا هذا البيت في وصف جبل قد عمه الخصب وحفه النبات ومنهم من جعله
 في وصف خاية وهو كلام مضحك سببه عدم الوقوف على سوابق البيت . **وقوله** «لوانه ابان الخ» معناه لوان
 هذا الثمال تكلم واظهر كلامه لما كان شيئا غير الشيخ المعمم الجالس على كرسيه ولكنه اعجم لا ينطق ولا يبين وهذا هو
 الفرق بينهما . والحق ان هذا تشبيه بديع طريف جيد

أراد النون الخفيفة فأبدل منها الالف الوقف وفي ذلك ضعف على ان المضارع مع لم بمعنى الماضي والماضي لا تدخله النون البتة وقوله « وفيما يقاربه » يريد ان قلما لما كفت بما ودخلت على الفعل في قلما يفعل وأجري نفيًا وطلب ذلك فيه ضارع الحرف فلم يقتض الفاعل كما لا يقتضيه الحرف ولذلك لا يقع الاصدرا ولا يكون مبنيا على شيء فأما كثير ما يقولون ذلك فلما كان خلافه اجري مجراه كصديان وريان ونحو ذلك مما كثر تعداده مما أجرى مجرى خلافه فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وطرح هذه النون سائر في كل موضع الا في القسم فانه فيه ضعيف وذلك قولك والله ليقوم زيد ﴾

قال الشارح : قد ذكرنا دخول هذه للنون والحاجة اليها وهي في كل ذلك على ثلاثة اضرب : ضرب يلزم دخول النون فيه ولا يجوز سقوطها، وضرب تدخل ولا تلزم؟ وضرب لا تدخل فيه الاعلى سبيل الضرورة (فاما) الاول الذي تلزم فيه فهو أن يكون الفعل في اوله اللام لجواب القسم كقولك والله لا قومن واللام لازمة لليمين والنون لازمة اللام لا يجوز طرحها فاللام لازمة للتوكيد ولولم تلزم التبس بالنفي اذا حلف انه لا يفعل ولزمت النون لما ذكرناه من ارادة الفصل بين الحال والاستقبال وذهب ابو على انه يجوز أن لا تلحق هذه النون الفعل قال ولحقتها اكثر وزعم أنه رأى سيديويه والمنصوص عنه خلاف ذلك (واما) الضرب الثاني وهو الذي يجوز دخولها فيه وخروجها منه فالامر والنهي والاستفهام نحو قولك اضربن زيدا ولا تخرجن يا عمرو وهل يقومن فان أنبتها فللتأكيد وان لا تأتي بها (واما) الضرب الثالث وهو ما لا يجوز دخولها فيه فالظهير لا يجوز أنت تخرجن الا في ضرورة شاعر فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا اتى الخفيفة ساكن بعدها حذفت حذفا ولم تحرك كما حرك التنوين فتقول لا تضرب ابنك قال

لأهينَ الفقيرَ عليكَ أن ترَ كَمَ يوماً والذَّهرُ قد رَفَعَهُ

أى لاهينين ﴿

قال الشارح : اهل ان امر هذه النون الخفيفة في الفعل كالتنوين في الاسم لان مجراها واحد لان النون تمكن الفعل كتمكين التنوين الاسم الاتري أن حكمها واحد في الوقف فان كان ما قبل النون مفتوحا قلبتها ألفا في الوقف وذلك قولك في اضربن اضربا وفي ليضربن ليضربا قال الله تعالى (لنسفعا بالناصية) فان كان ما قبلها مضموما او مكسورا حذفتها ولم يتبدل كما تفعل بالتنوين فتقول في الوقف على هل تضربن هل تضربون وفي الوقف على هل تضربن هل تضربين لما وقفت حذفت النون الخفيفة ولم يتبدل منه كما ابتدأت مع الفتحة لانك تقول في الاسماء رأيت زيدا فتبدل الالف في النصب من التنوين وتقول في الرفع هذا زيد وفي الجر مرتت بزيد فلا يبدلون وانما يحدفونها حذفا كذلك هذه النون واذا حذفت عاد الفعل الى اعرابه فالنون نظيرة التنوين لافرق بين النون الخفيفة في الافعال وبين التنوين في الاسماء الا ان النون تحذف اذا تقيها ساكن بعدها من كلمة اخرى والتنوين يحرك لالتقاء الساكنين « وقد يجوز حذفها » في الشعر وفي قلة من الكلام فتقول اذا اردت النون الخفيفة اضرب الرجل ومنه قول الشاعر

• لاتهمن الفقير الخ • (١) والمراد لاتهمن فحذفها لسكونها وسكون ما بعدها وربما حذف في الشعر وإن لم يكن بعدها ما كن على توهم الساكن نحو قوئك •

إضربَ هناكَ المهرمَ طارقَها ضربَكَ بالسيفِ قوأسَ الفرسِ (٢)

وهذا امر هذه النون وإنما حذف وخافت التنوين لأن ما يلحق الافعال اضعف مما يلحق الاسماء لان الاسماء هي الاول والافعال فروع دواخل عليها ولانك مخير في النون ان شئت أثبت بها وإن شئت

(١) هذا البيت للاضبط بن قريع من ابيات له من المنسرح وخطا من جعلها من الخفيف . وقد رواها جماعة ونحن نرويهالك برواية نعلب مقدمين لك ان الروايات تختلف في ترتيب الابيات وأنه قد قال نعلب عن هذه الابيات . «بلغنى انها قيلت قبل الاسلام بدهر طويل» وها كها .

لكل هم من الهموم سمه	والصبح والمسى لافلاح سمه
مابال من سره مصابك لو	يملك شيئا من امره وزعه
اذود عن حوضه ويدفعنى	ياقوم من عاذرى من الخدعه
حتى اذا ما انجلى عمايته	اقبل يلحى وغيه فجمه
قد يجمع المال غير آكله	وياكل المال غير من جمه
فاقبل من الدهر ما اتاك به	من قرعينا بعيشه نفعه
وصل حبال البعيدان وصل ال	حبل وأقص القريب إن قطعه
ولا تتماد الفقير علك أن	تركع يوما والدهر قدر فعه

والصبح الاسم من الاصباح والمسى - بضم الميم او كسرهما مع سكون السين - اسم من الامساء . والفلاح البقاء وبه يروى . والمصاب - بضم الميم المصيبة - ووزعه كفه ومنه وجلة الشرط وجوابه في محل نصب حال . وقوله «أذود عن حوضه الخ» هذا مثل للحمية ودفع المكروه . والخدعه - بضم الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة - بطن من بنى سعد بن زيد مناة وهم قومه . والعماية - بفتح العين المهملة - الشدة التي تلبس منها الامور . واقبل اى شرع . ويلحى بلوم . وغيه ضلاله . وجمه اى اصابه بمكروه . والاهانة - في رواية الشارح كغيره من النحاة - الايقاع في الهون - بضم الهاء - وهو الذل والحقارة وتركع اى تخضع وتحنى وتنقاد وقد ضرب به مثلا للفقير . وجملة «والدهر قدر فعه» حالية . واعلم ان البيت لا شاهديه على ماروينا لك وفيه على ماروى الشارح حذف نون التوكيد الحذيفة للتخلص من التقاء الساكنين والاصل لاتهمن فحذف النون وبقيت الفتحة دليلا عليها الكونها مع المفرد المذكور

(٢) هذا البيت أنشده ابو زيد في نوادره ولم ينسبه . والاستشهاد فيه في قوله «اضرب» بفتح الباء الموحدة وهو امر من ضرب وكان اصله اضرب بنون التوكيد فحذف النون وأبقى الفتحة دليلا عليها إذ كان مع المفرد المذكور وهذا الحذف للضرورة للتخلص من التقاء الساكنين كما في البيت السابق . وزعم ابن خروف في هذا البيت انه حذف النون لانه توهم اتصالها بالساكن وكانت الكلام على التقديم والتأخير اى فاصل الكلام على هذا «اضرب الهموم عنك الخ» وهذا الكلام لا صحة له لانه يفيد عدم جواز الحذف إلا فيما يمكن فيه هذا التقدير وكيف وقد وردت ابيات كثيرة لا يمكن فيها مثل ما ذهب اليه ويتمين ان يكون الحذف للضرورة . . من ذلك ما رواه الجاحظ .

خلافا لقولى من فيالة رأيه كما قيل قبل اليوم خالف تذكر

ومحل الكلام قوله «خالف تذكر» بفتح الفاء من «خالف» وهو امر من المخالفة ولولا ان اصله «خالفن» بنون

لا الا ما وقع منها مع الفعل المستقبل في القسم والاسماء كلها ما ينصرف منها فالتنوين لازم لها فاعرفه •

ومن اصناف الحرف هاء السكت

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهي التي في نحو قوله تعالى (ما أغني عني ماليه هلاك عن سلطانيه) وهي مختصة بحال الوقف فاذا ادخلت قلت مالي هلاك وسلطاني خذوه وكل متحرك ليست حركته إعرابية يجوز عليه الوقف بالهاء نحو عمه وليته وكيفه وإنه وحيهله وما أشبه ذلك﴾

قال الشارح هذه الهاء للسكت تزداد لبيان الحركة زيادة مطردة في نحو قولك فيمعه وله وعمه والمراد فيم ولم وعم والاصل فيما ولما وعمادخلت حروف الجر على ما الاستفهامية ثم حذفت الالف للفرق بين الاخبار والاستخبار وبقيت الفتحة تدل على الالف المحذوفة ثم كرهوا أن يقفوا بالسكون فيزول الدليل والمدلول عليه فاتوا بالهاء ليقيم الوقف عليها بالسكون وتسلم الفتحة التي هي دليل على المحذوف وقد وقف ابن كثير على عمه في قوله تعالى (هم ينسأون) عمه بالهاء لما ذكرناه من ارادة بيان الحركة ومثله ارمه وأغزه وأخشه زيدت الهاء لبيان حركة ما قبلها وزيادتها في ذلك على ضربين: لازمة، وغير لازمة، فاللازمة اذا كان الفعل الداخلة عليه على حرف واحد نحو عمه فه شبه، وغير اللازمة اذا كان ما دخلت عليه على اكثر من حرف واحد نحو ما تقدم من قولنا له وفيه وعمه ونظائره قال سيبويه الاكثر في الوقف على ارم وأغز بالهاء ومنهم من لا يلحقها ويسكن الحرف قال واما قه ونحوها فكلم تقف عليها بالهاء ومظنتها أن تقع بعد حركة متوغلة في البناء نحو حسابيه وماليه وكتاييه واذا وصلت سقطت هذه الهاء من جميع ما ذكرنا لانها انما دخلت شعها على الحركة لتلا يزيلها الوقف فلما الوصل فان الحركة تثبت فيه فلم تكن حاجة الى الهاء ومثله ماليه وحسابيه وعمه وانه وليته وحيهله لانها حركات متوغلة في البناء ولا تدخل هذه الهاء على معرب ولا على ما تشبه حركته حركة الاهراب فلذلك لا تدخل على المنادي المضموم ولا على المبني مع لا نحو لا رجل ولا على الفعل الماضي لشبه هذه الحركات بحركات الاهراب واذا لم تدخل على المشابه للمعرب فأن لا تدخل على المعرب كان ذلك بطريق الاولى وذلك من قبل أن

التوكيد حذفت للضرورة وبقيت الفتحة قبلها دلالة عليها لكانت الفاء ساكنة على ما تقتضيه صيغة الامر .. ومن ذلك ما أنشده الفارسي .

ان ابن أحوص مغرور قبله في ساعديه اذا رام الملا قصر

ومحل الكلام قوله «قبله» بفتح الغين وهو امر من التبليغ وأصله «قبله» فكان ما ذكرنا لامله والدليل السابقين • ومن ذلك قول الآخر .

يارا كبا بلغ إخواننا من كان من كندة او وائل

والكلام في قوله بلغ بفتح الغين وهو امر من التبليغ ومنه ما أنشده ابو زيد في نوادره

في أي يوم من الموت أفر أيوم لم يقدر أم يوم قدر

بفتح الراء من «يقدر» وأصله «يقدرن» وفيه تأكيد المنفي بلم

حركات البناء المحافظ عليها أقوى من حيث أنها تجرى بحرف تركيب الكلمة التي لا يستغني عنها لاسيما إذا صارت دلالة وإمارة على شيء محذوف فأعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وحقها أن تكون ساكنة وتحريكها لحن ونحو ما في اصلاح ابن السكيت من قوله • يامرحبا ببحار عفرا • و • يامرحبا ببحار ناجيه • مما لا مرج عليه للقياس واستعمال الفصحاء ومعذرة من قال ذلك أنه أجرى الوصل بحرفي الوقف مع تشبيهه هاء السكت بهاء الضمير • قال الشارح : اعلم أنه قد يؤتى بهذه الهاء لبيان حروف المد واللين كما يؤتى بها لبيان الحركات نحو وازيداه وعمراه وواغلامه ووا انقطاع ظهره لئلا يزيل الوقف ما فيها من المد ولا تكون هذه الهاء إلا ساكنة لأنها موضوعة للوقف والوقف إنما يكون على الساكن وتحريكها لحن وخروج عن كلام العرب لأنه لا يجوز ثبات هذه الهاء في الوصل فتحرك بل إذا وصلت استغنيت عنها بما بعدها من الكلام تقول وازيداه فإذا وصلت قلت وازيدا وعمراه فتلحق الهاء الذي تقف عليه وتسقطها من الذي تسلفه فأقول الشاعر • يامرحبا ببحار عفراء • (١) فان الشعر لعروة بن حزام المذري وقول الآخر

(١) نسب الشارح العلامة هذا البيت للشاهد لعروة بن حزام المذري صاحب عفراء قال البغدادي : «ولم أجد هذا الرجز في ديوان عروة ولعله ثابت فيه من رواية أخرى» اه وقد روي هذا البيت بضم الهاء وكسرها وقد استدل العلامة الرضى بالرويتين جميعا على ان تحريك هاء السكت باحد الوجيهين في اثباتها او صلا بعد الالف لغة . . . واعلم ان العلماء قد اختلفوا في هذه المسألة اختلافا كثيرا واضطربت كلمة الواحد منهم فهذا المحقق الرضى يقول في باب الندبة ان ثبوتها في الوصل مكسورة او مضمومة ضرورة عند البصريين وجائز عند الكوفيين بينها يقرر في فصل هاء السكت آخر الكتاب ان اثباتها او صلا بعد الالف مكسورة او مضمومة لغة لا ضرورة ولا هو مذهب لبعض النحاة وهو مع كل ذلك يقرر في باب العلم ان جواز تحريكها بالضم او الكسر يختص في السعة بنحو ياهناه واخوانه . . . وهذا الامام الواسع الاطلاع الجيد التفكير ابن جنى يقول مرة • ان تحريكها شاذ ضعيف عند البصريين لا يثبتونه في الرواية ولا يحفظونه من جهة القياس لانه لا يخلو الامر من ان تجرى الكلمة على حد الوقف او على حد الوصل فان اجراها على حد الوصل فسيبيلها ان يحذف الهاء وصلا لاستغنائها عنها وان كان على حد الوقف فقد خالف ذلك باثباتها متحركة وهي في الوقف بلا خلاف ساكنة ولا يعلم هنا منزلة بين الوصل والوقف يرجع اليها وتجري هذه الكلمة عليها فلماذا كان اثبات هذه الهاء متحركة خطأ عندنا اه ثم يقول هو نفسه في موضع آخر «ومن الحكم يقف بين الحكمين بيت الكتاب

به له زجل كانه صوت حاد به فقد حذف الواو من «كانه» لاعلى حد الوقف ولا على حد الوصل اما الوقف فيقتضى بالسكون كانه واما الوصل فيقتضى بالمطل وتمكين الواو كانه فقوله اذن كانه (بالضم من غير اشباع) كانه منزلة بين المنزلتين الوصل والوقف . وكذلك ايضا قوله • يامرحبا ببحار ناجيه . . . الخ • ثبات الهاء في مرحبا ليس على حد الوقف ولا على حد الوصل اما الوقف فيؤذن بانها ساكنة واما الوصل فيؤذن بحذفها اصلا ثباتها في الوصل متحركة منزلة بين المنزلتين» اه فاثبت ههنا المنزلة الوسطى بين الوقف والوصل وهي الامر الذي نفاه في كلامه السابق وقد جرى مؤلف الكتاب على سنن ابن جنى في الكلام الاول فزعم ان اثباتها متحركة مما لا مرج للقياس عليه ولا يجرى مع استعمال الفصحاء . . . والحق الذي لا مدفع له ولا جحدانه ورد كثيرا في شعر فصحاء العرب وستحذفك بامثلة منه في الشاهد الآتي ان شاء الله

* يامرحبا به ببحار فاجيه (٢) * فضرورة وهو ردي في الكلام لا يجوز وإنما لما اضطر الشاعر حين وصل الى التحريك لانه لا يجتمع سا كنان في الوصل هل غير شرطه حركة وقد رويت بضم الهاء وكسرها فالكسر لانتقاء الساكنين والضم على التشبيه بهاء الضمير في نحو عصاه ورحاه وبعد هذا البيت

إذا أتى قرْبتهُ بما شاء من الشَّعيرِ والحَشيشِ والماءِ
ومعناه ان هروء كان يجب عفراء وفيها يقول
ياربَّ ياربَّهْ إِيَّاكَ أَسـَلُ عفراء ياربَّهْ من قَبْلِ الأجلِ
فإنَّ هَفْرَاءَ من الدُّنْيَا الأملُ

ثم خرج فلقى حمرا عليه امرأة فقيل له هذا حمار عفراء فقال * يامرحبا به ببحار عفرا * فرحب ببحارها لمحبتة لها وأعد له الشعير والحشيش والماء: ونظير معناه قول الآخر
أحبُّ لِحُبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى أَحَبُّ لِحُبِّهَا سَوْدَ الكلابِ

(٢) هذا صدر بيت او هوييت كامل من الرجز وبمعه * اذا أتى قرْبته لسانيه * ولم ينسب احد من الرواة هذا البيت الى قائل. والحمار حيوان معروف وناحية اسم شخص وبنو ناحية قوم من العرب وناحية ايضا ماء لبني أسد. والسانية تطلق على ممان منها الدلو العظيمة واداتها والناقاة التي يمدق عليها وتقريب الحمار للسانية معناه ان يستقى عليه من البئر. والشاهد في البيت اثبات هاء الوقف متحركة على نحو ما في الشاهد السابق ومثله الابيات التي ذكرها الشارح وقول مجنون بنى عامر:

فقلت يارباه اول سؤلتى لنفسى ليلي ثم انت حسيبا

قال العلامة الخطيب القبريزي في تهذيب اصلاح المنطق « وأنشد الفراء * يارب يارباه اياك اسل * الهاء في قوله « يارباه » وفي قولها وابناء على طريقة واحدة وليست من الكلمة وإنما دخلت للموقف ثم احتاج الشاعر الى وصلها فحركها للضرورة لانه لا يجتمع سا كنان فحركها بالكسر ومن ضمها شبهها بهاء الضمير وهذا ردي جدا ومثله * وقد رابني قولها ياهناه.... * ومنهم من يجعل الهاء في هناه اصلية لام الفعل .. وعفراء امرأة سال ربه أن يريه اياها قبل اجله ويجمع بينهما . وأنشد ايضا * يامرحبا به ببحار عفراء . . . الخ * يجوز ان تروى هذه الابيات على وجهين على المد والقصر فان مداها كانت من الضرب الخامس من السريع « مستفعلن مستفعلن فمولات » ومثله .

يستمسكون من حذار الالقاء بتلفات كجزوع الصيياء

الهمزة سا كنة والالف قبلها ردف ومن روى بالقصر جعل الالف حرف الروى ويكون من الضرب السادس من السريع « مستفعلن مستفعلن مفعولان » ومثله .

نادوهم ان ألقوا الاتا قالوا جميعا كلهم بلى فا

ورحب ببحارها لمحبتة لها وأعد له الشعير والحشيش والماء وهذا كقول الآخر واحب سوداء * أحب لِحِبِّهَا السُّودَانَ . . . الخ * وينشد * يامرحبا به ببحار فاجيه . . . الخ * اه كلامه

ويروي بلد والقصر فن مد أسكن الهمزة فكان من خامس السريع وأجزاؤه مستفطن مستفطن فعولان موقوف مخبون وهو من المترادف والايات مهموزة مرددة فان قصرته فهو أيضا من السريع الالف من السادس وأجزاؤه مستفطن مستفطن فعولن مكسوف مخبون وهو من المتواتر ورويه الالف والايات مقصورة •

ومن اصناف الحرف شين الوقف

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي الشين التي تلحقها بكاف المؤنث اذا وقف من يقول أكرمتكش ومررت بكش وتسمى الكشكشة وهي في تميم والكسكسة في بكر وهي إلحاقهم بكاف المؤنث سينا وعن معاوية انه قال يوما من أفصح الناس فقام رجل من جرم - وجرم من فصحاء الناس - فقال قوم تباعدوا عن فراتية العراق وتيامنوا عن كشكشة تميم وتيامنوا عن كسكسة بكر ليست فيهم غمضة قضاة ولا طمطانية حير قال معاوية: فن قال؟ قومى ﴾

قال الشارح: من العرب من يبدل كاف المؤنث شينا في الوقف حرصا على البيان لان الكسرة الدالة على التأنيث تخفى في الوقف فاحتالوا للبيان بأن أبدلوا شينا فقالوا دليس في عليك ومنش في منك ومررت بش في بك وقد يجرون الوصل مجرى الوقف قال المجنون

فَيناشِ عَيناها وَجيدُشَ جيدُها سَوي أن عَظَمَ السَّاقِ مِثْشَ دَقيقُ (١)

(١) يروى هذا البيت للمجنون بنى عامر . ويذكر الرواة انه كان في بعض مجالسه فربه اخوه وابن عمه وقد قنصا ظبية وهي معهما فطلب اليهما ان يطلقاها فامتنعيا منه فهم بهما وكان جلد اقويا قبل ان يدله المشق فخافاه فدفاها اليه فارسلها فولت تفرثم اقبلت تنظر اليه فقال .

اياشبه ليل لا تراعى فاتنى لك اليوم من وحشية لصديق

تفرو قد اطلقتها من وثاقها فانت الليلى - ان شكرت - طليق

والاستشهاد بالبيت على انه كان القياس في هذه الشين المبذلة من كاف الخطابية ان تحذف في الدرج لكنها اجريت في حالة الوصل مجرى الوقف وعبارة الشارح من اولها الى آخرها هي بنفسها عبارة ابن جنى في سر الصناعة بحر وفها . وهذه الشين في الكشكشة وهي لسان بنى اسد وتميم كما قال الشارح السلامة . وقال القالى « وانما سميت هذه اللغة اعنى الحاق الشين بالكاف الكشكشة لاجتماع الكاف والشين فيها وانما كسرت الكافان في لفظ الكشكشة لحكاية الكسر لكون الكاف للمؤنث ومنهم من يفتحها على حد قولهم في التعبير عن بسم الله السلامة وكذلك الكسكسة بالوجهين » اه قال محمد محي الدين عفا الله عنه . وانظر تفسيره للكشكشة مع ما ذكره الشارح السلامة وغيره من العلماء ومع قول المبرد في الكامل . « واما كشكشة تميم فان بنى عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المؤنث فوفقت عليها ابدت منها شينا لقرب الشين من الكاف في الخرج وانها مهموزة مثلها فارادوا البيان في الوقف لان في الشين نفسيا فيقولون للمرأة . جعل الله لك البركة في دارش . وويحك ماش . فاتى يدرجونها يدعونها كافا والتي يقفون عليها يبدلونها شينا واما بكر فتختلف في الكسكسة فقوم منهم يبدلون من الكاف سينا كما فعل التميميون في الشين وهم اقلهم وقوم يبدلون حركة كاف المؤنث في الوقف بالشين فيزيدونها بعدها فيقولون اعطيتكش » اه

ومن كلامهم إذا أعياش جاراتش فأقبلي على ذي يتشش أي إذا أعيالك جاراتك فأقبلي على ذي بيتك ويقولون ما الذي جاء بش يريدون بك وقد قرئ قوله تعالى (قد جعل ربك نكحك مريا) قد جعل ربك نكحش مريا « وقد زادوا على هذه الكاف في الوقف شينا » حرصا على البيان فقالوا مرت بكش وأعطيتكش فاذا وصلوا حذفوا الجميع « وهي كشكشة بني أسد ونميم » وأما « كسكسة بكر فانهم يزيدون على كاف المؤنث سينا غير معجمة » لتبين كسرة الكاف فيؤكد التأنيث فيقولون مرت بكش ونزلت عليكس فاذا وصلوا حذفوا اللين الكسرة فأما « قول معاوية » فجرم بطنان من العرب أحدهما في قضاة وهو جرم بن زبان والآخر في طيء بوصفون بالفصاحة . والفرازية لغة أهل الفرات الذي هو نهر أهل الكوفة والفراتان الفرات ودجيل و يروي نخلخانية العراق والنخلخانية المعجمة في المنطق يقال رجل نخلخاني إذا كان لا يفصح وكشكشة بني تميم لإطاق الشين كاف المؤنث وكسكسة بكر لإطاقهم السين كاف المؤنث وليستا بالفصيحة والنميمة أن لا يتبين الكلام وأصله أصوات الثيران عند الذعر وأصوات الأبطال عند القتال وقضاة ابو حى من اليمن وهو قضاة بن مالك بن سبأ . والطمطانية أن يكون الكلام مشتبا بكلام المعجم يقال رجل ططم أي في لسانه عجة لا يفصح قال عنزة

تأوى له حرقُ النعامِ كما أوتَ حرقُ يمانيةٍ لأهجمِ ططمِ (١)

الحزقة الجماعة والطمطاني بالضم مثله وحير أبو قبيلة وهو حير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم كانت الملوك الأولى وصف هذا الجرهمي قومه بالفصاحة وعدم السكنة والتباعد عن هذه اللغات المستهجنة فأعزته •

(١) هذا هو البيت الخامس والعشرون من معلقة عنزة بن شداد العبسي . وقبله .

وكانما أقص الاكام عشية بقريب بين المنسمين مصلم

واقص أي كسر أي كأنما كسر الاكام بظلم قريب بين المنسمين . والصلم قطع كل شيء من أصله فالظلم مصلم لانه ليست له اذن ظاهرة ومنسماه ظفراه المقدمان في خفه فاذا كان بعيد ما بينهما قيل منسم افرق واذا لم يكن افرق كان ذلك اصلب لحفه . قال النحاس . « و يروي بقريب بين المنسمين الخ » أي بنصب بين واحتج بقراءة من قرأ (لقد تقطع بينكم) وقال المعنى لقد تقطع ما بينكم . قال الخطيب . « وهذا القول خطأ لانه اذا اضم ما وهى بمعنى الذي حذف الموصول وجاء بالصلة فكانه اضمر بعض الاسم فاما قراءة من قرأ (لقد تقطع بينكم) فهو عند أهل النظر من النحويين لقد تقطع الامر بينكم وقول عنزة (تاوى له الخ » فان المعنى ان هذا الظلم يصوت وينتقم لقص النعام فيأوين اليه كماوت هذه الحزق اليمنية لراع اعجم لا يفهم كلامه . والنعام جمع نعامة ويقال للذ كروالانثى وقد يطلق النعام على الواحد الذكر كالظلم . والحزق الجماعات ويقال لها الحزائق ايضا من الابل وغيرها . ويقال اعجم ططمم وطمطمانى اذا كان لا يفهم الكلام . و يروي * تاوى له قص النعام . . . الخ * والقص اولاد النعام جمع قلووس وقيل القلووس من النعام الانثى الشابة من الرثال مثل قلووس الابل . . . و يروي * تبرى له حول النعام كما تبرت . . . الخ * والحول التي لا يبيض بها يقول . اذا نتقم هذا الظلم اجتمع اليه النعام كما يجتمع فرق الابل لاهابة راعيها الاعجمي . وتبرى أي تعرض تقول تبرت لفلان اذا تعرضت له

— ﴿ ومن اصناف الحرف حرف الانكار ﴾ —

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي زيادة تلاحق الآخر في الاستفهام على طريقين (أحدهما) أن تلاحق وحدهما بلافاصل كقولك أزيدنيه (والثاني) أن تفصل بينها وبين الحرف الذي قبلها إن مزيدة كالتي في قولهم ما إن فعل فيقال أزيد انيه ﴿
قال الشارح : اعلم أن هذه الزيادة أني بها علما على الانكار وهو حرف من حروف المد كالزيادة اللاحقة للندبة وذلك على مضمين (أحدهما) أن تشكر وجود ما ذكر وجوده وتبطله كرجل قال أتاك زيد وزيد ممتنع اتيانه فينكر لبطلانه عنده والوجه الآخر أن تشكر أن يكون على خلاف ما ذكر كقولك أتاك زيد فننكر سؤاله عن ذلك وزيد من عاداته أن يأتيه قال سيويه اذا أنكرت أن يثبت رأيه على ما ذكر أو تشكر أن يكون رأيه على خلاف ما ذكر « ومن العرب من يزيد بين الاول وهذه الزيادة زيادة تفصل بينهما وتلك الزيادة إن « التي تزد لتأكيد في نحو * ما إن يس الارض الامنكب * (١) كأنهم أرادوا زيادة علم الانكار للبيان والايضاح فزادوا إن أيضا توكيدا لذلك المعنى وذلك قولك في جواب ضربت زيدا « أزيدا إنيه » بقيت الاسم على حاله من الاهراب وزدت بعده إن لما ذكرناه ثم كسرت النون لالتقاء الساكنين على حد الكسر في التنوين فحرف المد زائد للانكار وإن لتأكيد الهاء لبيان حرف المد وحرف المد في الاول الانكار والهاء الموقف فلذلك قال صاحب الكتاب « وهذه الزيادة على طريقين « فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولها معنيان (أحدهما) إنكار أن يكون الامر على ما ذكر المخاطب (والثاني) انكار أن يكون على خلاف ما ذكر كقولك لمن قال قدم زيد أزيدنيه منكراً لقدمه أو بخلاف قدمه وتقول لمن قال غلبني الامير آلاميره قال الأخفش كأنك تهزأ به وتشكر تعجبه من أن يغلبه الامير قال سيويه وصنعنا رجلا من أهل البادية قيل له أخرج إن أخصبت البادية فقال أنا إنيه منكراً لرأيه أن يكون على خلاف أن يخرج ﴿

قال الشارح : قد تقدم شرح ما في هذا الفصل فيما قبله بما أغنى عن إعادته هنا وقوله « الآميره » الالف ممدودة لان هذرة الاستفهام لما كانت مفتوحة ودخلت همزة لام التعريف وكرهوا حذفها لئلا يلتبس الخبير بالاستخبار قلبوا الثانية وأقروها في قوله تعالى (آلذ كرين حرم أم الأنثيين) وقوله تعالى (آله أذن لكم) وحرف الانكار واو لا نضمم الراء قبلها والهاء ساكنة لانها لا تسكت فاما ما حكاه « سيويه من

(٢) هذا صدر بيت لابن كير الهذلي وعجزه * منه وحرف الساقطى المحمل * وصف رجلا بالاضمر فشبهه في طي كسحه وارهاف خلقه بجماله السيف وهي المحمل وزعم انه اذا اضطلع نائها نيا بطنه عن الارض ولم ينلها منه الامنكب وحرف ساقه . . . وقوله « طي المحمل » منصوب باضمار فعل دل عليه قوله ما إن يس الارض الامنكب منه وحرف الساق لان ذلك انما هو لانطواء كسحه وضمربطنه فكانه قال طوى طيا مثل طي المحمل . والشاهد في البيت هنا في قوله « ما إن » وذلك لزيادة ان لتأكيد النفي كما في قول الآخر ومضى شرحه * فما ان طينا جين * ولا يجوز ان تكون « ان » باقية على معناها لانها لو كانت كذلك لسكان المعنى اثباتا والاثبات لا تأتي بعده « الا »

قول البدوي حين قيل له أتخرج الى البادية ان أخصبت فقال أنا انيه « فجاء على المعنى لان المضمر للفاعل في تخرج المخاطب وحين أنكروا به أن يكون على خلاف أن يخرج واستفهم عن ذلك وصار المخاطب هو المتكلم ولم يمكنه أن يأتي بالفاعل وحده فصله وجاء به على المعنى فقال أنا انيه بالالف الاستفهامية والاصلية *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يخلو الحرف الذي تقع بعده من أن يكون متحركاً أو ساكناً فان كان متحركاً تبعته في حركته فتكون ألفاً وواواً وياء بعد المفتوح والمضموم والمكسور كقولك في هذا عمر عمروه وفي رأيت عثماناً عثماناه وفي مررت بمحمداً محمداميه وإن كان ساكناً حركه بالكسر ثم تبعته كقولك أزيدنيه وأزيد إنيه ﴾

قال الشارح : يريد أن هذه الزيادة مدة تتبع حركة ما قبلها إن كان متحركاً ولم يكن بينهما فاصل فان كان مضموماً كانت الزيادة واواً نحو قولك في جواب من قال هذا عمر منكراً « عمروه » وان كان مفتوحاً كانت الزيادة ألفاً نحو قولك في جواب من قال رأيت عثماناً « عثماناه » وان كان مكسوراً كانت ياء نحو قولك في جواب من قال مررت بمحمداً « أحمادييه » على حد ما يفعل بزيادة الندبة « وإن كان ما قبل الزيادة ساكناً قدرت الزيادة ساكنة ثم كسرت الساكن الاول لالتقاء الساكنين وجعلت ما قبل الزيادة ياء من جنس الكسرة نحو قولك في جواب من قال هذا زيداً « أزيدنيه » فالمدال مضمومة محكية وحركتها اعراب والتنوين متحرك بالكسر وحركتها بناء لالتقاء الساكنين وكذلك النصب والجر نحو قولك في ضربت زيداً أزيدنيه بفتح الدال وفي مررت بزيد أزيدنيه بكسر الدال والتنوين مكسور لالتقاء الساكنين والمدة بعدها ياء للكسرة قبلها وكذلك يفعل مع الانكار بان نحو قولك في جواب من قال هذا زيد « أزيد إنيه » وفي من قال ضربت زيداً أزيداً إنيه وفي الجر أزيد إنيه فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وإن أجبت من قال لقيت زيدا وعمرا قلت أزيداً وعمريه واذا قال ضربت عمر قلت أضربت عمراه وان قال ضربت زيدا الطويل أزيداً الطويله فتجعلها في منتهى الكلام ﴾ قال الشارح : يريد أن « محل علامة الانكار آخر الكلام ومنتهاه » ولذلك تقع بعد المعطوف وبعد المفعول وبعد النعت فتقول مجيباً لمن قال لقيت زيدا وعمرا « أزيداً وعمريه » فتسقطها من الاول وتثبتها في المعطوف وتكسر التنوين لسكون المدة بعده وتجعلها ياء لانكسار ما قبلها على ما سبق وتقول في جواب من قال ضربت عمر « أضربت عمراه » فألحقها بالمفعول ولم تلحقها بالفعل لان المفعول منتهى الكلام متصل بما قبله وعلامة الانكار لاتعم حشواً وتجعلها ألفاً لفتحها قبلها إذ ليس فيه تنوين وكذلك تقول في جواب من قال ضربت زيدا الطويل « أزيداً الطويله » ألحقت الياء الصفة لانه منتهى الكلام وكانت ألفاً لفتحها فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتترك هذه الزيادة في حال الدرج فيقال أزيداً ياقتي كما تركت العلامات في من حين قلت من ياقتي ﴾

قال الشارح : قد تقدم ان مدة الانكار من زيادات الوقف فلا تثبت في الوصل فهي نظيرة

الزيادة في من اذا استفهت عن النكرة في الوقف في نحو منو ومنا ومنى فاذا قيل لقيت زيدا قيل في جوابه « أزيذا يا قتي » تركت العلامة من زيد لوصلك إياه بما بعده كما تركت حروف اللين في منو ومنا ومنى اذا وصل بما بعده ولا تدخل هذه العلامة في ياقتي لانه ليس من حديث المسؤل فتنكر ذلك عليه فتقولك ياقتي يمنع العلامة بمنزلة الطويل ولا تدخله العلامة لانه ليس من الحديث فيتوجه الانكار اليه فاعرفه •

ومن أصناف الحرف حرف التذكر

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهو أن يقول الرجل في نحو قال و يقول ومن العام: قلا فيمد فتحة اللام ويقولون ومن العامي اذا تذكر ولم يرد أن يقطع كلامه ﴾

قال الشارح: اعلم أن هذه المدة قد تزداد بعد الكلمة او الحرف اذا اريد اللفظ بما بعده ونسي ذلك المراد فيقف متذكرا ولا يقطع كلامه لانه لم ينته كلامه اذ غايته ما يتوقعه بعده فيطول وقوفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهذه الزيادة في اتباع ما قبلها ان كان متحركا بمنزلة زيادة الانكار فاذا سكن حرك بالكسر كما حرك ثمة ثم تبعته قال سيبويه صمناهم يقولون إنه قدي والى يعني في قد فعل وفي الالف واللام اذا تذكر الحارث ونحوه قال وسمناهم يوثق به يقول هذا سيفي يريد سيف من صفته كيت وكيت ﴾

قال الشارح: « فان كان قبل المتوقع حرف متحرك » فلا يخلون أن يكون مفتوحا أو مضموما أو مكسورا نحو قال مثلا ويقول ومن العام فان كان مفتوحا ألفته ألفا نحو قالا وان كان مضموماً ألفته واواً نحو يقول وفي المكسور ياء نحو من العامي « اذا تذكر ولم يرد أن يقطع » « فان كان الحرف الموقوف عليه ساكنا » نحو لام المعرفة في الغلام والرجل فإنه تكسرهما تشبيها بالقافية المجرورة اذا وقع حرف رويها حرفا ساكنا صحيحا نحو قوله • وكأن قدي • (١) لان قد إذا لقيها ساكن بعدها تكسر نحو قولك قد احمر البسر وقد انطلق الرجل ولو وقعت من قافية لأطلقت الى الفتح وكان زيادة الاطلاق ألفا وقد يجوز اطلاقها الى الكسر فتكون الزيادة ياء إلا إن من قد تفتح في نحو قولك من الرجل وتكسر في نحو من ابنك فتقول في القافية المنصوبة منا وفي القافية المجرورة منى فعلى هذا تقول في التذكر قدي في قد قام أو

(١) هذه قطعة من بيت للنابغة الذبياني .. وهوبتهامه :

أفد الترحل غير ان ركابنا لما نزل برحالتنا وكان قد

وقوله « أفد » هو - بزنة علم - دنا وقرب ويروي في مكانه « أذف » وهو بوزانه ومعناه .. والترحل الارتحال والسفر. والركاب الابل، والركب القوم الذين على الابل ولا يقال ركاب الراكب البعير خاصة. والرحال - بكسر الراء - جمع رحل. والمعنى قرب وقت السفر غير ان الابل الى الآن لم تنزل عن مكانها بالرحال وكان قد زلت القرب الوقت ووشك الظمن، والاستشهاد بالبيت في قوله « قد » بكسر الدال وأصلها ساكن وكسر هالان « قد » لوانه وليها ساكن نحو قد اجتمع الاخلاء وقد انطلق السفر وقد اشعر الجلد. كانت بصدان تكسر دالها لتخلص من التقاء الساكنين فلهاذا المساوقت في قافية مكسورة كسر هاءا عرف هذا والله المسؤل ان يرشدك ويسدد خطاك

قد قعد وكذلك كل ساكن وقفت عليه وتذكرت بعده كلاما فانك تكسره وتشبع كسره للاستطالة والتذکر اذا كان مما يكسر اذا لقيه ساكن بعده فان كان الساكن مما يكون في وقت مضموما وفي وقت مفتوحا ووقفت عليه متذكرا ألحقت ما يكون مضموما واوا وما يكون مفتوحا ألفا فتقول ما رأيت منو أى مذ يوم كذا لان مذ اذا لقيها ساكن بعدها ضمت لان الاصل في منذ اللضم وتقول عجبت منا بألف في من زيد ونحوه لانك تقول من الرجل ومن اللام ففتحته ومن كانت لنته للكسر نحو من اللام قال متذكرا منى فحكم التذکر في هذا الباب حكم القافية والجامع بينهما ان القافية موضع مد واستطالة كما ان التذکر موضع استشراف وتناول الى المتذکر « وحكى سيويه هذا صيغتي » يريد هذا سيف حاد أو ماض أو نحوهما من الصفات فنسى ومد متذكرا إذ لم يرد أن يقطع اللفظ وكان التنوين حرفا ساكنا فكسر كما كسر ذلك « وقد قال سيويه سمعنا من يوثق به يقول ذلك » انتهى الكلام على قسم الحروف وهو القسم الثالث ويتلوه المشترك والحمد لله رب العالمين . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم •

— ﴿ القسم الرابع في المشترك ﴾ —

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ المشترك نحو الامالة والوقف وتخفيف الهزمة والتقاء الساكنين ونظائرهما مما يتوارد فيه الاضرب الثلاثة او اثنان منها.. وأنا أورد ذلك في هذا القسم على نحو الترتيب المارفي القسمين معنهما بمجمل التوفيق من ربى بريثامن الحول والقوة إلا به ﴾

قال الشارح : هذا القسم الرابع آخر أقسام الكتاب وهو أعلاها وأشرفها إذ كان مشتلا على نكت هذا العلم وتصريفه وأكبر الناس بضعف عن الاحاطة به لعموضه والمنفعة به عامة وقد سماه المشترك لانه قد يشترك فيه القبل الثلاث أعنى الاسم والفعل والحرف أو اثنان منها وفي تسميته بالمشترك نظرا لأن المشترك اسم مفعول وفعله اشترك ولا مفعول له إذ كان لازما ولا يبنى من اللازم فعل المفعول الا ان يكون معه ما يقام مقام الفاعل من جار ومجرور او ظرف او مصدر وأهل ما يحمل عليه ان يكون أراد المشترك فيه وحذف حرف الجر وأسند اسم المفعول الي الضمير فصار مرفوعا به واما ان يكون قد حذف الجار والمجرور معا فليس بالسهل لان ما قيم مقام الفاعل يجرى مجرى الفاعل فكما لا يحسن حذف الفاعل كذلك لا يحسن حذف ما قيم مقامه « وقال وذلك نحو الامالة والوقف وتخفيف الهزمة والتقاء الساكنين فان هذه الاشياء تتوارد على الاسم والفعل والحرف فالامالة تكون في الاسم نحو عماد وكتاب وفي الفعل نحو سعى ورمى وقد جاءت في الحرف أيضا نحو بلى ويا في النداء وكذلك الوقف فانه يكون في الاسم والفعل والحرف وكذلك تخفيف الهزمة والتقاء الساكنين على ما سيرد في موضعه ان شاء الله •

— ﴿ ومن أصناف المشترك الامالة ﴾ —

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ يشترك فيها الاسم والفعل ،وهى أن تنحو بالالف نحو الكسرة ليتجانس الصوت كما أشربت الصاد صوت الزاى لذلك ﴾

قال الشارح : اعلم ان الامالة مصدر أملته أميله إمالة والميل الانحراف عن القصد يقال منه مال

الشيء ومنه مال الحاكم اذا عدل عن الاستواء وكذلك الامالة في العربية عدول بالالف عن استوائه وجنوح به الى الياء فيصير مخرجه بين مخرج الالف المفخمة وبين مخرج الياء وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الامالة وبحسب بعده تكون خفتها والتفخيم هو الاصل والامالة طارئة والذي يدل ان التفخيم هو الاصل انه يجوز تفخيم كل ممال ولا يجوز إمالة كل مفخم وأيضاً فان التفخيم لا يحتاج الى سبب والامالة تحتاج الى سبب والامالة لثة بني تميم (١) والفتح لثة أهل الحجاز قال الفراء أهل الحجاز يفتحون ما كان مثل شاء وخاف وجاء وكاد وما كان من ذوات الياء والواو قال وعامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس يسرون الى الكسر من ذوات الياء في هذه الاشياء ويفتحون في ذوات الواو مثل قال وجال والمال كثير في كلام العرب : فنه ما يكون في كثرة الاستعمال تفخيمه وإمالة سواء ، ومنه ما يكون أحد الامرين فيه أكثر وأحسن وكان عاصم يفرط في الفتح وحمزة يفرط في الكسر وأحسن ذلك ما كان بين الكسر المفرط والفتح المفرط والغرض من الامالة تقريب الاصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل (٢) وذلك اذا ولي الالف كسرة قبلها أو بعدها نحو عماد وعالم فيميلون الفتحه قبل الالف الى الكسرة فيميلون الالف نحو الياء فكما ان الفتحه ليست فتحه محضة فكذلك الالف التي بعدها لان الالف تابعة للحركة فكانها تصير حرفاً ثالثاً بين الالف والياء ولذلك عدوها مع الحروف المستحسنة حتى كملت حروف المعجم خمسة وثلاثين حرفاً كأنهم فعلوا ذلك هنا كما فعلوا في الادغام (٣) وقربوا بعضها من بعض نحو قولك في مصدر مزدر فقربوا الصاد من صوت الزاي

(١) العرب يختلفون فبهم من أمال وهم تميم ، وأسد ، وقيس ، وعامة أهل نجد ، ومنهم من لم يمل الا في مواضع قليلة وهم أهل الحجاز . وباب الامالة الاسم والفعل بخلاف الحرف فانه وان اميل منه شيء فهو قليل جداً بحيث لا يتقاس عليه بل يقتصر فيه على مورد السماع

(٢) وعلة ذلك ان الالف والياء وان تقاربا في وصف قد تباينا من حيث ان الالف من حروف الخلق والياء من حروف الفم فقاربا بينهما بان نحووا بالالف نحو الياء وانت جد عليهم بانه لا يمكن ان ينحى بالالف نحو الياء حتى ينحى بالفتح نحو الكسرة فيحصل بذلك التناسب والدليل على انهم قصدوا بالامالة التناسب الذي ذكرناه اننا نجد هم فعلوا مثل هذا في اجتماع الصاد والذال واجتماع السين والذال وسنقصه عليك قريبا ان شاء الله فارتقب

(٣) هذا التعليل لسببويه رحمه الله . . قال . « فالالف تمال اذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك عابدو عالم ومساجد ومفاتيح وعذافر وهابيل . وانما أمالوها للكسرة التي بعدها أرادوا ان يقربوها منها كما قربوا في الادغام الصاد من الزاي حين قالوا صدر فجملوا بين الزاي والصاد فقربها من الزاي والصاد التماس الخفة لان الصاد قريبة من الدال فقربها من اشد الحروف من موضعها بالدال فكما يريد في الادغام ان يرفع لسانه من موضع واحد كذلك يقرب الحرف الى الحرف على قدر ذلك فالالف قد تشبه الياء فارادوا ان يقربوها منها . واذا كان بين اول حرف من الكلمة وبين الالف حرف متحرك والاول مكسور نحو عماد املت الالف لانه لا يتفاوت ما بينهما بحرف الاتزام قالوا اصبت فجملوا صاد الدال كان القاف كما قالوا صقت وكذلك ان كان بينه وبين الالف حرفان الاول ساكن لان الساكن ليس بجاز قوي وانما يرفع لسانه عن الحرف المتحرك رفعة واحدة كما رفعه في الاول فلم يتفاوت لهذا كالم يتفاوت الحرفان حيث قلت صويق .. وذلك قولهم سربال وشملال وعماد وكلاب ... وجميع هذا لا يميله أهل الحجاز : فاذا كان ما بعد الالف مضموما

ليتناسب الصوتان ولا يتنافرا وذلك أن الصاد مقاربة الدال في المخرج وبينهما مع ذلك تناف وتباين في الاحوال والكيفية وذلك أن الصاد مهموسة والدال مجهورة والصاد مستملية مطبقة والدال ليست كذلك والصاد رخوة والدال شديدة والصاد من حروف الصغير والدال ليست كذلك فلما تباينا في الاحوال هذا التباين أرادوا أن يفرقوا بينهما في بعض الاحوال على حد تقاربهما في المخرج استئقالات تحقيق الصاد مع الدال مع ما ذكرناه من المباشرة فأبدلوا من الصاد الزاي لانها من مخرجها وهما من حروف الصغير وتوافق الدال في الجهر فيتناسب الصوتان ولا يختلفان ونحو ذلك قراءة من قرأ (زرط) في صراط وقالوا لم يحرم من فزده والمراد فصد لان العرب كانت إذا جاء أحدهم ضيف ولم يحضرم قري فصدوا بعض الابل وشرب الضيف من ذلك الدم فلم يحرم لانه وجد ما يسد مخمصته وكذلك في الإمالة قربوا الالف من الياء لان الالف تطالب من الفم أعلاه والكسرة تطالب أسفله وأدناه فتنافرا ولما تنافرا أجنحت الفتحة نحو الكسرة والالف نحو الياء نصار الصوت بين فاعتدل الامر بينهما وزال الاستئقال الحاصل بالتنافر فاعرفه •

قال صاحب الكتاب ❦ وسبب ذلك أن تقع بقرب الالف كسرة أو ياء أو تكون هي منقلبة عن مكسور أو ياء أو صائرة ياء في موضع وذلك نحو قولك عماد وشلال وعالم وسيال وشيبان وهاب وخاف وناب ورمي ودعا لقولك دعي ومعزى وحبلى لقولك معزيان وحلبيان ❦

قال الشارح : اعلم أن الإمالة لها أسباب وتلك الأسباب ستة « وهو أن يقع بقرب الالف كسرة أو ياء قبله أو بعده أو تكون الالف منقلبة عن ياء أو كسرة أو مشبهة للمنقلب أو يكون الحرف الذي قبل الالف يكسر في حال وإمالة لامالله فهذه أسباب الإمالة وهي من الأسباب المجوزة للموجبة الأتري أنه ليس في العربية سبب يوجب الإمالة لا بد منها بل كل حال لعله ذلك أن لا يميل مع وجودها فيه ونحو ذلك مما هو علة للجواز الواو إذا أنضمت ضما لازما نحو وقتت وأقتت ووجوه وأجوه فانضم الواو أمر يجوز الهزمة ولا يوجبها فمثال الاول وهو ما أميل للكسرة قولك في عماد عماد وفي شلال « شلال » وفي عالم « عالم » فالكسرة في عمادي التي دعت الى الإمالة لان الحرف الذي قبل الالف وهو الميم تمال فتحتها الى الكسرة لاجل انكسار العين في عماد وكذلك شلال تميل فتحة اللام منه لكسرة شين شلال ولا يعتد بالميم فاصلة اسكونها فهي حاجز غير حصين فصارت كأنها غير موجودة فإذا قولك شلال كقولك شمال وإذا كانوا قد قالوا صبغت في صبغت فقلبوا السين صاداً مع قوة الحاجز لتحركه وقالوا صراط والاصل صراط فلأن يجوز فيما ذكرناه كان أولى وقالوا عالم فأمالوا للكسرة بعدها كما أمالوا للكسرة

او مفتوحا لم تكن فيه إمالة وذلك نحو آجرو تابل وخاتم لان الفتح من الالف في أزم لها من الكسرة ولا تتبع الواو لانها لا تشبهها الأتري انك لو اردت التقريب من الواو انقلبت فلم تكن الفاء كذلك اذا كان الحرف الذي قبل الالف مفتوحا او مضموما محو رباب وجاد والبلبال والجماع والخطاف : وتقول الاسوداد فيميل الالف ههنا من امالها في الفعل لان وداذ بمنزلة كلاب . ومما يميلون الفه كل شيء من نبات الياء والواو كانت عينه مفتوحة « هو شقري ان كلام الشارح العلامة في الباب من هذا الكلام

قبلها الا أن الكسرة اذا كانت متقدمة على الالف كانت أدعى للإمالة منها اذا كانت متأخرة وذلك
 انها اذا كانت متقدمة كان في تقدمها تسفل بالكسرة ثم تصعد الى الالف واذا كانت الكسرة بعد الالف
 كان في ذلك تسفل بعد تصعد والانحدار من عال أسهل من الصعود بعد الانحدار وان كان الجميع سببا
 للإمالة... واعلم أنه كلما كثرت الكسرات كان أدعى للإمالة لقوة سببها ومتى بعدت عن الالف ضعفت
 لان تقرب من التأثير ما ليس للبعد والاجتماع الاسباب حكم ليس لانفرادها فاذا الامالة في جلباب أقوى
 من امالة شلال لان الكسرتين أقوى من الكسرة الواحدة وامالة عماد أقوى من امالة شلال لقرب
 الكسرة من الالف وامالة شلال أقوى من امالة أكلت عنبا لقوة الحاجز بالحركة وامالة أكلت عنبا
 أقوى من امالة درهمان لان بين كسرة الدال من درهمان وبين الالف منها ثلاثة أحرف فلما كانت
 الكسرة أقرب الى الالف فالامالة له أزم والنصب فيه جائز وكلما كثرت الكسرات والياءات كانت
 الامالة فيه أحسن من النصب وقلوا « شيبان » وقيس هيلان وشوك « السيال » وهو شجر والضياع
 وهو لبن فأماوا ذلك لمكان الياء وقلوا رأيت زيدا فأماوا وهو أضعف من الاول لان الالف بدل من
 التنوين وأهل الحجاز لا يميلون ذلك ويفتحونه فأما الياء الساكنة اذا كان قبلها حركة من جنسها نحو
 ديباج وديماس فإن الامالة فيه أقوى من امالتها اذا لم يكن ما قبلها حركة من جنسها من نحو شيبان وهيلان
 لان الاول فيه سببان الكسرة والياء والثاني فيه سبب واحد والامالة للياء الساكنة من نحو شيبان
 وهيلان أقوى من الامالة للياء المتحركة من نحو الحيوان والميلان لان الساكنة أكثر لينا واستغلا
 فكانت أدعى للإمالة والأماة للياء بن نحو كيال ويبيع أقوى من الياء الواحدة نحو البيان وشوك السيال لان الياء بن
 بمنزلة علتين وسبيين وإمالة ما الياء فيه مجاورة للالف من نحو السيال والبيان أقوى من امالة ما تباعدت
 عنه « ومن ذلك ما كانت ألفه منقلبة عن ياء أو مكسور » فثال الاول قولك في الاسم ناب وعاب
 وفي الفعل صار بمكان كذا وكذا وباع وهاب انما أميلت ههنا لتدل أن الاصل في العين الياء وأنها
 مكسورة في بعث وصرت وهبت الا أن الكسر في بعث وصرت ليس بأصل وهو في هاب أصل وكذلك
 ان كان من فعل بكسر العين وألف منقلبة من وار نحو خاف زيد من كذا « فأما معزى وحبلى »
 فيسوغ فيهما الامالة لقولك حبليان ومعزيان وسيوضح أمرهما بأكشف من هذا البيان •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وانما تؤثر الكسرة قبل الالف اذا تقدمت بحرف كهاد أو بحرفين
 أولهما ساكن كشمال فاذا تقدمت بحرفين متحركين أو بثلاثة أحرف كقولك أكلت عنبا ونقلت قنبا لم
 تؤثر وأما قولهم يريد أن ينزعها ويضربها وهو عندها وله درهمان فشاذ والذي سوغه ان الهاء خفية فلم
 يستد بها ﴾

قال الشارح: يريد ان الكسر من مقتضيات الامالة « وإن كان بين الالف والكسرة حرف
 متحرك » نحو عماد وجبال لان الميم من عماد مفتوحة والفتحة أيضا تمال الى الكسرة لامالة الالف فكانها
 من الالف وليست شيئا غيره وكذلك لو فصلت بينهما بحرفين الاول منهما ساكن نحو مريال وشمال
 لان الساكن لا يجهل به وانه ليس بمجاز قوي فصار كأنك قلت سبال وشمال ومثله هو منا (وإنا لله وإنا

اليه راجعون) الامالة فيه جيدة وكذلك قالوا صويق وهم يريدون سويقا فقلبوا السين صاداً للقرب من القاف وبينهما حرفان الاول متحرك والثاني ساكن وفي الجملة كما كانت الكسرة أو الياء أقرب الى ألفه فالامالة أزم له والنصب فيه جائز « فان كان الفاصل بينهما حرفين متحركين نحو قولك أكلت عنباً وفتلت قنباً » لم تسخ الامالة لتباعد الكسرة من الالف « فاما قولهم يريد أن ينزعها وأن يضربها قليلاً » والذي سوغه أن الهاء خفية فكانت كالمدمومة فصار اللفظ كأنه يريد أن ينزعا وان يضربها فأمالوا الالف للكسرة كما أمالوها في عماد فلذلك لا تمال في نحو لم يعلم لعدم الكسرة « فاما قولهم له درهمان » فأمالوا ههنا أيضاً وهو قليل والذي حسنه كون الراء ساكنة فلم يكن حاجزاً حصيناً والهاء خفية ففى كالمدمومة خلفاتها وقد تقدم الكلام عليها في فصل الاسم وليس شيء من ذلك تمال ألفه في الرفع فلا يقال هو يضربها ولا يقتلها وذلك انه وقع بين الالف والكسرة ضمة فصارت حاجزاً فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد أجروا الالف المنفصلة مجرى المتصلة والكسرة العارضة مجرى الاصلية حيث قالوا درست علماً ورأيت زيدياً ومررت ببابه وأخذت من ماله ﴾

قال الشارح : يريد أنهم أجروا المبدلة من الثنوين مجرى ما هو من نفس الكلمة وجعلها منفصلة من الاسم لانها ليست لازمة اذ كانت من أعراض الوقف فتميلها نحو قولك « درست علماً ورأيت زيدياً » كما تقول عماد وشيبان وقالوا « أخذت من ماله ووقفت ببابه » فأمالوا الالف لكسرة الاعراب وهي عارضة تزول عند زوال عاملها وحدوث عامل غيره لكنهم شبهوها بكسرة عين فاعل بعد الالف وذلك أن الغرض من الامالة انما هو مشاكاة اجراس الحروف والتباعد من تنافيتها وذلك أمر راجع الى اللفظ لافرق فيه بين العارض واللازم الا أن الامالة في نحو عائد وسالم وعماد أقوى من الامالة هنا لان الكسرة هناك لازمة وهي في ماله وبابه عارضة ألا ترى انها تزول في الرفع والنصب والرفع والنصب لا إمالة فيه كما لا إمالة في آجر وتابل فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والالف الآخرة لا تخلو من أن تكون في اسم أو فعل وأن تكون نالته أو فوق ذلك فالتى في الفعل تمال كيف كانت والتي في الاسم إن لم يعرف انقلابها عن الياء لم تمال نالته وتمال رابعة وإنما أميلت العمل لقولهم العلياً ﴾

قال الشارح : « الالف اذا كانت في آخر الكلمة فلا تخلو من ان تكون منقلبة عن واو أو ياء فان كانت منقلبة من ياء في اسم أو فعل فامالتها حسنة وذلك قولك في الفعل رمى قضي سعى وفي الاسم قبي ورعى لان اللام هي التي يوقف عليها وإن كانت من الواو « فان كان فعلا جازت الامالة فيه على قبح » نحو قولك غزا دعا عدان هذا البناء قد ينقل بالهمزة إلى أفعل فيصير واوه ياء لان الواو اذا وقعت رابعة صارت ياء نحو أغزيت وأدعيت فتقول أغزيت وأدعيت بالامالة وأيضاً فانه قد يبنى لما لم يسم فاعله فيصير الى الياء نحو غزيت ودعيت فتخيلوا ما هو موجود في الحكم موجوداً في اللفظ « فان كان اسماً نحو عصا وقفاً ورخا لم تمال ألفه » لانها لا تنتقل انتقال الافعال لان الافعال تكون على فعل وأفضل واستفعل وفعل والاسماء لا تتصرف هذا التصرف فلا يكون فيها إمالة هذا إذا كانت نالته فاما إذا كانت رابعة

طرفا فاما انها جائزة وهي التي تختار ولا تخلو من أن تكون لاماً أو زائدة فاذا كانت لاما فلا تخلو من أن تكون منقلبة من ياء من نحو مرعي ومسعى وملهي ومغزي فأما مرعي ومسعى فهو من رميت وسعيت وملهي ومغزي فإتيا وإن كانا من لهوت وغزوت فإن الواو ترجع إلى الياء لوقوعها رابعة ولذلك تظهر في التنثية فتقول ملهيان ومغزيان وكلما ازدادت الحروف كثرة كانت من الواو أبعد أو تكون الالف زائدة للتأنيث أو للإلحاق وحق الزائد ان يحمل على الاصل فيجعل حكمه حكم ماهو من الياء إذ كانت ذوات الواو ترجع الى الياء اذا زادت على الثلاثة وذلك نحو حبل وسكري الامالة فيهما سائفة لان الالف في حكم الياء ألا ترى أنها تنقلب ياء في التنثية نحو قولك حبلين وسكريان وفي الجمع السالم نحو حبلات وسكريات ولو اشتقت منهما فعلا لكان بالياء نحو حبلية وسكريات وكذلك ما زاد من نحو سكارى وشكاهي فأما الملحقة من نحو أرطى ومغزى وحبنطى فكذلك ألا تراك تقول في التنثية أرطيان ومغزيان وحبنطيان كل هذا يرجع الى الياء ولذلك يقال فهذا حكم الالف اذا كانت رابعة مقصورة أو على أكثر من ذلك اسماء كانت أو فعلا « وانما أميت العلى » وهو اسم على ثلاثة احرف من الواو « اقولهم العليا » فالالف التي في العلى تلك الياء التي في العليا لكنه لما جمع على الفعل قلبت الياء ألفا فهو كقولهم الكبر من الكبرى والفضل من الفضلى فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمتوسطة إن كانت في فعل يقال فيه فعلت كتاب وخاف أميت ولم ينظر الى ما انقلبت عنه وإن كانت في اسم نظر الى ذلك فقيل ناب ولم يقل باب ﴾ قال الشارح : الالف المتوسطة اذا كانت عينا فلا تخلو من أن تكون من واو أو ياء « فاذا كانت منقلبة من ياء ساغت الامالة فيها في اسم كانت أو فعل » فنقول في الاسم ناب وعاب لانهما من الياء لقولهم في جمع ناب أنياب وعاب بمعنى العيب وتقول في الفعل بات وصار إلى كذا وهاب وإنما أميت هنا لتدل على ان العين من الياء ولان ما قبلها ينكسر في بت وصرت وهبت « وإذا كانت منقلبة من واو فإن كان فعلا على فعل كعلم جازت الامالة » نحو قولك خاف ومات في لغة من يقول مات مات لان ما قبل الالف مكسور في خفت ومات ومن قال مات يموت لم يجز الامالة في قوله وكذلك في نظائره من نحو قال وقام وقرأ للقراء (لمن خاف مقامى) الا أنه فيما كان من الياء أحسن لان فيه علتين كونه من الياء وهو مكسور في هبت وبعث وليس في ذوات الواو الا علة واحدة وهو الكسر لا غير فاما إذا كانت بنات الواو على فعل أو فعل لم تمل فعلا كانت أو اسما فالفعل قال وطال والاسم باب ودار إذ كانت العين واوا وليست بفعل كخفت كأنهم يفرقون بين ما فعلت منه مكسور الفاء نحو خفت وبعث وبين ما فعلت منه مضموم الفاء نحو قلت وطلت وليس ذلك في الاسماء •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد أمالوا الألف لأف مالة قبلها قالوا رأيت عمادا وممرانا ﴾ قال الشارح : « وقد أمالوا الالف لالف مالة قبلها فقالوا رأيت عمادا وممرانا » وحسبت حسابا وكتبت كتابا أجروا الالف المالة مجرى الياء لقربها منها فأجنعوا الالف الاخيرة نحو الياء والفتحة قبلها نحو الكسرة كما فعلوا ذلك فيما قبلها من الالف والفتحة والغرض من ذلك تناسب الاصوات

وتقارب أجراسها فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتمنع الامالة سبعة أحرف وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والعين والحاء والقاف اذا وليت الالف قبلها أو بعدها الا في باب رمى وباع فانك تقول فيهما طاب وخاف وصنى وطنى وذلك نحو صاعد وعاصم وضامن وعاضد وطائف وعاطس وظالم وعاظل وغائب وواغل وخامد وناخل وقاعد وناقف أو وقعت بعدها بحرف أو حرفين كمناشص ومفاريص وعارض ومعارض وناشط وناشيط وباهظ ومواهيظ ونايغ ومبايغ ونافخ ومنافيخ وناقف ومعاليق ﴾

قال الشارح : « هذه الحروف من موانع الامالة » وهي تمنع الامالة على أوصاف مخصوصة وانما منعت الامالة لانها حروف مستعملية ومعنى الاستعلاء أن تصعد الى الحنك الاعلى الا أن أربعة منها تستعملى باطباق وهي الصاد والضاد والطاء والظاء ومعنى الاطباق أن ترفع ظهر لسانك الى الحنك الاعلى فينطبق على ما حاذاه من ذلك وثلاثة منها مستعملية من غير اطباق وهي العين والحاء والقاف والالف اذا خرجت من موضعها اعتلت الى الحنك الاعلى فاذا كانت مع هذه الحروف المستعملية غلبت عليها كما غلبت الكسرة والياء عليها اذ معنى الامالة أن يقرب الحرف مما يشاكله من كسرة أو ياء فاذا كان الذى يشاكل الحرف غير ذلك أمّلته بالحرف اليه وهذه الحروف منفتحة الخارج فلذلك وجب الفتح معها ورفضت الامالة هنا من حيث اجتلبت فيما تقدم فمن المواضع التي تمنع فيها الامالة أن تكون مفتوحة قبل الالف نحو « صاعد وضامن وطائف وظالم وغائب وخامد وقاعد » فهذه الالف في جميع ما ذكرناه منصوبة غير ممالاة لما ذكرناه من ارادة تجانس الصوت لاسيما وهي مفتوحة والفتح مما يزيد بها استعلاء قال سيبويه لانها اذا كانت مما ينصب مع غير هذه الحروف لزمها النصب مع هذه الحروف قال ولا اعلم أحدا يميل هذه الالف الا من لا يوثق بعربيته « وكذلك اذا كان حرف من هذه الحروف بعد الالف » يريد أن النصب كان جائزا فيها مع سبب الامالة فهو مع هذه الحروف لازم وذلك قولك عاصم وعاضد وعاظل وواغل وناخل وناقف فهذا كله غير ممال وقد شبهه سيبويه بقولهم صبقت في سبت حيث أرادوا المشاكلة والعمل من وجه واحد اذ كانت السين مهموسة والقاف مجهورة مستعملية فقاربوا بينهما بأن أبدلوا منها أقرب الحروف اليها وهي الصاد لانها تقاربها في المخرج والصفير وتقارب القاف في الاستعلاء وان لم تكن مثلها في الاطباق « وكذلك ان كانت بعد الالف بحرف نحو ناشص » وهو المرتفع يقال نشص نشوصا أى ارتفع وعارض وهو السحاب المعترض في الاثني والعارض الناب والضرس الذى يليه « وناشط » من قولهم انشط الرجل ينشط نشاطا وهو كالمرح « وباهظ » من قولهم بهظه الحمل يقال شىء باهظ أى شاق « ونايغ » من قولهم نبغ أى ظهر « ونافخ وناقف » فاعل من نفق البيع أى راج فهذا وما كان مثله نصب غير ممال ولا يمنعها الحاجز بينهما من ذلك كما لم يمنع السين من انقلابها صاد الحرف وهو الباء في قولك صبقت في معنى صبقت ولا يميل ذلك أحد من العرب الا من لا يوثق بعربيته وهذا نص سيبويه « وكذلك ان كان الحاجز بينهما حرفين نحو مفاريص » وهو جمع مفراض لما يقطع به « ومعارض » وهو التورية بالشىء عن الشىء وفي المثل « إن في المعارض لمنسوحة عن الكذب »

ومناشيط وهو جمع مذشوط من نشط العقدة إذا ربطها ربطا يسهل انحلالها ويجوز أن يكون جمع منشاط للرجل يكثر نشاطه « ومواعيظ » جمع موعوظ مفعول من الوعظ الذي هو النصيح « ومبالغ » جمع مبلوغ من قولهم قد بلغت المكان إذا وصلت اليه فالمكان مبلوغ والواصل اليه وبالغ منه قوله تعالى (لم تكونوا بالنيه إلا بشق الانفس) « ومنافيع » جمع منافع وهو ما ينفخ به كالكبير للحداد « ومعاليق » جمع معلوق وهو كالكلوب فهذا أيضا ونحوه مما لا يمال وإن كان بينهما حرفان كما لم يمتنع السين من الصاد في صوبق وصراط وقد أمال هذا النحو قوم من العرب فقالوا « مناشيط » تراخى هذه الحروف عن الالف وهو قليل والكثير النصب •

قال صاحب الكتاب ✽ وإن وقعت قبل الالف بحرف وهي مكسورة أو ما كنة بعد مكسور لم تمنع عند الاكثر نحو صماب ومصباح وضعاف ومضحاك وطلاب ومطعام وظماء وإظلام وغلاب ومفتناج وخبث وإخبث وقفاف ومقلات ✽

قال الشارح : قد ذكرنا ان هذه الحروف من موانع الامالة لان الصوت يستعمل عند النطق بها الى أعلى الخنك والامالة تسفل وكان بينهما تناف وهي مع ذلك إذا كانت بعد الالف كانت أدعى لمنع الامالة منها إذا كانت قبله لانها إذا كانت بعد الالف كنت متصعدا بالمستعمل بعد الانحدار بالامالة وإذا كانت قبله كنت منحدرًا بعد التصعد بالحرف والانحدار أخف عليهم من التصعد وقد شبهه سيبويه بقولهم صبقت في سبقت وصقت في صقت وصويقت في صويقت ولم يقولوا في قسور وقتت قصور وقتت لان المستعمل إذا تقدم كان أخف عليهم لانك تكون كالمنحدر من عال وإذا تأخر كنت مصعدا بالمستعمل بعد التسفل بالسين وهو أشق « فاذا وقعت قبل الالف بحرف وكانت مكسورة فانها لا تمنع الامالة » نحو « صماب وضعاف » وكانت الامالة فيها حسنة لان الكسرة أدنى إلى المستعمل من الالف والكسرة توهي استملاء المستعمل والنصب جيد والامالة أجود فلو كان المستعمل بعد الكسرة لم تجز الامالة لان المستعمل أقرب الى الالف وهو مفتوح وذلك قولك حقا ب ورمصاص فيمن كسر الراء وكذلك لو كانت ساكنة بعد مكسور لم تمنع عند الاكثر نحو « مصباح ومطعام » لان المستعمل هنا لا يعتمد به اسكونه فهو كاليت الذي لا يعتمد به فصار من جملة المكسور المتقدم عليه لان محل الحركة بعد الحرف على الصحيح من المذهب فهي مجاورة للساكن فصارت الكسرة كأنها فيه ألا ترى أنهم قالوا مؤسب فهمزوا الواو لمجاورة الضمة وأجروها مجرى المضمومة نفسها فجرت مجرى صماب وضعاف في جواز الامالة هذا هو الكثير وقد ذهب بعضهم الى منع الامالة وأجرى على الساكن حكم المفتوح بعده فتحته من الامالة كما يمنع قوائم والوجه الاول وقوله « الالف باب رمى وباع » يريد أن هذه الحروف لا تمنع الامالة إذا كانت فاء مفتوحة من فعل معتل العين أو اللام بالياء نحو طاب وخاف وقل وطني فساكن من ذلك فانه يمال لان ألفه منقلبة عن ياء وهو سبب قوى فغلب المستعمل مع قوة تصرف الفعل وليست كالف فاعل لان هذه الالف أصل وتلك منقلبة عن ياء وكذلك ما كان من باب غزا وعدا أي إن كان معتل اللام بلواو نحو صفا وصفا لان هذه اللام تصير ياء كما ذكرنا في أغزيت وغزى ففي هذه الافعال داعيان إلى الامالة

الاتقلاب عن الياء وهو سبب قوى وقوة تصرف الفعل فغلب المستعمل فاعرفه *
 ﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿قال سيبويه وسمعتهم يقولون أراد أن يضربها زيد فأملوا وقالوا
 أراد أن يضربها قبل فنصبوا للقاف وكذلك مررت بمال قاسم وبمال ملق﴾
 قال الشارح: المراد بذلك أنهم قد أجروا المنفصل مجرى المتصل ومعنى المنفصل أن تكون الالف
 من كلمة والمستعمل من كلمة أخرى فيجران مجري ما هو من كلمة واحدة وذلك أنهم قالوا «أراد أن
 يضربها زيد» فأملوا للكسرة قبلها «وقالوا أراد أن يضربها قبل فنصبوا» مع وجود المتقضى للامالة
 وهو كسرة الراء لاجل المانع وهو حرف الاستعلاء وهو القاف في قبل وكذلك «بمال قاسم وبمال
 ملق» وإن كانا في كلمتين فأنهم أجروهما مجري ما هو من كلمة واحدة نحو عاقد وفاعق ومناشيط ومنهم
 من يفرق بين المتصل والمنفصل فأمال بمال قاسم كأنه لم يحفل بالمستعمل إذ كان من كلمة أخرى وصار
 كأنك قلت بمال وسكت فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والراء غير المكسورة إذا وليت الالف منعت منع المستعملة تقول
 راشد وهذا حمارك ورأيت حمارك على التفتيح والمكسورة أمرها بالضد من ذلك بمال لها ما لا يمال
 مع غيرها تقول طارد وغارم وتقلب غير المكسورة كما تتطلب لان المستعملة فتقول من قرارك وقرىء) كانت
 قوارير) فإذا تباعدت لم تؤثر عند أكثرهم فأملوا هذا كافر ولم يميلوا مررت بقادر وقد فخم بعضهم الاول
 وأمال الآخر﴾

قال الشارح: اعلم ان الراء حرف تكرير فاذا نطقت به خرج كأنه متضاعف وفي مخرجه نوع ارتفاع الى
 ظهر اللسان الى مخرج النون فويق النبايا فاذا كان مفتوحا او مضموما منعت امالة الحرف نحو قولك
 «هذا راشد وهذا فراش» فلم يميلوا وأجروه ههنا مجري المستعمل لما ذكرناه ولأنهم لما نطقوا كأنهم
 تكلموا برائين مفتوحتين فتقويت على نصب الالف وصارت بمنزلة القاف فهي في منع الامالة أقوى من غيرها
 من الحروف ودون المستعملة في ذلك «فاذا كانت مكسورة فهي تقوى الامالة» اكثر من قوة غيرها
 من الحروف المكسورة لان الكسرة تتضاعف فهي من اسباب الامالة واذا كانت مضمومة او مفتوحة
 فالضم والفتح يتضاعفان وهما يمنعان الامالة واذا كانت الراء بعد الف تمال لو كان بعدها غير الراء لم تمال في
 الرفع والنصب وذلك قولك هذا حمارك ورأيت حمارك فهذا نصب ولولا الراء لكان مما يمال نحو عماد وكتاب
 فالراء اذا كانت مفتوحة او مضمومة في منع الامالة بمنزلة المتقدمة في نحو راشد واذا جاءت بعد الالف
 مكسورة أمالت الالف قبلها وكان أمرها بالضد من تلك المفتوحة والمضمومة لانها تكون سببا للامالة وذلك
 قولك مررت بحمارك ومنه قوله تعالى (وانظر الى حمارك) وكذلك غارم وعارف فكأنه الامالة ههنا ألزم منها في
 عائد ونحوه فان وقع قبل الالف حرف من المستعملة حسنت الامالة التي كانت تمنع في نحو قاسم من أجل
 الراء فتقول طائف وغائب بالفتح ولا تميل لما كان المستعمل في أوله وتقول «طارد وغارم» فتميله لاجل
 الراء المكسورة لانها كالحرفين المكسورين فغلبت ههنا المستعمل كما غلبت المفتوحة على منع الامالة الكسرة
 والياء ونحوهما من اسباب الامالة ولأن حرف الاستعلاء اذا كان قبل الالف كان أضعف في منع الامالة

مما إذا كان بعده وذلك لانه اذا تقدم كان كالانحدار من عال الى سافل وذلك أسهل من العكس ولقوة الراء المكسورة بتكريرها وضعف حرف الاستعلاء اذا تقدم ساغت الامالة معه فلذلك تميل نحو قادر وغارب ولا تميل نحو فارق وسارق وذلك لقوة المستعلي اذا تأخر وضعفه اذا تقدم والراء المكسورة تنلب الراء المفتوحة والمضمومة اذا جامعتهما نحو « من قرارك وقرىء (قوارير من فضة) » وذلك لان الراء المفتوحة لم تكن أقوى في منع الامالة من المستعلي وقد غلبت المكسورة في نحو طارد وغارم قال سيبويه ولم تكن الراء المفتوحة التي قبل الالف بأقوي من حرف الاستعلاء « وإذا تباعدت هذه الراء عن الالف لم تؤثر قالوا هذا كافر » وهي المناير فأملوا ولم تمنع الراء الامالة كما تمنعت في هذا حمارك لتباعدها عن الالف ففصل الحرف بينها وبين الالف ولم تكن في القوة كالمستعلية لان الراء وان كانت مكررة فليس فيها استعلاء هذه الحروف لانها من مخرج اللام وقريبة من الياء ولذلك الالتهج يجعل مكانها ياء فيقول في بارك الله لك ببارك الله لك « ولم يميلوا مررت بقادر » لان الراء لما تباعدت من الالف بالفواصل بينهما لم يبق لها تأثير لافي منع إمالة ولا في تسويتها فأملوا الكافرون والكافر على ما ذكرنا ولم يعتدوا بالراء وان كانت مضمومة في منع الامالة كما اعتدوها اذا وليت الالف ولم يميلوا مررت بقادر للقاف كما لم يميلوا طائف وضامن كما أملوا قارب لفصل الحرف بينهما ومن العرب من لا يميل الاول فيقول هذا كافر فينصب في الرفع والنصب ويجعلونها بمنزلتها اذا لم يحل بينهما وبين الالف شيء كان الحرف المكسور بعد الالف ليس موجودا وقدروا أن الراء قد وليت الالف فصارت بمنزلة هذا حمار ورأيت حمارا كما أن الطاء في ناشط والقاف في السماق كأنها تلي الالف في منع الامالة واذا كانت الراء مجرورة في الكافر ومكسورة في الكافرين أمالوا كان الراء تلي الالف بالامالة فالامالة حسنة وليس كحسنها في الكافرين لان الكسرة في الكافرين لازم للراء وبعدها ياء والكافر لا ياء فيه وليست الكسرة بلازمة للراء الا في الخفض وفي الجمع تلزم في الخفض والنصب والوقف يقولون مررت بقادر فتغلب القاف كما غلبتها في غارم وصارم قال أبو العباس وترك الامالة أحسن لقرب المستعلية من الالف وتراخي الراء عنها وأنشد هذا البيت

عسى الله يُغنى عن بلادِ ابنِ قادرٍ بمنهجِ جَوْنِ الرَّبِّابِ سَكُوبِ (١)

أنشده ممالا والنصب أحسن لما ذكرت لك فأعرفه *

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب وقد أنشده سيبويه مرتين مرة في باب من أبواب أن المصدرية (ج ١ ص ٤٧٨) ومرة في باب عنوانه هذا باب الراء (ج ٢ ص ٢٦٩) وقد نسب في المرتين لهديبة بن الحضمم . وقد أنشده الشارح العلامة في أفعال المقاربة (ج ٧ ص ١١٧) والاستشهاد به ههنا في قوله « قادر » حيث روى ممالا . والنهمر السائل . والجون الاسود . والرباب ما تدلى من السحاب دون سحاب فوقه والسكوب المنصب قال سيبويه . « واعلم ان الذين يقولون هذا قارب يقولون مررت بقادر ينصبون الالف ولم يجعلوها حيث بمدت تقوى كما انها في لغة الذين قالوا مررت بكافر لم تقوى على الامالة حيث بمدت لاننا ذكرنا من العلة وقد قال قوم ترضى عربيتهم مررت بقادر قبل للراء حيث كانت مكسورة وذلك انه يقول قارب كما يقول جارم فاستوت القاف وغيرها فلما قال مررت بقادر أراد أن يجعلها كقوله مررت بكافر فيسويهما هنا كما يسويهما هناك وسمعتنا من تنق به من العرب يقول لهديبة بن الحضمم

* عسى الله يغنى عن بلادِ ابنِ قادرٍ ... الخ * وتقول هو قادر » اه

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد شدت عن القياس قولهم الحجاج والناس مما لين وعن بعض العرب هذا مال وباب وقالوا المشا والمكا والسكبا وهؤلاء من الواو وأما قولهم الربا فلاجل الراء ﴾ قال الشارح: «امالة الحجاج انما شدت» لانها ليس فيها كسرة ولا ياء ونحوهما من أسباب الامالة وانما أميل لكثرة استعماله فالامالة أكثر في كلام العرب فخلوه على الاكثر هذا قول سيبويه وقال أبو العباس المبرد انما أمالوا الحجاج اذا كان اصبا علما للفرق بين المعرفة والنكرة والاسم والنعته لان الامالة أكثر في كلامهم وليس بالجنس والمراد امالته في حال الرفع والنصب في نحو هذا الحجاج ورأيت الحجاج فأما اذا قلت مررت بالحجاج فالامالة سائفة وليست شاذة لاجل كسرة الاعراب فهو بمنزلة مررت بمال زيد فأما اذا كان صفة نحو قولك رجل حجاج لرجل يكثر الحج أو يغلب بالحجة فانه لا تسوغ فيه الامالة لفقد سببها الا في حال الجر وأما «الناس» فمالته في حال الرفع والنصب شاذة لعدم سبب الامالة والذي حسنه كثرة الاستعمال والحمل على الاكثر وأما في حال الجر فحسن قال سيبويه على أن أكثر العرب ينصب ذلك ولا يميله وأما «مال وباب» فالجيد إمالتهما في حال الجر وأما امالتهما في حال الرفع والنصب فقليل قال سيبويه وقال ناس يوثق بعربيتهم هذا باب وهذا مال فأمالوهما كأنهم شبهوا الالف فيهما وان كانت منقلبة من واو بألف فزا ودنا المنقلبة من واو فأجروا العين كاللام وان كانت العين أبعد من الامالة ومن أمال هذا باب ومال لم يمل هذا ساق ولا قار لانه لم يبلغ من قوة الامالة في باب أن تمال مع حروف الاستعلاء قال أبو العباس لا تجوز الامالة في باب ومال لان لام الفعل قد تنقلب ياء وعين الفعل لا تنقلب قال أبو سعيد السيرافي وقول سيبويه أمثل لان عين للفعل قد تنقلب أيضا فيما لم يسم فاعله نحو قيل وعيد المريض وقد تنقل بالهمزة فنقلب ألفه ياء في المستقبل نحو يقيل ويقيم قال سيبويه والذين لا يميلون في الرفع والنصب أكثر وأعم في كلامهم وأما عابوناب فن الياء وعاب بمعنى عيب فهو من الياء وكذلك ناب لقولهم في تكسيره أنياب وفي الفعل ينيب وقوله «هؤلاء من الواو» راجع الى المشا والمكا والسكبا فالعشاء هو الطعام والمشام مقصورا وهو المراد ههنا مصدر الاعشى وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار وهو من الواو لقولهم امرأة عشواء وامرأتان عشواوان وانما سوغ إمالته كون ألفه يصير ياء في الفعل نحو قولك أعشاه الله فعشى بالكسر يعشى عشا وقالوا هما يعشيان ولم يقولوا يعشوان لان الواو لما صارت في الواحد ياء تركت على حالها في التثنية فلما كانت تصير الى ما ذكرنا من الياء سوغوا فيها الامالة وان كان أصلها الواو وأما المكاء بالمد فهو للصغير من قوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) «المكاء» بالفتح والقصر جحر الثعلب والارنب فهو من الواو لقولهم في معناه مكو قال الشاعر

كَمْ بِهِ مِنْ مَكْوٍ وَحِشِيَّةٍ قِيظَ فِي مُنْتَهَلٍ أَوْ شِيَامٍ (١)

(١) هذا البيت للطرمح بن حكيم . وقد استشهد به على ان المكاء - بفتح الميم مقصورا - أصل ألفه واو بدليل أهم يقولون «مكو» قال في القاموس . «والمكاء مقصورة جحر الثعلب والارنب كالمكوء» قلت والمقصود في البيت الجحر مطلقا لضافته الى «وحشية» فاما المكاء بالضم

والكباة بلمد ضرب من البخور « والكباة » مقصورا الكناساة وهو من الواو تقولهم كبوت البيت وقالوا في التثنية كبوان وقالوا فيه كبة وفي الجمع كبون وكبين ودخلها الامالة على التشبيه بما هو من الياء لانها لام واللام يتطرق اليها التغير ألا ترى أنك تميل غزا ولا تميل قال وأما « الربا » في البيع فهو من الواو تقولهم في التثنية ربوان وقالوا رببان جملة من الياء وأمالوه لذلك مع كسرة الراء في أوله فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد أمال قوم جاد وجواد نظرا الى الاصل كما أمالوا هذا ماش في الوقف ﴾

قال الشارح : الوجه فيما كان من ذلك مما هو فاعل من المضاعف نحو جاد وماز وما كان نحوهما وجواد ومواز في الجمع أن لا تمال لان الكسرة التي كانت فيه توجب الامالة قد حذفت للادغام وقد أمال قوم ذلك فقالوا « جاد وجواد » قالوا لان الكسرة مقدره وأصله جاد وجواد فأمالوه كما أمالوا خاف لان تقديره خوف أو لانه يرجع الى خفت وان لم تكن الكسرة في اللفظ ومثل ذلك هذا « ماش » أمالوا مع الوقف ولا كسرة فيه لانه اذا وصل الكلام يكسر فتقوى الامالة الكسرة فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد أميل (والشمس وضحاها) وهي من الواو لتشا كل جلاها وبفشاها ﴾

قال الشارح : الضحى مقصورا حين تشرق الشمس وهو جمع ضحوة كقرية وقرى والقياس يأبي الامالة لانه من الواو وليس فيه كسرة وانما أمالوه حين قرن بجلاها وبفشاها وكلاهما مما يمال لان الالف فيهما من الياء لقولك جليته وكذلك ألف يفتشى لقولك في التثنية يشيان فأرادوا المشاكة . والمشاكة بين الالفاظ من مطلوبهم ألا ترى انهم قالوا أخذه ما قدم وما حدث فضموا فيهما ولو انفرد لم يقولوا إلا حدث مفتوحا ومنه الحديث إرجعن مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات فقلبوا الواو ألفا مع سكنها لتشا كل مأجورات ولو انفرد لم يقلب وكذلك الضحى اذا انفرد لم يمل وانما أميل لازدواج الكلام حين اجتمع مع ما يمال فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد أمالوا الفتنحة في قولهم من الضرر ومن الكبير ومن الصغر ومن المحاذر ﴾

قال الشارح : اعلم أن الفتنحة قد تمال كما تمال الالف لان الغرض من الامالة مشاكة الاصوات وتقريب بعضها من بعض وذلك موجود في الحركة كما هو موجود في الحرف لان الفتنحة من الالف وقد كان المتقدمون يسمون الفتنحة الالف الصغيرة والضممة الواو الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة لان الحركات والحروف أصوات وإنما رأي النحويون صوتا أعظم من صوت فسموا العظيم حرفا والضعيف حركة وان كانا في الحقيقة شيئا واحدا فذلك دخلت الامالة في الحركة كما دخلت الالف اذ الغرض انما هو تجانس

مدودا فهو الصغير وفعله مكايكو ومنه المكاه - بزنة رمان - وهو طائر يالف الريف وجمعه المسكاكي وسمى بذلك لكثرة مكاكائه .. وقوله « قيط » في بيت الشاهد معناه حفر ، والمنتثل الارض التي حفرت ثم غطى حفرها بالتراب والشيام الارض التي لم تحفروهي بصدد أن تحفر

الصوت وتقريب بعضها من بعض فكل ما يوجب إمالة الالف يوجب امالة الحركة التي هي الفتحة وما يمنع امالة الالف يمنع امالة للفتحة وأكثر ما جاء ذلك مع الراء المكسورة لان الراء حرف مكرر لانظير له وله أحكام قد ذكرت ينفرد بها فذلك تقول « من الكبر ومن الصغر » فأمالوا الفتحة بأن أجنحوها الى الكسرة فصارت بين الفتحة وبين الكسرة كما فعلوا ذلك بالفتحة التي قبل الالف في عماد وكتاب حين ارادوا امالة الالف وهذه الراء المكسورة تغلب على المستعطي إذا وقع قبلها نحو قولك من الضرر والصغر والبقر كإغلبته في نحو قارب وطارد وغارم وقالوا من عمرو فأمالوا فتحة العين وإن فصل بينها وبين الراء الميم لان الميم ساكنة فلم يعتد بها حاجزا وقالوا « من المحاذر » فأمالوا فتحة الذال للراء بعدها ولم يميلوا الالف لانه قد اكتنفها فتحتان وبعدت من الراء فأعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والحروف لا تعال نحو حتى وإلى وعلى وأما وإلا إلا إذا سمي بها وقد اميل بلى ولا في امالا ويا في النداء لاغنائها عن الجمل والاسماء غير المتمكنة يمال منها المستقل بنفسه نحوذا وأنى ومتى ولا يمال ما ليس بمستقل نحوما الاستفهامية أو الشرطية أو الموصولة أو الموصوفة ونحو إذا قال المبرد وإمالة عسى جيدة ﴾

قال الشارح : « القياس يأبي الامالة في الحروف » لان الحروف أدوات جوامد غير متصرفة والامالة ضرب من التصرف لانه تغيير قال سيبويه فرقوا بينها وبين ألقات الاسماء نحو حبلى وعطشى يريدان الحروف غير متصرفة ولا تلحقها تننية ولا جمع ولا تغيير فلا تصير ألقاتها ياءات « فن ذلك حتى وعلى وإلى وأما وإلا لا يمال شيء من ذلك » لما ذكرناه قال أبو العباس الامالة فيها خطأ وإنما خص هذه الحروف بالتنصيص عليها لانها لما كانت على عدة الاسماء والافعال خاف ان يظن بها جواز الامالة فخصها بالذكر وإن كان هذا الحكم عاما بجميعها سوى ما استثنيه لك « فان سمي بها صارت اسماء » فيمال حتى لان الالف قد وقعت رابعة فصارت في حكم المنقلبة عن الياء وقبل التسمية لا تدخلها الامالة وقول صاحب الكتاب « إذا سمي بها » يريد ما ذكرناه من انها تصير قابلة للامالة بخروجها عن حكم الحرفية يوجبها ما يوجب الامالة للاسماء ويعنعها ما يمنع الامالة للاسماء ولم يرد انها تعال لاحالة الا تزي أن إلى ولدي وإذا اذا سمي بها صارت في حكم الظاهر وألقاتها في حكم ما هو من الواو فلو ثبت لكان بالواو نحو الوان ولدوان ولذلك لوسميت بها امرأة وجمتها بالالف والتاء قللت الواو وقلبت واوا، وأما على فعناها يقتضى الواو لانها من الواو اذا كانت من الواو فلا تعال « وقد أمالوا بلى » لكونها على ثلاثة أحرف كالاسماء وانما تكفي في الجواب فصارت دلالتها كدلالة الاسماء ولا يلزم على ذلك امالة حتى والا ونحوهما ما هو على ثلاثة أحرف فصاعدا لانها وان كانت على عدة الاسماء فانها لا تفيد بانفرادها ولا تكفي عن شيء فلم تكن مثل بلى ومن ذلك قولهم « إمالا » تعال وذلك أنهم أرادوا افعل هذا ان كنت لا تفعل غيره ولكنهم حذفوا الفعل لكثرة في الكلام فإني اماهنا كما كانت في أمأنت منطلقا عوض من الفعل يدل على ذلك أنه لا يظهر معها الفعل ولما كان أصل هذه الكلمة ما ذكرنا حذف منها هذه الاشياء فنصيرت ايضا بالامالة لامنها ولا حرف لا يمال في غير هذا الموضع اذا كان منفردا وقد حكى قطرب امامتها ووجه ذلك أنها قد تقع جوابا وليكتفى بها في الجواب فيقال في جواب زيد

عندك : لاء فلما استقلت بنفسها أمالوها وامالة بلى اقيس من امالة لانها مع ذلك على ثلاثة أحرف كالاسماء
واما « يا في النداء » فانه حرف والقياس ان لا يقال كاخواته الا انه لما كان نائبا عن الفعل الذي هو أنادى
وأدعو وواقعا موثمه أمالوه كما أمالوا امالا ولاجل الياء ايضا قبلها « فاما الاسماء المبنية غير المتمكنة »
فأمرها كمر الحروف وألفاتها أصول غير زوائد ولا منقلبة والدليل على ذلك أنها غير مشتقة ولا متصرفة
فلا يعرف لها أصل غير هذا الذي هي عليه اذ بلا اشتقاق يعرف كونها زائدة ولا تكون منقلبة لانها لامات
واللام اذا كانت حرف علة لا تنقلب الا اذا كانت في محل حركة وهذه الحروف مبنية على السكون لاحظ
لهافي الحركة فلو كانت الالف في مامثلا أصلها الواو اقلوا موولم تقلب كما قالوا لوأو ولو كانت من الياء اقلوا
مى فلما لم تكن زائدة ولا منقلبة حكما عليها بانها أصل وهو الظاهر ولا يعدل عن الظاهر الى غيره الا بدليل
واذا لم تكن ياء لم تمل « وقد أميل منها أشياء قالوا اذا » فأما الواحكي ذلك سيبيويه وانما جازت امالته وان
كان مبنيا غير متمكن من قبل أنه يشابه الاسماء المتمكنة من جهة أنه يوصف ويوصف به ويثني ويجمع
ويصغر فساعت في الامالة كما ساعدت في الاسماء العربية المتمكنة وألفه منقلبة عن ياء هي عين الكلمة
واللام محذوفة كأن أصله ذى فنقل عليه التضعيف فخذفوا للياء الثانية فبقيت ذى قلبوها ألفا لافتحاق
ما قبلها وان كانت في نفسها ساكنة طلبا للخفة كما قالوا في النسب الى الحيرة حاري وفي طيء طائي وحكي
أبو زيد عن بعضهم في تحقير دابة دواية والاصل دويبة ثم أبدلوا من ياء التصغير ألفا وان كانت ساكنة
ومن ذلك « إماتهم متي وأنى » لانها مستقلة بأنفسهما غير محتاجة الى ما يوضحهما كاحتياج اذا وما
فقربت من المعرفة فأميلت لذلك « ولا يقال الا يستقل » في الدلالة وهو ما يقتدر الى ما بعده كالاسماء
الغالب عليها شبه الحرف « نحو ما الاستفهامية والشرطية والموصولة » فهذه قد غلب عليها شبه الحرف
فما الاستفهامية متضمنة معنى الاستفهام لدلالاتها على ما يدل عليه اداته فهي غير مستقلة بنفسها لافادتها ذلك
المعنى فيما بعدها وكذلك الشرطية والموصولة لا تقوم بنفسها ولا تتم اما الا بما بعدها من الصلة
والموصوفة بمعنى الموصولة لافنقارها الى الصفة « وكذلك اذا » مشابهة للحرف وهو المقتضى لبنائها وذلك
الشبه اقتصرهم على اضافتها الى الجملة فهذه الاسماء كلها لا تجوز امالتها لان ألفاتها أصل اذ لا حركة فيها
توجب قلبها وانما حقها أن تكون ساكنة الأواخر ألا ترى أن ما في وجوها الاستفهامية والجزائية
والموصولة والموصوفة بمنزلة من فكما أن آخر من ساكن فكذلك ينبغي أن تكون أواخرها « وأما عسى
فأماها جيدة » لانها فعل وألفها منقلبة عن ياء لقولك عسيت (١) وعسينا فاعرفه »

ومن أصناف المشترك الوقف

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ تشترك فيه الاضرب الثلاثة، وفيه أربع لغات: الاسكان الصريح

(١) دليله قوله تعالى (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض.. الآية) وقول الشاعر: وأنشده الشارح العلامة في

باب افعال المقاربة وشرحناه هناك .

اكثرت في العذل ملحا دائما لانكثرون انى عسيت صائبا

والاشهام-وهو ضم الشفتين بعد الاسكان والروم-وهو أن تروم التحريك والتضعيف، ولها في الخطط علامات فلاسكان الخاء والاشهام تقطة والروم خط بين يدي الحرف والتضعيف الشين مثال ذلك هذا حكم وجعفر وخالد وفرج والاشهام مختص بالرفوع ويشترك في غيره المجرور والمرفوع والمنصوب غير المنون والمنون تبدل من تنوينه ألف كقولك رأيت فرجا وزيدا ورشأ وكساء وقاضيا فلا متعلق به لهذه اللغات والتضعيف مختص بما ليس بهمزة من الصحيح المتحرك ما قبله *

قال الشارح : اهل أن للحروف الموقوف عليها أحكاما تغاير أحكام المبدوء بها فالوقوف عليه يكون ساكنا والمبدوء به لا يكون الا متحركا الا أن الابتداء بالمتحرك يقع كالمضطر اليه إذ من المحال الابتداء بساكن والوقف على الساكن صنعة واستحسان عند كلال الخاطر من ترادف الالفاظ والحروف والحركات وهو ما يشترك فيه القبل الثلاث الاسم والفعل والحرف تقول في الاسم هذا زيد وفي الفعل زيد يضرب وزيد ضرب ومثال الوقف في الحرف جبر وأن فلذلك من الاشتراك أوردته في هذا القسم فلحرف الموقوف عليه لا يكون الا ساكنا كما أن الحرف المبدوء به لا يكون الا متحركا وذلك لان الوقف ضد الابتداء فكما لا يكون المبدوء به الا متحركا فكذلك الموقوف عليه لا يكون الا بضده وهو السكون والموقوف عليه لا يخلو من أن يكون امما أو فعلا أو حرفا فلاسم اذا كان آخره حرفا صحيحا وكان منصرفا لم يخل من أن يكون مرفوعا أو مجرورا أو منصوبا فالوقف على المرفوع على أربعة أوجه بالسكون والاشهام والروم والتضعيف ونقل الحركة « فالسكون » هو الاصل والاغلب الاكثر لانه سلب الحركة وذلك أبلغ في تحصيل غرض الاستراحة وأما « الاشهام » فهو تهية العضو للنطق بالضم من غير تصويت وذلك بأن تضم شفتيك بعد الاسكان وتدع بينهما بعض الانفراج ليخرج منه النفس فيراهما الخاطب مضمويتين فيعلم أنا أردنا بضمهما الحركة فهو شيء يختص العين دون الاذن وذلك اتما يدركه البصير دون الاعى لانه ليس بصوت يسمع وانما هو بمنزلة تحريك عضو من جسدك ولا يكون الاشهام في الجبر والنصب هندا لان الكسرة من مخرج الياء ومخرج الياء من داخل الفم من ظهر اللسان الي ما حاذاه من الحنك من غير إطباق بنفاج الحنك عن ظهر اللسان ولا جل تلك الفجوة لان صوتها وذلك أمر باطن لا يظهر للعيان وكذلك الفتح لانه من الالف والالف من الحلق فما للاشهام اليها سبيل.. وذهب الكوفيون الى جواز الاشهام في المجرور قالوا لان الكسرة تكسر الشفتين كما ان الضمة تضمهما والصواب ما ذكرناه للغة المذكورة واشتقاق الاشهام من الشم كانك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها « وأما الروم » فصوت ضعيف كأنك تروم الحركة ولا تتمها وتختلسها اختلاصا وذلك مما يدركه الاعى والبصير لان فيه صوتا يكاد الحرف يكون به متحركا ألا تراك تفصل فيه بين المذكور والمؤنث في أنت وأنت فلو لا أن هناك صوتا لما فصلت بين المذكور والمؤنث.. وبعض النحويين لا يعرف الاشهام ولا يفرق بين الروم والاشهام وأما « التضعيف » فهو أن تضاعف الحرف الموقوف عليه بأن تزيد عليه حرفا مثله فيلزم الادغام نحو هذا خالد وهذا فرج وهذا التضعيف انما هو من زيادات الوقف فاذا وصلت وجب تحريكه وسقطت هذه الزيادة وربما استعملوا ذلك في القوافي قال

• مثل الحريق وافق القصبا * (١) فأثبتوها في الوصل هنا ضرورة كأنهم أجروا الوصل مجري الوقف ولا يكون هذا التضعيف في الوصل وقد جعل سبويه لكل شيء من هذه الاشياء « علامة في الخط » (٢) فعلمة السكون خاء فوق الحروف وعلامة الاشمام نقطة بعد الحروف وعلامة الروم خط بين يدي الحرف وعلامة التضعيف شين فوق الحرف فعنى الخاء خفاء وخفيف لان الساكن أخف من غيره وبعض الكتاب يجعلها دالا خالصة ومنهم من يجعلها دائرة والحق الاول وأرى أن الذين جعلوها دالا فانهم لما رأوها بغير تعريف على شبه ما يفعل في رمز الحساب ظنوها دالا والذين جعلوها دائرة فوجهها عندي أن الدائرة في حرف الحساب صفر وهو الذي لا شيء فيه من العدد فجعلوها علامة على الساكن لخلوه من الحركة. وأما كون علامة الاشمام نقطة بين يدي الحرف وعلامة الروم فيه شيء خط فلان الاشمام لما كان أضعف من الروم من جهة أنه لا صوت فيه والروم فيه شيء من صوت الحركة جعلوا علامة الاشمام نقطة وعلامة الروم خطا لان النقطة أول الخط وبعض له وأما كون الشين علامة للتضعيف فكأنهم أرادوا شديدا أوشد فاكثفوا في الدلالة بأول حرف منه وقوله « يشترك في غيره المرفوع والمنصوب والمجرور » يريد في غير الاشمام من الاسكان والروم والتضعيف فانها لا تختص بل تكون في المرفوع والمنصوب والمجرور فتقول اذا وقفت على المرفوع بالاسكان هذا زيد وهو يضرب وتقول اذا وقفت على المنصوب رأيت الرجل ورأيت عمر وتقول في المجرور مررت بزيد وعمر وكذلك الروم يكون في القبل الثلاث ولا يدرك الا بالمشاهدة وأما التضعيف فيكون أيضا في المرفوع نحو هذا خالد وقالوا في المجرور مررت بخالد ومنه

* بيازل وجناء أو عهيل * (٣) والمراد عهيل بالتخفيف والعهيل الناقة السريمة ولا يقال للجمل

(١) ينسب هذا البيت لرؤية بن العجاج وينسب لغيره . وهو من ارجوزة سنذكرها في هذا الفصل قريبا جدا عند شاهد منها سيأتي به الشارح الملامة . وهذه الرواية هي رواية سبويه ورواية أبي علي * او كالحريق وافق القصبا * ومثل في رواية سبويه منصوب وانتصابه على انه حال من ضمير السيل الذي في « اسحلب » المذكور في بيت قبله وهو * كانه السيل اذا اسحلبا * والمعنى ان هذا الجراد في انتشاره وسرعته مره كالسيل اذا امتد وانتشر سرى ما مثل الحريق اي النار في القصب ويجوز ان يكون انتصاب مثل على انه صفة لمصدر محذوف اي اسحلب اسحلبا بمثل الحريق اي مثل اسحلبا . ويجوز فيه الرفع على ان خبر محذوف مبتدؤه للملم به فاقوم والله يعصمك

(٢) قال أبو سعيد السيرافي . « أما جعله الخاء لما أجرى مجرى الجزم والاسكان فلان الخاء أول قولك « خفيف » فدل به على السكون لانه تخفيف . وأما جعله للتضعيف الشين فلان الشين أول حرف في « شديد » فدل به عليه لان الحرف مشدد . وأما النقطة للاشمام فلان الاشمام أضعف من الروم فجعل للاشمام نقطة وللروم خطا لان النقطة أضعف من الخط » اهـ

(٣) البيت لرجل من بني أسد والشاهد فيه تشديد عهيل في الوصل ضرورة وإنما يشدد في الوقف ليعلم انه متحرك في الوصل . والعهيل السريع والوجناء الغليظة الشديدة والبازل المسنة الغليظة قال سبويه : « وأما التضعيف فقوله هذا خالدهو ويجعل وهذا فرج (اي بتشديد الدال واللام والجيم) حدثنا بذلك الخليل عن العرب ، ومن ثم قالت العرب في الشعر في القوافي سبسا (بالتشديد) يريد سبسا (بالتخفيف) وعهيل لا يريد العهيل لان التضعيف لما كان في كلامهم في الوقف اتبعوه الياء في الوصل والواو على ذلك كما يلحقون الواو والياء في القوافي فيها لا يدخله ياء ولا واو في الكلام واجروا الالف مجراها لانها تتركب في القوافي ويمد بها في غير موضع التنوين ويأخفونها في غير التنوين فالحقوها

والنصب نحو قوله

لقد خشيتُ أن أرى جديباً في عامنا ذا بهتٍ ما أخصباً (١)

وهذه الوجوه أعم تجوز في المنصوب إذا لم يكن منونا نحو ما مثلنا وذلك إن يكون فيه ألف ولام أو إضافة أو يكون غير منصرف فأما « إذا كان منونا فانك تبدل من تنوينه ألفاً نحو قولك رأيت فرجا وزيدا ورشاً ورشاً » فمثل بفرج لان عينه مفتوحة وزيد الذى عينه ساكنة أى أنه لا يتفاوت الحال كما تفاوت مع التضعيف ثم مثل برشاً لأنه مهموز غير ممدود ومثل برشاه الممدود ليعلم أيضاً أن الحال في ذلك واحدة وإنما أبدل من التنوين ألف في حال النصب لان التنوين زائد يجرى مجرى الاعراب من حيث كان تابعا لحركات الاعراب فكما أنه لا يوقف على الاعراب فكذلك التنوين لا يوقف عليه ولا يتم أرادوا أن لا يكون كالتون الاصلية في نحو حسن وقطن أو الملحقة في نحو رعين وضيفن هذا مذهب أكثر العرب الا ما حكاه الاخفش عن قوم أنهم يقولون رأيت زيد بلا ألف وانشدوا

* قد جعل القين على الدف إبر * (١) وقال الاعشى

بهما فيا ينيون في الكلام وجملت بسبب كانه مما لا تلحقه الالف في النصب اذا وقفت قال رجل من بني اسد
 * ييازل وجاه... الخ * وقال رؤبة * لقد خشيت... الخ * اراد جدبا وقال رؤبة
 * بدم يجب الخلق الاضخما * فعلموا هذا اذا كان من كلامهم ان يضاعفوا فان كان الحرف الذى قبل آخر حرف
 ساكنا لم يضعفوا نحو عمر ووزيد واشباه ذلك اه
 (١) نسب سيويوه والاعلم هذا البيت لرؤبة بن العجاج كما ترى في كلام سيويوه الذى نقلناه لك في شرح الشاهد
 السابق . قال العيني . « وليس بوجود في ديوانه » وقد نسب ابن يعمون البيت الى ربيعة بن صبح نقلا عن الجرمي .
 ونسبها ابو حاتم لاعرابي ولم يسمه . وعلى أية حال فان الرواة ينشدون ارجوزة اولها هذا البيت ويعدده .

ان الذى فوق المتون دبا وهبت الريح بمورها
 تترك ما أبقي الذى سببها كانه السيل اذا اسلحها
 او كالخريق وافق القصبا والتبين والحلفاء قاتها

حتى ترى البوزيل الارزبا من عدم المرعى قد اقرعبا تبا لاصحاب الشوى تبا

والجدب - بتشديد الباء هنا - نقيض الخصب . وأخصب - بتشديد الباء كذلك - فعل ماض من الخصب وهو
 الرخاء . والذى - بدال مهملة مفتوحة فباء موحدة - صغار الجراد وأراد بالمتون ظهور الارض . ودبانم اللبيب
 وألفه اللاطلاق . والمور - بضم الميم وفي آخره راء مهملة - الغبار . والسبب - بسنين مهملتين وباءين موحدين -
 القفر الذى لا نبات فيه . واسلح أصله اسلحاب النار وهو انتشارها في القصب أو الحلفاء أو التبن وأراد هنا مجرد الانتشار
 . والبوزيل مصغر بازل وهو من الابل ما فطر نابيه . والارزب - بزنة جرد حل - الشديد القوى . وقوله اقرعب
 - يوازن اقصع - أى تقبض وأصابه الهزال . وقوله « تبا لاصحاب الشوى تبا » أى هلاكوا وخسرانا لمن ماله الشاء
 لانها أقل احتمالا من الابل وإذا كانت الابل تهزل وتقبض فكيف يكون حال الغنم والاستشهاد بالبيت لتضعيف الباء
 في جدب والقياس يقتضى تخفيفها

(١) انشده شاهدا على ان بعض العرب يقف على الاسم المنصوب بالسكون لا بالالف كما هي اللغة الفاشية الكثيرة
 الاستعمال . ومحل الاستشهاد بالبيت قوله « إبر » فقد جاء به ساكن الرامولوانه حامله بمقتضى الكثير لقال « أبر »

• وأخذ من كل حى عصم • (٢)

ولم يقل عصما وذلك قليل في الكلام: قال أبو العباس المبرد من قال رأيت زيد بنير ألف يلزمه أن يقول في جمل جمل يريد انه اذا وقف على المنصوب بلا ألف فأجراه مجري المرفوع والمجرور وسوى بين ذلك لزمه ان يسوى بين الفتح والسكر والضم بتخفيف الفتحة كما تخفف الضمة في عضد والكمرة في نخذ وكتف ولا يكون هذا الابدال الا في المنصب ولا يستعملونه في الرفع والجر اذ لو أبدلوا من التنوين في الرفع لكان بالواو ولو أبدلوا في الجر لكان بالياء والواو والياء يثقلان وليسا كالالف في الخفة وأزد السراة يجران الرفع والجر مجري المنصب فيبدلون ويقولون هذا زيدو بالواو وفي الجر مررت بزیدی يجعلون الرفع والجر مثل المنصب وهو في القلة كلمة من قال رأيت زيد وذلك أننا إنما أبدلنا في المنصب من التنوين نخفة الالف والفتحة ولا يلزم مثل ذلك في الرفع والجر لثقل الواو والياء • وقوله فلا متعلق به لهذه اللغات • يريد أن المنصوب المنون اذا وقف عليه كان بالالف ولا يكون فيه اشمام ولا روم ولا تضعيف « والتضعيف » له شرائط ثلاثة أحدها أن يكون حرفا صحيحا والآخر أن لا يكون همزة والآخر أن يكون ما قبل الآخر متحركا لانه اذا كان معتلا منقوصا أو مقصورا لم يكن فيه حركة ظاهرة فيدخله الاشمام والروم لبيان الحركة واذا كان آخره همزة لم يجز فيه التضعيف لثقل اجتماع الهمزتين ألا تري أنه لم يأت في المضاعف العين اجتماع الهمزتين ولذلك لم يأت في المضاعف العين الا في نحو رأس وسأل مع كثرة مجاء من المضاعف ولا يكون الا فيما كان قبل آخره متحرك لانه ان كان ساكنا وضاعفت اجتمع معك ثلاثة سواكن وذلك مما لا يكون في كلامهم فن أسكن فهو الاصل وعليه أكثر العرب والفراء وهو القياس وأما سائر اللغات فللفرق بين ما يكون مبنيا على السكون على كل حال وبين ما يتحرك في الوصل فأتوا في الوقف بما يدل على تحريك الكلمة في الوصل وأنه ليس من قبيل ما هو ساكن على كل حال الا ان ذلك متفاوت فبعضه أوكد من بعض فالروم أوكد من الاشمام لان فيه شيئا من جوهر الحركة وهو الصوت وليس في الاشمام ذلك والتضعيف أوكد منه لانه بين بحرف وذاتك بينا بإشارة أو حركة ضعيفة فأعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • وبعض العرب يحول ضمة الحرف الموقوف عليه وكسرتة على

الساكن قبله دون الفتحة في غير الهمزة فيقول هذا بكر ومررت ببكر قال

تَحَفَّرُهَا الْأَوْتَارُ وَالْأَيْدِي الشُّعْرُ وَالْقَبَلُ سَبْتُونَ كَأَنَّهَا الْجَمْرُ

يريد الشعر والجر ونحوه قولهم أضربه وضربتة قال

هَجَبْتُ وَالذَّهْرُ كَثِيرٌ هَجَبَةٌ مِنْ عَنَزِيٍّ سَبْنِي لَمْ أَضْرِبْهُ

بالالف من غير تنوين

(٢) الشاهد فيه قوله « عصم » بسكون الميم . ولوجه به على اللغة الكثيرة الفاشية لقول « عصما » بالالف من غير

تنوين وقد انشده الشارح السلامة في صدد الاستدلال على ان قوما من العرب يقفون على المنصوب المنون بالسكون

لأبالالف وبعض العلماء ينسب هذا إلى طيبة

وقال أبو النجم * قَرَّبَ بِنُ هَذَا وَهَذَا زَحَلُهُ ولا يقول رأيت البكر *

قال الشارح : اعلم أنه يجوز في الوقف الجمع بين ساكنين لان الوقف يمكن الحرف ويستوفي صوته ويوفره على الحرف الموقوف عليه فيجري ذلك مجرى الحركة بقوة الصوت واستيعابه كما جرى المد في حروف المد مجرى الحركة وليس كذلك الوصل لان الآخذ في متحرك بعد الساكن يمنع من امتداد الصوت لصفه الى ذلك المتحرك ألا ترى أنك اذا قلت بكر في حال الوقف تجدد في الراء من التكرير وزيادة الصوت ما لا تجده في حال الوصل وكذلك الدال في زيد وغيرهما من الحروف لان الصوت اذا لم يجد منفذا انضط في الحرف الموقوف عليه ويوفر فيه فلذلك يجوز الجمع بين ساكنين في الوقف ولا يجوز في الوصل ومن الناس من يكره اجتماع الساكنين في الوقف كما يكره ذلك في الوصل فيأخذ في تحريك الاول لانه هو المانع من الوصول الى الثاني فحركوه بالحركة التي كانت له في حال الوصل * فان كان مرفوعا حولوا الضمة الى الساكن قبله ويكون في ذلك تنبيه على انه كان مرفوعا وخروج عن عهدة الساكنين * وكذلك الجر تقول في المرفوع هذا بكر * والاصل هذا بكر ياقى وفي الجر مرت ببكر والاصل ببكر ياقى قال الشاعر

أرْتَنَى حَجَلًا عَلَى ساقِهَا فَهَشَّ الْفَوَادُ لِدَاكَ الْحَجَلِ
فَقُلْتُ وَلَمْ أُخْفِ عَنْ صَاحِبِي أَلَا بَأْسُ أَصْلُ تِلْكَ الرَّجْلِ (١)

أراد الحجل والرجل فنقل الكسرة الى الساكن ومثله البيت الذي أشده وهو

* تحفزها الاوتار الخ * (٢) لما وقف وكان مرفوعا نقل الضمة الى الساكن قبل الموقوف عليه فكان في ذلك محافظة على حركة الاعراب وتنبيه عليها وخروج عن محذور الساكنين ومثل ذلك قولهم في الامر * اضر به * والمراد اضر به وكذلك قالوا في المؤنث * ضربته * والمراد ضربته فأسكنوا الهاء للوقف وقبلها ساكن فالتقى ساكنان فأرادوا التحريك لاتباع الساكنين ولأن ساكن ما قبلها يزيدا خفاء فحركوه لانه أبين لها وذلك بأن نقلوا اليها حركة الهاء الذاهبة للوقف قال الشاعر * عجبت والدمر الخ * (٣)

(١) لم ينسب الرواة هذين البيتين وأراد الشاعر الحجل - بسكون الجيم - فاما كسر اللام فيقتضيه . العامل فنقل الشاعر هذه الكسرة الى الجيم الساكنة فصارت اللام ساكنة وكذلك صنع بقوله « الرجل » حيث نقل كسرة اللام الى الجيم قبلها فسكنت اللام وليس هذا الوزن الذي حدث بعدهما النقل باصل في هاتين الكلمتين لان فعلا بكسر الفاء والعين لم يحى الا قولهم ابل واطل . وهذا ظاهر ان شاء الله تعالى .

(٢) أشده شاهد على انهم قد ينقلون في الوقف الحركة التي في آخر الكلمة وهي التي يقتضيها عمل الاعراب الى الحرف الذي قبلها اذا كان ساكنا وكانت الحركة ضمة ومحل الشاهد قوله « الشعر والجر » فان راءها مضمومة والعين في الشعر والميم في الجر ساكنتان فالتقى ضمة الراء في الكلمتين على ما قبلها . والشعر جمع شعراء بوزان حرو حراء وخضراء وخضراء

(٣) البيت لزيادة الاعجم - كما قال الشارح العلامة - والشاهد فيه نقل حركة الهاء الى الباء من قوله « اضر به » ليكون أبين لها في الوقف لان محيها ساكنة - للوقف - بعد ساكن - لاقتضاء العامل - أخفى لها . قال سيويه . « هذا باب الساكن الذي تحركه في الوقف اذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الاضمار ليكون أبين لها كما ردت ذلك في الحمزة

البيت لزياد الاعجم وعزرة قبيلة من ربيعة بن نزار وزياد الاعجم من عبد القيس وقيل له الاعجم لكثرة كانت في لسانه والشاهد فيه نقل حركة الهاء الى الساكن قبلها « وقال ابو النجم • قمرين هذا وهذا زحل • (١) » زحل اي بعده وسمى زحل لبعدته ونحو من ذلك منه وعنه قال سيويوه سمعنا ذلك من العرب وحكي عن ناس من بني تميم أخذته وضربته كأنهم يكسرون لانتقاء الساكنين لاليان الحركة « ولا يفعلون ذلك فيما كانت حركته فتحة » نحو رأيت الرجل والبكر وقد أجازوه الكوفيون وانما لم يجز ذلك في النصب من قبل ان الاصل من قبل دخول الالف واللام رأيت رجلا وبكرا في الوقف فاستغني بحركة اللام والراء عن إلقاء الحركة على الساكن فلما دخلت الالف واللام قامتا مقام التنوين فلم تغير للكاف في البكر كما لم تغير في رأيت بكرا حين جعلت الالف بدلا من التنوين وأجروا الالف واللام مجرى الالف المبدلة من التنوين إذ كانت معاقبة للتنوين وقال قوم بنيني على قياس من يقف باسكون على المنصوب كما يقف على المرفوع والمجورور ويقول رأيت بكروا كرمت عمرو وأن يقول رأيت بكر وعمرو كما يفعل في المرفوع وهو قول حسن وقياس صحيح والكوفيون يجيزون ذلك في المنصوب كما يجوز في المرفوع والمجورور قالوا وذلك لان الغرض من هذا النقل الخروج عن همة الجمع بين الساكنين وذلك موجود في النصب كما هو موجود في الرفع والجر وهو قول شديد والمذهب الاول لما ذكرناه ومن العرب من يحول في نحو عدل فيقول في الجر مرت عدل فينقل الكسرة الى الدال كما فعل في الاول ولا يقول في الرفع عدل لئلا يخرج الى ما ليس في الكلام إذ ليس في الكلام فعل بكسر الفاء وضم العين وتقول هذا بسر وتقل ولا تقول في الجر مرت يسر ولا تقل لئلا يصير الى مثال ليس في الاءاء وانما يتبع الساكن الاول حركة ما قبله فنقول في هذا عدل عدل بكسر الدال اتباعا لكسرة العين وتقول في مرت يسر يسر فبضم أيضا اتباعا لضمه العين كما قالوا مذن فأتبعوا الاول الثاني وحركوه بحركته ولا يفعلون ذلك في المفتوح الاول « لا يقولون في هذا بكر هذا بكر » بفتح الكاف اتباعا لفتحة الباء لانه لا يلزم من نقل الضمة الى الكاف خروج عن منهاج

... وذلك قولك ضربته وأضر به وقده ومنه وعنه سمعنا ذلك من العرب ألقوا عليه حركة الهاء حيث حر كوا لتباينها قال الشاعر • عجبت والدهر كثير عجيبه... الخ • وسمعتنا بعض بني تميم من بني عدى يقولون قد ضربته - بكسر التاء وسكون الهاء للوقف - وأخذته كسروا حيث أرادوا أن يحر كوها لبيان الساكن الذي بعدها لا لاجراب يحدته شيء قبلها كما حر كوا بالكسر اذا وقع بعدها ساكن يسكن في الوصل فاذا وصلت أسكنت جميع هذا لانك تحرك الهاء فتيين وتبهما واو كما انك تسكن في الهمزة اذا وصلت فقلت هذا وث كاترى لانها تيين وكذلك قد ضربته فلانة وعنه أخذت فتسكن كما تسكن اذا قلت عنها أخذت وفعلوا هذا بالهاء لانها في الخفاء نحو الهمزة • اه

(١) هذا البيت لابن النجم . ورواية سيويوه له • قمرين هذا وهذا أزلحه والشاهد فيه نقل حركة الهاء الى اللام . وعلته والقول فيه كلمة الذي قبله . قال أبو سعيد السيرافي « انما اختاروا تحريك ما قبل الهاء في الوقف اذا كان هذا الذي قبلها ساكنا لانهم اذا وقفوا أسكنوا الهاء وما قبلها ساكن فيجتمع ساكنان والهاء خفية ولا تيين اذا كانت ساكنة وقبلها حرف ساكن فحر كوا ما قبلها لان تيين الهاء ولا تخفى فاكثر العرب يضمون ما قبلها بالقاء حر كتها على ما قبلها وبعض وهم بنو عدى لما اجتمع الساكنان في الوقف وأرادوا أن يحر كوا ما قبل الهاء لبيان الهاء حركة بالكسر كما يكسر الحرف الاول لاجتماع الساكنين كقولنا لم يقم الرجل وذهبت الهندات » اه

الاماء والمصير الى ما لا نظير له كما لزم في عدل وبسر •
قال صاحب الكتاب ﴿ وفي الهزمة يحوطن جميعا فيقول هذا الخبؤ ومررت بالخبىء ورأيت الخبأ وكذلك
الباطؤ والرذؤ ومنهم من يتفادى وهم ناس من تميم من أن يقول هذا الرذؤ ومن البطيء فيفر الى الاتباع
فيقول من البطؤ بضمين وهذا الرذؤ بكسرتين ﴾

قال الشارح: يريد ان حكم الهزمة اذا سكن ما قبلها يخالف لنيرها من الحروف وذلك انهم يلقون
الحركات في الهزمة على الساكن قبلها ضمة كانت أو كسرة أو فتحة فتقول « هذا الخبؤ ومررت بالخبىء
ورأيت الخبأ » بخلاف غيرها ألا ترى ان الذين يقولون هذا البكر ومررت بالبكر لا يقولون رأيت البكر
ويقولونه مع الهزمة وذلك لان الهزمة خفية فهى أبعد الحروف وأخفاها وسكون ما قبلها يزيد خفاء
فدعاهم ذلك الى تحريك ما قبلها أكثر من غيرها لان تحريك ما قبلها يبينها لانيك ترفع لسانك بصوت
ومع الساكن ترفعه بغير صوت هذا مذهب ناس من العرب كثير منهم أسد وميم ولا يفرقون بين
ما كان أوله مفتوحا أو مضموما أو مكسورا ولم يفعلوا ذلك في غير الهزمة وكما يقولون هذا الخبؤ كذلك
يقولون « هذا البطؤ ومن البطيء » ويقولون « هذا الرذؤ ومررت بالرذؤ » ولا يتحامون ما تحاماه غيرهم
من المصير الى بناء فعل بكسر الاول وضم الثانى اذ لا نظير له في الكلام والى بناء فعل بضم الاول وكسر
الثانى اذ لا نظير له في الاماء وذلك لانه عارض ليس ببناء الكلمة « ومنهم من يتحامى ذلك فيتبع
الضم الضم والكسر الكسر فيقول مررت بالبطؤ وهذا الرذؤ » كما فعل في غير المهوز وقوله « يتفادى »
معناه يتحامى ويتحاشى *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يبدلون من الهزمة حرف لين تحرك ما قبلها أو سكن فيقولون
هذا السكلو والخبو والبطو والرذو ورأيت السكلا والخبأ والبطا والرذأ ومررت بالسكلى والخبىء والبطىء
والرذؤ ومنهم من يقول هذا الرذؤ ومررت بالبطو فيتبع وأهل الحجاز يقولون الكلا في الاحوال الثلاث
لان الهزمة سكنها الوقف وما قبلها مفتوح فهو كراس وعلى هذه العبرة يقولون فى أكؤأ كؤوفى أهنيء
أهنيء كقولهم جؤنة وذيب ﴾

قال الشارح: الهزمة حرف خفى لانه أدخل الحروف الى الحلق وكما سفل الحرف خفى جرسه
وحروف المد واللين أيين منها لانها أقرب الى الفم فالواو من الشفتين والياء من الفم والالف وإن كان
مبدؤها الحلق الا انها تمتد حتى تصل الى الفم فتجد الفم والحلق منفتحين غير معترضين على
الصوت بمصر وبينها وبين حروف المد واللين مناسبة ولذلك تبدل منها عند التخفيف والهزمة على
ضربين ساكن ما قبلها نحو الوثء والبطء والرذء ومتحرك نحو السكلا والرشأ فأما الساكن ما قبلها فن
العرب من يبدل منها حرف لين فيجعلها فى الرفع واوا وفى الجر ياء وفى النصب ألفا بقلها على حركة
نفسها فيقول فى هذا الوثو للوثء وفى مررت بالوثء بالوثى فيسكن ما قبل الواو والياء لانه كان كذلك
قبل القلب ويقولون فى النصب رأيت الوثأ فتفتح ما قبل الالف لان الواو والياء يمكن إسكان ما قبلها
والالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا ولا يفرقون بين المضموم الاول والمكسور « وتقول هذا البطو

والردو ومررت بالبطى والردي ورأيت البطا والردا « كما يقولون هذا الونو ومررت بالوئي ورأيت الوئا ومنهم من يقلب الهمزة حرفا لينا بعد نقل حركتها الي الساكن فيديرها حركة ما قبلها « فيقول في الرفع هذا الونو والبطو والردو ومررت بالوئي والبطى والردي ورأيت الوئا والبطا والردا « وقياس من لم يقل من البطى لثلا يصير الى بناء فعل وليس في الاءاء مثله ولا هو الردو لثلا يصير الي فعل وليس في الكلام مثله أن يتوقى ذلك ههنا فيلزم الواو في البطو والياء في الردي فيقول هو البطو ومررت بالبطو ومررت بالردي وهو الردي فأما اذا تحرك ما قبل الهمزة من نحو الكلا والخطأ والرشا « فن العرب من يبدل من همزته في الوقف حرف لين حرصا على البيان فيقول هذا الكلاو والخطو ومررت بالكلى والخطى ورأيت الكلا والخطا هذا وقف الذين يخففون الهمزة في الوصل من بنى تميم فأما الذين يخففون من « أهل الحجاز فانهم يلزمون الالف على كل حال « فيقولون هذا الكلا والخطا ومررت بالكلا والخطا ورأيت الكلا والخطا لان الوقف يسكن الهمزة وقبلها مفتوح فقلبت ألفا على حد رأس وفأس وعلى هذه العبارة اذا انضم ما قبلها قلبت واوا واذا انكسر قلبت ياء « نحو قولهم فى أ كؤأ كؤوفى أهني أهني « فأ كؤ جمع كم واحد كدة فالكء واحد وأ كؤ جمع قلة والكثير الكأة فهو على الخلاف من باب تمر وتمرة ويقال هنا الرجل يهنؤه ويهنئه اذا أعطاه « فأ كؤ مثل جونة وأهني مثل ذيب « *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا اعتل الآخر وما قبله ساكن كآخر ظبي ودلو فهو كالصحيح والمنحرك ما قبله ان كان ياء قد أسقطها التنوين في نحو قاض وعم وجوار فلا كثر أن يوقف على ما قبله فيقال قاض وعم وجوار وقوم يعيدونها ويقفون عليها فيقولون قاضى وعمى وجوارى وان لم يسقطها التنوين في نحو القاضى ويا قاضى ورأيت جوارى فالامر بالعكس ويقال يامرى لا غير ﴾

قال الشارح : الاسم المعتل ما كان في آخره حرف هلة من الواو والياء والالف ولا يخلو ما قبل هذه الحروف من أن يكون ساكنا أو متحركا « فان كان ساكنا « وذلك انما يكون مع الواو والياء دون الالف فان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وذلك نحو ظبي ونحى وصبى وكرمى وغزو وعدو فانه « يجرى مجرى الصحيح في الوقف « كما يجرى مجراه في تحمل حركات الاعراب فخكه كحكاه في الوقف عليه يجوز فيه ما جاز في الصحيح ويمتنع منه ما امتنع في الصحيح وناس من بنى سعد يبدلون من الياء المشددة جيا في الوقف لان الياء خفية وهى من مخرج الجيم فلو لا شدة الجيم لكانت ياء واو لا لبن الياء لكانت جيا فيقولون فقيمى في تميمى وعلجى في على قال الشاعر

خالى عويّفٌ وأبوعلجٍ المظمانِ الأعمى بالعشجِ (١)

(١) هذا الشاهد لاعرابى من البادية لم يسمه الرواة ولا شرح الشواهد .. يريد ابو على وبالغنى فابدل الجيم من الياء المشددة وهذا من اجراء الوصل مجرى الوقف قاله السيد في شرح الشافية وتسمى هذه الالف عجمجة قضاء قال الجوهري . « وعجمجة في قضاء يحولون الياء جيا مع العين يقولون هذا اعجمج خرج معجمج اى هذا راعى خرج معجمج « اه وقد يحولون الياء جيا ولو لم تجتمع مع العين قال ابو عمرو « قلت لرجل من بنى حنظلة ممن انت فقال فقيمى قلت من ايهم فقال مرج يريد فقيمى ومرى « اه وربما ابدت الجيم من الياء المخففة حملا على الياء المشددة كقول رجل من الهذليين

يريد عليا والعشى وأما الثاني فإن كان ياء مكسورا ما قبلها « فإن كانت الياء مما أسقطه التنوين نحو قاض وجوار وعم » فما كان من ذلك ذلك في الوقف عليه إذا كان مرفوعا أو مجرورا وجهان أجودهما حذف الياء لأنها لم تكن موجودة في حال الوصل لان التنوين كان قد أسقطها وهو وإن سقط في الوقف فهو في حكم الثابت لان الوقف عارض فلذلك لا تردّها في الوقف هذا مع ثقلها والوقف محل استراحة « فنقول هذا قاض ومررت بقاض وهذا عم ومررت بعم » قال سيديويه هذا الكلام الجيد الاكثر « والوجه الآخر أن تثبت الياء فنقول هذا قاضي ورامي وغازي » كأن هؤلاء اعتموا حذف التنوين في الوقف فأعادوا الياء لانهم لم يضطروا الى حذفها كما اضطروا في حال الوصل قال سيديويه وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من بوثق بعريته من العرب يقول هذا رامي وغازي وعمي حيث صارت في موضع غير تنوين وقرأ به ابن كثير في مواضع من القرآن منها (انما أنت منذر ولكل قوم هادي) هذا اذا أسقطها التنوين في الوصل « فان لم يسقطها » فان كان فيه ألف ولام نحو الرامي والغازي والعمي فان إثباتها أجود فنقول في الوقف هذا الرامي والغازي والقاضي يستوي فيه حال الوصل والوقف وذلك لانها لم تسقط في الوصل فلم تسقط في الوقف ومنهم من يحذف هذه الياء في الوقف كأنهم شبهوه بما ليس فيه ألف ولام ثم أدخلوا فيه الالف واللام بعد أن وجب الحذف فيقولون هذا القاض والرام وقد روى عن نافع وأبي عمرو في بني اسرائيل والكهف (ومن يهد الله فهو المهتد) واذا وصل أثبت الياء وأما النصب فليس فيه الا إثبات الياء لانها قد قويت بالحركة في حال الوصل وجرت مجرى الصحيح فلم تحذف في حال الوقف فأما اذا ناديت فالوجه لإثبات الياء وهو قول الخليل وذلك أن المنادى المعرفة لا يدخله تنوين لا في حال وقف ولا وصل والذي يسقط الياء هو التنوين واختار يونس أن تقول يا قاض بحذف الياء لان النداء باب حذف وتغيير فاذا جاز الحذف في غير النداء كان في النداء أولى واختار سيديويه قول يونس فأما قولك « يا مري » تريد اسم الفاعل من أرى يرى فالوجه لإثبات الياء وعليه الخليل ويونس لانك او أسقطت الياء في الوقف لأخلت بالكلمة بحذف بعد حذف فيتوالى إعلالان وذلك مكروه عندهم إلا

قال المفضل . انشدني ابو الغول هذه الابيات لبعض اهل اليمن

لاهم ان كنت قبلت حجتي فلا يزال شاحج باتيك بيج اقرنها ينزى وفرنج

يريد اللهم ان كنت قبلت حجتي فلا يزال شاحج باتيك بى اقرنها ينزى وفرتى ، والشاحج شين معجمة وحاء مهملة وجيم موحدة - البغل . والافر الابيض . والنهات - بفتح النون وتشديد الهاء وفي آخره تاء مشناة - النهاق . وينزى معناه يحرك . والوفرة الشعر الى شحمة الاذن ثم الجمة ثم اللمة وهي التي ألت بالمتكبين . قال سيديويه : « وأما ناس من بني سمد فانهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لانها خفية فابدلوا من موضعها بين الحروف وذلك قولهم هذا تميمج بريدون تميمي وهذا علاج بريدون على وسمعت بعضهم يقول علاج بريدعرباني . وحدثني من سمعهم يقولون .

خلى عوف وأبو علاج المطمان الشحم بالعشج وبالغداة فلق البرنج

يريد بالعشى والبرني فزعم انهم انشدهوه هكذا « اه وقال الاعلم . « الشاهد فيه ابدال الجيم من الياء في على والعشى والبرني لان الياء خفية وتزداد خفاء بالسكون لاوقف فأبدلوا مكانها الجيم لانها من مخرجها وهي ايمن منها . والبرني ضرب من التمر وفلقه ما قطع منه بعد نكته في جلاموهي قفاف تبيته

ترى أنهم لم يملوا نحو هوى ونوي لانهم قد اعلوا اللام ولم يدغموا نحو يتد كما ادغموا وتدا لانهم قد حذفوا الواو في يتد فكان يؤدي الى الجمع بين اهللين فلذلك اثبتوا الياء في يامرى لان العين محذوفة وصار ثبوتها كالعروض *

قال صاحب الكتاب **ج** وإن كان ألفا قالوا في الاكثر الاعرف هذه عصا وحبل و يقول ناس من فزارة وقيس حبل بالياء وبعض طيء حبال بالواو ومنهم من يسوى في القلب بين الوقف والوصل وزعم الخليل أن بعضهم يقلبها همزة فيقول هذه حبالاً ورأيت حبالاً وهو يضر بها وألف عصا في النصب هي المبدلة من التنوين وفي الرفع والجر هي المنقلبة عند سيبويه وعند المازني هي المبدلة في الاحوال الثلاث * قال الشارح : « أما المقصور وهو ما كان آخره ألفا » فانه على ضربين : منصرف وغيره ، منصرف فما كان منصرفا فان ألفه سقطت في الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها نحو قولك هذه عصا ورحا يا قتي فاذا وقفت عادت الالف وكان الوقف عليها بخلاف الياء في قاض وذلك قولك « هذه عصا ورأيت عصا ومررت بعصا » وذلك خلفه الالف ألا ترى أن من قال في نخذ نخذ وفي عضد عضد لم يقل في جل جل خلفه الفتحة ويؤيد ذلك أنهم يفرون من الواو الى الالف في مثل قال وباع وقالوا رضا في رضى ونها في نهى فلذلك من استخفاهم الالف اعداوها في الوقف ولم يفعلوا ذلك في الياء لثقلها قال الشاعر

أفي كلِّ عامٍ ما أُنتمُ تَبِعْتُونَهُ على مِحْمَرٍ قَوَّ بَتَمَوُهُ وَمَا رَضَا (١)

وقالوا في نهى نها قال الشاعر * ان النوى اذا نها لم يعتب * (٢) وقد اختلفوا في هذه الالف « فذهب سيبويه الى أنه في حال الرفع والجر لام الكلمة وفي حال النصب بدل من التنوين » وقد انحذفت ألف الوصل واحتج لذلك بأن المعتل مقيد على الصحيح وإنما تبدل من التنوين في حال النصب دون الرفع والجر وبعضهم يزعم أن مذهب سيبويه أنها لام الكلمة في الاحوال كلها قال السيرافي وهو المفهوم من كلامه وهو قوله وأما الالفات التي تحذف في الوصل فانها لا تحذف في الوقف ويؤيد هذا المذهب أنها وقعت رويا في الشعر في حال النصب نحو قوله

رَبِّ ضَيْفٍ طَرَقَ الحَيَّ مُرًّا صادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا شَتَّهَا

فألف مرمى هنا روي ولا خلاف بين أهل القوافي في أن الالف المبدلة من التنوين لا تكون رويا

(١) هذا البيت لزيد الخليل الطائي . وقد أراد وما رضى . قال سيبويه . « وأما الالفات التي تذهب في الوصل فانها لا تحذف في الوقف لان الفتحة والالف أخف عليهم ألا تراهم يفرون الى الالف من الياء والواو اذا كانت العين قبل واحدة منهما مفتوحة وفروا اليها في قولهم قدرضا ونها وقال زيد الخليل . « أفي كل عام ماتم ... الخ * » اه وقد كان اصل الكلمة كما قلنا في صدر هذا الكلام رضى . بصيغة المبني للمجهول — فاراد الشاعر ان يقلب هذه الياء الفاعل يتيسر له ذلك لان ما قبلها مكسور ففتح هذه الكسرة تخفيفا فصارت الياء متحركة مفتوحا ما قبلها فقبلها الف

(٢) هذا عجز بيت لطيف الغنوي وقد اراد نهي — بصيغة المبني للمجهول — فقلب الكسرة فتحة للتخفيف وليتمكن من قلب الياء ألفا وهذه لغة قاشية في طيء . ومعنى لم يعتب لم يجب مرضيا لمن نهاها بانها يقال عتب عتب اذا سقط وأعتب يعتب اذا صار الى العتب وهي الرضى

« وقال قوم وهو مذهب المازني إنها في الاحوال كلها بدل من التنوين » وقد انحذفت ألف الوصل واحتجوا بأن التنوين إنما أبدل منه الالف في حال النصب من الصحيح لسكونه وانفتاح ما قبله وهذه العلة موجودة في المتصور في الاحوال كلها وهو قول لا ينفك من ضعف لانه قد جاء عنهم هذا فقي بالامالة ولو كانت بدلا من التنوين لما ساعدت فيها الامالة اذ لا سبب لها واما غير المنصرف وما لا يدخله التنوين من نحو سكرى وحبلى والفقاه والمصا فألفه ثابتة وهي الالف الاصالية التي كانت في الوصل لانه لا تنوين فيه فيكون الالف بدلا منه وقوم من العرب يبدلون من هذه الالف ياء في الوقف « فيقولون هذا أفي وحبلى » وكذلك كل ألف تقع أخيرا لان الالف خفية وهي أدخل في الحلق قريبة من الهمزة والياء وبين منها لانها من الفم قال سيديويه ولم يجيؤا بغير الياء لان الياء تشبه الالف في سعة المخرج « وهي لثة لفزارة وناس من قيس » وهي قليلة والاكثر الأول فاذا وصلت عادت الالف واستوت اللتان وطىء يجعلونها ياء في الوصل والوقف « ومنهم من يجعلها واوا لان الواو أبين من الياء إذ كانت الياء أدخل في الفم فكانت أخفى منها وحكى سيديويه في الوقف « هذه حبلا » بالهمزة يريد حبلا ورأيت رجلا يريد رجلا فالهمزة في رجلا بدل من الالف التي هي عوض من التنوين في الوقف وليست بدلا من التنوين نفسه وإنما قلنا ذلك لقرب ما بين الهمزة والالف وبعد ما بينهما وبين النون وإنما أبدلوا منها لان الالف أخفى من الهمزة والهمزة إذا كان ما قبلها متحركا كانت أبين من الالف والالف قريبة من الهمزة لان الالف تهوى وتنقطع عندها ومما يؤيد أن الهمزة في رجلا مبدلة من الالف لا من التنوين أنك تقول رأيت حبلا وتهمز وان لم يكن فيها تنوين ولذلك حكى « هو يضر بها » هذا كاه في الوقف فاذا وصلت قلت هو يضر بها ياهذا ورأيت حبلى أمس فأعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « والوقف على المرفوع والمنصوب من الفعل الذي اعتلت لامه باثبات أو آخره نحو يفرز ويرمى وعلى المجرم والموقوف منه بالحاق الهاء نحو لم يفرزه ولم يرمه ولم يخرشه واخره وارمه واخره وبغير هاء نحو لم يفرز ولم يرم واخر وارم الا ما أفضى به ترك الهاء الى حرف واحد فانه يجب الحلق نحو قه وره »

قال الشارح : الفعل على ضربين صحيح ومعتل فالصحيح يوقف عليه كما يوقف على الاسم فيسوغ فيه الاسكان والاشمام والروم والتضعيف لان العلة واحدة « وإن كان معتلا فالوقف على المرفوع والمنصوب باثبات لامه من غير حذف » وليس كلاسما وإنما كان كذلك من قبل ان الفعل لا يلحقه تنوين في الوصل يوجب الحذف كما وجد في الاسم فلذلك جري حاله في الوقف كحاله في الوصل فنقول في الرفع هو يفرز وياقنى ويرمى ياقنى وبخشى ياقنى وفي النصب لن يفرز وياقنى وان يرمى ياقنى ولن يخشى ياقنى فاذا وقفت أسكنت فقلت هو يفرز وهو يرمى وهو يخشى وكذلك النصب نحو لن يفرز ولن يرمى ولن يخشى « فأما الوقف على المجرم » من ذلك فلك فيه وجهان أجودهما أن تقف بالهاء فتقول لم يفرزه ولم يرمه ولم يخرشه وكذلك في الامر المبني نحو افرزه وارمه واخره والاصل لم يفرز ولم يرم ولم يخش حذف لامها للجزم وبقية الحركات قبلها تبدل على الحنوف فالضمة لم يفرز دليل على الواو المحذوفة والفتحة في لم

يخش دليل على الالف المحذوفة والكسرة في لم يرم دليل على الياء المحذوفة وكذلك في الامر المبني نحو اغز وارم واخش فاذا وقف عليه ازم حذف الحركات اذ الوقف انما يكون باسكون لا على حركة فسخوا على الحركات ان يذهبها الوقف فيذهب الدال والمدلول عليه فأخوها هاء السكت ليقم الوقف عليها باسكون وتسلم الحركات وكذلك ارمه واغزه واخشه * والوجه الثاني أن تقف بلا هاء بالاسكان فنقول لم يرم ولم يغز ولم يخش واغز وارم واخش * ووجهه ان الوقف عارض وانما الاعتبار بحال الوصل قال ابن السراج وهذه الالف أقل الالفين هذا اذا كان الباقي بعد الحذف حرفين فصاعداً * فأما اذا أدى الي أن يبقى على حرف واحد لم يكن بد من الهاء * نحو قولك في الامر من وقى بقى ته ومن وعى يعى عه ومن ورى الزند يرى ره وذلك أن الفاء قد انحذفت او قوعها بين ياء وكسرة على حد حذفها في بعد ويزن واللام محذوفة الامر والحركة دليل على المحذوف فاذا وقفت عليه بالاسكون فيكون إجحافاً فوجب أن تأتي بالهاء ليقم السكون عليها وتسلم الحركة دليلاً على المحذوف لان المحذوف اذا كان منه خلف وعليه دليل كان كالتأنيب الموجود مع ان ذلك يكاد أن يكون متعذراً لان الابتداء بالحرف يوجب تحريكه والوقف عليه يقتضى إسكانه والحرف الواحد يستحيل تحريكه وإسكانه في حال واحدة فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب * وكل واو وياء لا تحذف في الفواصل والقوافي كقوله تعالى (الكبير المتعال.. ويوم التناد.. والليل إذا يسر) وقول زهير * وبعض القوم يخلق ثم لا يفر * وأنشد سيديويه

لا يُبْعِدُ اللهُ إِخْوَانًا تَرَ كَثْمُهُمْ
أَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الْأَمْسِ مَا صَنَعُ

أى ما صنعوا *

قال الشارح: المراد * بالفواصل * ردوس الآمى ومقاطع الكلام وذلك انهم قد يطلبون منها التماثل كما يطلب في القوافي والقوافي يشترط فيها ذلك ولذلك سميت قافية مأخوذ من قولهم قفوت أى تبعت كأن أواخر الأبيات يتبع بعضها بعضاً فتجربى على منهاج واحد فاذا وقفوا عليها فمنهم من يسوي بين الوصل والوقف كأنهم يفرقون بين الشعر والكلام بذلك فيقولون

* قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزلى * (١) وقالوا * سقيت النيث أيتها الخيامو * (٢)

وقالوا في النصب * أقلى اللوم عاذل والعتاب * (٣) فيقفون كما يصلون ومنهم من يجزئه مجزئ

الكلام فيثبت فيه ما يثبت في الكلام ويحذف فيه ما يحذف فيه وينشدون

* أقلى اللوم عاذل والعتاب (٣) * و * سقيت النيث أيتها الخيام (٢) * كما يفعلون ذلك في الكلام

وقد يحذفون من الياءات الاصلية والواوات ما لا يحذف في الكلام وذلك اذا كان ما قبلها رويًا فانهما يحذفان كما يحذفان الزائدان لاطلاق القافية اذا كان ما قبلها رويًا كما أن تلك كذلك فلما ساوتها في ذلك

(١) هذا صدر بيت لامرى القيس وعجزه * بسقط اللوى بين الدخول فحوملى * وقد سبق تفسيره مرارا

(٢) هذا عجز بيت لجرير بن عطية وصدره * متى كان الخيام بنذى طلوح * وقد شرحناه مرارا

(٣) هذا صدر بيت لجرير بن عطية وعجزه * وقولى - ان اصبت - لقد اصابا * ولانفس ان اشرحناه شرحا

جرت مجراها في جواز الحذف وهو في الاسماء أمثل منه في الافعال لان الاسماء يلحقها التنوين في الكلام فيحذف له الياء فما جاء في الاسماء قوله تعالى (يوم التناد) فحذفت الياء وكان فيها حسناً وإن كان الحذف في نحو القاضى مرجوحاً قبيحاً ومثله (الكبير المتعال) وقالوا في الفعل (والليل اذا يسر . وذلك ما كنا نبغ) ولا يجوز في الكلام زيد يرم ولا يقران الافعال لا يلحقها تنوين يوجب الحذف ومنه قول زهير

ولأنت تفرى ما خلقت وبه ضُ القوم يخفقُ ثم لا يفرى (١)

فانه سكن الراء للوقف ولم يطلق القافية كحال الوصل وإثبات الياء أجود لانه فعل مدح هرم بن سنان المرى بالجزم وإمضاء العزم ومعنى يفرى يقطع يقال فريت الاديم اذا قطعته للصالح وأفريته اذا قطعته للفساد ومعنى خلقت قدرت يقال ما كل من خلق يفرى أي ما كل من قدر قطع وهو مثل يضرب لمن يعزم ولا يفعل فأما قول الشاعر * لا يبعد الله الخ * (٢) فهو من أبيات الكتاب والشاهد فيه حذف

(١) هذا البيت لزهير بن أبي سلمى المزمى وقد أشده سيبويه في باب ترجمته (هذا باب ما يحذف من أواخر الاسماء في الوقف وهي الياءات) قال: « وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه ان لا يحذف يحذف في الفواصل والقوافي فالواصل قول الله عز وجل (والليل اذا يسر . . وما كنا نبغ . . . يوم التناد . . والكبير المتعال) والاسماء أجدر ان تحذف اذا كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي . . . واما القوافي فنحو قول زهير * واراك تفرى ما خلقت . . الخ * وإثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين وهذا عربي جائز » اه قال الاعلم: « الشاهد فيه حذف الياء في الوقف من قوله « يفرى » فيمن سكن الراء لم يطلق القافية لترنم وإثبات الياء أكثر وأقيس لانه فعل لا يدخله التنوين وبما قبياه . في الوصل فيحذف لذلك في الوقف كقاض وغاز وما شبههما . . مدح هرم بن سنان المرى بالجزم وإمضاء العزيمة . ومعنى تفرى تقطع يقال فريت الاديم اذا قطعته للصالح وأفريته اذا قطعته لنفسه . ومعنى خلقت قدرت يقال خلقت الاديم اذا قدرته لتقطعه فضرب هذا مثلاً لتقدير الامر وتديبره ثم امضائه وتنفيذ العزم فيه » اه وقال سيبويه في مكان آخر من الكتاب: « واعلم ان الياءات والواوات اللواتي هن لامات اذا كان ما قبلها حروف الروى فعل بهما فعمل بالياء والواو اللتين ألحقنا للمد في القوافي لانها تكون في المدة بمنزلة الملحقة ويكون ما قبلها رويًا كما كان ما قبل تلك رويًا فلما ساوتها في هذه المنزلة ألحقت بهما في هذه المنزلة الاخرى وذلك قول زهير * . . . وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى * وكذلك يفرى ولو كانت في قافية كنت حاذفها ان شئت وهذه اللامات لا تحذف في الكلام وما حذف منهن في الكلام فهو ههنا أجدر ان يحذف اذا كنت تحذف هنا ما لا يحذف في الكلام » اه

(٢) هذا البيت من شواهد سيبويه ولم ينسبه كالم ينسبه الاعلم والشاهد فيه حذف وا الجماعة من « صنعوا » كما تحذف الواو الزائدة اذا لم يريدوا الترنم . وهذا قبيح وقال سيبويه . « وقد دطام حذف ياء يقضى الى ان حذف ناس كثير من قيس واسد الياء والواو اللتين هما علامة المضمور ولم تكن واحدة منهما في الحذف ككثرة ياء يقضى لانها تحيثان معنى الاسماء وليستا حرفين يبنعا على ما قبلهما فهما بمنزلة الهاء في * يا عجا للدهر شتى طرائقه * سمعت ممن يروى هذا الشعر من العرب ينشده * لا يبعد الله اصحابا تركتهم ... الخ * يريد صنعوا . وقال *

لوسا وقتنا بسوف من تحيتها سوف العيون لراح الركب قد قنع

يريد صنعوا . وقال

الواو التي هي ضمير والمراد صنعوا ومثل ذلك لا يحسن في الكلام وهو بالضرورة أشبه والطريق فيه أنه حذف الواو اجتزاء بالضممة عنها على حد قوله

فَلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّاءَ كَانُوا حَوَّلِي وَكَانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الْأَسَاءُ (١)

فاجتزأ بالضممة في كان عن الواو ثم حذف الواو للوقف ومثله قول الآخر

لَوْ أَنَّ قَوْمِي حِينَ أَذْهَبُهُمْ حَمَلٌ عَلَى الْجِبَالِ الصَّمِّ لَارْفَضَ الْجَبَلُ (٢)

والمراد حملوا

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتاء التأنيث في الاسم المفرد تقلب هاء في الوقف نحو غرته وظلمه ومن العرب من يقف عليها تاء قال ﴿ بل جوز تيهاء كظهر الحجفت ﴾ وهيات إن جعل

طافت باعلاقه خود يمانية تدعو العرائين من بكر وما جمع

يريد جموا . وقال ابن مقبل .

جزيت ابن اوفي بالمدينة قرضه وقلت لشفاع المدينة اوجف

يريد اوجفوا . وقال عنتره ﴿ يادار عيلة الجواء تكلم ﴾ يريد تكلمى . وقال الخززين لوزان

كذب العتيق وماء شن بارد ان كنت سائلتى غبوقا فاذهب

يريد فاذهبي . وأما الهاء فلا تحذف من قولك ﴿ . . . شتى طرائفه ﴾ لان الهاء ليست من حروف اللين

والمداقما جعلوا الياء وهي اسم مثلها زائدة مثل الياء الزائدة في نحو قول أبي النجم ﴿ الحمد لله الوهوب الجزلى ﴾

فهي بمنزلة الهاء اذا كانت مداو كانت الاء تثبت في الكلام والهاء لا يمد بها ولا يفعل بهائى من ذلك وأنشدنا الخليل

﴿ خليلي طير ابا تفرق أو قما ﴾ فلم يحذف الالف كالم يحذفها من نقضى . وقال .

وأعلم علم الحق أن قد غويتم بنى أسد فاستأخروا أو تقدم

حذف واو تقدموا كما حذف واو صنعوا اه

(١) هذا البيت قدمه في الكلام عليه . والاستشهاد به على أن أصله « فلوان الاطباء كانوا » حذف الواو وبقيت الضمة

دليلا عليها وقد ذكره الفراء عند تفسير قوله تعالى (فلا تخشوهم واخشوني) قال . « قوله واخشوني أثبت فيها الياء ولم

تثبت في غيرها وكل ذلك صواب وأما استجازوا حذف الياء لان كسرة النون تدل عليها وليست العرب تهاب حذف

الياء من آخر الكلام اذا كان ما قبلها مكسورا من ذلك (اكر من . اهانن) في سورة الفجر وقوله (أتمدون بمال) ومن

غير المنون (المناد . الداغ) وهو كثير يكتبني من الياء بالكسرة التي قبلها ومن الواو بضممة ما قبلها مثل قوله (سندع الزبانية)

و (يدع الانسان) وما أشبهه وقد تسقط العرب الواو وهي واو جمع اكتفاء بالضممة قبلها فيقولون في ضربوا ضرب وفي

قالوا قد قال وهي في هوازن وعليا فيس أنشدني بعضهم ﴿ اذا ما شاء ضربوا من أرادوا ﴾ وأنشدني بعضهم

﴿ فلوان الاطبا كان حولى ﴾ وتفعل ذلك في ياء المؤنث من تحت كقول عنتره

ان المدو لهم اليك وسيلة ان ياخذوك تكحلى وتحضب

يحذفون الياء وهي دليل على الاثني اكتفاء بالكسرة اه

(٢) لم أقف على نسبة هذا البيت وقد أنشده الشارح العلامة شاهد اعلى انهم قديحذفون واو الضمير اجتزاء بما

قبلها من الضم ومحل الاستشهاد قوله « حمل » حيث أراد حملوا حذف الواو وأبقى الضمة إياء الواو المحذوفة ودليلا

عليها وقد أشبعنا القول في هذه المسألة في شرح الشواهد السابقة

مفرداً وقف عليه بالهاء والا فبالتاء ومثله في احتمال الوجهين استأصل الله عرقاتهم وعرقاتهم ﴿ قال الشارح : متى كان آخر الاسم تاء للتأنيث من نحو طلحة وحمة وقاعة وقاعدة كان الوقف عليه بالهاء فتقول « هذا طلحة وهذا حمة » وكذلك قائمه وقاعده وذلك في الرفع والنصب والجر والذي يدل ان الهاء بدل من التاء انها تصير تاء في الوصل والوصل مما ترجع فيه الاشياء الى أصولها والوقف من مواضع التنوير ألا ترى ان من قال من العرب هذا بكر ومررت ببكر فنقل الضمة والكسرة الى الكاف في الوقف فانه اذا وصل أجرى الامر على حقيقته فقال هذا بكر ومررت ببكر وانما أبدلوا من التاء الهاء لئلا تشبه التاء الاصلية في نحو بيت وأبيات والملحقة في نحو بنت وأخت مع ارادة الفرق بينها وبين التاء اللاحقة للفعل في نحو قامت وقعدت على ان من العرب من يجري الوقف مجرى الوصل فيقول في الوقف هذا طلحت وهي لغة فاشية حكاهما أبو الخطاب ومنه قولهم وعليه السلام والرحمت ومنه قولهم ﴿ بل جوز تيهام كظهر الحجفت ﴾ (١) وقال الآخر

اللهُ نَجَاكَ بِكَفِّي مُسَلِّمَتٍ من يَعدِمَا وبعَدِمَا وبعَدِمَتِ
صارت نفوس القوم عند الغلصمت وكادت الحرّة أن تدعى أمت (٢)

وكل ذلك اجراء الوقف مجرى الوصل فأما قوله وبعدمت فليراد بعدما فأبدل الالف في التقدير هاء فصارت بعدما وقد أبدلت الهاء من الالف قال الشاعر

قد وددت من أمكينة من هاهنا ومن ههنا (٣)

يريد هنا ثم أبدل الالف هاء لتوافق بقية القوافي وشجعه على ذلك شبه الهاء المقدره بتاء التأنيث وكانت هذه اللفة من قبيل اجراء الوقف مجرى الوصل فأما « هيهات » ففيها لئتان فتح التاء وكسرها فن فتح جعلها واحداً ووقف عليها بالهاء ومن كسرها جعلها جمعا ووقف عليها بالتاء فأما الالف فيمن فتح فيحتمل أمرين يجوز أن يكون من باب الجأزة والصيصية فتكون مبدلة من الياء والاصل هيبية فيكون على هذا معكوس قولهم لصوت الراعي يهياة ويجوز أن تكون الالف زائدة ويكون من قبيل الفيضة والاول اوجه لان باب القلقال اكثر من سلس وقلق فأما قولهم « استأصل الله عرقاتهم » والمراد أصلهم فن فتح جملة مفردا وكانت الالف فيه للاخلاق بهجرع ونظيره في الاخلاق معزي وذفرى فيمن نون والوقف عليه بالهاء ومن كسر جملة جمعا وكانت الالف هي المصاحبة لتاء الجمع المؤنث وليست للاخلاق كالتقول الاول كأنه جمع عرق فاعرفه ﴿

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يجري الوصل مجرى الوقف منه قوله

- (١) قدمضي شرح هذا الشاهد فارجع اليه (ج ٥ ص ٨٩) والشاهد فيه قوله الحجفت حيث أجرى الوقف على تاء التأنيث مجرى الوصل فجعلها تاء وقياسها في الوقف أن تكون هاء
(٢) سبق شرح هذا الشاهد فارجع اليه (ج ٥ ص ٨٩)
(٣) قدمضي الكلام على هذا الشاهد فانظره (ج ٣ ص ١٣٨) وفي (ج ٤ ص ٩)

• مثل الحريق وافق القصبا * ولا يختص بحال الضرورة يقولون ثلاثه أربعة. وفي التنزيل (لكانا هو الله ربى) ﴿

قال الشارح : قد يجرى الوصل مجرى للوقف وبابه الشعر ولا يكون في حال الاختيار من ذلك قولهم السببا والكلب كلا ومنه قول الشاعر

مَنْ لِي مِنْ هِجْرَانٍ لَيْلِي مَنْ لِي وَالْحَبْلُ مِنْ حَبَالِهَا الْمُنْحَلُّ
تَعَرَّضْتُ لِي بِمَكَانٍ حِلُّ تَعَرَّضَ الْمُهْزَةُ فِي الطَّوْلِ (١)

يريد الطول ومن ذلك • مثل الحريق وافق القصبا * (٢) وقول الآخر

تَرَى مَزَادَ سَعْدِ الْمُدْخَلِ بَيْنَ رَجَا الْحِيْزُومِ وَالْمَرْحَلِ (٣)

يريد المدخل والمرحل وقد تقدم نظائر ذلك في غير الشعر تشبيها بالشعر من ذلك ما حكاه سيبويه من قولهم في العمد « ثلاثربعة » فأبدل من التاء هاء في الوقف ثم ألقى حركة الهمزة على الهاء وحذفها على حد القراءة في قوله تعالى (قد افلح المؤمنون) وذلك انما يكون في الوصل ومن ذلك قوله لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَاءَ وَلَا شَيْعَ مال إلى أرطاة حِقْفٍ فاضطجَمَ (٤)

(١) أنشده شاهد على أنهم قد يجرون الوصل مجرى الوقف فيعطونه حكمة. من اسكان مجرد او مع الروم أو الاشمام ومن تضعيف ونقل ومن اجتناب هاء تانيث ومحل الاستشهاد قوله « الطول » حيث ضمت اللام وأصلها التخفيف .. (واعلم) ان الشارح العلامة رحمه الله قد خالف صاحب الكتاب في هذه المسألة فذهب الى ان اجراء الوصل مجرى الوقف لا يكون الا في الضرورة مع نص المؤلف على انه « لا يختص بحال الضرورة » والذي ذهب اليه الشارح خلاف ما ذهب اليه أكثر النحويين قال في التوضيح وشرحه « قد يعطى الوصل حكم الوقف من اسكان مجرد أو مع الروم و الاشمام ومن تضعيف ونقل ومن اجتناب هاء السكت وذلك قليل في الكلام المنشور بالنسبة الى عدمه كثير في الشعر لانه محل الخروج عن القياس فمن الاول وهو النشر قراءة بعضهم (وحشك من سبأ بنأ يقين) باسكان همزة سبأ في الوصل وقراءة غير حمزة والكسائي (لم يتسنه وانظره) فبهذا ما اقتده قل) باثبات هاء السكت في الدرر وفيها وحكاية سيبويه ثلاثه اربعة بابدال تاء ثلاثة هاء ونقل حركة همزة اربعة اليها .. ومن الثاني وهو الشعر قول رؤبة أو ربيعة بن صبيح

• مثل الحريق ... * أصله القصب بتخفيف الباء الموحدة فقدر الوقف عليها فشدها على حد قولهم هذا خلد بانتشيد ثم أتى بحرف الاطلاق وهو الالف وبقى تضعيف الباء بحاله في الوصل تشبيها له بالوقف في التضعيف» اه وقوله « وذلك قليل في الكلام المنشور » لا يمكن ان يوجه على الضرورة للفرق الواضح بين الضرورة والفلة وبخاصة وأنه جعله اجراء الوصل مجرى الوقف في الكلام الذي ليس بشعر ليست بالنظر الى ما ورد منه في ذاته بل بالنظر الى ما ورد من الكلام الذي ليس فيه اجراء الوصل مجرى الوقف وذلك قوله « بالنسبة الى عدمه » فتفتن وقد ذهب العلامة الرضى الى مثل ما ذهب اليه الشارح فانظره

(٢) قد سبق شرح هذا الشاهد مرتين في هذا الباب فارجم اليه (ص) من هذا الجزء وقد ورد الكلام عليه في أثناء

شرح الشاهد السابق أيضا فلا تغفل وانظر ج ٣ ص ٩٤ أيضا

(٣) أنشده شاهد على مثل ما سبق تقريره فان الشاعر يريد (المدخل ، والمرحل) بتخفيف لاميها فهددها

فيها وأعطى الوصل حكم الوقف وحكم ذلك ما علمت في تقرير المسألة في شرح الشاهد الذي مضى

(٤) البيت لمنظورين حيا الاسدي وقيله ،

فأبدل من التاء في دعة هاء وأثبتها في الوصل ومنه قوله تعالى (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) في قراءة ابن عامر
بإثبات الالف والاصل أنا فأثبت حركة الهمزة على نون لكن وحذفت الهمزة وادغمت النون في
النون والقياس حذف الالف من أنا في الوصل لانها لبيان الحركة في الوقف كالهاء في (كتابيه .. وحسابيه)
وأما بنى الوصل فيه على الوقف ونحوه قوله تعالى (أنا أحيي وأميت) قال الزجاج إثبات الالف هنا
جيد لان الهمزة قد حذفت فصارت الالف عوضا منها يريد في لَكِنَّا •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في الوقف على غير المتمكنة أنا بالالف وأنه بالهاء وهو
بالاسكان وهو بالحاق الهاء وههنا وههنا وهؤلاء إذا قصر وأكرمك وأكرمته وغلامي وضربني
وغلاميه وضربني بالاسكان وإلحاق الهاء فيمن حرك في الوصل وغلام وضرب فيمن أسكن في الوصل
وفي قراءة أبي عمرو (ربي أكرم ، وأهان) وقال الاعشى

وَمَنْ شَانِي كَسِيفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنُ ﴿

قال الشارح : قوله « غير متمكن » يريد أنه قد خرج عن مكانه من الاصمية إلى شبه الحرف فبني
فمن ذلك « أنا » الاسم فيه الالف والنون والالف دخلت لبيان الحركة في الوقف يدل على ذلك أنك
إذا وصلت سقطت الالف فتقول أن فعلت والوصل مما يرد الاشياء الى أصولها في الغالب وذكر سيبويه
ان من العرب من يثبت هذه الالف في الوصل فيقول أنا فعلت وقد قرأ به نافع في قوله تعالى (أنا أحيي
وأميت وأنا آتيك به) ومنه قول الشاعر • أنا أبو النجم وشعري شعري • (١) وقول الآخر

يارب أبا زمن المفرصدع تقبض الذئب اليه واجتمع

والاباز — بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وفي آخره زاي — هو الذي يقفز . والمفر — بضم الميم المهملة
وسكون الفاء — جمع عفراء وهي من الظباء التي تعلم ألوانها حمرة . وتقبض أي جمع قوائمه ليشب على الظبي . وقوله
« لمارأي » الضمير المستتر الفاعل يرجع الى الذئب والمعنى انه لما رأى أنه لا يشبع من الظبي ولا يدركه وأنه قد تعب
في طلبه مال الى ارطاة حقف فاضطجع والدعة الخفض ولين العيش والهاء فيه عوض من الواو تقول منه ودع الرجل
— بالضم — فهو وديع أي ساكن . والشبع — بكسر فتح — مصدر شبع يشبع وهو من مصادر الطبائع : ومال من الميل
والارطاة شجر من شجر الرمل والجمل ارط . والحقف — بكسر الحاء وسكون الفاء بعدها فاء — وهو من الرمل
الموج والجمع حفاف وأحفاف ويروي « فالطجع » بابدال الصاد لاما هو شاذ ويروي فاضتجع ويروي « فاطجع »
والاستشهاد بالبيت هنا في قوله « ان لدعه » حيث أبدل تاء التانيث في دعة هاء كما تبدلها في الوقف وعامل الكلمة في
الوصل بنفس المعاملة التي ياملها بها في الوقف

(١) هذا البيت من أرجوزة لابي النجم المجلي ... وبعده .

للهدرى ما أجن صدرى من كلمات باقيات الحر

تنام عيني وفؤادي يسرى مع العقاريت بارض قفر

وقوله « أنا » مبتدأ خبره قوله « أبو النجم » وصح ايقاعه خبرا لتضمنه نوع وصفية واشتغاره بالسكان والمعنى أنا
ذلك المعروف الموصوف بالسكان : وقوله « وشعري شعري » جملة من مبتدأ وخبر وعدم مفارقة الخبر للمبتدأ إنما هو
الدلالة على الشهرة أي شعري الآن هو شعري المشهور المعروف بنفسه لاشيء آخر . والدر في الاصل اللبن ويقال في

• فكيف أنا وانت حال القوافي • وقول الآخر

أنا صَيْفُ العَشِيرَةِ فاعرْفُونِي حَمِيدٌ قَدْ تَدَرَّيْتُ السَّنَامَا (١)

قد كثر ذلك عنهم حتى قال الكوفيون انها من الكلمة وليست زائدة فهذه الالف في كونها مجتلية في الوقف لبيان الحركة كالهاء في (كتابه.. وحسابيه) وربما وقعت الهاء، وقعا في هذا الموضع لان مجراهما واحد قالوا أنه ومنه قول حاتم هذا فردى أنه ومن ذلك قولهم «حى هلا» في الوقف فاذا وصلوا قالوا حى هل بفتح اللام من غير ألف وان شئت قلت حى هل بالسكون من غير حركة ولم يقف العرب في شيء من كلامها بالالف لبيان الحركة الا في هذين الموضعين أعني هلا وأنا وتقف في الباقي بالهاء وأما «هو» من الاء المضمرة فان الاكثر الوقف عليها بالهاء لبيان حركة الواو وكذلك الوقف على هي تقول هيه ولا تحذف منه شيئا كما تحذف في المتمكن قال الشاعر أنشده سيديويه

إذا ما ترعرع فينا الغلام فما إن يقال له من هوّه (٢)

المدح لله دره أى عمله . وقوله «ما أجن صدرى» هو صيغة تعجب من الجنون وهو - كما في الصحاح - شاذ لا يقاس عليه . ومن كلمات متعاقبة ومن هنالكتمليلى أوهى ابتدائية . والاستشهاد بالبيت في قوله «أنا» حيث أبقى ألفها في الوصل كما بقيت في الوقف . واعلم ان ثبوت الف انا في الوصل عند غير بنى تميم لا يكون الا في ضرورة الشعر . وقد تكلمنا (ج ص ٩٣) على هذا الموضوع بايضاح فارجم اليه

(١) شرحنا هذا البيت شرحا وافيا في (ج ص ٩٣) فارجم اليه هناك ويروى «حميد» بالرفع كما رواه الشارح على انه بدل من قوله «سيف العشييرة» أو على انه خبر بمسخر . ويروى «حميدا» بالنصب فهو بدل من الاء في قوله «فاعرفونى» ويحتمل ان يكون منصوبا باضمار فعل على المدح كانه قال فاعرفونى مشهورا وأنا بقوله «حميدا» مناب قوله «مشهورا» لكونه علما

(٢) حدث ابن السكبي عن مشيخة من الانصار قالوا ان السملاة لقيت حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فى بعض أزقة المدينة فصرعته وقدمت على صدره وقالت الذى يؤمل قومك ان تكون شاعرهم فقال نعم قالت والله لا أتركك حتى تقول ثلاثة أبيات على ردى واحدفقال .

إذا ما ترعرع فينا الغلام فما ان يقال له من هوه
فقلت له : ثنه . فقال .

إذا لم يسد قبل شدا لآزار فذلك فينا الذى لا هوه
فقلت . ثلثه . فقال .

ولى صاحب من بنى الشيبان فحينا اقول وحينا هوه

وترعرع اى قارب الحلم . وقوله «من بنى الشيبان» فان الشيبان - فبهازعموا - قبيلة من الجن . وقوله «من هوه» جملة من مبتدا وخبر والهاء حرف اجتناب لاجل السكت ومحل الجملة رفع نائب فاعل لقوله «يقال» والاستشهاد بالبيت فى قوله «هو» حيث ادخل هاء السكت على الضمير حين اعزم الوقف عليه وذلك كما هو قوله تعالى «ما هيه . سلطانيه . ماله» ونحو ذلك

ومن العرب من يقف بالسكون فيقول في الوقف هو وهي بخلاف ان فانه لا يوقف عليها بالسكون فلا يقال في جواب من فعل ان كما قيل هو وهي وذلك أن يضاف الى قلة حروفها ان آخرها نون وهي خفية وليست هنا حرف اعراب كما آخر بدودم فاجتلب خلفاء النون وقلة الحروف وأن آخرها ليس بحرف اعراب الالف في الوقف ولزمت ذلك بخلاف هو وهي فان آخرها حرف مد ولين وهذا أبين من النون هذا على لغة من فتح فأما من أسكن فليس فيه الا الوقف بالسكون لا غير وقد ألحقوا هذه الهاء مع الالف في الوقف وذلك خلفاء الالف وتسفلها وذلك قولهم « هاؤلاه وهاهنا » والاجود أن يوقف بنبره هاء ومن قال هاهنا وهاؤلاه لم يقل في أفعى أفعاه ولا في أعمى أعماه لان هذه الاء متمكنة معرفة فلم تلحق الهاء في الوقف لئلا يلبس بالاضافة اذ لو قال أعماه وأفعاه لتوهم فيهما الاضافة الى مضمر غائب ومع ذلك فان الالف في أعمى ونحوه في حكم المتحرك بحركة الاعراب ألا ترى انه لو كان في هذا الاسم غير الالف لدخلها حركات الاعراب فلما كانت الالف في حكم ما هو متحرك بحركة الاعراب لم يدخلوا عليها الهاء لان هذه الهاء لا تتبع حركة اعراب وقوله « اذا قصر » أي هاؤلاه فانه اذا قصر وقف بالالف أو ألحق الهاء وأما من مد وعزز فانه يقف على الهزة بالسكون ولا تتبع هذه الهاء شيئا من السواكن الا الالف لخفائها فلا يقولون في هو هو ولا في هي هي على لغة من أسكن الواو والياء لان الالف أخفى لبعدها فكانت الى البيان أحوج فأما كاف الضمير من نحو أكرمك وأعطيتك فلك فيه وجهان الوقف بالسكون فتقول أكرمك وأعطيتك والوجه الآخر أن تقف بالهاء فتقول « أكرمك وأعطيتك » شحا على الحركة لان الكاف مع المذكر مفتوحة ومع المؤنث مكسورة فالحركة فاصلة بين المذكر والمؤنث فأرادوا الفصل والبيان في الوقف على حده في الوصل ومنهم من يبالغ في الفصل فيلحق الكاف مع المذكر ألفا ثم يلحق هاء السكت ومع المؤنث ياء فيقول في المذكر أكرمكاه وفي المؤنث أكرمتهيه لان الفصل بحرف وحركة أبلغ وآكد من الفصل بحركة لا غير كأنهم حملوا الكاف على الهاء اذ كانتا علامتي إضمار ومهموستين فلما اشتركتا فيما ذكرناه حل أحدهما على الآخر فكما تقول في المذكر غلامه وفي المؤنث غلامها كذلك تقول في الكاف وأجود اللغتين أن لا تلحق الكاف المدة وانما فعلوا ذلك بالهاء لضعفها وخفائها وبعدها فأما الياء في ضربى وغلماي ففيها لغتان الفتح والاسكان فمن فتح فلانها اسم على حرف واحد فقوى بالحركة كالكاف ومن أسكن فأراد التخفيف لنقل الحركة على الياء المكسور ما قبلها فمن فتح الياء فالوقف عليها على وجهين الاسكان نحو قولك زيد ضربني وهذا غلامي ولا تحذف الياء لانها قد قويت بالحركة في حال الوصل ولم تحذف في الوقف وجرت مجرى ياء القاضي في حال النصب والوجه الثاني أن تقف بالهاء لبيان الحركة فتقول « ضرب بني وغلمايه » ومنه قراءة الجماعة (ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه) ومن أسكن الياء فيها فالوقف على وجهين أيضا أجودهما اثبات الياء لانه لا تنوين معها يوجب حذفها فهي ثابتة في اوصل ولا تحذف في الوقف وجرت مجرى ياء القاضي لانها ياء ساكنة بعد كسرة في اسم فثبتت كسرتها والوجه الآخر أن تحذفها فيهما فتقول ضربني وهذا غلام وأنت تريد غلامي وضربني لان في اسم « وقد قرأ أبو عمرو (ربى أكرم من.. وربى أهانن) »

على الوقف وكان هذا رأي من يقول هذا القاض فيحذف الياء وحذف الياء في الفعل حسن لانها لاتكون الا وقبلها نون فالنون تدل عليها فلا لبس فيها ولذلك كثر في القرآن فأما اذا قلت هذا غلام ووقفت عليه بالسكون فلا يعلم انه يراد به الاضافة الى الياء أم الافراد ولذلك منع بعض الاصحاب جوازه لاجل اللبس وقد أجازته سيديويه لان الوصل يبينه ومن ذلك قول الاعشى *
* ومن شأني كاسف الخ * وقبله

فَهَلْ يَمْنَعُنِي اَرْتِيَادِي الْبِلَا دَ مِنْ حَذْرِ الْمَوْتِ اَنْ يَأْتِيَنِ
أَلَيْسَ أَخُو الْمَوْتِ مُسْتَوْ نَمَّا هَلَّى وَإِنْ قَلْتُ قَدْ أُنْسَانُ (١)

والمراد أنكرني ويأتيني وأنساني فحذف في الوقف كما قال تعالى (أكرمن .. وأهانن) والشانى المبغض والكاسف العابس أى اذا حلت به وتضيفته عبس وان انتسبت له أنكرني وان كان عارفاً بي *
قال صاحب الكتاب * وضربكم وعليمهم وبهم ومنه وضربه بالاسكان فيمن الحق وصلأ أو حرك وهذه فيمن قال هذهى أمة الله وحنام وفيم وحنامه وفيه بالاسكان والهاء وحجى مه ومثل مه في حجى م جنت ومثل م أنت بالهاء لاغير *

قال الشارح : أما * ضربكم وعليمهم وبهم * فانك تقف عليها بسكون الميم لاغير وتحذف الياء والواو منها لانها زائدان وقد يحذفان في الوصل كثيرا نحو ضربكم قبل وضربهم يافى وعليمهم دائرة السوء وبهم يستعان والاصل أن يلحق الميم الواو نحو ضربكمو وضربهمو وبهمى بدليل ثبوتها في التثنية نحو ضربكما وضربهما وبهما وانما حذفوا الواو لضرب من التخفيف لكثرة الاستعمال وتقل اجتماع

(١) الايات للاعشى ميمون بن قيس . والاستشهاد بها فى قوله « يأتين . أنكرن . أنسان » حيث حذف الياء فى الوقف واصلها يأتين أنكرني أنساني وهذا جائز فى الكلام كما قرىء فى الوقف « أهانن . أكرمن » وانما جاز حذفها من الضائر تشبيها بياء القاضى والغازى ونحوهما مما تحذف يؤء فى الوقف . قال سيديويه . « هذا باب ما يحذف من الاسماء من الياءات فى الوقف التى لاتذهب فى الوصل ولا يلحقها تنوين وتركها فى الوقف اقيس واكثر لانها فى هذه الحال ولانها ياء لا يلحقها التنوين على كل حال فشبها بياء قاضى لانها ياء بعد كسرة ساكنة فى اسم وذلك قولك هذا غلام وانت تريد هذا غلامى وقد أسقان واسقن وانت تريد اسقانى واسقنى لان « نى » اسم وقد قرأ ابو عمرو (فيقول ربى اكرمن .. ربى أهانن) على الوقف . وقال النابغة .

اذا حاولت فى اسد فجورا فاني لست منك ولست من

يريد منى . وقال النابغة ايضا .

وهم وردوا الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ ان

يريدانى . سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم . وترك الحذف اقيس .. وقال الاعشى

* فهل يمنى ارتياد البلاد . . . الخ * « اه كلامه واعلم ان جملة الامر انه اذا لم يكن قبل ياء المشكك كسرة لم يحذفها لان الذى يحذفها وقبلها كسرة يكتبنى بدلالة الكسرة عليها فاذا حذفتهى والكسرة لم يكن عليها دليل فلذلك لا يجوز حذفها . حينئذ - لاني وصل ولا في وقف . . . وقول الاعشى « ومن شأني الخ » الشانى المبغض والكاسف العابس والمعنى اذا حلت به وتضيفته أنكرني وعبس في وجهي وان كان عارفاً

الضمتين مع الواو في ضربكوه وضربهمو والكسرتين والياء في بهى ونحوه فاذا وقعت لم يكن الالحذف
ولزم ذلك ان كنت تحذف في الوصل وكذلك الوقف على « منه وضربه » بالاسكان والاصل وصلهما
بحرف مد نحو منهو وضربهو يدل على ذلك ثبوتها مع المؤنث نحو منها وضربها قال سيديويه جاءت الهاء
مع ما بعدها ههنا مع المذكور كما جاءت وبمدها الالف في المؤنث وقد اختلفوا في الواو في نحو ضربهمو
والياء في نحو بهى فقال قوم انهما من نفس الاسم وقال قوم انهما زائدتان وأجمعوا في المؤنث أن الالف
من نفس الاسم وقد اختلفوا في مذهب سيديويه في ذلك والظاهر من كلامه ان الواو والياء ليسا من
الاسم وقد يحدفونهما في الكلام كثيراً فاذا كان قبل الهاء حرف مد ولين كان حذف الواو والياء
أحسن من الاثبات لان الهاء من مخرج الالف والالف تشبه الواو والياء فكانهم فروا من اجتماع
المتشابهات فحدفوها ولذلك كان قوله (نزلناه تنزيلا . وإن تحمل عليه يلهث . وشروه بشمن بخس .
وخذوه فلوله) أحسن القراءتين فعلي ذلك قولك منهو وعنوه أوجه من الحذف فيكون قوله تعالى (منهو
آيات بينات) أوجه القراءتين وبعضهم لا يفصل بين حرف المد وغيره من السواكن ويختار منه آيات وأصابته
جائحة وهو اختيار أبي العباس المبرد والسيرافي وهو الصواب عندي وذلك ان الهاء خفية فصارت في
حكم ساكنين كآين وكيف فاذا وقفوا على هذه الهاء فليس الالحذف والوقوف عليها غير موصولة
لانهم قد يحدفون في الوقف ما يثبتونه في الوصل والصلة في الهاء ضعيفة لانها ليست من الكلمة على
الصحيح من المذهب ولا يختار حذفها في الوصل اذا كان قبلها ساكن فلذلك لزم الحذف وأما الهاء في
« هذه أمة الله » فليست زائدة وانما هي بدل من الياء في هذى والدليل على ذلك انك تقول في تحقيره
ذيا كما تقول في تحقير ذا وليست الهاء في هذه للتأنيث كالهاء في طلحة وحمزة لان الهاء في طلحة وحمزة
زائدة وتجدها في الوصل تاء والهاء في هذه هاء في الوصل والوقف وهي عين الفعل وانما كسرت ووصلت
بالياء لانها في اسم غير متمكن مبهم فشبها بهاء الاضمار الذي قبله كسرة نحو قولك مررت به ونظرت
الي غلامه قال سيديويه ولا أعلم أحدا يضمها لانهم شبهوها بهاء الضمير وليست الضمير فحملوها على أكثر
الكلام وأكثر الكلام كسر الهاء إذا كان قبلها كسرة ووصلوا بالياء كما وصلوا في قولك به وبغلامه ومن
العرب من يسكنها في الوصل ويجري على أصل القياس يقول هذه هند ونظرت الي هذه ياقى هذا كاه
كلام على الوصل فأما الوقف فبالسكان الهاء لا غير وحذف الياء في كلتا اللغتين أما من أسكنها في
الوصل فالامر فيه ظاهر تتساوى حال الوصل والوقف لان الياء لم تكن موجودة في الوصل فلا تثبت في
الوقف وأما من وصلها بالياء فانه يحدفها في الوقف كما يحدفها من بهى وعليهى واذا ساغ الحذف في بهى
ونحوه مع أنه مختلف في زيادتها كان الحذف هنا أولى لتيقن الزيادة فأما « حتام وفيه وعلام » فالهاء في
هذه الحروف أجود نحو قولك في الوقف حتامه وفيه وعلامه لانك حذف الالف في ما بقيت الفتحة
دليلا على المحذوف فشحوا على الفتحة أن يحدفها الوقف فيزول الدليل والمدلول عليه فلحقوها هاء
السكت فيقع للوقف عليها وتسلم الفتحة فصار ذلك كالعامل في اغزاه وارمه وقوم من العرب يقفون
بالاسكان من غير هاء ويقولون فيم ولم وعلام ويحتج بأن الوقف عارض والحركة تعود في الوصل وقد

أسكن بعضهم الميم في الوصل قال الشاعر

يأبأ الاسود لم خلمتني لهموم طارقاتٍ وذكر (١)

وذلك من قبيل اجراء الوصل مجرى الوقف ضرورة كاقصبا وعيبل وأما قولهم « بجيء م جئت ومثل م أنت » فانهم قد حذفوا الالف من ما مع هذه الائمة كما حذفوها مع حروف الجر لانها خافضة لما بعدها للحروف فأجريت في الحذف مجراها فاذا وقفت على ما منها فبالهاء لا غير وليس الامر فيها كحتم وإلام لان حتى حرف وكذلك إلى والحرف لا يستقل بنفسه ولا ينفصل مما بعده فتنزلا منزلة الكلمة الواحدة فجاز إسكانها وأما بجيء ومثل فانها إسمان منفصلان مما بعدهما وصار ما بعد حذف الالف على حرف واحد ففكرهوا ذلك فالحقوه الهاء وقالوا « بجيء م م ومثل م م » ليقع السكت عليه ولا يخرج الاسم عن أبنية الائمة فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والنون الخفيفة تبدل ألفاً عند الوقف تقول في نحو قوله تعالى (لنسفن بالناصية) لنسفا قال الأعشى • ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا • وتقول في هل تضربن يا قوم هل تضربون باعادة واو الجمع ﴾

قال الشارح : « وأما نون التأكيد الخفيفة نحو قوله تعالى (لنسفن بالناصية) واضربن في الامر فانها تبدل في الوقف ألفاً » كالتنوين لمضارعتها إياه لانها جميعا من حروف المعاني ومحلهما آخر الكلمة وهي خفيفة ضعيفة فاذا كان قبلها فتحة أبدل منها في الوقف ألف كما أبدل من التنوين ووقفت عليها فقلت لنسفا واضربا وأشد الأعشى • ولا تعبد الشيطان الخ • (١) يريد فاعبدن وأوله

• وإياك والميتات لا تقربنها • وهذا البيت من كلمة بمدح فيها النبي عليه السلام حين أراد الاسلام ثم أدركه الموت قبل لقائه ومنه قول الآخر

(١) هذا البيت من شواهد معنى اللبيب وقد سبق انا تعرضنا لذكره وشرحه في باب الموصول حين تعرض المؤلف والشارح لاحوال « ما » والاستشهاد به في قوله « لم » حيث حذف الف « ما » الاستهامية لكونها مجرورة باللام ثم لا تتبع حذف الالف بحذف الفتحة وكان القياس يقتضى بقاء الفتحة لتدل على الالف . وكانه فعل ذلك في حال الوقف ثم أجرى الوصل مجرى الوقف .. قال ابن هشام . « يجب حذف ألف ما الاستهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله * يا أبأ الاسود لم خلفتني .. الخ • • اه وانظر الى قوله « وهو مخصوص بالشعر » مع انه قد ذهب في التوضيح الى ان اجراء الوصل مجرى الوقف ليس مختصا بالشعر بل هو جارفي الكلام المنشور كما نقلناه عنه في صدر هذا البحث قريبا .. وقوله « لم خلفتني » اي تركتني . والهموم الاحزان . وطارقات اي آيات ليل وذاك بحسب الغالب فان الانسان يحلوه بنفسه فيتذكر ما هو فيه من الاحزان الأتري الى قوله

نهاري نهاري الناس حتى اذا بدا لي الليل هزقتي اليك المضاجع

والذكر - بكسر ففتح - جمع ذكرة وهي كالفكرة وزنا ومعنى

(١) سبق شرح هذا الشاهد في باب نون التوكيد شرحا وافيا فارجع اليه (ج ١ ص ٢٩)

أبوك يزيد والواليد ومن يَكُنْ هُما أبواه لا يَدِلُّ ويَكْرُما (١)

بريد ويكرمن وقد قيل في قول امرئ القيس * قفا نبتك من ذكري حبيب ومنزل * (٢) ان المراد قفن على أرادة نون التأكيد الخفيفة قالوا لان الخطاب لواحد ويدل على ذلك قوله * أصاح ترى برقاً أريك وميضه * (٣) ثم وقف بالالف وأجرى حال الوصل مجرى الوقف وقد

(١) انشده شاهدا على انهم يقبلون في الوقف نون التوكيد الفا ومحل الاستشهاد من البيت قوله «ويكرما» فان اصله «ويكرمن» فلما اعتزم الوقف قلب نونه الفا.. والبيت لا يجوز فيه سوى ذلك لان يكرم معطوف على قوله «لا يدل» وهو مرفوع فلو حاولت ان تجعل هذه الالف للاطلاق لكانت قد نصبت الفعل لا عامل يقتضي نصبه وانت اذا حاولت جهدا ان تقدر الالف للتثنية ما وجدت اليه مساعفاً يبق الا ان تكون كما قلنا ولا فتفتن والله تعالى يوفقك

(٢) هذا صدر بيت لامرئ القيس بن حجر الكندي وعجزه * بسقط الموى بين الدخول فحومل * وهذا البيت مطلع مملته المشهورة... والسقط - بتثنية السين - ما ساقط من الرمل. والموى حيث يستدق الرمل فيخرج منه الى الجدد... وقد اختلف العلماء في قوله «قفا» هل الالف لاثنتين حقيقة او تزيلا وهي نون التوكيد انقلبت القافي الوقف وأجرى الوصل مجراه فقال جماعة ان الالف لاثنتين حقيقة وانه خاطب رفيقين كانهما: وقال قوم الالف لاثنتين ولكنه خاطب واحدا وانما خاطبه بالصيغة التي وضعت لمخاطبة الاثنتين لان العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنتين وعليه في احد الوجوه قوله تعالى (ألقيا في جهنم) وقول سويد بن كراع

فان تزجراني يا ابن عفان اترجر وان تدعاني أحم عرضا ممنما

أبيت على باب القوافي كأنما اصادى بهاسر بانه الوحش نزعاً

وقال الآخر وهو يزيد بن الطائرية أو مضر بن ربيعة الاسدي،

فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع اصوله واحتز شيجا

والعلة في هذا ان اقل اعوان الرجل في ابه وماله اثنان واقل الرفقة ثلاثة فجرى كلام الرجل على ما قد الف منه خطابه لصاحبه قالوا: والدليل على ذلك ان في هذه القصيدة قد خاطب الواحد في قوله * اصاح ترى برقاً... الخ * والبصريون ينكرون هذا لانه اذا خاطب الواحد مخاطبته الاثنتين وقع الاشكال وذهب المبرد في قوله تعالى (القيافي جهنم) الى انه ثناء للتوكيد ومعناه القى. وقد خالفه الزجاج فقال القيا مخاطبة المملكين وكذلك قفا مخاطبة صاحبيه.. وقال قوم انه اراد قفن بالنون فابدل الالف منه واجرى الوصل مجرى الوقف واكثر ما يكون هذا في الوقف.. وهذا الاخير هو الذي جاء العلامة الشارح بالبيت من اجل تقريره واصح ما حمل عليه البيت ان تكون الالف للتثنية وان يكون قد خاطب اثنتين حقيقة وهو الذي ذهب اليه الزجاج كما علمت مما قررناه لك فتفتن والله المسئول ان يرشدك

(٣) هذا صدر بيت لامرئ القيس بن حجر الكندي وعجزه * كلع اليبدين في حبي مكلل * ومحل الاستشهاد بالبيت قوله «اصاح» وهو مرخم صاحبي وهو واحد فدل ذلك على ان قوله «قفا في اول القصيدة» ليست الالف فيه للتثنية وانما هي نون التوكيد قلبها الفا للوقف ثم اجري الوصل مجراه قال العلامة التبريزي في شرح هذا البيت «ويروي احار. ويروي * اعنى على برق اريك وميضه * يقال ومض البرق ومضاو ومض ايماضا والموض الحنى وميضه خطر انه. وقوله «كلع اليبدين» اي ككحرتيهما. والحبي ما ارتفع من السحاب وقيل الحبي السحاب المترام وسمى بذلك لانه حبابه مضه الى بعض اى ترام والمككل المستدير كاللاكليل، والمككل المتبسم بالبرق. وقوله «اصاح» ترخيم صاحب على لغة من قال يا حار. وفيه من السؤال ان يقال قال النحويون لا ترخم النكرة فكيف جازان يرخم صاحبا

حمل بعضهم قوله تعالى (ألقيا في جهنم) على ارادة نون التأكيد والاصل ألقين واحتج بأن الخطاب في ذلك لمالك خازن النار « فان كان ما قبل هذه النون مضموماً أو مكسوراً » نحو قولك هل تضربن يا قوم وهل تضربن يا امرأة « فان وقعت قلت هل تضربون وهل تضربين » وذلك ان حكم هذه النون حكم التنوين فكما تبدل من التنوين ألفا في النصب كذلك تبدل من هذه النون ألفا اذا انفتح ما قبلها، وكما يحذف التنوين في الرفع والجر كذلك تحذف هذه النون اذا انضم ما قبلها أو انكسر واذا حذفت النون عادت الواو التي هي ضمير الجماعة ازوال الساكن من بعدها وهي نون التأكيد وتعود النون التي هي علامة الرفع أيضا لانها انما كانت سقطت لبناء الفعل عند اتصال نون التأكيد به فلما زال موجب البناء عاد الاعراب ازوال المانع منه ووجود المتفضى له وهو المضارعة ثم عادت النون التي هي للرفع وكان يونس يبدل من النون الخفيفة اذا انضم ما قبلها واواً ومن المكسور ما قبلها ياء قياساً على المفتوحة فيقول في اخشون اخشوو وفي اخشين اخشي وهو على قياس من يبدل من التنوين في حال الرفع والجر وسيبويه لا يميز ذلك وقد تقدم الكلام على أحكام التنوين والفرق بين هذه النون والتنوين بما أغنى عن إعادته *

ومن أصناف المشترك القسم

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويشترك فيه الاسم والفعل وهو جملة فعلية أو اسمية تؤكد بها جملة موجبة أو منفية نحو قولك حلفت بالله وأقسمت وآليت وعلم الله ويعلم الله ولعمرك ولعمرك أليك ولعمرك الله ويمين الله وأمين الله وأيم الله وأمانة الله وعلى عهد الله لأفعلن أو لا أفعل ومن شأن الجملتين ان تنزلا منزلة جملة واحدة كجملة الشرط والجزاء ويجوز حذف الثانية هاهنا عند الدلالة جواز ذلك ثمة فالجملة المؤكد بها هي القسم والمؤكد هو المقسم عليها والامم الذي يلصق به القسم ليعظم به ويفخم هو المقسم به ﴿

قال الشارح : اعلم ان الغرض من القسم توكيد ما يقسم عليه من نفي أو إثبات كقولك والله لأقومن والله لأقومن إنما أكدت خبرك لتزيل الشك عن المخاطب وانما كان جواب القسم نفياً أو إثباتاً لانه خبر والخبر ينقسم قسمين نفياً وإثباتاً وهما اللذان يقع عليهما القسم وأعني بالخبر ما جاز فيه الصديق والكذب وأصله من القسامة وهي الايمان قيل لها ذلك لانها تقسم على الاولياء في الدم واذا كان خبراً والخبر جملة جاءت على ما عليه الجمل في كونها مرة من فعل وفاعل ومرة من مبتدأ وخبر وانما جاز القسم بما كان على صيغة الخبر وذلك أنه وقع موقع ما لا يكون إلا قسماً من الصيغة المختصة به نحو قولك والله لأفعلن وعقد الخبر خلاف عقد القسم لأنك إذا قلت أحلف بالله على سبيل الخبر كان بمنزلة العدة

وهو نكرة وقد قال سيبويه لا يرخم من النكرات الا ما كان في آخره الهاء نحو قوله * جارى لاستنكرى عذرى * فالجواب عن هذا ان أبا العباس لا يجوز ان ترخم نكرة البتة وانكر على سيبويه ما قال من ان النكرة ترخم اذا كانت فيها التاء وزعم ان قوله * جارى... الخ * أنه يريد بآيتها الجارية فكانه رخم على هذا معرفة فكذلك يقول في « أصاح ترى » كأنه قال يأتها صاحب ثم رخم على هذا اه

كأنك متحلف وكذلك اذا قلت حلفت فانك إنما أخبرت أنك قد أقسمت فيما مضى وهو بمنزلة النداء اذا قلت يا زيد فأنت مناد غير مخبر ولو قلت أنادي أو ناديت كان على خلاف معنى يا زيد فكذلك هذا في القسم فكما أنك اذا قلت أنادي ونويت النداء لم يكن النداء مخبراً فكذلك اذا قلت أحلف بالله أو أقسم ونويت القسم كنت مقسماً ولم تكن مخبراً الا انها وإن كانت جملة بلفظ الخبر والجملة عبارة عن كل كلام مستقل فان هذه الجملة لا تستقل بنفسها حتى تتبع بما يقسم عليه نحو أقسم بالله لافعلن ولو قلت أقسم بالله وسكت لم يجوز لانك لم تقصد الاخبار بالحلف فقط وانما أردت أن تخبر بامر آخر وهو قولك لافعلن وأكفته بقولك أحلف بالله ونظير ذلك من الجمل الشرط والجزاء فانها وإن كانت جملة فقد خرجت عن أحكام الجمل من جهة أنها لا تفيد حتى ينضم اليها الجزاء « فالجملة الفعلية في القسم قولك أحلف بالله وأقسم بالله » ونحوهما واعلم أن من الافعال أفعالاً فيها معنى اليمين فتجري مجرى أحلف ويقع الفعل بعدها كما يقع بعد والله وذلك نحو « أشهد وأعلم وآليت » فلما كانت هذه الافعال لا تتمدى بأنفسها جاءوا بحرف الجر وهو الباء لا يصلح معنى الحلف الى المحلوف به قال الخليل انما تجيء بهذه الحروف لانك تضيف حلفك الى المحلوف به كما تضيف مررت بالباء الى زيد في قولك مررت بزيد « فأما الجملة الاسمية فقولك لعمرك ولعمر أيبك ولعمر الله » فعمرك مبتدأ ولللام فيها لام الابتداء والخبر محذوف وتقديره قسمي أو حلقي وحذوفه لطول الكلام بالمقسم عليه ولزم الحذف لذلك كما لزم حذف الخبر في قولك لولا زيد لكان كذا لطول الكلام بالجواب والعمر والعمر واحد يقال أطال الله عمرك وعمرك وهما وإن كانا مصدرين بمعنى الا انه استعمل في القسم منهما المفتوح دون المضموم كأنه لكثرة القسم اختاروا له أخف اللفظ فاذا دخلت عليه اللام رفع بالابتداء لانها لام الابتداء واذا لم تأت باللام نصبت له نصب المصادر وقلت عمرك الله ما فعلت ومعنى لعمر الله الحلف ببقاء الله تعالى ودوامه فاذا قلت عمرك الله فكأنك قلت بتعميرك الله أي باثراك له بالبقاء فأما قول عمر بن أبي ربيعة « عمرك الله كيف يلتقيان » (١)

(١) هذا عجزيت لعمر بن أبي ربيعة الخزومي وصدره • أيها المنكح النرياسهيلة وكان سهيل بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري قد تزوج الثريا بنت عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر . وكان عمر يحبها ويشبب بها في ذلك يقول :

أيها الطارق الذي قد عناني بعدما نام سامر الركبان

زار من نازح بغير دليل يتخطى إلى حتى أتاني

أيها المنكح النريا (البيت) وبعده :

هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمانى

ولقد تأتى للشاعر في البيتين الأخيرين تورية هي في غاية الابداع ولقد تكون أحسن تورية وقعت في شعر المتقدمين فان الثريا يحتمل المرأة التي نسبناها لك وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ويحتمل ثريا السماء وهو المعنى القريب المورى به . وكذلك سهيل يحتمل ان يكون اسم الرجل المذكور وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المقصود ويحتمل النجم المعروف بسهيل فنسني للشاعر أي يورى بالنجمين عن الشخصين ليبلغ من الانكار على من جمع بينهما ما أراد . والاستشهاد بالبيت في قوله « عمرك الله » فقد زعم الشارح العلامة أنه ليس على القسم لعدم اللام وانما هو منصوب كاتصاف المصادر الى هذا ذهب الجوهرى في صحاحه وهذا مخالف لما ذهب اليه جماعة من النحاة منهم المحقق الرضى

فليس على معنى القسم وإنما المراد سألت الله أن يطيل عمرك ومن ذلك قولهم «أعين الله لأفعلن» وهو اسم مفرد، ووضع للقسم مأخوذ من العين والبركة كأنهم أقسموا بيمين الله وبركته وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف العلم به كما كان كذلك في لعمر الله وتقديره أعين الله قسمي أو يميني ونحوهما وتدخل عليه لام الابتداء على حد دخولها على لعمر الله ومنه قول الشاعر

فقال فريقي القوم لما نشدتهم نعمم فريقي لأعين الله ماتدري (١)

وفتحت الهمزة منه وذلك من قبل أن هذا الاسم غير متمكن لا يستعمل الا في القسم وحده فصارح الحرف بقلة تمكنه ففتح تشبيها بالهمزة اللاحقة لام التعريف وذلك فيه دون بناء الاسم لشبه الحرف وقد حكى يونس إيمان الله بكسر الهمزة ويؤيد عندي أيضا حال هذا الاسم في مضارعة الحرف أنهم قد تلاعبوا به «فقالوا مرة أيعن الله ومرة أيم الله» بحذف النون ومرة إيم الله بالكسر ومرة م الله ومرة م الله ومرة من ربي ومرة من ربي فلما حذفوه هذا الحذف المفرط وأصاروه مرة على حرفين ومرة على حرف كما تكون الحروف قوى شبيه الحرف عليه ففتحوا ألفه تشبيها بالهمزة الداخلة على لام التعريف وذهب الكوفيون الى أن همزته قطع وأنه جمع لا مفرد وهو جمع يمين كما قال العجلي

• يسرى لها من أيعن وأشمل * (٢) وسقطت همزته في الوصل لكثرة الاستعمال والوجه الاول لما ذكرناه من أنه قد سمع في هذه الهمزة الكسر لكثرة التصرف في هذا الاسم بالحذف ولا يكون ذلك في المجموع «وأما أمانة الله» فكذلك مرتفعة بالابتداء والخبر محذوف ويجوز نصبه على تقدير حذف حرف الجر قال الشاعر

إذا ما أخطبُ تأدِمْهُ بلحْمٍ فذاك أمانة الله الثريدُ (٣)

أراد بأمانة الله وقالوا «على عهد الله» فهدى الله مرتفع بالابتداء وعلى الخبر وفيه معنى القسم فاللفظ

فقد استشهد بهذا البيت على ان «عمر ك الله» يستعمل في القسم السؤالي ويكون جوابه ما فيه الطلب وهو في البيت قوله «كيف يلتقيان» فان الاستفهام طلب الفهم وهو هنا تعجبي

(١) قد سبق شرح هذا الشاهد شرحا وافيا فارجع اليه (ج ٨ ص ٣٥ و ٣٦)

(٢) قدمضى شرح هذا الشاهد فانظروا في (ج ٥ ص ٤٩) وفي (ج ٨ ص ٣٦)

(٣) هذا البيت من شواهد سيديويه وقد قال عنه هو والاعلم «ويقال انه من صنع النحويين» وقد استشهد به الشارح العلامة هنا على انه منصوب على تقدير حذف حرف الجر وسيأتي يذكره مرة اخرى في احد فصول هذا الباب ويختار انه منصوب بتقدير اقسام واحاف او نحوهما من الافعال التي تدل على الالية والقسم وهذا مثل ما هنا او قريب منه وينقل عن ابن السراج انه يستوجب تقدير فعل متعد يصل اليه بنفسه ويرده وسنستوفي في هذا البحث هناك ان شاء الله تعالى فارتقب. ونوجه نظرك الى ما ذكره الشارح العلامة وذكرناه في تمليقاتنا (ج ٨ ص ٥٠ و ٥١) عند الكلام على حذف الجار وانتصاب الاسم انتصاب المفعول. وقد استشهد به الشارح العلامة بقول الشاعر

* أمرت ك الخيرة ففعل ما أمرت به... البيت * ويقول الآخر * استغفر الله ذنبا است محصيه... (البيت) * ويقول الفرزدق * ومنا الذي اختير الرجل سماحة... (البيت) * وفي المسألة كلام كثير فلا تغفل والله يتولاك

على نحو في الدار زيد والمعنى على أحلف بالله وقوله « من شأن الجملتين أن تنزلا منزلة جملة واحدة كجملتي الشرط والجزاء » يريد ان القسم وجوابه وان كانا جملتين فانهما لما أكد احدهما بالآخرى صارت كالجملة الواحدة المركبة من جزئين كالمتبدا والخبر فكما انك اذا ذكرت المتبدا وحده لا يفيد أو الخبر وحده لا يفيد كذلك اذا ذكرت إحدى الجملتين دون الاخرى لو قلت أحلف بالله كان كقولك زيد وحده في عدم الفائدة « وقوله ويجوز حذف الثانية ههنا عند الدلالة جواز ذلك ثم » يريد ان جملة القسم وجملة المقسم عليه مجريان مجرى الجملة الواحدة على ما ذكرناه في الشرط والجزاء فيكما جاز حذف الجزاء للدلالة حال عليه نحو أنت طالق إن دخلت الدار فجواب هذا الشرط محذوف والتقدير إن دخلت الدار طلقت ولا يكون ماتقدم الجواب لان الجزاء لا يتقدم الشرط ولو كان جواباً لزمته الفاء ومن ذلك أنا ظالم إن فعلت ومنه قوله تعالى (إن كنتم الرويا تعبرون) وكذلك القسم قد يحذف منه الجملة الثانية للدلالة عليها نحو قولك لمن أتى نفسه في ضرر هلكت والله تريد والله لقد هلكت وقوله « فالجملة المؤكدة بها هي القسم » الى آخر الفصل يريد ان الغرض من القسم التأكيد وهو يشتمل على ثلاثة أشياء جملة مؤكدة وجملة مؤكدة واسم مقسم به فالجملة الاولى هي أقسم وأحلف ونحوهما من أشهد وأعلم وهي الجملة المؤكدة وكذلك لعمرك الله وإعين الله والجملة المؤكدة هي الثانية المقسم عليها فان كانت فعلا وقع القسم عليه نحو أحلف بالله لتنطلقن وإن كان الذي تلقاه حرفاً بعده اسم وخبر فالذي يقع عليه القسم في المعنى الخبر كقولك والله إن زيدا لمنطلق ووالله لزيد قائم فالقسم يؤكد الانطلاق والقيام دون زيد وأما المقسم به فكل اسم من أسماء الله تعالى وصفاته ونحو ذلك مما يعظم عندهم نحو قوله

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمُ (١)

لانهم كانوا يعظمون البيت وقد نهى النبي عليه السلام أن يحلف بنبي الله سبحانه وتعالى وقد ورد القسم في الكتاب العزيز بمخلوقاته كثيراً تفخيماً وتعظيماً لامر الخالق فان في تعظيم الصنعة تعظيم الصانع من ذلك قوله تعالى (والعصر إن الانسان لفي خسر) وفيه (والذاريات ذرواً) وفيه (والسماوات ذات الجبك) وفيه (والمعاديات ضبحاً) وهو كثير فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولكثر القسم في كلامهم أكثروا التصرف فيه وتوخوا ضرراً من التخفيف من ذلك حذف الفعل في بالله والخبر في لعمرك وأخواته والمعنى لعمرك ما أقسم به ونون ايمن وهمزته في الدرج ونون من ومن وحرف القسم في الله والله بغير عوض وبهوض في ها الله والله

(١) البيت لزهير بن ابي سلمى المزني من معلقته المشهورة . . يقول حلفت بالكعبة التي طاف حولها من بناها من القبيلتين . وجرهم قبيلة قديمة تزوج منها اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وقد تغلبوا على الكعبة بعد وفاة اسماعيل وضعف امر اولاده ثم استولى عليه بعد جرهم خزاعة على ان صارت في قريش وهم اولاد النضر بن كنانة . . والاستشهاد بالبيت في قوله « بالبيت الح » فان الباء حرف جر للقسم وقد أقسم بالكعبة لانها مما يعظم . ولا يخفك ان غرض الشارح العلامة ببيان القسم به في اللفظة فان الشرع قد حذر ان يقسم الانسان بغير الله تعالى اسمه او صفة من صفاته ولهذا فانه قال وبعد ذلك « وقد نهى النبي عليه السلام أن يحلف بغير الله الح »

وأفأله والابدال عنه تاء في تالله وإيثار الفتحة على الضمة التي هي أعرف في العمر ﴿
قال الشارح : اعلم ان اللفظ اذا كثر في ألسنتهم واستعمالهم آثروا تخفيفه وعلى حسب تفاوت الكثرة
يتفاوت التخفيف ولما كان القسم مما يكثر استعماله ويتكرر دوره بالغوا في تخفيفه من غير جهة واحدة
وقوله « توخاوضروا من التخفيف » أي قصدوا وتجروا أنواعا من التخفيف فن ذلك انهم « قد حذفوا
فعل القسم » كثيراً لعلم به والاستغناء عنه فقالوا بالله لأقومن والمراد أحاف بالله قال الله تعالى (بالله
إن الشرك لظلم عظيم) في أحد الوجهين هو القسم وفي الوجه الآخر يتعلق بقوله (لا تشرك) وربما
حذفوا المقسم به واجتزأوا بدلالة الفعل عليه يقولون أقسم لأفعلن وأشهد أفعلن والمعنى أقسم بالله أو
بالذي شاء في أقسم به وإنما حذف لكثرة الاستعمال وعلم المخاطب بالمراد قال الشاعر

فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشرر مظلم (١)

وقال الآخر

فأقسم لو شئ أنا رسوله صواك ولكن لم نجدك مدفعا (٢)

(١) البيت المسيب بن علس من أبيات يخاطب فيها بني عامر بن ذهل بن ثعلبة في شيء صنعوه بحلفائهم .. وقبله .

لعمرى لئن جدت عداوة بيننا ليتنجين مني على الوخم ميسم

فأقسم ان لو التقينا (البيت) وبعده .

وأوانها سودا فهموا باخذها إذا التفت من دون الجميع المزمن
أومن دونه طمن كان رشاشه عزالي مزاد والاسنة تزدم
لا تتقون الله يا آل عامر وهل يتقى الله الابل المصمم

ومنى البيت الشاهد . لو التقينا متحارين لا ظلمناهم في مثل الليل . وكان تامه ويجوز ان تكون ناقصة
وعليه فقوله « لكم » خبرها . وقوله « ليتنجين » أي يميل عليه ويتممده ويمسم فاعله يعنى انه يهجوهم هجوا يسمه به
ولا يفرقه طاره واراد بالوخم عامر بن ذهل . والنعم الابل الراعية والمزمن من الناس المستلحق في قوم ليس منهم ومن
الابل الذي يقطع شئ من اذنه ويترك معلقا ولا يفعل ذلك الا بكرائم الابل والعزالي جمع عزلاء وهى - بالعين المهملة
والزاي الموحدة - فم الزادة الاسفل . والزادة دلو البشر الكبير تجر بالثور . وترزم - بالذال المعجمة - تسيل وتفطر
والابل - بالباء الموحدة وتشديد اللام - الخلاف الظلوم وقيل الفاجر وقيل هو الذي لا يدرك ما عنده من اللؤم .
والمصمم الذي به الصمم من أصمه الله فصم والاستشهاد بالبيت ههنا على انه قد حذف المقسم به لضرب من التخفيف وقد
استشهد به سيبويه على ان ان عنده موطئة كاللام في لئن جئني لا كرمك فاللام في لكان على هذا جواب القسم لا جواب لو
في هذا ابن عصفور فانه قال « الا ان يكون جواب القسم لو وجوابها فان الحرف الذي يربط المقسم به والمقسم عليه اذذاك
وخالف انما هو ان نحو والله ان لو قام زيد لقام عمرو ولا يجوز الا تيان باللام كراهة الجمع بين لامين فلا يجوز والله لو قام زيد لقام
عمرو » اه ولم يرتض ابن هشام قول ابن عصفور هذا وقال « لو كانت ان للربط لوجب ذكرها ولا شبهة في جواز قولنا والله
لو قام زيد لقام عمرو وترك ان في مثله اولى وأكثر من ذكرها » اه

(٢) هذا البيت من قصيدة لامرى القيس بن حجر الكندي .. وأولها .

أصبحت ودعت الصبا غير انتى أراقب خللات من العيش اربعا

وقال الفقهاء لو قال أقسم أو أحلف أو أشهد ثم حنث وجبت عليه الكفارة لانه يصرف الى معنى أقسم بالله ونحوه اذ كان يلزم المسلم اذا حلف أن يحلف بالله ولذلك قال النبي ﷺ من كان حائفا فليحلف بالله أو فليصمت ومن ذلك « حذف الخبر من الجملة الابتدائية » نحو امرك وليمينك وأمانة الله فهذه كلها مبتدآت محذوفة الاخبار تخفيفا لطول الكلام بالجواب والمراد امرك ما أقسم به قال الله تعالى (امرك لهم اني سكرتهم يعمهون) كأنه حلف ببقاء النبي وحياته ولذلك قال ابن عباس لم يقسم الله تعالى بحياة أحد غير النبي ﷺ وقيل العمر هنا مصدر بمعنى العمور محذوف الزوائد كقوله • قيد الاوابد • والمراد التقييد فحذف الزوائد يقال عمر يعمر اذا عبد حكي ابن السكيت عن ابن الاعرابي أنه سمع أهرابيا وقد سئل ابن تميمي قال أمعنى أعمر الله أى أعبد الله ويجوز أن يكون (البيت المعمور) من هذا أى الذى يعمر فيه وكذلك « أين » وتصرفهم فيها وقد ذكرنا لغاتها والخلاف فيها وقوله « ونون أين وهمزته » يفهم من ذلك ان حذف همزته أين فى الدرج من قبيل تصرفهم فى القسم والقياس نبوتها فى الدرج وذلك من مذهب الكوفيين فى أن الكلمة جمع وأن الهمزة قطع وانما وصلت لكثرة الاستعمال وهو رأى ابن كيسان وابن درستويه وليس الامر عندنا كذلك وانما هى همزة وصل لا تثبت فى الدرج كهمزة لام التعريف ونحوها من همزات الوصل وقد تقدم الكلام على ذلك ومن ضروب التصرف فى القسم « إبدال الناء من الواو » فى قوله تعالى (نالقه تفتؤ تذكر يوسف . وتالقه لقد آترك الله علينا) فالتاء بدل من الواو فى والله لأفعلن لشبهها من جهة اتساع المخرج ولانهم قد أبدلوا فى تراث وتكأة وما أشبه

وقبل البيت الشاهد ،

تقول وقد جردتها من ثيابها كمارعت مكحول المدامع انلعا وجدك لوشى انا نارسوله (البيت) وبعده
اذن لرددناه ولو طال مكنته لدينا ولكنا بحبك ولما
فبتنا نصد الوحش عنا كانتا قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا

وقوله « تقول وقد جردتها الخ » راعه روعه روعا أى افزعوا المدامع المراد بها هنا الاجفان . والاتلع - بالتاء المتناة - الطويل العنق وقوله « وجدك لوشى الخ » هذا البيت برته وما بعده مقول قولها والواو للقسم وجدك مقسم به وهو - بفتح الجيم - العظمة والحظ والغنى والاجتهاد فى الشىء واو الاب وكل واحد منها يناسب معانى معنى البيت وعلى هذه الرواية التى شرحناها لا شاهد فى البيت لما نحن فيه وعلى رواية الشارح وجه الاستشهاد انه حذف المقسم به لنوع من التخفيف ولعلم المخاطب به . وقد مضى استشهاد الشارح العلامة بهذا البيت (ج ٧ ص ٧) على انه حذف الجواب أى لوشى انا نارسوله لجزئناه او نحوه ولكننا بحبك ولما ، ولكن قوله فى البيت الذى رويناك به يد بيت الشاهد « اذن لرددناه الخ » يدل على خلاف ما ذهب اليه العلامة الشارح وذلك لان اذن فى الغالب تكون جوابا للو وان الشرطيتين سواء كانتا ظاهريين ام كانتا مقدرتين ولم يسمع وقوعها فى جواب القسم حتى نجعل هذا جوابا بالقسم ونجعل جواب لو محذوفاً بجاراة اذهب اليه الشارح فى باب حروف الشرط . والشىء ههنا بمعنى احد ومنه قوله تعالى (وان فاتكم شىء من ازواجكم .. الآية) تريدلوان انسانا اتانار - وله - ساك ما أتيت . ونرى ان للشارح عذرا فى اذهب اليه فقد سقط هذا البيت وهو قوله اذن لرددناه الخ من اكثر نسخ الديوان وعلى هذا فعمل الذى وقع له شعرا مرى القيس ليس فيه هذا البيت وعندى نسخة طبعت فى اوربا سنة ١٨٧٠ وليس فيها هذا البيت ايضا

ذلك ولا تكون هذه التاء الا في اسم الله تعالى خاصة لانه لما كان أكثر ما يقسم به هذا الاسم طلب له حرف يخصه فكان ذلك الحرف هو التاء المبدلة من الواو في نحو قوله تعالى (وتالله لأكيدن أصنامكم) ومن ذاك قواهم في القسم لعمر ك لأفعلن فالعمر البقاء والحياة وفيه لغات يقال عمرو بفتح العين واسكان الميم وعمرو بضم العين واسكان الميم وعمرو بضمهم تقول أطال الله عمرك وعمرك وعمرك فإذا جئت الى القسم لا تستعمل فيه الا المفتوحة العين لانها أخف اللغات الثلاث والقسم كثير واختاروا له الاخف •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويتلقى القسم بثلاثة أشياء باللام وبان وبحرف النفي كقولك بالله لأفعلن وانك لذهاب وما فعلت ولا أفعل وقد حذف حرف النفي في قول الشاعر

• تالله يبقى على الايام مبتقل • ﴿

قال الشارح : اعلم انه لما كان كل واحد من القسم والمقسم عليه جملة والجملة عبارة عن كل كلام مستقل قائم بنفسه وكانت احدهما لها تعلق بالاخرى لم يكن بد من روابط تربط احدهما بالاخرى كربط حرف الشرط بالجزء فجعل للايجاب حرفان وهما اللام وإن وجعل النفي حرفان وهما ما ولا وإنما وجب لهذه الحروف أن تقع جوابا للقسم لانها يستأنف بها الكلام ولذلك لم تقع الفاء جوابا للقسم لانه لا يستأنف الكلام بها « فاما اللام » فتدخل على الاسماء والافعال فاذا دخلت على الاسماء فما بعدها مبتدأ وخبر كقولك والله لزيد أفضل من عمرو واذا دخلت على الفعل المضارع لزم آخر الفعل النون الخفيفة أو الثقيلة كقولك والله لتضربن عمرا وواؤه لتضربن عمرا فتقف على الخفيفة بالالف اذا كان ما قبلها مفتوحا وانما لزمته النون لتخلصه للاستقبال لانه يصلح لزمين فلو لم تخلصه للاستقبال لوقع القسم على شيء غير معلوم وقد بينا أن القسم توكيد ولا يجوز أن تؤكد أمرا مجهولا وقيل انما دخلت النون مع اللام في جواب القسم لان اللام وحدها تدخل على الفعل المستقبل في خبر إن وليس دخول اللام على الفعل في خبر إن للقسم فالزموها النون للفصل بين اللام الداخلة في جواب القسم والداخلة لخبر القسم فاذا قلت إن زيدا ليضربن عمرا كان تقديره إن زيدا والله ايضربن عمرا فاللام واقعة موقعها لانها جواب للقسم فهي بعده واذا قلت إن زيدا ايضرب عمرا فهذه اللام تقديرها أن تكون داخلة على إن فبين هذه اللام واللام التي معها النون فصل من وجهين (أحدهما) ان اللام التي معها النون لا تكون الا للمستقبل والتي ليس معها النون تكون للحال وقد يجوز أن يراد بها المستقبل (والوجه الآخر) ان المفعول به لا يجوز تقديمه على الفعل الذي فيه النون ويجوز تقديمه على الذي لا نون فيه لان نية اللام فيه التقدم واذا دخلت اللام على الماضي فلا يحسن الا أن يكون معه قد كقولك والله لقد قام زيد لتقريبها له من الحال قال الله تعالى (تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض) وقال الله تعالى (تالله لقد آثرك الله علينا) ويجوز والله لتمام وليس بالكثير ومنه قوله

إذا لقام بنصري معشر خشن عند الخفيظة إن ذو لونه لانا (١)

(١) البيت لقريظ بن أنيف أحد شعراء بلعبر وكنيته التي منها هذا البيت اول ما ذكره ابوتمام في حاسته . وقبل البيت الشاهد : لو كنت من مازن لم تستبح ابي بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا

وقال امرؤ القيس

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا لِنَ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ (١)

ولم تدخل النون مع الماضي لان النون في غير القسم لا تدخل الا على المستقبل دون الماضي والحال فاذا دخلت للقسم فهي أيضاً للمستقبل « وأما إن » فتختص بالاسم كقولك والله إن زيدا قائم قال الله تعالى (حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة) وقال تعالى (والعصر إن الانسان لفي خسر) وقال (إن الانسان لرهك كئود) بعد قوله (والعاديات ضبحا) فالجواب بالفعل واتم على الفعل والجواب بان واقع على الخبر لانه في معنى الفعل « وأما جواب النفي فما ولا » نحو قولك والله ما قام زيد والله لا يقوم زيد وفي التنزيل (قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) وقال سبحانه (أولم تكونوا أوتيتهم من قبل ما لكم من زوال) وفيه (يخلفون بالله ما قالوا) وفيه من الجواب بلانحو قوله (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم) نقوله لا يخرجون ولا ينصرونهم جواب قسم محذوف وليس بجواب الشرط بدليل ثبوت النون ولو كانا جواب الشرط لانجزما « وأما حذف لا في جواب القسم » فنحو قولك والله يقوم زيد والمراد لا يقوم لانه تخفيف لا يوقع لبسا اذ لو كان ايجابا لكان بحروفه اللازمة له من اللام ونون التوكيد. وفي التنزيل (قالوا تالله نفثتو تذكر يوسف) أي لا نفثتو تذكر قال الهذلي

والاستشهاد بالبيت في قوله « لقام » حيث أدخل اللام الواقعة في جواب لو على الفعل الماضي وقدمضى شرح هذا البيت فارجع اليه

(٢) هذا البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي من قصيدته التي مطلعها .

الاعم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وقبل البيت الشاهد:

فلما تنازعنا الحديث واسمحت

فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا

حلفت لها بالله . . . (البيت) وبمده .

سموت اليها بعدما نام اهلها

فاصبحت معشوقا واصبح بعلمها

يفط غطييط البكر شدخناقه

ايقتاني والمشرقي مضاجعي

وليس بذي سيف فيقتلني به

ليقتلني وقد قطرت فؤادها

وقد علمت سلمى وان كان بعلمها

وماذا عليه ان ذكرت وانسا

والاستشهاد بالبيت في قوله « لناموا » حيث أدخل اللام في الجواب وهو فعل ماض بدون قد

تالله يَبْقَى على الأَيَّامِ مُبْتَقِلٌ جَوْنُ السَّرَاةِ رِبَاعِ سَنَةٍ غَرْدُ (١)

مبتقل يريد حمار وحش يقال ابتقل أي رهي البقل ولا يجوز حذف شيء من هذه الحروف الا لا وحدها وانما لم يجر حذف غيرها لان إن عاملة ولا يجوز أن تعمل مضمرة لضعفها ولم يجر حذف ما لانها أيضا تكون عاملة في نذهب أهل الحجاز ولم يجر حذف اللام لان ذلك يوجب حذف النون معها لان النون دخلت مع اللام فلم يبق إلا لا فاعرفه •

فصل قال صاحب الكتاب وقد أوقعوا وقع الباء بعد حذف الفعل الذي ألصقته بالمقسم به أربعة أحرف الواو والتاء وحرفين من حروف الجر وهما اللام ومن في قولك لله لا يؤخر الاجل ومن ربي لأفعلن روما للاختصاص وفي التاء واللام معنى التعجب وربما جاءت التاء في غير التعجب واللام لأنجيء الا فيه وأنشد سيبويه لعبد مناة الهذلي

الله يَبْقَى على الأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ بِمَشْمَخِرٍ به الظِيَانُ وَالْآسُ (٢)

وتضم ميم من فيقال من ربي إنك لأشتر قال سيبويه ولا تدخل الضمة في من الا هاهنا كما لا تدخل

(١) نسب صاحب اللسان هذا البيت في مادة (بقل) مالک بن خولد الحزاعي الهذلي . وليس مالك هذا خزاعيا وكيف يكون خزاعيا هذليا مع ان خزاعة حتى من الازد سمو بذلك لانهم تخزعو عن قومهم اى اقتطعوا انفسهم منهم واقاموا مكة وصوابه (خزاعي) بضم الخاء وفتح النون الموحدة قال صاحب القاموس «وخزاعة كتهامة ابن سعد بن هذيل ابن مدركه ابو قبيلة» اه . ولعل هذا التحريف من الضمخ فان صاحب اللسان نفسه يسمي مالكه هذلي في مادة (حيد) مالك بن خويلد الخزاعي الهذلي . والشاهد في البيت قوله (بقي) حيث جاء بالفعل المنفي في المعنى جوابا للمقسم باللام وسهل هذا الحذف انه لا يتبس بالفعل الموجب اذ لو كان موجبا لجا معه باللام التي للتوكيد وبنون التوكيد فلما كان ذلك في الموجب لازما لا بد منه سهل حذف حرف المنفي في المنفي

(٢) نسب سيبويه هذا البيت الى مالك بن خويلد الخزاعي الهذلي . وقال الاعلم «انه مالك بن خويلد وقيل لابي ذؤيب» اه . ونسبه صاحب اللسان في مادة (حيد) مالک بن خويلد وفي مادة (ظين) لابي ذؤيب الهذلي وفي مادة (أيس) قال انه للهذلي فقط . وقد اخطأ سيبويه رحمه الله في نسبة بيتين سابقين على بيت الشاهد الى صخر الفى الهذلي (ج ١ ص ٢٢٥) ورواية الاعلم لبيت الشاهد هكذا .

يامى لايمجز الايام ذوحيد بمشمخر به الظيان والآس

ولاشاهد فيه لما نحن فيه على هذه الرواية . وقوله «ذوحيد» يروى بفتح الحاء المهملة والياء المشددة على انه مصدر بمعنى العوج والادود هو اعوجاج يكون في قرن الوعل . ويروى بكسر الحاء مع فتح الياء على انه جمع حيدة وهي العقدة في قرن الوعل . ويروى «ذوحيد» بالحيم الموحدة وهو جناح مائل من الجبل ويروى «ذوخدم» بخاء معجمة فبدال مهملة مفتوحة تين وهو البياض المستدير في قوائم الثور . والمشمخر الجبل العالى والباء بمعنى في . والظيان يسمين البر وهو نبت يشبه النسرين . والآس ضرب من الرياحين قال ابن دريد الآس هذا المشموم أحسبه دخيلا غير ان العرب قد تكلمت به وجاء في الشعر الفصيح . . . والاستشهاد بالبيت على انه حذف من «يبقى» «لا» والتقدير لا يبقى وأنشده سيبويه * لله يبقى على الايام . . . الخ * على ان اللام فيه حرف قسم وتعجب . والعلامة ما ذكرناه في البيت السابق

الفتحة في لدن الا مع غدوة ولا تدخل الا على ربي كما لا تدخل التاء الا على اسم الله وحده وكما لا تدخل ايمن الا على اسم الله والكعبة وصمم الاخفش من الله وتربى واذا حذف نونها فهي كالتاء تقول م الله وم الله كما تقول تالله ومن الناس من يزعم انها من ايمن ﴿

قال الشارح : قد ذكرنا ان القسم جملة تؤكد بها جملة أخرى نحو قولك أحلف بالله لتفعلن ولا تفعل والجملة المؤكدة أحلف والمقسم به اسم الله تعالى وما جري مجراه مما هو معظم عند الحالف والجملة المؤكدة قوله لتفعلن ولا تفعل وأداة القسم هي الباء الموصلة لمعنى الحلف الى المحلوف به وقد يحذف الفعل تخفيفا لكثرة القسم واجتزاء بدلالة حرف الجر عليه فيقولون بالله لأفعلن وأدوات القسم خمسة أحرف وهي الباء والواو والتاء واللام ومن « فأمّا الباء » فهي أصل حروف القسم لانها حرف إضافة ومعناها الا لصاق فأضافت معنى القسم الى المقسم به وأصقته به نحو قولك أحلف بالله كما توصل الباء المرور الى المرور به في قولك مررت بزيد فالباء من حروف الجر بمنزلة من وفي فلذلك قلنا انها أصل حروف القسم وغيرها أما هو محمول عليها « فالواو » بدل من الباء لانهم أرادوا التوسع لكثرة الأيمان وكانت الواو أقرب الى الباء لأمرين : أحدهما انها من مخرجها لان الواو والباء جميعا من الشفتين . والثاني ان الواو للجمع والباء للاصاق فهما متقاربان لان الشئ اذا لاصق الشئ فقد اجتمع معه فلما وافقتها في المعنى والمخرج حملت عليها وأنيبت عنها وكثر استعمالها حتى غلبتها ولذلك قدمها سيبويه في الذكر فالواو في القسم بدل من الباء وعاملة عملها وليست كسائر حروف العطف لان واو العطف غير عاملة بنفسها وأما هي دالة على العامل المحذوف ولذلك يجوز أن تقول في قام زيد وعمرو قام زيد وقام عمرو فتجتمع العامل ولو كانت العامل لم تجتمع مع عامل آخر وليست كذلك واو القسم لانها لا تجامع الباء فاذا قلت وبزيد كانت هذه الواو غير واو القسم « والتاء » بدل من الواو واختص ذلك بالقسم وأما أبدلت منها لانها قد أبدلت منها كثيرا نحو قولهم تجاه وتراث وها فعال من الوجه والوراة وقالوا تكأة وتخمة وهو فعلة من تو كأت والوخامة وقالوا تقوى وتقاة وهو فعلى وفعلة من الوقاية وهو كثير يكاد يكون قياسا لكثيرته ولكون الباء أصلا امتازت بما ذكرناه من جواز استعمالها مع فعل القسم ودخولها على المضمر ولا يكون ذلك في الواو وميزت الواو عن التاء اذ كانت أصلا لها بأن دخلت على كل ظاهر محلوف به واختصت التاء لضعفها بكونها في المرتبة الثالثة بأن اختصت باسم الله تعالى لشرفه وكونه اسما لذاته سبحانه وما عداه يجري مجرى الصفة فتقول تالله لأفعلن وفيها معنى التعجب قال الله تعالى (تالله لقد آترك الله علينا) وربما جاءت غير التعجب كقوله تعالى (وتالله لأكيدن أصنامكم) ولا يجوز قال الرحمن ولا تالبارى ويجوز ذلك في الواو ومن ذلك « اللام » فانها تدخل لقسم على معنى التعجب وأنشد

• لله يبقى على الايام الخ • البيت لأمية بن أبي عائذ وقيل لأبي ذؤيب وقيل للفضل بن العباس اللبني يرثي قوما منهم وقوله

يَا مَيَّ إِنَّ تَقْدِي قَوْمًا وَلَدْتِهِمْ أَوْ تُخَالِسِيهِمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسٌ (١)
يَا مَيَّ إِنَّ سَبَاعَ الْأَرْضِ هَالِكَةٌ وَالْأُدْمُ وَالْعُفْرُ وَالْآرَامُ وَالنَّاسُ

والشاهد فيه دخول اللام على اسم الله في القسم بمعنى التعجب والمعنى ان الايام تفتي بمرورها كل
حتى حتى الوعل المتحصن بشواهد الجبال والحيد عقد في قرون الوعل و يروى حيد بكسر الحاء كأنه جمع
حيدة مثل بدرة وبدر والمشخر الجبل الشامخ والظيان ياسمين البر والآس الريحان ومناقبهما الجبال
وحزون الارض يريد ان الوعل في خصب لا يحتاج الى الاسهال فيصايد وأما قولهم « من ربي لأفعلن »
فاظهار من أمرها انها من التي في قولهم أخذت من زيد أدخات في القسم موصلة لمعنى الفعل على حد
ادخال الباء تكثيراً للحروف، لكثرة استعمال القسم واختصت بربي اختصاص التاء باسم الله فلا يقولون
من الله لأفعلن « وقد تضم الميم منها قالوا من ربي إنك لأثر » حكى ذلك سيبويه كأنهم جعلوا ضمها
دلالة على القسم كما جعلوا الواو مكان الباء دلالة على القسم قال سيبويه ولا تدخل الضمة في من إلا
ههنا كما لا تدخل الفتحة في لدن الا مع غدوة يعنى لا تقول لدن زيدا مال أي ان بعض الاشياء تختص
بوضع لا تفارقه ويحتمل أن يكون من هنا التي للجر ويحتمل أن تكون منتقصة من أين فعلى هذا يكون
الضم فيها أصلاً والكسر عارضاً ومنهم من يحذف نونها اذا وقع بعدها لام التعريف وحينئذ تختص باسم
الله كالتاء فيقولون « م الله وم الله » قال الشاعر

أَبْلَغُ أَبَادُخْتَنُوشَ مَا لَكَاةٌ غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مَ الْكَذِبِ (٢)

فحذف نونها لالتقاء الساكنين تشبهاً بحروف اليمين فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والباء لاصالتها تستبد عن غيرها بثلاثة أشياء بالدخول على المضمر
كقولك به لأعبده وبك لأزورن بيتك وقال * فلا بك ما أبلى * وبظهور الفعل معها كقولك

(١) قد عرفت في نسبة البيت الشاهد بعض الخلاف فيها وهذا البيتان اللذان رواهما الشارح لا يقمان قبل البيت
الشاهد كازعم وليس ترتيبهما مع بعضهما على ما رواه ونحن نرتب لك هذين البيتين في مكانهما من القصيدة ونذكر على
موقع البيت الشاهد فاما البيت الاول من هذين البيتين فهو أول القصيدة وبمده .

عمرو وعبد مناف والذي عهدت بيطن عرعر آبي الضيم عباس

وهذان البيتان كارتبناهما من شواهد سيبويه أنشدها شاهدا على قطع عمرو وبمده مما قبله وجمعه على الابتداء
ولوانه نصبهما على البدل من قوله « قوما » لجازء . وبمدهذين البيتين الثاني من المذنين ساقهما الشارح وبمده :

يأمي ان سباع الارض هالكة والعفر والادم والآرام والناس

تالله لا يمجز الايام مترك في حومة الموت رزام وفراس

يحمي الصريمة أحدان الرجاله صيد ومستمع بالليل هجاس

وبمذلك البيت الشاهد فتدبر معاني الايات يتضح لك الامر وارجع الى الرواية الصحيحة يرشدك الله والحمد لله

الذي يتفضل على من يشاء

(٢) سبق شرح هذا البيت (ج ٨ ص ٣٥)

حلفت بالله وبالخلف على الرجل على سبيل الاستعفاف كقولك بالله لما زرتني وبجياتك أخبرني
وقال ابن هرمة

بالله ربك إن دخلت فقل له هذا ابن هرمة واقفاً بالباب

وقال • بدينك هل ضمنت إليك نعمًا • ✽

قال الشارح: قد تقدم القول ان الباء أصل حروف القسم وغيرها من الحروف انما هو محمول عليها
ولذلك تنفرد عنها بأمر منها « انها تدخل على المظهر والمضمر » وغيرها من الحروف انما يدخل على المظهر
دون المضمر تقول بالله لأفعلن وبك لأذهبن فتدخل على المضمر كما تدخل على الظاهر ولا تقول مثل
ذلك في غيرها لا يجوز وك لأفعلن ولا تك كما قلت بك لأفعلن قال الشاعر

رأى برقا فأنضم فوق بكر

فلا بك ما أسأل ولا أغاما (١)

فأما قول الآخر أنشده أبو زيد

ألا نادت أمانةً باحتمال لتحرزني فلا بك ما أبالي (٢)

فالشاهد فيه أيضاً دخول باء القسم على المضمر وهو الكاف ومنها « انها تجامع فعل القسم » فتقول
أحلف بالله وأقسم بالله ولا تفعل ذلك بغيرها لا تقول أحلف والله ولا أقسم بالله ونحو ذلك « والامر
الثالث انك قد تحلف على انسان وذلك بأن تأتي بها للاستعفاف » والتقرب الى المخاطب فتقول بالله
الافعلت ولا تقول والله ولا تالله لان ذلك انما يكون في القسم وليس هذا بقسم ألا ترى انه لو كان قدما
لافتقر الى مقسم عليه وأن يجاب بما يجاب به الاقسام فالباء من « قول ابن هرمة

• بالله ربك الخ • (٣) متعلق بمحذوف كأنه قال أسألك بالله وأخبرني بالله وانما حذف للدلالة
الحال عليه أو لقوله فقل له كما حذف من بسم الله أبتدئ لانك انما تقول ذلك في كثير الامر في
الابتداءات والمراد أسألك بقدره الله وذكر القدرة حجة عليه أي افعل ما أسألك لانك قادر عليه لا عذر
لك في المنع « فان قلت » فما تصنع بقوله

(١) سبق استشهاد الشارح العلامة بهذا البيت (ج ٨ ص ٣٤) لمثل ما هنا وقد تكلمنا عنك على هذا الموضوع
بما يفنى عن اعادة الكلام فيه . وهذا البيت لعمر بن يربوع بن حنظلة . وقد وقفنا على نسبه بعد الجهد الجهد وانظر
نوادر أبي زيد (١٤٦)

(٢) أنشد الشارح العلامة هذا البيت في حروف الاضافة (ج ٨ ص ٣٤) ولم نقف على نسبة هذا البيت ولا عثرنا عليه
في نوادر أبي زيد

(٣) ابن هرمة ابراهيم وقد علمت مرارا انه من الطبقة التي لا يحتج بكلامها في صحيح الاقوال وأن الشارح العلامة
وغيره انما يجيئون بكلام هذه الطبقة على سبيل التمثيل لا للاحتجاج وقد أراد ان يبين لك ان الباء لكونها اصل حروف
القسم قد تأتي لتغير القسم فلا يكون لها جواب يجاب به كما يجاب القسم حتى ولو كان مدخولها مما يحلف به كما في هذا
البيت فان الجار والمجرور هنا يتعلقان بفعل محذوف دل عليه فحوى الكلام والذي يدل على ان الباء هنا ليست للقسم ان
القسم انما يكون لتقوية الكلام الذي يمتثل الصدق والخير وهذا الكلام الذي صدره بقوله « بالله ربك » لا يمتثل ذلك ✽

أَيَا خَيْرٍ حَيٍّ فِي الْبَرِيَّةِ كَأَها أَبَاللهِ هَلْ لِي فِي يَمِينِي مِنْ عَقْلِ (١)

فسماه قسما لقوله هل لي في يميني من عقل فالجواب التقدير هل في يميني من عقل إن حللت بانك خير
حي في البرية لا انه جعل هذا الكلام قسما وكذلك قول الآخر

بِدِينِكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ نَعْمًا وَهَلْ قَبَلْتَ بَعْدَ النَّوْمِ فَها (٢)

كأنه قال أسألك بحق دينك أن تصدقني وتعرفني الحقيقة *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتحذف الباء فينصب المقسم به بالفعل المضمر قال

• الأرب من تلبي له الله ناصح • وقال • فقالت يمين الله أبرح قاعدا • وقال

إِذَا الْخُلُبُزُ تَأَدَّمُهُ بِأَحْمٍ فَذَاكَ أَمَانَةُ اللَّهِ الرَّيْدُ

وقد روي رفع اليمين والامانة على الابتداء محذوف الخبر وتضمر كما تضمر اللام في لاه أبوك *

(١) أوردته على سبيل الاستشكال على ما ذهب إليه من ان الجملة التي لا تحمل الصدق والكذب لا يكون ما قبلها من
حروف القسم دالا على القسم . وبيان هذا ان قوله «هي لي في يميني من عقل» جملة انشائية تصدرها بحرف الاستفهام
فلاتدل على صدق ولا كذب وقد وقع قبلها قوله «بالله» فاذ لم تكن الباء دالة على القسم فسماه في قوله «يمينى» وتسميته
هذا عينا . وقد أجاب عن هذا رحمه الله بانهم يريدون باليمين هذا اللفظ الذي وقع في الكلام وهو قوله «بالله» وانما أراد
اذا حللت فقلت بالله انك خير حي أو نحوه من عقل فتكون الباء في بالله التي في البيت ليست للقسم ولكنها متعلقة بفعل
محذوف للدلالة المعنى عليه اى اسالك بالله ونحوه.. قال ابن عصفور «ويدل على ان قولك بالله هل قام زيد بالله ان قام زيد
فاكرمه وأشباهه ليس بقسم ثلاثه أشياء (أحدها) انه لم يجز في كلام العرب وقوع الحرف الخاص بالقسم نحو التام والواو
موقع الباء فلم يقولوا بالله هل قام زيد ولا والله ان قام زيد فأكرمه (ثانيها) انهم اذا أظهروا الفعل الذي يتعلق بالباء لم
يكن من أفعال القسم لا يقال أقسم بالله هل قام زيد (ثالثها) ان القسم لا يخلو من حنث او بر ولا يصح ذلك الا فيما يصح
اتصافه بالصدق والكذب» اه

(٢) هذا البيت ينسب الى مجنون بن عامر ويروى * بربك هل ضممت اليك ليلى * وكذلك يروى المصراع

الثاني هكذا * قبيل الصبح أوقبلت فاهما * وبعدها البيت .

وهل رفت عليك قرون ليلى رفيف الاقحوانة في نداها

وقد انشد الشارح العلامة بيت الشاهد على انه ليس بقسم لان القسم انما يدخل على الجمل الخبرية التي تحمل الصدق
والحنث ليؤكد مضمونها وهذا الذي ذهب اليه الشارح في مثل هذا البيت هو مختار جبهة العلامة فقد قال ابن جني
«القسمة جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى خبرية» اه لكن العلامة الرضى استشهد بهذا البيت نفسه على ان جواب
قسم السؤال يكون استفهاما فان قوله «هل ضممت اليك ليلى» عنده جواب القسم الذي هو قوله «بدينك» وهو
قسم سؤال ويقال له القسم الاستعطاف لانه يستعطف به المخاطب . والعلامة الرضى في جملة هذا قسما تابع لابن مالك
لكن أبا حيان قد قال «لانهم احدا ذهب الى تسمية هذا قسما لابن مالك فاما اصحابنا فالجملة القسمية لا تكون الا خبرية
عندهم» اه وقال ابن عصفور «واما هذان البيتان (يعني بيت ابن هرمة وبيت المجنون) فليسا بقسمين لان الجملةين غير
محتملتين للصدق والكذب وانما المراد بهما استعطاف المخاطب والتقدير اسالك بدينك واسالك بالله الا انهم أضمر وا
الفعل للدلالة المعنى عليه وقد يحذفون الباء وينصبون في الضرورة» اه

قال الشارح : « قد حذفوا حرف القسم كثيرا » تخفيفا وذلك لقوة الدلالة عليه واذا حذفوا حرف الجر أعمالوا الفعل في المقسم عليه ونصبوه قالوا الله لأفلن بالنصب وذلك على قياس صحيح وذلك أنهم اذا عدوا فعلا قاصرا الى اسم رفدوه بحرف الجر تقوية له فاذا حذفوا ذلك الحرف إما اضرورة الشعر واما لضرب من التخفيف فانهم يوصلون ذلك الفعل الى الاسم بنفسه كالأفعال المتعدية فينصبونه به نحو قوله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلا) وقولهم استغفرت الله ذنبا ويقال كلته وكات له ووزنته ووزنت له يكون من ذلك قول الشاعر

تَمُرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعْرِجُوا كَلَامُكُمْ عَلَى إِذَا حَرَامٌ (١)

وحكى أبو الحسن في غير الشعر مررت زيدا فكذلك قالوا في القسم « الله لأفلن » ولا يكادون يحذفون هذا الحرف في القسم مع الفعل ولا يقولون أحلف الله ولا أقسم الله لكنهم يحذفون الفعل والحرف جميعا والقياس يقتضى حذف الحرف أولا فأنضى الفعل الى الاسم فنصبه ثم حذف الفعل توسعا لكثرة دور الاقسام ومن ذلك قولهم بين الله وأمانة الله والاصل بيمين الله وبأمانة الله فحذف حرف الجر ونصب الاسم وأنشد

أَلَرُبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللهُ نَاصِحٌ وَهَنْ قَلْبِي لِي فِي الظُّبَاهِ السَّوَانِحِ (٢)

(١) هذا البيت من قصيدة لجرير هجاءها الاخطل النصراني ومطلماها.

مَنْ كَانَ الحَيَامِ بَدَى طُلُوحِ سَقِيَتِ القَيْثِ ائْتَاهَا الحَيَامِ

والحيام جمع خيمة والخيمة عند العرب كل بيت يبنى من عيدان الشجر . وذو طلوح بطاء وحاء مهملتين اسم مكان والطلح شجر عظيم له شوك . والاستشهاد بالبيت على حذف الجر ونصب الاسم الذي كان مجرورا وايصال الفعل القاصر اليه كما يوصل الفعل المتعدي وهذا شاهد حتى أنكروا بعضهم وهو أبو العباس المبرد رواية البيت على هذا السياق وزعم ان الرواية الصحيحة هي مررتم بالديار ولم تعرجوا ... الخ * وعلى رواية الشارح وهي الرواية الشائعة في كتب النحاة فالجار المحذوف إما « على » واما الباء وذلك من قبل ان هذا الفعل يتعدى باي هذين الحرفين شئت فاما الباء فظاهر وأما « على » فالدليل على صحته قول الشاعر .

ولقد امر على اللثيم بسبني فضيت ثم قلت لا يئسني

وقوله تعالى ، لتمرون عليهم بيمرون عليها) ولكن تعديته بالباء أكثر من تعديته بـ « على » والاستشهاد بالبيت على ان الشاعر حذف الجار واصل الفعل الى الاسم الذي كان مجرورا . وهذه المسألة خلافية فان عصفورا يذهب الى ان حذف الجار وايصال الفعل من الضرائر التي لا تنسوخ في الكلام وانما سبيلها الشعر . وجمهرة العلماء على أن ذلك جائز مع ان وان ونسب العلامة الرضى الى الاخفش الاصغر جزاؤه مع غيرها قياسا اذا تميز الجار بخلاف نحو رغبت في كذا أو عنه فلا يجوز هنا حذف الجار لان الفعل يتعدى بهذين الحرفين وله مع كل واحد منهما معنى والصحيح من مذهب الاخفش الاصغرى الحسن على بن سليمان ان الفعل اذا كان متعديا لاثنين احدهما يصل اليه بنفسه والآخر يصل اليه بواسطة الحرف فانه يجوز حذف الحرف نحو (واذا كالوهم او وزنوهم . واختار موسى قومه) والمفعول في الآية الاولى محذوف وهو مراد اذا الذكيك والموزون معلومان فهما بمنزلة المذكور . ومثله قول الشاعر * واخفى الذي لولا الاسى لقضاني * اى لقضى على الموت .. وانظر (ج ٨ ص ٨)

(٢) البيت لغيلان ذى الرمة . وقد وقع المصراع الثانى منه في بعض النسخ من كتاب سيبويه هكذا

البيت لذي الرمة والمعنى الارب من قلبي له بالله ناصح أى أحلف بالله فحذف حرف الجر الذي هو الباء فعمل الفعل فنصب والسائح من الظباء ما أخذ عن يمين الراعى فلم يمكنه رميه حتى ينحرف له فينشاهم به ومن العرب من يمين به لأخذه في الميامن وقد جعله ذو الرمة مشوفاً لمخالفة قلبها وهوأما قلبه وهوأه وأنشد

فقلت يمين الله أبرحُ قاعداً ولو قطعوا رأسي لدايكِ وأوصالى (١)

البيت لامرى القيس والشاهد فيه نصب يمين الله. بالفعل المضمر. يصف انه طرق محبوبته بخوفته الرقيب وأمرته بالانصراف فقال هذا الكلام وأنشد * اذا ما الخبز الخ * (٢) قالوا هو مصنوع ومعنى تأدبه تخاطبه فهذا كله منصوب باضمار أحاف أو أتسم ونحوه مما يقسم به من الافعال وان شئت أضمرت فعلا متعدياً نحو أذكر وأشهد وشبههما: قال ابن السراج لا يضر الالف متمد والوجه الاول لانك اذا أضمرت فعلا متعدياً لا يكون من هذا الباب * ويروي فقلت يمين الله أبرح بالرفع وكذلك قوله فذاك أمانة الله الثريد * على الابتداء ويضم الخبر ويكون التقدير يمين الله قسى أو ما أتسم به وكذلك أمانة الله لازمة لي فحذفوا الخبر كما حذفوه في لعمر الله وأمين الله وقد شبه حذف الخبر هنا بحذف حرف الجر في « لاه أبوك » يريد ان الحذف في كل واحد منهما لا لعله بل لضرب من التخفيف لكثرة استعماله والصواب ان يشبه حذف الخبر هنا بما قد حذف الخبر فيه نحو حذفه بعد لولا في قولهم لولا زيد لسكان كذا ويشبه حذف حرف اتسم بحذف اللام من لاه أبوك لان كل واحد منهما موصل وعامل الجر... واعلم أنهم يقولون لاه أبوك ولاه ابن عمك يريدون لله أبوك والله ابن عمك قال الشاعر * لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب * (١) فحذفت لام الجر ولام التعريف وقيمت اللام الاصلية

* ومن هو عندي في الظباء السوانح * وقد انشده الشارح العلامة شاهداً لحذف الجار ونصب الاسم وعمل الاستشهاد قوله « الله » فان الرواية فيه بالنصب واصله بالله والباء للقسمة فحذفها ثم نصب لفظ الجلالة وانظر تمليقاتنا (ج ٤ ص ٤)

(١) البيت لامرى القيس بن حجر الكندي ويروي قوله « يمين الله » بالرفع على انه مبتدأ حذف خبره أى يمين الله لازمي او نحوه ويروي بالنصب على ان اصل الكلام فقلت يمين الله فحذف الباء ثم وصل فعل القسم الى اسم الله فنصبه بهم حذف فعل القسم وبقي الاسم منصوباً به . وابن عصفور يرى تقدير فعل يتمدى بنفسه الزم نفسه يمين الله ونحو هذا وفيه شيء . واجز النحاس خفضه بالباء المحذوفة . وقال الاعلم . والنصب في مثل هذا على اضمار فعل اكثر في كلامهم من الرفع على الابتداء اه وانظر تمليقاتنا (ج ٨ ص ٣٧ و ٣٨)

(٢) قد مضى في هذا الجزء بعض القول على هذا الشاهد وهو بيت استشهد به سيديه ولم ينسبه وقال عنه « ويقال وضعه النحويون » وقال الاعلم « الشاهد فيه — أى عند سيديه — رفع ما بعد اذا . ومعنى تأدبه تخاطبه .

ونصب أمانة الله باسقاط حرف الجر ووصول الفعل المضمر والمعنى احلف بامانة الله اه

(١) هذا صدر بيت لذي الاصبع المدوانى وعجزه * عنى ولانك ديانى فتحزونى * وهذا البيت من قصيدة له بقولها في معاتبه ابن عمه ومطلعها .

يامن لقلب شديد البث محزون امسى تذكر ربا امهرون

هذا رأى سيبويه وأنكر ذلك أبو العباس المبرد وكان يزعم أن المحذوف لام التعريف اللام الاصلية والباقية هي لام الجر وانما فتحت لثلاثا ترجع الالف الى الياء مع ان أصل لام الجر الفتح وربما قالوا هي أبوك فقلبو اللام الى موضع اللعين وأسكنوا لان العين كانت ساكنة وهي الالف وبنوه على الفتح لانهم حذفوا منه لام الجر ولام التعريف وتضمن معناهما فبنى لذلك كما بنى أمس والآن وفتح آخره تخفيفا لما دخله من الحذف والتغيير *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتحذف الواو ويعوض منها حرف التنبيه في قولهم لاها الله ذا وهمزة الاستفهام في أفه وطلع همزة الوصل في أفأله وفي لاها الله ذا لثتان حذف ألفها وإيبتها وفيه قولان أحدهما قول الخليل ان ذا مقسم عليه وتقديره لا والله للأمر ذا حذف الأمر لكثرة الاستعمال ولذلك لم يجوز أن يقاس عليه فيقال ها الله أخوك علي تقدير ها الله لهذا أخوك والثاني وهو قول الاخفش انه من جملة القسم توكيد له كانه قال ذا قسمي والدليل عليه انهم يقولون لاها الله ذا لقد كان كذا فيجيبون بالقسم عليه بعده ﴾

قال الشارح : قد ذكرنا انه « قد يحذف حرف القسم » تخفيفا لقوة الدلالة عليه وهو في ذلك على ضربين أحدهما أن يحذفوه ويعملوا فعل القسم في المقسم به فينصبوه وقد تقدم الكلام على ذلك والضرب الآخر أن يحذفوا الجار ويقوموا عمله يمتدون به محذوف كما يمتدون به مثبتا وذلك للتنبيه على ارادة المحذوف فيقال الله لا قومن حكاه سيبويه في الخبر لا الاستفهام والمراد والله والله وقد قرئ (ولا نكنم شهادة الله لنا اذا لمن الآمنين) فأخرج اسم الله من الاضافة وجعله قسما وعليه يحمل قوله تعالى في قراءة حمزة (واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام) على ارادة الباء وحكي أبو العباس ان رؤية قيل له كيف أصبحت فقال خير عاذك الله وهو شبيه بحذف المضاف وإبقاء عمله نحو قولهم ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة ونحوه قول الشاعر

أَكَلُّ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأَةً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَاراً (١)

وبعد البيت الشاهد،

ولا تقوت عيالي يوم مسغبة ولا بنفسك في المزاء تكفيني

والاستشهاد بالبيت في قوله (لا) فان الأصل لله حذف لام الجر لكثرة الاستعمال وقد رلام التعريف فبقى لاء ابن عمك هذا رأى سيبويه وانكر ذلك المبرد وكان يزعم ان المحذوف لام التعريف واللام الاصلية والباقية انما هي لام الجر وكان اصلها مكسورا وانما فتحتها لثلاثا ترجع الالف الى الياء وحجة المبرد فيها ذهب اليه ان حرف الجر لا يجوز ان يحذف وهو مخالف لما ذهب اليه اكثر النحويين . وقوله « لا افضل » فان افضل فعل حقه ان يتعدى بعلى لكنه ضمنه معنى تجاوزت فعداه لهذا بمن . والديان القيم بالأمر المجازي به . تحزوني ومعناه تسوسني . والمعنى لله ابن عمك الذي ساواك في الحساب ماثلك في الشرف فليس لك فضل تفرد به عنه ولانك مالك أمره فتصرف به على حكمك . ومراده بابن العم نفسه فلذلك رد الاخبار بلفظ المتكلم . . وانظر (ج ٨ ص ٥٣ و ٥٤)

(١) سبق الاستشهاد بهذا البيت مرارا . وقد شرحناه في اثنا ابواب الاضافة فانظره (ج ٣ ص ٢٧ و ٢٨)

على ارادة وكل نار وهو في الجملة قبيح لان الجار ممتزج بالمجرور كالجزم منه ولذلك قال سيبويه لان الجرور داخل في المضاف اليه فيقبح حذفه لذلك وقالوا «إي ها الله» والمراد أي والله فحذفوا الواو وعوضوا منه هاء التنبيه والدليل على ذلك انه لا يجوز اجتماعهما فلا يقال إي ها والله ولا إي ها بالله لانه لا يجتمع العوض والمعوض منه وهو ههنا أسهل منه فيما تقدم لوجود العوض عن المحذوف ذمما قولهم «لاها الله ذا» فها للتنبيه وهي عوض من حرف الجر على ما ذكرنا وذا اشارة قال الخليل وهو من جملة المقسم به كأنه صفة لاسم الله والمعنى لا والله الحاضر نظرا الى قوله تعالى (وهو معكم أينما كنتم) وقوله تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم) والجواب محذوف والتقدير ان الامر كذا وكذا قال أبو العباس المبرد وأما ذافوه الشيء الذي يقسم به والتقدير لا والله هذا ما أقسم به فحذف الخبر. وقال أبو الحسن هو من جملة الجواب وهو خبر مبتدأ محذوف والتقدير لا والله الامر ذا «ويجوز في ألف ها وجهان» (أحدهما) اثبات الالف وان كان بعدها ساكن اذ كان مدغما فهو كدابة وشابة (والوجه الثاني) أن تحذف الالف حين وصلتها وجمعتها عوضا من الواو كما فعلت ذلك في هلم فنقول هالله وبعضهم يمتنع بأن ها على حرفين فكان تقديره تقدير المنفصل كقولك يخشي الداعي ويفزو الجيش فيحذف الالف والواو لان بعدهما المدغم وهو منفصل من ها والمنفصل اذا حذف منه حرف المد لا لتقاء الساكنين لم يعم به اختلال كما لو حذفها من الكلمة الواحدة اذ اجتماع الساكنين في الكلمة الواحدة يعم لازما فيختل بناء للكلمة وليس كذلك في الكلمتين وقالوا «أالله لتفعلن» فجملوا ألف الاستفهام عوضا من حرف القسم لانك لما احتجت الي الاستفهام وكان من شأن القسم أن يقع فيه العوض جملت ألف الاستفهام عوضا وكان ذلك أوجز من أن يأتوا بحرفين أحدهما ألف الاستفهام والآخر المعوض والذي يدل انها عوض ما ذكرناه من أنها معاقبة لحرف القسم فلا تجامعه وقالوا أيضا «أالله لتفعلن» فجملوا الالف عوضا وتقطعها كما مدحتها في آلفكرين لتفرق بين الامرين الخبر والاستخبار كذلك تفرق ههنا بقطع همزة بين العوض وتركه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والواو الاولى في نحو (والليل إذا ينشئ) للقسم وما بعدها للعطف كما تقول بالله فالله وبحياتك ثم حياتك لأفعلن ﴾

قال الشارح: أما قوله تهـ الى (والليل إذا ينشئ والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانشئ) فان الواو الاولى للقسم وما بعدها من الواوات فللعطف والجواب (ان سعيكم لشئتي) ولو كانت الواوات جمع هنا للقسم لاحتاج كل واحد الى جواب لانها أقسام منفصلة لم يشارك أحدهما الآخر فان أضرت وجملت الظاهر جواب الذي يليه جاز ولا يكون ذلك بالحسن بل بتأويل ضعيف والذي يدل ان الواو الثانية وما بعدها حروف عطف انها يقع مرضعها غير الواو من حروف العطف نحو قولك «والله فالله والله ثم الله وبحياتك ثم حياتك» ويجوز أن يكون القسم بالباء والتاء ويقع العطف عليه بالواو والفاء ثم كقولك لله والرحمن بالله ثم الله فان قلت والله لا تبتك ثم الله لا كرمك كنت بالخيار في الثاني ان شئت قطعت وانصبت على انه قسم آخر مستأنف ويكون عطف جملة على جملة لان الاول قد تم بجوابه

وان شئت خفضته بالمطف على الاول وجئت له بجواب آخر فان أخرت القسم عن حرف العطف لم يجز فيه الا النصب وامتنع الخفض وذلك نحو قولك والله لا آتينك ثم لأشكرنك الله لان حرف العطف نائب عن الخافض وكان معه ولا يجوز الفصل بين الخافض والمخفوض •

ومن أصناف المشترك تخفيف الهمزة ﴿

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ تشترك فيه الأضرب الثلاثة ولا تخفف الهمزة إلا اذا تقدمها شيء فان لم يتقدمها نحو قولك ابتداء أب أم لابل فالتحقيق ليس إلا وفي تخفيفها ثلاثة أوجه الابدال والحذف وان تجعل بين بين أي بين مخرجها وبين مخرج الحرف الذي منه حركتها ﴿

قال الشارح : اعلم أن الهمزة حرف شديد مستنقل يخرج من أنهى الحلق اذ كان أدخل الحروف في الحلق فاستنقل النطق به اذ كان اخراجه كالموع فلذلك من الاستنقال ساغ فيها التخفيف وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز وهو نوع استحسان لتقل الهمزة والتحقيق لغة تميم وقيس قالوا لان الهمزة حرف فوجب الاتيان به كثيره من الحروف « وتخفيفها كما ذكر بالابدال والحذف وأن تجعل بين بين » فلا بدال بأن تزيل نبرتها فتلين فحينئذ تصير الى الالف والواو والياء على حسب حركتها وحركة ما قبلها هل ما سيوضح بعد ولذلك كان أبو العباس يسقطها من حروف المعجم ولا يعدها معها ويجعل أولها الباء ويقول الهمزة لا تثبت على صورة واحدة ولا أعدها مع الحروف التي أشكلها معروفة محفوظة. وأما الحذف فإن تسقطها من اللفظ البتة. وأما جعلها بين بين أي بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها فاذا كانت مفتوحة تجعلها بين الهمزة والالف واذا كانت مضمومة بين الهمزة والواو واذا كانت مكسورة بين الياء والهمزة وسيوضح ذلك بعد بأكشف من هذا القول وقوله « ولا تخفف الهمزة الا اذا تقدمها شيء » يريد انها اذا وقعت أولا فانها لا تخفف سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة نحو أب وأحمد وإبراهيم ولابل وأم وأترجة وذلك لضعفها بالتخفيف وقربها من الساكن فكما لا يبتدأ بساكن كذلك لا يبتدأ بما قرب منه وإنما تخفف الهمزة حيث يجوز أن يقع فيه الساكن وذلك اذا كانت غير أول فاعرفه •

قال صاحب الكتاب ﴿ ولا تخلو إما ان تقع ساكنة فيبدل منها الحرف الذي منه حركة ما قبلها كقولك راس وقرات والى الهداتنا وبيروجيت والذيتمن ولوم وسوت ويقولون ﴿

قال الشارح : اعلم ان الهمزة والالف تتقاربان في المخرج فالهمزة أدخل الى الصدر ثم تليها الالف ولذلك اذا حركوا الالف اعتمدوا بها على أقرب الحروف منها الى أسفل فقلبوها همزة فالهمزة نبرة شديدة والالف لينة فاذا سكنت الهمزة وأريد تخفيفها دبرها حركة ما قبلها فان كان ما قبلها فتحة صارت الهمزة ألفا وإن كان ضمة صارت واواً وإن كان كسرة صارت ياء لانك اذا خففتها فأنت تزيل نبرتها واذا زالت نبرتها لانت وصارت الي جنس الالف لانها أقرب الحروف اليها من فوق وسوغ ذلك الفتحة قبلها لان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا واذا انضم ما قبلها صارت واواً واذا انكسر ما قبلها صارت ياء كذلك الهمزة اذا لينتها صارت من جنس الالف لسكونها وقربها منها وتبعث حركة ما قبلها فصارت اليها وذلك نحو قولك في رأس « راس » وفي فأس فاس وفي قرأت « قرات » تقلب الهمزة ألفا للفتحة

قبلها وتقول في جؤنة جونة وهي للعطار كالخريلة من أدم وفي لؤم « لوم » وفي سؤت « سوت » وتقول في ذئب ذيب وفي بشر « بير » وفي جئت « جيت » وهو قياس مطرد في كل ما كان بهذه الصفة ولا تجعلها ههنا بين بين لأنها ساكنة ولا يتأتى ذلك في الساكنة ولا تحذف أيضا لأنه لا يبقى معك ما يدل عليها وكان الأبدال أسهل وحكم المنفصل في ذلك كحكم المتصل فمن ذلك قوله تعالى « إلى الهداتنا ويقولون والذيتن » والاصل إلى الهدى اثنتا ههزتين الثانية فاه الفعل ساكنة والاولى همزة الوصل جيء بها وصلة إلى النطق بالساكن فلما اجتمع همزتان الاولي مكسورة والثانية ساكنة قلبوا الثانية ياء على حد بير وجيت الا ان اللبدال يقع ههنا لازما لاجتماع الهمزتين وليس كذلك في بير وجيت هذا اذا بدأت به من غير تقدم كلام فلما تقدم الهدى سقطت همزة الوصل للدرج لان هذه الهمزة لا تثبت في الوصل لزوال الحاجة اليها وامكان النطق بالساكن حين انصل بما قبله فلما سقطت الهمزة الاولي عادت الياء همزة ساكنة علي ما كانت عليه لزوال سبب انقلابها ثم اجتمعت مع ألف الهدى فحذفت الالف لانتقاء الساكنين فصار اللفظ الهداتنا بهمزة ساكنة بعد الدال المفتوحة فاذا خففت الهمزة حينئذ تقلب الهمزة ألفا على حد راس وفاس وصار اللفظ الهداتنا بألف لينة بعد الدال وتكون هذه الالف بدلا من الهمزة التي هي فاه الفعل وليست التي هي لام الهدى وكذلك يقولون والذيتن فالعمل فيهما واحد أن قلبت الهمزة في يقول ائذن واو لا انضم ما قبلها وفي الذي أو تمن ياء لانكسار ما قبلها فاعرفه *

قال صاحب الكتاب ﴿ وإما أن تقع متحركة ساكناً ما قبلها فينظر إلى الساكن فان كان حرف ابن نظر فان كان ياء أو واو أو مدتين زائدتين أو ما يشبه المدة كياء التصغير قلبت اليه وادغم فيها كقولك خطية ومقروة وأفيس وقد التزم ذلك في نبي وبرية ﴾

قال الشارح : « متى كانت الهمزة متحركة فلا يخلو ما قبلها من أن يكون ساكناً » أو متحركاً فان سكن فلا يخلو من أن يكون صحيحاً أو حرفاً من حروف المد واللين « فان كان من حروف المد واللين نظر فان كان ياء أو واو أو فان تخفيفها على وجهين (أحدهما) أن تقلب الهمزة من جنس الواو إن كان قبلها واو ومن جنس الياء إن كان قبلها ياء وتدغم فيها ما قبلها (والوجه الآخر) أن تلتقي حركتها على ما قبلها من الواو والياء » وتحذفها كسائر الحروف فأما الواو والياء اللتان تبدل الهمزة بعدهما من جنسهما وتدغمان فاذا كانتا ساكنتين مزيدتين غير طرفين وقبلهما حركة من جنسهما وذلك نحو قولك « في خطية خطية وفي النبي وفي مقروة مقروة » وفي أزد شنوة شنوة وانما كان كذلك لأنه لا يقدر على إلقاء حركة الهمزة عليهما لان الواو والياء ههنا مزيدتان المد فأشبهتا الالف لسكونهما وكون حركة ما قبلهما من جنسهما وانهما شريكان في المد ففكرها الحركة فيهما لذلك ولان تحريكهما يخل بالمقصود بهما لان تحريك حرف المد يصرفه عن المد ولم تجعل الهمزة ههنا بين بين لان في ذلك تقريبا لها من الساكن وقبلها ساكن فكانت الواو والياء تدغمان ويدغم فيهما نصارتنا إلى ذلك لأنه أخف وياء التصغير تجري مجرى هذه الياء اذا كان بعدها همزة وان كان ما قبلها مفتوحاً كقولك في أفيس أفيس تصغير أفوس وأفوس جمع فأس جمع قلة وكذلك قولك في سويل سويل تصغير سائل لان ياء التصغير لا تكون الا

ساكنة اذ كانت رسيلة ألف التفسير لان موقعها من المصدر كوقع الالف من المجموع كقولنا درهم ودرهم وقوله « قد التزم ذلك في نبي وبرية » يريد ترك الهمزة وقلبها الى ما قبلها وادغامها على حد خطية الا انه في نبي وبرية لازم لكثرة الاستعمال بحيث صار الاصل مهجورا فاعرفه •

قال صاحب الكتاب ﴿ وان كان ألفا جمعت بين بين كقولك سأل وتسأل وقائل ﴾ قال الشارح : « واذا كان قبل الهمزة ألف وأريد تخفيفها فتحكمها ان تجمل بين بين » ان كانت مفتوحة جعلتها بين الهمزة والالف وان كانت مضمومة جعلتها بين الهمزة والواو نحو تسأل وان كانت مكسورة جعلتها بين الهمزة والياء نحو قابل وذلك لانه لا يمكن إلقاء حركتها على الالف إذ الالف لا تتحرك ولو قلبت الهمزة ألفا وأخذت تدغم فيها الالف على حد مقروءة لاستعمال ذلك إذ الالف لا تدغم ولا يدغم فيها وكان في جعلها بين بين ملاحظة لأمر الهمزة إذ فيها بقية منها وتخفيفها بتليينها وتسهيل نبرتها « فان قيل » فهلا امتنع جعلها بين بين لسكون الالف وقربها من الساكن قيل الذي سهل ذلك أمران أحدهما خفاء الالف فكأنه ليس قبلها شيء والآخر زيادة المد في الالف قام مقام الحركة فيها كالدغم فاعرفه • قال صاحب الكتاب ﴿ وان كان حرفاً صحيحاً أو ياءاً أو واواً أو أصليتين أو مزيدتين لمعني أقيمت عليه حركتها وحذفت كقولك مسلة والخب ومن بوك ومن بلك وجيل وحوبة وأبيوب وذومرمم واتبعي مره وقاضويك ﴾

قال الشارح : « اذا كان قبل الهمزة المتحركة حرف صحيح ساكن » نحو يسأل ويجار والمسألة والخب والسكاة والمرأة والمرأة « فالطريق في تخفيفها أن تلتقي حركتها على ما قبلها وتحذفها » وتقول في مسألة مسلة وفي الخب والخب وفي السكاة السكاة وفي المرأة المرة وفي المرأة المرة وذلك ان الحذف أبلغ في التخفيف وقد بقي من أعراضها ما يدل عليها وهو حركتها المنقولة الى الساكن قبلها ولم يجعلوها بين بين لان في ذلك تقريباً لها من الساكن فكروها الجمع بين ساكنين كيف والكوفيون يزعمون انها ساكنة البتة وهي عندنا وان كانت في حكم المتحركة فهي ضعيفة ينحى بها نحو الساكن ولذلك لا تقع همزة بين بين في أول الكلام ولا تقع الا حيث يجوز وقوع الساكن غير الالف ولم يقلبوها حرفاً ليناً لان قبلها ساكناً فكان يلتقي ساكنان قال سيديويه ولم يبدلوا لانهم كرهوا أن يدخلوها في بنات الياء والواو اللتين هما لامان ومن ذلك قولهم في المنفصل « من بوك » وذلك انهم ألقوا حركة الهمزة التي هي الفتحة على اللنون ثم حذفوها تخفيفاً للدلالة الحركة عليها وقلوا من مك في من أمك وقلوا « من بلك » في من لبلك فنقلوا كسرة الهمزة الى اللنون ثم حذفوها وكذلك « لو كانت الياء والواو مزيدتين لمعني » كان حكمهما في ذلك حكم الصحيح فيجوز إلقاء حركة الهمزة عليها حينئذ نحو قولك في هذا أبو إسحاق أبو إسحاق وفي مررت بأبي إسحاق أبي سحق فتلقى حركة الهمزة على الواو المضموم ما قبلها وعلى الياء المكسور ما قبلها لانها أصل ولم تمنعنا من الحركة ومثله قولك في قاضي أبيك قاضي بيك وفي ذو أمرم ذو مرهم وكذلك تقول في ينزو أمه يغزومه وكذلك لو كاننا للالحاق فانهما تجريان مجرى الاصلية فيسوغ نقل حركة الهمزة اليهما نحو قولك في الحوآب والحوآبة الحوب « والحوبة » والحوآب

المكان الواسع وواوه زائدة لللاحاق بجعفر وكذلك الواو إذا كانت زائدة لمعنى نحو واو الجمع كقولك « اتبعوا مره وقاضوا بيبك » في اتبعوا أمره وقاضوا أيبك حيث كانت لمعنى الجمع والاسمية صارت بمنزلة ما هو من نفس الكلمة نحو واو يدهو وكذلك تقول « اتبعي مره » في اتبعي أمره وتشبه بياه يرمى وما هو من نفس الكلمة اذ لم تكن مزيدة المدد كواو مقروءة فلم تتمتع من الحركة *

قال صاحب الكتاب ﴿ وقد للترزم ذلك في باب بري وأري يري ومنهم من يقول المرأة والكأمة فيقلبها ألفا وليس بمطرد وقد رآه الكوفيون مطرداً ﴾

قال الشارح : اما « يرى ويرى وأرى » فان الاصل يراى ويرى وأراى لان الماضى منه رآى والمضارع يراى بالفتح لمكان حرف الحلق وانما حذفوا الهمزة التى هى عين الفعل فى المضارع ويحتمل ذلك أمرين (أحدهما) أن تكون حذفتم لكثرة الاستعمال تخفيفا وذلك انه اذا قيل أراى اجتمع همزتان بينهما ساكن والساكن حاجز غير حصين فكأنهما قد توالتا فحذفت الثانية على حد حذفها فى أكرم ثم اتبع سائر الباب وفتحت الراء لمجاورة الالف التى هى لام الكلمة وغلب كثرة الاستعمال ههنا الاصل حتى هجر ورفض (والثانى) أن يكون حذف الهمزة للتخفيف القياسى بأن أقيمت حركتها على الراء قبلها ثم حذفت على حد قوله تعالى (يخرج الخبء، وقد افلح المؤمنون) فصار يرى ويرى وأرى وازم هذا التخفيف والحذف لكثرة الاستعمال على ما تقدم وإلى هذا الوجه يشير صاحب الكتاب وهو أوجه عندى لقربه من القياس وقد ذكره ابن جنى مع التخفيف غير القياسى لان التخفيف لزم على غير قياس حتى هجر الاصل وصار استعماله والرجوع اليه كالضرورة نحو قوله * أرى عيني ما لم تراه * (١) وقد روى تراه بالتخفيف عن ابى الحسن وقال الآخر

نَمَّ اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْخَانُ مُبْتَجِحٌ بِالْبَيْنِ هَذَا بِمَا يَرَاكَ شَيْئاً نَا (٢)

(١) هذا صدر بيت اسرافقة بن مرادس البارقي وعجزه * كلانا علم بالترهات به وقدرناه الاخفش به ما لم تراه * على التخفيف الشائع عن العرب فى هذا الحرف. قال سيديويه « كل شىء كانت أوله زائدة سوى الف الوصل من رايت فقد اجتمعت العرب على تخفيف همزه وذلك لكثرة استعمالهم اياه جعلوا الهمزة تعاقب » يريد بذلك ان كل شىء كان أوله زائدة من الزوائد الاربع نحو ارى ويرى وترى فان العرب لا تقول ذلك بالهمز اى انها لا تقول اراى وترأى ونحوها وذلك لانهم جعلوا همزة المتكلم فى ارى تعاقب الهمزة التى هى عين الفعل وهى همزة اراى حيث كانتا همزتين وان كانت الاولى منهما زائدة والثانية اصلية وكانهم انما فروا من التقاء همزتين وان كان بينهما حرف ساكن وهو الراء ثم حملوا سائر حروف المضارعة على الهمزة. قال سيديويه « وحكى ابو الخطاب قدراً مما يحكى به على الاصل وذلك قليل قال .

احن اذا رايت جبال نجد ولا أراى الى نجد سيلا

وقال بعضهم * ولا ارى * على احتمال الزحف اه

(٢) هذا البيت انشده ابو زيد ولم ينسبه وقال « وهو كثير فى القرآن والشعر » ومثله ما انشده ابن سيده لشاعر الرباب وقال ابن برى هو للاعرج جراحة السعدى .

وهو قليل وأما « المرأة والكأة » بألف خالصة حكى ذلك سيديويه عن العرب قال وذلك قليل فاتهم
أبدلوا من الهمزة المفتوحة ألفاً ثم فتح ما قبل الألف لان الألف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وهو عند
سيديويه شاذ لان طريق تخفيف هذه الهمزة بالقاء حركتها على ما قبلها وحذفها على ما بيناه وكان الكسائي
والفراء يطردان ويقيسان عليه وطريق قلب هذه الهمزة ألفاً ان الميم والراء في الكأة والمرأة لما جاورتا
الهمزة المفتوحة وكانتا ساكنتين صارت الفتحتان اللتان في الهمزتين كأنهما في الراء والميم فصارت الراء
والميم كأنهما مفتوحتان والهمزتان كأنهما ساكنتان لما قدر حركتهما في غيرهما فصار التقدير المرأة والكأة
بفتح الراء والميم وسكون الهمزة فأبدت الهمزتان ألفين لسكونهما وانفتاح ما قبلهما على حسد القلب في
رأس وقأس اذا أريد التخفيف وعليه قوله • كأن لم ترى قبل أسيراً يمانيا • (١) أراد ترمى بجاء
به مخففاً ثم ان الراء لما جاورت وهي ساكنة الهمزة متحركة صارت الحركة كأنها في التقدير قبل الهمزة
فقلبت ألفاً لذلك قالوا عين الفعل واللام محذوفة للجزم على مذهب التحقيق ويجوز أن يكون الاصل
المرأة والكأة ثم نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها فتحرك وبقيت الهمزة ساكنة فقلبوا الهمزة ألفاً على
رأس وقأس فقلبت المرأة والكأة فأعرفه •

قال صاحب الكتاب • وإما أن تقع متحركة متحركاً ما قبلها فتجعل بين يمين كقولك سأل ولؤم
وسئل إلا اذا انفتحت وانكسر ما قبلها أو انضم قلبت ياء أو واواً محضة كقولك مير وجون والاختش
يقلب المضمومة المكسور ما قبلها ياء أيضاً فيقول يستهزون وقد تبدل منها حروف الين فيقال منساة ومنه
قول الفرزدق • فارهى فزارة لاهناك المرتع • وقال حسان • سالت هذيل رسول الله فاحشة •
وقال ابنه عبد الرحمن • يشجع رأسه بانهر واجى • قال سيديويه وليس ذا بقياس مثلث وانما يحفظ
عن العرب كما يحفظ الشيء الذي تبدل التاء من واوه نحو أتلعج •

قال للشارح : « وأما اذا كانت الهمزة متحركة متحركاً ما قبلها وأريد تخفيفها فحسبها أن تجعل بين

المرأ ما لاقيت والدهر اعصر ومن يتمل الدهر يرأى ويسمع

بان عزيزا ظل يرمى بحوزه الى وراه الحاجزين ويفرع

(١) هذا عجز بيت لعديفوت بن وقاص الحارثي وصدره • وتضحك ستي شيخمة عبشمية • والاستشهاد
به في قوله « ترى » فانه اذا كان مضارع رأى ممثل اللام كان ثبوت حرف الملة مع الجازم شذوذاً عما جرى عليه اللسان
العربي وقد اشار العلامة الشارح الى احد الوجوه التي خرج العلماء هذا البيت عليها . وقال الاخفش . « رواه اهل
الكوفة كان لم ترى بالالف وهذا عندنا خطأ . والصواب ترى بحذف النون علامة للجزم ، اه وحينئذ قالوا مفتوحة
بمدها ياء ساكنة هي ضمير المؤنثة المخاطبة وفي البيت التفات من الغيبة الى الخطاب . وقال ابن السكيت : « قوله كان لم ترى
رجوع من الاخبار الى الخطاب ويروى على الاخبار . وفي اثبات الالف وجهان (احدهما) ان يكون ضرورة (والثاني)
ان يكون على لغة من قال راء مقلوب رأى فجزم فصارت ألفاً مخففة الهمزة فقلبها ما لانفتاح ما قبلها وهذه لغة مشهورة
• وكان مخففة واسمها مضمرة فيها تقديره على الوجه الاول كان لم ترى وعلى الوجه الثاني كان لم تراها اه وجعله قلب
الهمزة الفاً للتخفيف بعد دخول الجازم واستيفائه عمله هو الوجه فانه لو قلب قبل دخول الجازم لكان عند
دخوله بصدد ان يحذف هذه الالف فنتبه لهذا والله يرشدك

بين « أى بين مخرج الهمزة وبين مخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة وهذا القياس في كل همزة متحركة لان فيه تخفيفا للهمزة باضماف الصوت وتلينه وتقريبه من الحرف الساكن مع بقية من آثار الهمزة ليكون ذلك دليلا على أن أصل الهمزة ويكون فيه جمع بين الامرين ولا تخلو الهمزة من ثلاثة أحوال إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة فإذا كانت مفتوحة وقبلها مفتوح جعلتها متوسطة في إخراجها بين الهمزة والالف لان الفتحة من الالف وذلك قولك في سأل سال وفي قرأ قرأ والمنفصل في ذلك كله كالمتصل نحو قال أحمد اذا أردت التخفيف قلت قال أحمد ولا يظهر سر هذه الهمزة ولا ينكشف حالها إلا بالمشافهة « فان كان قبلها ضمة أو كسرة فانك تبدلها مع الضم وارا ومع الكسر « ياء وذلك قولك في تخفيف جؤن جمع جؤنة « جون « بواو خالصة وفي تخفيف تؤدة تودة وقول في المنفصل هذا غلامو بيك بالواو أيضاً وتقول مع الكسرة « مير « بتخفيف مثر وهو جمع مثرة وهو الضرب بين القوم بالفساد وتقول يريد أن يقربك وفي المنفصل مررت بنلامى بيك وانما كان كذلك من قبل ان الهمزة المفتوحة لو جعلتها بين بين وقبلها ضمة أو كسرة لنحوت بها نحو الالف والالف لا يكون ما قبلها مضموماً أو مكسوراً بل ذلك محال فلذلك عدلوا الى القلب واذا كانت مكسورة وقبلها متحرك وأريد تخفيفها جعلت بين بين سواء كانت الحركة فتحة أو ضمة أو كسرة فتقول فيما كان قبلها فتحة سيم في تخفيف ستم وبس في تخفيف بس في المنفصل (وإذ قال إبراهيم) وذلك لانها مكسورة تقربها في التخفيف من الياء كما كانت مع الفتحة بين الالف والهمزة والياء مما يسلم بعد الفتحة المحضة فا ذلك فيما قرب منها وتقول فيما كان قبلها ضمة نحو سيل ودئل وعبد إبراهيم تجعلها بين بين في التخفيف وقياس مذهب الاخفش أن تخلفها ياء على ما سترشح في الهمزة المضمومة اذا انكسر ما قبلها قيامها واحد فأما اذا انكسر ما قبلها فان تخفيفها بأن تكون بين بين بلا خلاف من نحو عبد إبراهيم اذ لا مانع من ذلك فان كانت الهمزة المتحركة مضمومة وما قبلها متحرك فأمرها كذلك في التخفيف وذلك أن تجعلها بين بين وذلك بأن تضيف صوتها ولا تتمه فتقرب حينئذ من الواو الساكنة سواء كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً هذا مذهب سيبويه قال وهو كلام العرب وذلك قولك فيما كان قبلها فتحة « لوم « وأكرمت عبدوخته وفيما كان قبلها ضمة قولك مؤون ورؤس وفي المنفصل هذا عبد أختك وأكلت أترجة وفيما كان قبلها كسرة نحو يستهزؤن ومن عبد أختك كل ذلك يجعله بين بين عند سيبويه « وكان الاخفش يقلبها ياء اذا كان قبلها كسرة « ويحتج بأن همزة بين بين تشبه الساكن للتخفيف الذي لحقها وليس في الكلام كسرة بعدها واو ساكنة قال فلو جعلت بين بين لنحى بها نحو الواو الساكنة وقبلها كسرة وهو معدوم وهو قول حسن وقول سيبويه أحسن لان الواو الساكنة لا يستحيل أن يكون قبلها كسرة كما استحال ذلك في الالف وانما عدوهم عن ذلك لضرب من الثقل واذا لم يستحل ذلك في الواو الساكنة لم يتمنع فيما قاربها « وقوم من العرب يبدلون من هذه الهمزات التي تكون بين بين حروف لين « فيبدلون من المفتوحة المفتوح ما قبلها ألفا فيقولون في سأل سال وفي قرأ قرأ وفي منسأة منسأة ومن المضمومة المضموم ما قبلها واوا ومن المكسورة المكسور ما قبلها ياء وذلك شاذ ليس

عطرده قال سيويوه وليس بقياس متلثب ، وإنما هو بمنزلة أتلتجت في أولجت ولا يقاس عليه فيقال في أولجت أتلتجت وإنما باب ذلك الشعر ضرورة وأنشد للفرزدق

راحت بمسلة البغال عشيمةً فارعى فزاره لاهنالك المرتع (١)

الشاهد فيه قلب هذه الهمزة ألفا والقياس أن تجعل بين بين لكنه لما لم يتزن له البيت بحرف متحرك أبدل منها الالف ضرورة وهذا أحد ما يدل على أن همزة بين بين متحركة وليست ساكنة كما زعم الكوفيون ومما يدل أنها متحركة قول الشاعر

أَنَّ زُمَّ أَجْمَالٌ وَفَارَقَ جَبْرَةٌ وصاح فَرَّابُ البَيْنِ أَنْتَ حَزِينٌ (٢)

(١) البيت للفرزدق من كلمة يقولها حين عزل مسلة بن عبد الملك عن العراق ووليها عمر بن هبيرة الفزاري فهاجم الفرزدق ودعا على قومه بأن لاتهام النعمة بولايته . . . و اراد بغال البريد التي قدمت بمسلة عند عزله . . . والاشهاد بالبيت في قوله « هناك » حيث ابدل الالف من الهمزة ضرورة وكان حقها ان تجعل بين بين لانها متحركة . . . قال سيويوه . . . واعلم ان الهمزة التي يحقق امثالها اهل التحقيق من بني تميم واهل الحجاز وتعمل في لغة اهل التخفيف بين بين تبدل مكانها الالف اذا كان ما قبلها مفتوحا والياء اذا كان ما قبلها مكسورا والواو اذا كان ما قبلها مضموما وليس ذابقياس متلثب نحو ما ذكرنا وإنما يحفظ عن العرب كما يحفظ الشيء الذي تبدل التام من واوه نحو أتلتجت فلا يجعل قياسا في كل شيء من هذا الباب وإنما هي بدل من واو أولجت . . . فن ذلك قولهم منساة وإنما اصلها منساة . . . وقد يجوز في ذاك كله البدل حتى يكون قياسا متشابها اذا اضطر الشاعر . . . قال الفرزدق * راحت بمسلة البغال . . . الخ * فابدل الالف مكانها ولو جعلها بين بين لانكسر البيت . وقال حسان بن علي سالت هذيل رسول الله . . . الخ وقال القرشي زيد بن عمرو بن نفيل (ويروي لنييه بن الحجاج) * سالتني الطلاق ان رأاني * قل مالي قد جئتني بنكر * فبؤلاه ليس من لغتهم سالت ولا يسال . . . وبانسان سالت تسال لغة وقال عبد الرحمن بن حسان * وكنت أذل من وتدبعا * يشجع راسه بالفرواحي * يريد الواحى . . . وقالوا نبي وبرية فالزمها اهل التحقيق البدل وليس كل شيء نحوها يفعل به ذاك انما يؤخذ بالسمع . . . وقد بلغنا ان قوما من اهل الحجاز من اهل التحقيق يحققون نبي وبرية وذلك قليل ردى . . . فالبدل هنا كالبديل في منساة وليس بدل التخفيف وان كان اللفظ واحدا . . . هو يحسن ان ترجع اليه (ج ٢ ص ١٩٣ - ١٧٠) لتقف على تفصيل ما يشير اليه في هذا الكلام .

(٢) قال سيويوه . . . « واعلم أن الهمزتين اذا التقتا كانت كل واحدة منهما من كلمة فان اهل التحقيق يخففون احدها ويستعملون تحقيقها ما ذكرت لك كما استعمل اهل الحجاز تحقيق الواحدة . . . فليس من كلام العرب ان تلتقي الهمزتان فتحققا . . . ومن كلام العرب تخفيف الاولى وتحقيق الآخرة وهو قول ابى عمرو وذلك (فقد جأشر اطها . . . ويازكريا انا نبشرك) ومنهم من يحقق الاولى ويخفف الآخرة سمعنا ذلك من العرب وهو قولك (فقد جأشر اطها . . . ويازكريا انا نبشرك) وقال كل غراء اذا ما برزت تهرب العين عليها والحسد

سمعنا من يوثق به من العرب ينشده هكذا وكان الخليل يستحب هذا القول فقلت له له فقال انى رأيتهم حين ارادوا ان يبدلوا احدى الهمزتين اللتين تلتقيان في كلمة واحدة ابدلوا الآخرة وذلك قولهم جائي وآدم ورايت أباعمر واخذ بهن في قوله عز وجل (ياويلتا ألدوانا عجزوز) وحقق الاولى وكل عربي . . . وقياس من خفف الاولى ان يقول (ياويلتا ألدوانا عجزوز) والخفة فيها ذكرنا بمنزلة ما تحققت في الرنة . . . يدل على ذلك قول الاعشى .

أَنَّ رات رجلا اعشى اضربه ريب المنون ودهر مفسد خبل

فالمهزة ههنا بين بين لانه لا يجمع بين ههزين محقتين فلو كانت المهزة ههنا سا كنة لانكسر البيت لانه لا يجمع في الشعر بين ساكنين الا في قواف مخصوصة يقول هذا حين عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق ومن ذلك قول حسان

سألت هذيل رسول الله فاحشة ضلّت هذيل بما سألت ولم نصيب (١)

الشاهد فيه قوله سألت والمراد سألت بالمهزة ولا يقال ان سال يسال لانه قوم من العرب لان هذين الشاعرين ليس من انهما ترك المهزة وقول ابنه عبد الرحمن يهاجى ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية

فأما قولك الخلفاء منّا فهم منعوا وريدك من وداجى

ولولا هم لكانت كحوت بحر فدا في مظلم الغمرات داجى

وكانت أذل من وتد بقماع يشحج رأسه بالفهر واجى (٢)

الشاهد فيه قوله واجى والابدال ههنا أسهل لان المهزة هنا طرف والطرف مما يسكن في الوقف والمهزة اذا سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياء نحو قولك في بئر بير فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب * وقد حذفوا المهزة في كل وخذ ومر حذف غير قياسي ثم أزموه

في اثنين دون الثالث فلم يقولوا أوخذ ولا أوكل وقال الله تعالى (وأمر أهلك) *

قال الشارح : اعلم ان الفعل اذا سكن ما بعد حرف المضارعة منه نحو يضرب ويخرج ويعلم وأمرت منه المخاطب فانك تحذف منه حرف المضارعة لما ذكرناه قبل فبقي ما بعده ساكنا وهى الضاد والخاء والعين ولا يمكن الا ابتداء بالساكن فحينئذ تجيء بالمهزة توصل الى النطق بالساكن فتقول اضرب أخرج اعلم وهذه المهزة مكسورة لالتقاء الساكنين الا أن يكون الثالث مضموما فانك تضمها إتباعا كراهية الخروج

فلو لم تكن بزنتها محققة لانكسر البيت * اه والاستشهاد في بيت الاعشى الذى رواه سيويه كالا- تشهدا في بيت الشارح على تخفيف المهزة الثانية من قوله « ان » وجملها بين بين والاستدلال بها على ان مهزة بين بين في حكم المتحركة ولولا ذلك لانكسر البيت لان بعد المهزة نونا ساكنا فلو كانت المهزة المخففة في الحكم ساكنة لالتقى ساكنا وذلك لا يكون في الشعر الا في القوافي *

(١) هذابت مفرد لحسان بن ثابت الانصارى يهجو فيه هذيل . والشاهد فيه ابدال الالف من مهزة سألت وليس ذلك على لغة مت يقول سال يسال كخاف يخاف وهما يتساووان . وانما قلنا ذلك لان البيت لحسان كاعلمت وليست هذه لغته . . والفاحشة التى سألت هذيل ان يباح لها الرنا .

(٢) هذه الايات لعبد الرحمن بن حسان . ومحل الاستشهاد فيها قوله « واجى » يريدوا جئا فابدل الياء من مهزة واجى . ضرورة . والواجى ممن وجات الوتد اذا ضربت راسه يسرب تحت الارض . والتشجيع ضرب راسه ومنه الشجة تكون في الراس . يقول عبد الرحمن بن حسان هذه الايات لعبد الرحمن بن الحكم بن العاصى وكانت بينهما ملاحاة ومهاجاة واكل منهما شعر يهجو فيه لآخر والمعنى انك ذكرت ان الخلفاء من قبيلك الذى تنتمى اليه ولست تدري ان هؤلاء الخلفاء هم الذين منعوا ذلك يدى ان تمتد باشر اليك اذ لولا مكانك منهم وصلتك بهم لموتك واذلك بالمهزة . والفهر الحجر . له الكف . وجعل الوتد بقماع مبالغة في الوصف بالذل . فان الوتد نفسه يضرب به المثل في المذلة

من كسر الى ضم فسا كان فاؤه همزة تسكن في المضارع كان هذا حكمه نحو آتى يأتى وأثم يَأثم الا أنك تبدل الهمزة الثانية ياء خالصة ان كانت همزة الوصل مكسورة نحو قولك إيت وإيتم والاصل ائت وائتم وان كانت همزة الوصل مضمومة قلبت واوا خالصة نحو أوس الجرح والاصل أؤس فقلبوا الهمزة الثانية حرفا لينا فرارا من الجمع بين الهمزتين لانه اذا جاز التخفيف في الهمزة وجب في الهمزتين الا أنه شد من هذا ثلاثة أفعال تسمع ولا يقاس عليها لخروجها عن نظائرها وهي « خذ وكل ومر » والقياس أوخذ أوكل أومر فحذفوا الهمزة التي هي فاء تخفيفا لاجتماع الهمزتين فيما يكتر استعماله فحينئذ استغنى عن همزة الوصل لزوال الساكن وتحرك ما يبتدأ به وهو الخاء في خذ والكاف في كل والميم في مر فحذفوها ووزنه من الفعل عل محذوف الفاء ولزم هذا الحذف الكثرة هذه الكلم ولذلك جعله صاحب الكتاب غير قياسي ثم « ألزموه في اثنين دون الثالث » يعني في خذ وكل دون مر فانك تقول فيه مر وأمر قال الله تعالى (وأمر أهالك بالصلاة) جاء فيه الامران الا ان الحذف أكثر كأنه لنقصه عن مرتبة خذ وكل في كثرة الاستعمال فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا خفت همزة الاحر على طريقها فتحركت لام التعريف اتجه لهم في ألف اللام طريقان حذفها وهو القياس وإبقاؤها لطروء الحركة فقالوا لجر والجر ومثل لجر عادلولى في قرامة أبي عمرو وقولهم من لان في من الآن ومن قال لجر قال من لان بتحريك النون كما قرئ من لرض أو ملان بحذفها كما قيل ملكذب ﴾

قال الشارح: قد تقدم ان الهمزة المتحركة اذا سكن ما قبلها ولم يكن الساكن من حروف المد واللين « فحكم تخفيفها بالفاء حركتها على الساكن قبلها » وتُحذف كقولنا في مسألة مسألة وفي مرآة مرآة ومن ذلك « الاحر » اذا خفت همزته: وقوله « على طريقها » يعني باقاه حركتها على الساكن الذي هو اللام « وفي ذلك وجهان » أحدهما أن تأتي حركة الالف على اللام فتحرك اللام وتبقى ألف الوصل ولا تحذفها فنقول « لجر » فتحذف ألف الوصل فن أتيتها مع تحرك اللام نوي سكونها إذ كانت الحركة للهمزة عارضة في اللام فلم يعتد بها وهذا معنى قوله « لطروء الحركة » وصار ذلك فيها كحركة التقاء الساكنين في كونها عارضة ألا ترى انهم قد قالوا لم يقم الرجل فلم يعتدوا بالكسرة ولذلك لم يمدوا الواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ومن ذلك الانطلاق حركوا اللام لالتقاء الساكنين ومع ذلك همزة الوصل ثابتة لم تحذف ومن حذف الهمزة وقال « لجر » فانه اعتمد بالحركة لان الداعي الى الهمزة انما هو ضرورة سكون اللام واللام قد تحركت فوقع الاستغناء عنها ويلزم من قال لجر فيثبت الهمزة أن يقول في إسأل اذا خفت إسأل ومن قال لجر يلزمه أن يقول سل الا ان الأكثر مع لام المعرفة لإبقاء ألف الوصل وحذفها في غير ذلك لان هذه اللام موضوعة على السكون لا تعتمورها

والهوان واحتمال الضيم قال الشاعر .

ولا يقيم على ضمير يراد به الا الاذلان غير الحي والوند

فاذا زيد عليه وصفه بان منزله ومكانه قاع كان ذلك أشد في وصفه بالذل والضمة

الحركة الا بسبب عارض فالسكون فيها أقوى وحكى الكسائي والفراء ان من العرب من يقلب الهمزة لآما في مثل هذا فيقول اللحمر في الاحمر والارض في الارض وكأن أهل هذه اللغة تكبوا عن تحريك هذه اللام فقلبوا الهمزة من جنس اللام كما قالوا لو اذا جعلوها إما فيزيدون واوا من جنس الواو فأما قراءة أبي عمرو « عادالوى » بالادغام والتشديد فوجهها ان الاصل الاولى تخففت الهمزة بأن ألقيت حركةها على اللام ثم حذفوا واعتدوا بالحركة على مذهب من قال لجرثم ادغم التنوين في اللام وأما « من لان » فلي المذهبين فان قلت لجر واعتدت بالحركة قلت من لان بسكون النون في من لان مابعدا متحرك وعلى ذلك قرئ (قالوا لان) بانثبات الواو لان اللام متحركة فلم يلتق ساكنان وإن قلت لجر بانثبات همزة الوصل ولم تعتمد بحركة اللام وأجريت بها مجرى الساكن فانك تقول من لان بفتح النون لالتقاء الساكنين إجراء لها مجرى الساكن وتقول على ذلك « ملان » على حد قول الشاعر

• غير الذى قد يقال ملككذب • (١) فتحذف النون لالتقاء الساكنين إجراء لها مجرى حروف العلة من قبل أن الساكن في الحكم كالساكن في اللفظ فكما تثبت همزة الوصل مع هذه اللام في لجر كانبائها مع الساكن الصريح كذلك تحذف الواو معها لالتقاء الساكنين وتحرك النون في من لان وتجندها والتحريك أكثر « وقد قرئ من لرض » ومن لرض بالوجهين مع القاء حركة الهمزة على الساكن الذى هو اللام فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا التقت همزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية الى حرف لين كقولهم آدم وأبىة وأويدم ومنه جاء وخطايا وقد سمع أبو زيد من يقول اللهم اغفر لى خطيئى قال همزها أبو السمح ورداد ابن عمه وهو شاذ وفى القراءة السكوية أئمة ﴾

قال الشارح : قد تقدم قولنا بأن الهمزة حرف مستنقل لانه بعد مخرجها اذ كانت نبرة في الصدر تخرج باجتهاد فنقل عليهم إخراجها لانه كالتدويع ولذلك مال أهل الحجاز الى تخفيفها واذا كان ذلك في الهمزة الواحدة فاذا اجتمع همزتان ازداد الثقل ووجب التخفيف « فاذا كانتا في كلمة واحدة » كان الثقل أبلغ ووجب إبدال الثانية الى حرف لين نحو « آدم وآخر وأبىة وجاء وخطايا » فأما آدم فأصله أؤدم بهزتين الاولى همزة أفعل والثانية فاه الفعل لانه من الأدمة وكذلك آخر لانه من التأخر فأبدلوا من الثانية ألفا محضة وذلك لسكونها وانفتاح ما قبلها على حد فعلهم في رأس وفأس ولا تخفف وانما تصير ألفا كألف ضارب وخاتم وانما شبهناها بالزائدة من حيث لم تكن أصلا وعلى ذلك اذا جمعتا اما قلت أوادم على نحو كواهل وحوائط فان أردت الصفة قلت أؤدم نحو حمر فقلبها واوا على حد بوازل وكواهل دليل على اعتزام رفض أثر الهمزة فيها وتقول في التصغير أويدم كما تقول بويرل وكويرل على انه ليس فى قولهم أويدم دلالة على رفض الهمزة لان الهمزة تقلب واوا اذا انفتحت وانضم ما قبلها نحو جون وانما أصحابنا يذكرون أويدم مع أوادم وأواخر جمعا بين التصغير والتكسير وأما « أبىة » فهو فى الاصل أئمة على وزن أفعلة لانه جمع لإمام كحمار وأحمره فاجتمع فى أوله همزتان الاولى همزة الجمع والثانية فاه

(١) هذا عجزيت وصدره • ابلغ ابادختنوش مالكة • وقدمضى شرح هذا البيت فارجم اليه (ج ٨ ص ٣٥)

الكلمة واجتماع الهمزتين في كلمة غير مستعمل فوجب تخفيفهما وكان القياس قلب الهمزة الثانية ألفا لسكونها على حد قلبها في آنية وآزره جمع إناء وإزار لكنه لما وقع بعدها مثلان وهما الميان وأرادوا الإدغام نقلوا حركة الميم الاولى وهى الكسرة الى الهمزة وادغموا الميم فى الميم فصار أئمة والذى يدل على ما قلناه أنه لو لم يكن كذلك لوجب إبدال الثانية ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها على ما ذكرناه وكان يقع المدغم بعدها فيقال آمة مثل عامة وطامة فلما لم يقل ذلك دل على ما قلناه ومما يؤيد ان الكسرة نقلت من الميم الاولى الى ما قبلها من الهمزة قراءة حمزة والكسائي أئمة على الاصل فلما صار اللفظ الى أئمة لزم تخفيف الثانية وأن تصير بين بين على حد قولهم فى سئم سيم الا أنهم لما لم يكن من كلامهم الجمع بين همزتين فى كلمة واحدة نكسبوا عن جعلها بين بين لان فى جعلها بين بين ملاحظة الهمزة اذ كانت همزة فى النية فأخلصوها ياء محضة لان همزة بين بين هنا ياء مشوبة بالهمزة وانما رفضوا فيها بقايا الهمزة فأخلصوها ياء فقالوا أئمة على ما ترى فأما « جاء » فأصله جاءئى بهمزتين متحركتين الاولى منقلبة عن عين الفعل التى هي ياء فى جاءئى انقلبت همزة للاعلال على حد قلبها فى باع وقائل والثانية التى هي لام الفعل فيلزم قلب الثانية ياء لانكسار ما قبلها ولم يجعلوها بين بين لما ذكرناه من أن همزة بين بين همزة فى النية وهم قد رفضوا الجمع بين همزتين البتة فقلبوها كما قلبت همزة آدم ألفا لانفتاح ما قبلها وصارت الياء فى جائئى عارية من آثار الهمزة كياء قاضى كما صارت ألف آدم عارية من الهمزة كألف خالد وضارب وكان الخليل يقول هو مقلوب كأنهم جعلوا العين فى موضع اللام وكان فاعلا فصار فالما كما قالوا شاكى السلاح وأصله شائك السلاح ولائ وأصله لائث واطرد هذا القلب عنده فيما كان لاهمزة نحو جاء وشاء ونحوه لئلا يلتقى همزتان ولا يطرد عنده فى شاك ولائ اذ لم يلتقى فى آخره همزتان ومنه ذهب الخليل متين لما يلزم فى قول سيبويه من الجمع بين إعلايين وهو قلب الياء التى هي عين همزة وقلب الهمزة التى هي لام ياء وأما « خطايا » فانه جمع خطيئة على طريقة فعائل جمع على الزيادة جمع الرباعى وأصله خطاى بهمزتين لانك همزت ياء خطيئة فى الجمع كما همزت ياء قبيلة وسفينة حين قلت قبائل وسفائن وموضع اللام من خطيئة موز فاجتمع همزتان فقلبت الثانية ياء لاجتماع الهمزتين فصارت خطائى ثم استنقلوا الياء بعد الكسرة مع الهمزة فأبدلوا من الكسرة فتحة ومن الياء ألفا كما فعلوا ذلك فى مدارى ومعاييا واذا كانوا قد اعتدوا فى مدارى ومعاييا ذلك مع عدم الهمزة فهو مع الهمزة أولى بالجواز لثقل الهمزة فصار خطاءا بهمزة بين ألفين وتقديره خطاءا والهمزة قريبة من الالف فكأنك جمعت بين ثلاث ألفات فقلبوها الهمزة ياء فصار خطايا وانما جعلوها ياء ولم يجعلوها واوا لان الياء أقرب الى الهمزة من الواو فلم يريدوا إبدالها عن شبه الحرفين الذين اكتنفاها وكان الخليل يذهب فى ذلك الى انه من المقلوب وأن الهمزة فى خطاءا بعد الالف هي لام الفعل فى الواحد والالف بعدها هي المدة فى خطيئة على نحو من قوله فى جاء هذا رأى سيبويه فى الهمزتين اذا التقتا فى كلمة واحدة لم يخل عن إبدال الثانية وأما أبو زيد فخكى أن من العرب من يخفف الهمزتين جميعاً فيقول آئت قلت قال وسدعت من العرب من يقول « اللهم اغفر لى خطاى » مثل خطاياى « همزها أبو السرح وردد ابن عمه » وهو

قليل في الاستعمال شاذ في القياس وقوله « وفي القراءة الكوفية أئمة » فانه قرأ بذلك عاصم وحمزة والكسائي من أهل الكوفة وقرأ بذلك من أهل الشام ابن عامر اليحصبي وليس ذلك بالوجه والحجة لهم في ذلك ان الهمزة في حروف الحلق وقد يجتمع حروف الحلق في نحو الاعماء ولحمت عينه فكذلك الهمزة وذلك ضعيف لان حروف الحلق مستنقلة وثقلها لاستفهامها وكل ما سفل منها كان أشد ثقلا فلذلك فارقت الهمزة أخواتها فجاز اجتماع العينين والحائين ولم يجز في الهمزة لانها أدخل الحروف في الحلق والذي يدل على ضعفه أنا لانعلم أحدا حقق في نحو آدم وآخر وكذلك ينبني في القياس أن يكون أئمة « فان قيل » آدم الهمزة الثانية فيه ساكنة والثانية في أئمة متحركة والمتحرك أقوى من الساكن قيل المتحرك في هذا ليس بأقوى من الساكن بل حكمهما في الاعتلال والقلب واحد ألا تراك تقول في مؤر مير وفي ذئب ذيب لكسر ما قبلهما ولم تكن الحركة مانعة من الاعتلال وكذلك جون ولوم قال وزعموا أن ابن أبي إسحق كان يحقق الهمزتين في آ ناس معه قال سيديويه وقد يتكلم ببعضه العرب وهو رديء هذا نص سيديويه فاعرفه *

قال صاحب الكتاب ﴿ واذا التقتا في كلمتين جاز تحقيقهما وتخفيف إحداهما بأن تجعل بين بين وبين والخليل يختار تخفيف الثانية كقوله تعالى (فقد جاء أشراطها) وأهل الحجاز يخففونها معا ومن العرب من يقحم بينهما ألفا قال ذو الرمة • آ أنت أم أم سالم • وأنشد أبو زيد

حزقٌ إذا ما القومُ أبدوا فأكاهةً نكرك آيابهُ يمتون أم قريذا

وهي في قراءة ابن عامر ثم منهم من يحقق بعد إقحام الالف ومنهم من يخفف ﴿ قال الشارح : اهل أنه اذا التقت همزتان في كلمتين منفصلتين فان أهل التخفيف يخففون احدهما ويستثقلون تحقيقها كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة اذ ليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا الا اذا كانت عينا مضاعفة من نحو رأس وسأل الا انهما في السكامة أسهل حالا وأقل ثقلا اذ ليستا بملازمتين وقيام كل كلمة بنفسها غير ملتصقة بالآخرى فلذلك لا تلتقي الهمزتان في كلمة وقد تلتقيان في كلمتين فنهى من يخفف الاولى ويحقق الآخرة وهو قول أبي عمرو واستدل على ذلك بقوله تعالى (فقد جاء اشراطها ويا زكريا إنا) ويشبهون ذلك بالتقاء الساكنين فان التغيير يقع على الاول منهما دون الثاني كقولك ذهبت الهندات ولم يقع القوم ومنهم من يحقق الاولى ويخفف الثانية قال سيديويه سمعنا ذلك من العرب وقرأ (فقد جاء اشراطها ويا زكريا إنا) يخفف الهمزة الثانية فيجعلها بين بين وتحقيقهما جائز لانهما منفصلتان في التقدير ولا تلزم احدهما الاخرى قال الشاعر

كلُّ فَرَاءٍ إِذَا مَا بَرَزَتْ تُرْهَبُ الْعَيْنُ عَلَيْهَا وَالْحَسَدُ (١)

(١) هذا البيت من شواهد سيديويه ولم ينسبه ولا ينسبه الا علم . والشاهد فيه - عنده - تخفيف الهمزة الثانية في قوله « غراء اذا » وجعلها بين بين لانها مكسورة بعد فتحة فتجعل بين الهمزة والياء وتحقيقها جائز لانهما منفصلتان في التقدير لا تلزم احدهما الاخرى فتلزم احدهما البديل وقد قال سيديويه : « سمعنا من يوثق به من العرب ينشده

أنشده سيديوه بتلين الثانية وجملها بين بين لأنها مكسورة بعد فتحة ومما يجتج في ذلك أنه لا خلاف في قولهم آدم وآخر فوقع التغيير والبديل في كلمة واحدة على الثانية فكذلك إذا كانتا في كلمتين « وأما أهل الحجاز فيخففون الهمزتين معا » لأنه لو لم تكن إلا واحدة لخفت قال سيديوه « ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفا » وذلك لأنهم كرهوا التقاء الهمزتين ففصلوا بينهما بألف كما قالوا اخشيتان ففصلوا بألف بين النونات كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة فأما قول الشاعر

فَيَاظِيْبَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أَمْ سَالِمِ (١)

البيت لذي الرمة والشاهد فيه ادخال الالف بين الهمزتين من قوله آأَنْتِ كراهية اجتماع الهمزتين كما دخلت بين النونات في قولهم اضربننا كراهية اجتماعها والوعساء رملة لينة وجلال موضع بعينه و يروي -لاحل بالحاء غير المهجمة والنقا الكتيب من الرمل وأراد المبالغة في شدة التشبه بين الظبية والمرأة حتى التبتا عليه فسأل سؤال شاك وأما البيت الآخر وهو * حزق إذا ما القوم الخ * (٢) أنشده أبو زيد في نوادره قال أنشده الأعراب وأنشده أيضا الجوهري في كتابه والشاهد فيه قوله آياه بادخال الالف بين همزة الاستفهام وبين الهمزة التي هي فاء الحزق القصير الذي يقارب الخطو كأنه يهجو به قصره يقول إذا تما كهوا وتمساحوا ووصفوا القصير تفكر هذا الرجل هل هو المعني أم القرد وقد قرأ

هكذا اه وانظر (ص ١١٣) من هذا الجزء .. وصف الشاعر امرأة حسناء اذا بدت للناظرين خيف عليها الاخذ بالعين لحسنها

(١) هذا البيت لذي الرمة .. وقد قال سيديوه « ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفا إذا التقوا ذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا كما قالوا اخشيتان ففصلوا بالالف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة قال ذو الرمة * فَيَاظِيْبَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ .. الخ * هؤلاء اهل التحقيق واما اهل الحجاز فثمنهم من يقول آ أنك وآ أنت وهي التي يختار أبو عمرو وذلك لأنهم يخففون الهمزة كما يخفف بنو تميم في اجتماع الهمزتين فكروها التقاء الهمزة والذي هو بين بين فادخلوا الالف كما دخلته بنو تميم في التحقيق ، ومنهم من يقول أن نبي تميم الذين يدخلون بين الهمزة والالف الاستفهام ألفا وأما الذين لا يخففون الهمزة فيحذفونها جميعا ولا يدخلون بينهما . القوا وان جاءت همزة الاستفهام وليس قبلها شيء لم يكن من تحقها بد وخففوا الثانية على اقتسامهم » اه . والشاهد في البيت ادخال الالف بين الهمزتين من قوله « آأَنْتِ » كراهية لاجتماع الالف بين نون النسوة ونون التوكيد فقالوا اضربننا كراهية لاجتماع النونات ... والوعساء رملة لينة وجلال موضع بعينه ويروي بالجيم الموحدة وبالحاء المهمل . والنقا الكتيب من الرمل و اراد شدة تقارب التشبه بين الظبية والمرأة المتفرز فيها فاستفهام استفهام شاك مبالغة في التشبيه

(٢) الحزق — بزنة عتل — القصير من الرجال والفسكاة ما يتفككه به من الحديث . والشاهد فيه كالذي قبله والمعنى ان هذا الرجل لقصره ودمامة خلقه اذا جلس بين قوم فتكلموا بكلام يضحكون منه حسب ان القوم يهزؤون بهذا الكلام فان لم يكونوا يقصدونه فقد صدقوا قردا . . . وهذا البيت قد انشده ابن الاعراب ونسبه لرجل من بني كلاب وقد كرهه بيتا وهو . وليس بجواز لا -لا س رحله • ومزوده كيسا من الرأى أو زهدا

ابن عامر (آأأندرتهم أم لم تنذرهم) وكذلك (آآئك لأنت يوسف) ثم بعد دخول ألف الفصل منهم من يحقق الهمزتين « وهم بنو تميم ومنهم من يخفف الثانية وهم أهل الحجاز وهو اختيار أبي عمرو فن حقق فأنما المراد الفرار من التقاء الهمزتين وقد حصل ذلك بالالف ومن خفف فلان الثانية بين بين وهي في نية الهمزة فكرهوا أن لا يدخلوا الف بينهما لان همزة بين بين همزة في النية وأما اذا لم يؤت بألف الفصل ولم يكن قبل همزة الاستفهام شيء لم يكن بد من تحقيق همزة الاستفهام لانه لا سبيل الى تخفيف الاول لان فيه تقريبا من الساكن لا يبتدأ به •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وفي اقرأ آية ثلاثة أوجه أن تقلب الاولى ألفا وأن تحذف الثانية وتلقى حركتها على الاولى وان نجعلها بما بين بين وهي حجازية ﴾ قال الشارح : قد اجتمع في « اقرأ آية » همزتان الاولى ساكنة والثانية مفتوحة « فمنهم من يخفف الاولى بأن يبدلها ألفا محضة لسكونها وانفتاح ما قبلها على حد راس وفاس ويحقق الثانية فيقول اقرأ آية ومنهم « من يخفف الثانية بان يلقى حركتها على الساكن قبلها ويجذفها على حد من بوك وكم بلك فيقول اقرأ آية وكان أبو زيد يجيز ادغام الهمزة في الهمزة فيقول اقرأ آية ويجعلها كسائر الحروف وأما قول صاحب الكتاب « أن نجعلها بما بين بين » فليس بصحيح وهو وهم لان الاولى ساكنة والهمزة الساكنة لا تجعل بين بين لان معني جعلها بين بين أي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها واذا لم تكن متحركة فلا يصح فيها ذلك مع ان النرض من جعلها بين بين تخفيفها بتقريبها من الساكن واذا كانت ساكنة فقد بلغت الغاية في الخفة اذ ليس وراءه خفة فأما لو قلت اقرأ آية بتحريكها جاز أن نجعلها بين بين معا وذلك على لغة أهل الحجاز وعلى لغة غيرهم لانهما مفتوحتان بخلاف اقرأ آية فاعرفه •

﴿ ومن أصناف المشترك التقاء الساكنين ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ تشترك فيه الاضرب الثلاثة ومتى التقيا في الدرج على غير حدهما وحدهما أن يكون الاول حرف لين والثاني مدغما في نحو دابة وخويصة وتمود الثوب وقوله تعالى (قل أتحاجونا) لم يخل أولهما من أن يكون مدة أو غير مدة فان كان مدة حذف كقولك لم يقل ولم يبع ولم يخف ويخشى القوم وينزو الجيش ويرمى النرض ولم يضربا لليوم ولم يضربوا الا زولم تضرب ابنيك الا ما شد من قولهم آآحسن عندك وآآمن الله بيمينك وما حكى من قولهم حاقنا البطان ﴾

قال الشارح : التقاء الساكنين مما يشترك فيه الاضرب الثلاثة الاسم والفعل والحرف فلا سم نحو قولك من الرجل ومد اليوم فيمن رفع وزيد الظريف والفعل نحو خذ العفو وأردد الجيش والحرف نحو قولك هل الرجل في الدار وقد انطلق خالد ونظائره كثيرة فلذلك ذكره في المشترك واعلم ان التقاء الساكنين لا يجوز بل هو غير ممكن وذلك من قبل ان الحرف الساكن كما وقوف عليه وما بعده كالبدء به ومحال لا ابتداء بساكن فلذلك امتنع التقاءهما وقوله « في الدرج » محرز من حال الوقف لانه في الوقف يجوز الجمع بين ساكنين فيكون الوقف كالاساد منه الحركة كقولك قام زيد وهذا بكر وانما سد الوقف مسد الحركة لان

الوقوف على الحرف يمكن جرس ذلك الحرف ويوفر الصوت عليه فيصير توفير الصوت بمنزلة الحركة له
 ألا ترى أنك إذا قلت عمرو ووقفت عليه وجدت للراء من التكرار وتوفير الصوت ما ليس لها إذا وصلت
 بغيره وذلك أن تحريك الحرف يقلقه قبل التمام ويجتذبه إلى جرس الحرف الذي منه حركته ويؤيد عندك
 ذلك أن حروف القلقة وهي القاف والجيم والطاء والباء والدال لا يستطيع الوقوف عليها إلا بصوت وذلك
 لشدة الحفل والضبط وذلك نحو الحق وذهب واخلط واخرج ونحو الزاي والدال والطاء والصاد فبعض
 العرب أشد تصويتاً لجمع هذه لا يستطيع الوقوف عليها إلا بصوت فتى أدرجتها وحركتها زال ذلك الصوت
 لأن أخذك في صوت آخر وحرف سوي المذكور يشترك عن اتباع الحرف الأول صوتاً فبان لك بما ذكرته
 أن الحرف الموقوف عليه أتم صوتاً وأقوي جرساً من المتحرك فسد ذلك مسد الحركة فجاز اجتماعه مع ساكن
 قبله وقوله « على غير حدهما » يريد أن يوجد شرطاهما والشرطان المرعيان في اجتماع ساكنين أن يكون
 الساكن الأول حرف مد ولين والثاني مدغماً « كدابة وشابة وخويصة » تصغير خاصة قلبت الألف
 واوا وجئت بياء التصغير ساكنة وبعدها الصاد مضاعفة « وعمود الثوب » وهو بناء لما يسم فاعله من
 تمام الزيدان الثوب وذلك أن فاعل يكون من اثنين يفعل كل واحد منهما بصاحبه مثل ما يفعل به
 الآخر إلا أنك تسند الفعل إلى أحدهما كما أنه له دون الآخر وتنصب الآخر على أنه مفعول وتعرية
 في لفظ من الفاعلية وإن لم يعر من جهة المعنى وذلك نحو ضاربت زيدا وقاتلت بكراً فإذا أدخلت تاء
 المطاوعة أسندت الفعل إليهما على حكم الأصل وصار الفعل من قبيل الأفعال اللازمة نحو تضارب
 الزيدان وتقاتل البكران وهذا النوع هو الأكثر في الاستعمال ويجوز أن يكون متمدياً إلى مفعول ثانٍ
 غير القدي يفعل بك مثل فمك نحو عطيت بكراً الكأس أي أعطاني كأساً وأعطيته مثلها وفأوضته
 الحديث فيتمدى إلى المفعولين كما ترى فإذا أدخلت تاء المطاوعة أسندت الفعل إلى الفاعل والمفعول
 الأول لأن الفعل لهما في الحقيقة وبقى المفعول الثاني منصوباً على حاله لاحظ له في الفاعلية نحو قولك
 تماطينا الكأس وتفاوضنا الحديث قال الشاعر

وَلَمَّا تَفَاوَضْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْفَرْتَ وَجُوهُ زَهَاها الْحَسَنُ أَنْ تَتَقَنَّما (١)

(١) هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي من قصيدة مطلعها:

ألم تسال الاطلاع والمستربما يبطن حليات دوارس بلقما
 ارى الشرى من وادى العقيق تبدلت معاله وبلا ونكباء زعزعا

وقبل البيت المستشهد به.

فاقبلت اهوى مثل ما قال صاحبي لموعده أزجى قعوداً موقعا
 فلما تفاوضنا الحديث وأسفرت (البيت) وبمده .
 نبأهن بالعرفان الساعرفنى وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا
 وقربن اسباب الهوى لمتيم يقيس ذواطاً لكاسن إصبعا

وقوله « ألم تسال الاطلاع الخ » فالاطلال جمع طلال وهو ما تبقى من آثار الديار . ويطن حليات - بضم الحاء المهملة
 وفتح اللام وتشديد الياء المثناة - موضع ذكره ياقوت واستشهد له بيت عمر بن أبي ربيعة هذا ولكنه لم يبينه . ودوارس

واذا عرفت هذه القاعدة وتمهد الاصل كان قولهم تمدد الثوب من ماددت زيدا الثوب أى كل منهما مده ثم دخلت تاء المطاوعة فأسند الفعل اليهما وبقى الثوب منصوبا على ما تقدم وصار الفعل من قبيل الافعال المتمدية الى مفعول واحد فلما بني لمسلم يسم فاعله أسند الفعل الى الثوب فقيل تمدد الثوب كما تقول ضرب زيد وشتم خالد وانما ساغ الجمع بين ساكنين عند وجود الشرطين وذلك من قبل ان المد الذى فى حروف المد يقوم مقام الحركة والساكن اذا كان مدغما يجرى مجرى المتحرك لان اللسان يرتفع بهما دفعة واحدة فلذلك لا يجوز اجتماع الساكنين الا اذا كانا على الشرط المذكور فان لم يكونا على الشرط المذكور فلا بد من تحريك أحدهما أو حذفه فان كان الساكن الاول حرف مد ولين وهو أن يكون ألفا أو ياء ساكنة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمة فانه اذا لقيها ساكن بعدها حذفها... فأما حذف الالف فتقولك لم يخف ولم يهب والاصل يخاف ويهاب فلما دخل الجازم أسكن اللام التى هى الفاء والياء فاجتمعت مع الالف قبلها فحذفت لانتقاء الساكنين اذ لا سبيل الى تحريكها لان تحريكها يؤدي الى ردها الى أصلها الذى هو الواو والياء وردها الى أصلها يؤدي الى ثقل استعمالها. ومن ذلك قولك هذه حبلى الرجل ومعزى القوم تحذف الالف لسكونها وسكون لام التعريف وكان ذلك أولى من أن يقلبها فيصبروا الى ما هو أثقل منها وهو إما الواو أو الياء فحذفوا حين أمنوا الالباس ومن ذلك قولهم رمت سقطت الالف لسكونها وسكون تاء التأنيث بعدها كما حذفوها فى حبلى الرجل وقالوا رميا وغزوا

جمع دارس وهو الذى ذهب أثره وعفا والبقع الخالى الذى لا ينسب به . وقوله «ارى الشرى الخ» فالشرى — بفتح الشين — وسكون الراء وآخره ياء مثناة — اصله نبت وهو هنا اسم موضع واسمه ذوالشرى وفيه يقول عمر بن ابي ربيعة نفسه .

قربتني الى قريبة عين يوم ذى الشرى والهوى مستعارا

وارى اليوم مانيت طويلا واللبالى اذا دنوت فصارا

وهو قريب من مكة . والمعيق — بفتح العين المهملة وكسر القاف المثناة بعدها ياء ففان والعرب تقول لكل مسيل ما شقه السيل فى الارض فانه هو وسمه عقيق . وفى بلاد العرب اربعة اعققة وهى اودية عادية شقتها السيول . وقوله «تبدلت معالمه» أى تغير ما كنا نعرفه فيه وحال عماليه عهدنا . وقوله «وبلا» فقد قالوا انه انتصب على تقدير حذف الجار واصله تنكرت معالمه من وبلى الخ أى بسبب تنكث الامطار عليه . وفى النصب على هذا الوجه ما علمت مما قررناه لك مرارا . والنكباء الريح الشديدة . وقوله «فاقبلت اهوى الخ» فازجى معناه اسوق . والقعود من الابل الذى يقتصد الراعى فى كل حاجة . والموقع — بزنة اسم المفعول — الذى فى ظهره آثار الدبر . وقوله «فلما تناقوا ضنا الخ» تناقوا ضنا معناه تناقنا واخذ كل واحد منا يقول ما عنده . وقوله «زهاها» فان الهاء ضمير طائد على هند التنزل فيها والمعنى انا لما تناقنا الحديث واخذنا باطرافه واسفرت وجوه نساء كن معنا زها هذه المحبوبة حسنها ومنعها جاهلها ان تلبس القناع فجعلت «زهاها» على ذلك جواب اسألوهم ان تكون جملة «زهاها الخ» فى محـل رفع صفة لوجوه وجواب اسألوهم والتقدير لما تناقوا الحديث تا نساوا واخذنا الطرب او نحو ذلك . قوله «تباهن بالرفان الخ» معناه ان هذه الغتيات أنكرن معرفتى وتصنعن الجلبى وقان اتى رجل باغ أجهد جملة فى السير حتى أورهه الكلال وقوله «وقربن أسباب الهوى الخ» يريد ان حبه اياهن يزيد حبهن اياه ويفوقه وانه اذا قيس به لم يكن شيئا بالنسبة اليه

فقلبوا ولم يحدفوا لثلاثا يلتبس الاثنان بالواحد فكان احتمال ثقل ردهما الي الاصل أسهل من اللبس وكذلك قالوا حبليان وذفريان فقلبوا لالتقاء الساكنين اذ لو حدنوا فقالوا حبلان وذفيران لالتبس بما ليس للثانين وربما التبس الاثنان بالواحد في حال الاضافة لانك تحذف النون للاضافة فتقول حبلا زيد وذفرا البعير... وأما حذف الياء فنحو قولك لم يبيع ولم يصر والاصل يبيع ويصير فحدفوا الياء لسكون اللام للجزم وكذلك تحذفها في الوقف نحو قولك بع وصر وقارا في المنفصل هو يرمى الرجل ويقضي الدين بحذف الياء أيضا لسكونها وسكون لام المعرفة بعدها ولم يحر كوها اذ تحريكها لا يخلو إما أن يكون بالكسر أو بالضم أو بالفتح فلا يجوز فيها الكسر وهو أصل حركة التقاء الساكنين لان الكسرة تستنقل على الياء المكسور ما قبلها كما كرها ذلك في مررت بقاضيك وكذلك الضم لا يسوغ فيها لانها قد صارت بمنزلة هذا قاضيك ولا يجوز الفتح لانه يلتبس بالنصب فلما امتنعت الحركة فيها وجب الحذف... فأما حذف الواو المضموم ما قبلها فنحو « لم يقم ولم يقل » والاصل يقوم ويقول فلما سكنت أو اخرهما للجزم التقي في آخرهما ساكنان الميم والواو قبلها في يقوم واللام والواو في يقول فحدفت الواو لالتقاء الساكنين على ما ذكر في الياء وتقول في المنفصل « يفرز الجيش » ويدعو الله فحدفت الواو للساكنين ولم يحر كوها استنقلوا الكسرة فيها كما استنقلوها في الياء المكسور ما قبلها وكذلك الضمة فلم يقولوا يفرز الجيش ولا يفرزوا بالكسر كما لم يقولوا يرمى الغرض ولا يرمى بل هو ههنا أولى لان الواو أنقل من الياء وكذلك « لم يضربا القوم ولم يضربوا الآن ولم تضربي ابنيك » حدفت النون للجزم ثم دخل الساكن بعدها من كلمة أخرى فحدفت الالف والواو والياء لالتقاء الساكنين وتمعدر التحرك للنقل ولم يقع لبس مع الحذف « وقوله إلا ماشد من قولهم أحسن عندك وآمن الله بيمينك وحلقنا البطن » يريد انه قد التقي ساكنان فيها لا على الحد المذكور فهو شاذ في القياس والذي سوغ ذلك انهم لو حدفوا وقالوا أحسن عندك وآمن الله لالتبس الاستخبار بالخبر ووجه ذلك انهم استغنوا بأحد الشرطين وهو المد الذي في الالف وأما « حلقنا البطن » فالقياس حذف الالف لالتقاء الساكنين كما حدفوها في قولك غلاما الرجل وكأن الذي سوغ ذلك إرادة تفضيع الحادثة بتحقيق التثنية في اللفظ والبطن للقتب وهو الحزام الذي جعل تحت بطن البعير وفيه حلقتان فاذا التقنا دل على نهاية الهزال وهو مثل يضرب في الامر اذا بلغ النهاية فاعرفه •

قال صاحب الكتاب ❦ وان كان غير مدة فتحريكه في نحو قولك لم أبله واذهب اذهب ومن ابنيك ومنذ اليوم وآلم الله (ولا تنسوا الفضل) واخشوا الله واخشى القوم ومصطفى الله ولو استطنعنا ومنه قولك الاسم والابن والانطلاق والاستغفار أو تحريك أخيه في نحو قولك انطلق ولم يلبه ويتقه ورد ولم يرد في لغة بني تميم قال • وذى ولد لم يلبه أبوان • ❦

قال الشارح : « فان كان الساكن الاول غير مدة فانك لا تحذفه بل تحرك الثاني » فنه ما يحرك بالكسر لا غير ومنه ما يجوز تحريكه بنير الكسر فما لا يحرك الا بالكسر قولهم لم « أبله » فأصله أبالي فحدفت الياء للجزم فبقى أبال بكسر اللام ثم لما كثر في الكلام لم يمتدوا بذلك المحذوف الذي هو الياء

فخذت الحركة أيضا للجزم ومثله • قالت سليمة اشتر لنا دقيقا • فصار لم أبال بسكون اللام فالتقى سا كذا ن الالف واللام فخذت الالف لالتقاء الساكنين فبقي لم أبال ثم أدخلوا هاء السكت لتوهم الكسرة في اللام فالتقى ساكنان وهما الهاء واللام فكسرت اللام لالتقاء الساكنين فصار لم أبله ولم يردوا الالف المحذوفة لان الحركة عارضة كاتى في لم يعم الرجل وقالوا « اذهب اذهب » فكسروا الباء لسكونها وسكون الذال بعدها لان همزة الوصل تسقط في الوصل ومثله اضرب الرجل واضرب ابنك وقل هو الله أحدن الله وقالوا « من ابنك » فكسروا لالتقاء الساكنين وقالوا من الله ومن الرسول ففتحوا وذلك انه كثير هذا الحرف وما فيه الالف واللام فكسروا كسر النون فتتوالى كسرتها مع كسرة الميم فيما يكثر استعماله فعدلوا الى الفتح طلبا للخفة كما فعلوا ذلك في أين وكيف والذي يدل على صحة ما قلنا في ان الفتح انما كان لمجموع نقل توالى الكسرتين مع كثرة الاستعمال انهم قالوا انصرفت عن الرجل فكسروا النون اذ لم يكن قبلها مكسور وقالوا ان الله أمكنني فعلت فكسروا نون إن وان كانت على صورة من في انكسار الاول ولم يبالوا الثقل اقله ذلك في الاستعمال ومن العرب من يقول من الله فيكسر ويجريه على القياس ومنهم من يقول من ابنك فيفتح النون على حد من الله ومن المؤمنين قال سيديويه وقد فتح قوم من الفصحاء فقالوا من ابنك والكسر عند سيديويه أكثر لان ألف الوصل في غير لام التعريف لم يكثر فإذا الفتح في من الرجل شاذ في القياس دون الاستعمال وهو في من ابنك ومن امرىء شاذ في الاستعمال والقياس جميعا وقالوا « مذ اليوم » ومذ تكون اسما وتكون حرفاً وقد تقدم الكلام عليها وهي مبنية على السكون على أصل ما يقتضيه البناء فلما اتى به ساكن بعده وجب تحريكه لالتقاء الساكنين فكسره على أصل التقاء الساكنين ومنهم من يضم وفيه وجهان أحدهما انه إتباع لضمة الميم واذا كانوا قد قالوا منذ فأتبعوا مع وجود الحاجز فلأن يتبعوا مع عدمه كان أولى والوجه الثانى أن مذ منتقص من منذ كما كانت رب منتقصة من رب وقد كانت الذال في منذ مضمومة فلما اضطر الى تحريك الذال في مذ حركها بالحركة التى كانت لها في الاصل وهى الضمة وأما قوله تعالى (ألف لام ميم الله) فحركه بفتح شد هذا الحرف عن القياس كما شد قولهم من الرجلين ومن المؤمنين وكان الاخفش يجيز فيه الكسر على ما يقتضيه القياس ولم يره سيديويه ووجه الفتح فيه التقاء الساكنين الميم واللام الاولى من الله وام يكسروا لان قبل الميم ياء وقبل الياء كسرة فكسروا الكسر فيها كما كسروا الكسر في أين وكيف والثقل في الميم أبلغ لانكسار ما قبل الياء وأما الواو والياء اذا كان ما قبلها مفتوحا فانك لا تحذفهما للساكن بعدهما بل تحركهما وذلك نحو قوله تعالى « (ولا تنسوا الفضل بينكم) واخشوا الله واخشى القوم » وانما لم يحذفوهما وان كانا حرفى علة لانهم لو أسقطوهما لاجتماع الساكنين لأوقع حذفهما لبا لانك اذا قلت اخشوا زيدا ثم قلت اخشوا القوم فلو أسقطت الواو للساكن بعدها لبقيت الشين مفتوحة وحدها فكان يلتبس خطاب الجمع بالواحد وكذلك تقول للواحدة المؤمنة اخشى زيدا ثم تقول اخشى القوم الوأخذت تحذف الياء للساكن بعدها التباس خطاب المؤنث بالمذكر وليس الامر في الواو المضموم ما قبلها والياء اذا انكسر ما قبلها كذلك فانه لا يقع بحذفها لبا مع ان الثقل الكائن بالحركة في الواو المضموم

ماقبلها والياء المكسور ما قبلها أبلغ فانضاف الى اللبس الخفة فلذلك حركت ولم تحذف فأما الواو المفتوح ما قبلها فانها اذا كانت امما ولقيها ساكن بعدها فانها تحرك بالضم نحو « ولا تنسوا الفضل بينكم واخشوا الله » ورموا ابنك وما كان من ذلك حرفاً من نفس الكلمة فانه يحرك بالكسر نحو « لو استطعنا » (وأن لو استقاموا) وذلك للفرق بينهما هنا نص الخليل وقال غيره انما اختاروا الضم فيما كان امما لانه قد سقط من قبل الواو حرف مضموم كان الاصل في ولا تنسوا ولا تنسيوا وفي اخشوا اخشيوا وفي رموا رميوا وانما لما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفانم حذفت الالف لسكونها وسكون واو الجمع بعدها فلما احتيج الى تحريك الواو حر كوها بالحركة المحذوفة وكانت أولى من اجتلاب حركة غريبة فأما اذا كانت من نفس الكلمة حر كوها بالكسر على أصل التقاء الساكنين اذ لم يكن ثم حركة محذوفة تحرك بها وقد كسر قوم الواو اذا كانت امما فقالوا ولا تنسوا الفضل حملا على الحرف الاصلى وضم قوم الحرف فقالوا وأن لو استقاموا تشبيها لها بالاسم وذلك قليل وكذلك الياء المفتوح ما قبلها اذا كانت امما كسرت كأنهم جعلوا حركتها منها كما جعلوا حركة الواو منها وعلى القول الآخر حر كوها بحركة الحرف المحذوف قبلها اذ الاصل في إخشى إخشي كما قلناه في الواو فأما الواو في مصطفون فمشبهة بالواو في اخشوا ورموا لانها زائدة مثلها تفيد الجمع كما كانت في اخشوا ورموا كذلك فثبتت ولم تحذف لئلا يلتبس الجمع بالواحد الأترك او أخذت تحذف الواو لالتقاء الساكنين لالتبس بالواحد في مصطفى الله وحرك بالضم كما حرك في رموا القوم وكذلك الياء تكسر لالتقاء الساكنين فتقول « مصطفى الله » حملا على إخشى الله فاعرنه « قال ومن ذلك الابن والاسم والانطلاق والاستغفار » يريد وما حرك الاول فيه للساكن بعده بالكسر وذلك ان الاول من ابن واسم ساكن ودخلت همزة الوصل توصلنا الى النطق بالساكن فلما دخلت عليه لام التعريف استغنى عن همزة الوصل فحذفوها فالتقى ساكنان اللام التي التعريف وفاء الكلمة فحركت اللام بالكسر وكذلك الانطلاق والاستغفار وقوله « أو تحريك أخيه » يريد الساكن الثاني فان الغرض الانفصال من التقاء الساكنين وكما يحسن ذلك بتحريك الاول كذلك يحسن بتحريك الثاني والاول هو الاصل ومقتضى القياس فلا يعدل عنه الالة وانما قلنا ان الاصل تحريك الاول من قبل ان ساكن الاول منع من الوصول الى الثاني فكان تحريكه من قبيل إزالة المانع اذ بتحريكه يتوصل الى النطق بالثاني وصار بمنزلة ألغات الوصل التي تدخل متحركة توصلنا الى النطق بالساكن بعدها فأما قولهم « أين وكيف » فمدول بهما عن القياس بتحريك الساكن الثاني دون الاول لمانع وذلك أنا لو حركنا الاول وهو الياء في أين وكيف لاقبلت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها على حكم التصريف اذ الحركة تقع لازمة ولو قلبت ألفا لزم تحريك النون لسكونها وسكون الالف قبلها فلما كان يؤدي تحريك الاول الى تمييز بعد تمييز حر كوا الثاني من أول الامر واستغنوا بذلك عن تحريك الاول وكذلك « منذ » حر كوا الثاني منهما لانهم او حر كوا الاول لذهب وزن الكلمة فلا يعلم هل هو ساكن الوسيط أو متحرك لان اجتماع الساكنين في كلمة واحدة يقع لازماً ومن ذلك رجلان وغلان ومسلمون وصالحون حر كوا فيها الساكن الثاني دون الاول اذ كان تحريك الاول منهما ممتماً وكذلك عدلوا عن

تجريك الاول فيما ذكره من قولهم في الامر « انطلق » يازيد والاصل انطلق فشيهورا طلق منه بكتف فأسكنوا اللام على حد إسكان كتف فالتقى ساكنان ففتحوا القاف وأبعرها حركة أقرب المتحركات اليها وهو فتحة الطاء ولم يحركوا اللام لانه يكون نقضاً لغرضهم فيما اعترضوه من التخفيف وكذلك قول الشاعر

ألا رُبَّ مَوْلُودٍ وِلْدَانٍ لَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وِلْدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانٌ (١)

(١) هذا البيت — كما رواه الشارح — وقع في كتاب سيبويه وفي معنى اللبيب لابن هشام الانصارى . وزعم ابن هشام اللخمي ان الرواية * عجبت لمولود وليس له أب .. الخ تهو خطا سيبويه في روايته ، وكذلك انشده الرضى ، والذي يعلم ان سيبويه رحمه الله ثقة ثبت فيما يروي به ، وانه شافه العرب وروى عنهم لا يسمه الا القضاء بصحة الروايتين .. والبيت الشاهد منسوب في الكتاب لرجل من أزد السراة .. وبعده

وذى شامة سوداء في حروجه مخلاة لاتنقى لاوان
ويكمل في خمس وتسع شبابه ويهرم في سبع معا وثمان

واراد بالمولود الذى لا اب له عيسى بن مريم ، وبذى الولد الذى ليس له ابوان آدم بالبشر ، وقيل اراد بذى الولد البيضاء ، وقيل اراد به القوس وولدها السهم ومعنى « لم يلد له ابوان » على هذا انه لم يتخذ الامن شجرة واحدة مخصوصة وهذا كلام لا يقضى منه العجب فان البيضاء متولدة من ذكرواثنى ، والقوس لا يكون انصافها بالولادة على الحقيقة . واراد بذى الشامة القمر وذلك لان فيه مسحة زعموا انها من أثر جناح جبريل عليه السلام . وأصل الشامة علامة في البدن تخالف سائر . والخال النكتة السوداء فيه . واراد بانهم شبابه في خمس وتسع انه يصير بدر المرور اربع عشرة ليلة وهو حينذاك في غاية البهاء وتمسام الرونق واراد به رمه نقصان نوره وذهاب بهجته وتضاؤله وذلك يكون اتمام تسع وعشرين . وحر الشىء خالصه وحر الوجه ما بدمان الوجنة او ما قبل عليك منه او اجل موضع فيه واعتقه . وقوله « مخلاة » هو بالخاء الممجمة والدال المهملة معناه باقية وهو مجرور صفة شامة ويروى بالنصب على انه حال منها لوصفها . واللام في قوله « لاوان » بمعنى في كاهى في قوله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) وقولهم « مضى لسبيله » أو هي بمعنى عند كقولهم « كتبه لجلس خلون » أو بمعنى بعد كقوله تعالى (أقم الصلاة لدلوك الشمس) والاستشهاد بالبيت في قوله « يلد » بفتح ياء المضارعة وسكون اللام وفتح الدال المهملة واصله يلد بكسر اللام وسكون الدال للجزم فلما اعترزم التخفيف أحقه بكتف فسكن وسطه . قال المبرد . « كل مكسور او مضموم اذا لم يكن من حركات الاعراب يجوز فيه التسكين كقوله * الارب مولود الخ * ولا يجوز ذلك في المفتوح لحقة الفتحة » اه قال ابو جعفر النحاس . « فان قيل فقد جئت بحركة موضع حركة فالفائدة في ذلك ؟ والجواب ان الحركة المحذوفة كسرة » اه يريدان الفتحة اخف من الكسرة كما تعلم ولا يعزب عنك ان مراده الحركة في الكلمة وان لم تكن الثانية في موضع الاولى . واعلم انه لما سكن اللام للتخفيف التقي ساكنان هذه اللام وسكون الدال الذى يقتضيه الجازم فاراد ان يتخلص من هذا الحرك الدال بالفتح لوجهين (الاول) ان الفتحة أخف الحركات (الثانى) انها حركة الحرف المتحرك قبله .. ونقول ومثل هذا الشاهد قول أبى النجم العجلي * لوعصر منها البان والمسك انعصر * ومحل الشاهد فيه قوله « عصر » حيث سكن ثانيا طلبا للتحفة . وهذه لفظة فاشية في تغلب ابن وائل .. وأبو النجم من عجل وهم من بكر بن وائل فاستعمل لغتهم .. ووربما أتبعوا الفاء لعين ثم سكنوا العين بعد الاتباع وأبقوا حركة الفاء على ما صارت اليه كما قال الاخطل .

اذا غاب عنا غاب عنا فرائنا وان شهد أجدى فضله وجداوله

والاصل يله بكسر اللام فشهوه أيضاً بكتف فأسكنوا اللام ثم فتحوا الدال على ما تقدم ومن ذلك قوله تعالى في قراءة حفص (ويخش الله ويتقه) باسكان القاف وكسر الهاء وذلك ان الاصل يتقى فجزم بجدف الياء ثم أدخلوا هاء السكت فصار يتقه بكسر القاف وسكون الهاء فشبهه تقه منه بكتف على ما ذكرنا فأسكنت القاف فالتقى ما كان القاف والهاء فكسرت الهاء ومن ذلك « رد » في الوقف « ولم يرد » في الجزم فان بني تميم وغيرهم من العرب ما خلا أهل الحجاز يدغمون هذا النوع لانهم شبهوه بالمعرب المرفوع والمنصوب نحو هو يرد ولن يرد وكل العرب تدغم هذا المعرب ووجه الشبه بينهما انهم رأوا آخر اردد ونحوه تتعاقب عليه الحركات فبناء كما تتعاقب حركات الاعراب على آخر المعرب فلما رأوه مثله في التحريك ادغموه وذلك قولهم اردد القوم واردد ابنك وردد زيدا ورددن يارجل وحيث ادغم وجب تحريك الآخر لالتقاء الساكنين ولم يحركوا الاول لما أرادوه من التخفيف بالادغام فلو حرخوا الاول لبطل الادغام وانتقض الغرض من الادغام *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والاصل فيهما حرك منها أن يحرك بالكسر والذي حرك بغيره فلا مر نحو ضمهم في نحو (وقالت اخرج . وعذابين اركض . وعيونن ادخلوها) للاتباع وفي نحو اخشوا القوم للفصل بين واو الضمير وواو لو وقد كسرها قوم كما ضم قوم واو لو في لو استطنعنا تشبيها بها وقرىء (مر بين الذي) بفتح النون هربا من توالي الكسرات ﴾

قال الشارح : « اعلم أن الاصل في كل ساكنين التقياً أن يحرك الاول منهما بالكسر » نحو بنت الامة وقامت الجارية ولا يمدل عن هذا الاصل الا اعلة وانما وجب في التقاء الساكنين التحريك بالكسر لامرين (أحدهما) ان الكسرة لا تكون اعرابا الا ومعها التنوين أو ما يقوم مقامه من ألف ولام أو اضافة وقد تكون الضمة والفتحة اعرابين ولا تنوين يصحبهما فاذا اضطررنا الى تحريك الساكن حركناه بحركة لا يتوهم انها اعراب وهي الكسرة (والامر الثاني) أنا رأينا الجزم مختصا بالافعال فصار الجزم نظير الجر من حيث كان كل واحد منهما مختصا بصاحبه فاذا اضطررنا الى تحريك الساكن حركناه بحركة نظيره وهي الكسر وأيضاً فانا لو حركنا الافعال المجزومة أو الساكنة عند ساكن يلقاها بالضم أو الفتح لتوهم فيه انه غير مجزوم لان الرفع والنصب من حركات اعراب الافعال ولا يتوهم ذلك اذا حرك بالكسر لان الجر ليس من اعراب الافعال هذا هو القياس وربما عدلوا عنه لأمر فن ذلك ضمهم في نحو (قالت اخرج . وعذابين اركض . وعيونن ادخلوها) وقل انظروا كل ذلك الاتباع وذلك انه أتبع ضمة التاء في قالت ضمة الراء في اخرج اذ ليس بينهما حاجز الا حرف ساكن وكذلك عذابين اركض أتبع التنوين حركة الكاف اذ ليس بينهما الا الراء الساكنة وكذلك (أو انقص) الا ان الضم هنا من وجهين أحدهما من حيث جاز وعذابين اركض والآخر التشبيه بواو الضمير على حد لو استطنعنا ألا ترى ان الضم قد جاز في لو استطنعنا وان كانت التاء بعد السين مفتوحة ويجوز في هذا كله الكسر على الاصل وقد قرىء به في نحو

والرواية بكسر الشين وسكون الهاء من « شهد » واصل الشين مفتوحة والهاء مكسورة فكسر الشين اتباعا

لكسرة الهاء ثم سكن الهاء وأبقى الشين مكسورة

(قالت اخرج .. وعيون ادخلوها.. وعذابن اركض) وكان أبو العباس لا يستحسن الضم في هذا لان فيه خروجاً من كسر الى ضم وذلك مستثقل في لغتهم معدوم في كلامهم وليس كذلك (قل انظروا . وأواقص) فأما « اخشوا القوم » فالضم فيها للفصل بينها وبين الواو في لو وأو ونحوهما مما هو حرف على ما تقدم في هذا الفصل وأما قوله تعالى (مر بين الذي جعل) فقرأه الجماعة بكسر التنوين لالتقاء الساكنين وقد قرئ به مر بين الذي بفتح النون كأنه كره توالي كسرتين ففتح على حد من المؤمنين ومن الرسول فاعرفه * قال صاحب الكتاب * وقد حركوا نحو رد ولم يرد بالحركات الثلاث ولزموا الضم عند ضمير الغائب والفتح عند ضمير الغائبة فقالوا رده ورددتها وسمع الاخفش ناساً من بني عقيل يقولون مده وعضه بالكسر ولزموا فيه الكسر عند ساكن يعقبه فقالوا رد القوم ومنهم من فتح وهم بنو أسد قال * فنض الطرف انك من نمير * وقال * ذم المنازل بعد منزلة الوى * وليس في هلم الا الفتح *

قال الشارح : « أما رد ولم يرد فقد اجتمع فيه ساكنان الحرف الاول المدغم ساكن والثاني المدغم فيه أيضاً ساكن لا يجزم في ام يرد أو الوقف في رد فلما التقى في آخره ساكنان وجب تحريك الثاني لالتقاء الساكنين فنهم من يذم حركة المدغم فيه ما قبله فيقول رد بالضم وكذلك تقول فر بالكسر تتبع الكسر الكسر وتقول عض فتبفتح الفتح ومنه قوله تعالى (لا تضار) بالفتح أتبعوا الفتح الذي قبله وصوت الالف لانه مجزوم بالنهي وقرئ لا تضار بالكسر على أصل التقاء الساكنين وأما أهل الحجاز فيقولون في النهي ولا تضار فأما على مخرج اناجر ومعنى النهي فستوى فيه اللتان في الادغام نحو لا تضار بالرفع * فإذا اتصل بجميع ذلك هاء ضمير المؤنث فتحوا جميعاً فقالوا ردها وكذلك ضمير المذكر اذا اتصل بشيء منه ضموا فقالوا ردهو * لان الهاء خفية ولم يمتد بوجودها فكان الدال قدولى الالف أو الواو نحو ردوا فكان ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحاً والواو الساكنة التي هي مدة لم يجز فيهما قبلها الا الضم كذلك مع الهاء لما ذكرناه من خفائها قال أبو علي وهذا يدل على أن قول من قال عليه مال أوجه من قول من قال هلبى مال لان الهاء خفية كالساقط فكأنك جمعت بين ساكنين وهما الياء ان « فأما اذا اقبله ساكن بعده » نحو رد الرجل وقل الجيش « فالكسر دون الوجهين الآخرين » لانه لما كان الكسر جائزاً لالتقاء الساكنين في الكلمة الواحدة ثم عرض التقاؤهما من كلمتين قوى سبب الكسر وصار الجائز واجباً بقوة سببه قال جرير

فَنُضِّ الطَّرْفَ إِذْكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَمْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا (١)

(١) حدث الرواة ان عرادة النخيري كان نديماً للفرزدق فقدم الراعي البصرة فتقدم عرادة اليه بطعام وشراب فلما أخذت الكأس منهما قال عرادة للراعي . يا أباجندل قل شعراً تفضل فيه الفرزدق على جرير ، ولم يزل يزين له ذلك حتى قال :

يا صاحبي دننا الاصيل فسيروا غلب الفرزدق في الهجاء جريراً

وممنهم من يفتح مع الالف واللام: قال أبو علي كأنه رده الى الاصل كأنه قال غَض ثم ألحقه الالف واللام قال جرير

ذَمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللَّوِيِّ وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْإِيَّامِ (١)

الشاهد فيه الفتح مع الالف واللام والمعنى انه يتأسف على منزله باللوى وأيام مضت له فيه وأنه لم يهنه بعد تلك الايام عيش ولا راق له منزل وقوله «وأما لم فليس فيها الا وجه واحد وهو الفتح وذلك قول الجميع لانها مركبة من ها ولم وصمى بها الفعل فتمت من صرف الافعال فلذلك لم يجوز فيها ما جاز في غيرها من الافعال فاهرته»

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿واقعد جد في الحرب من التقاء الساكنين من قال دابة وشابة ومن قرأ ولا الضالين ولا جان وهي عن عمرو بن عبيد. ومن لته النقر في الوقف على النقر﴾
قال الشارح: اعلم ان من العرب من يكره اجتماع الساكنين على كل حال وان كانا على الشرط الذي يجوز فيه الجمع بين ساكنين من نحو دابة وشابة فيحرك الالف لالتقاء الساكنين فتقلب همزة لان الالف

فقد دابه عرادة على الفرزدق فأنشده اياه، وكان الراعي شاعر مضر وذاسنها حسب جرير انه مفضل الفرزدق عليه فلقبه فقال له . يا أبا جندل اني أتيتك بخبر اتاني . اني وابن عمي هذا — يريد الفرزدق — نستب صباحا مساء وما عليك غلبة الغلوب وما عليك غلبة الغالب ، فاما ان تدعني وصاحبني واما ان تغلبني عليه لانه قطعني الى قيس وحطبي في حبلهم . فقال له الراعي : صدقت لأبعدت من خير . ميعادك المربد . فصبحه جرير فبينهاها يستخرج كل منهما مقالة صاحبه رأها جندل بن عبيد الراعي فاقبل ير كض على فرس له فضرب بغلة ابيه الراعي وقال له : مالك يراك الناس واقفا على كلب بنى كليب . فصرفه عنه . فقال جرير . اما والله لا تغفلن رواحلك . ثم اقبل الى منزله فقال للحسين روايته زدني دهن سراجك الليلة واعدد لواحود وادع ثم اقبل بهجوني نيمير فلم يزل يملئ حتى وصل الى قوله

﴿ فنض الطرف انك من نيمير ... الخ ﴾ فقال . حسبك اطني سراجك وتم . فرغت منه . وكان جرير يسمي هذه القصيدة الدامغة او الدماغة . وانظر كتاب العمدة لابن رشيق . والنقائض بين جرير والفرزدق . وخزانة الادب للبندادي . والاستشهاد بالبيت في قوله «فنض الطرف» فانه يروي بالوجهين الاول كسر الضاد والثاني فتحها وقد ذكر الشارح العلامة وجه ذلك وقال العيني : «يجوز في فعض اربعة اوجه الفتح لحنه والضم اتباعا للعين والكسر لانه الاصل والتمك كافي قوله تعالى (واغضض من صوتك) والتشديد لغة بني تميم»

(١) البيت من قصيدة طويلة لجرير بن عطية يهجو فيها الفرزدق . وقدرونا ابياتا منها (ج ٣ ص ١٣٣) وقوله «ذم» قال ابن هشام : الارجح فيه كسر الميم الذي هو واجب اذا فك الادغام على لغة الحجاز . ودونه الفتح للتخفيف وهو لغة بني اسد . والضم ضعيف ووجه ارادة الاتباع والمنازل جمع منزل أو منزلة فهو كالمساجد والمحامد وهذا اولى لقوله «منزلة اللوى» وبمدا ما حال من المنازل او ظرف . والعيش عطف على المنازل . والايام بدل من اسم الاشارة أو صفة له أو عطف بيان . وبهذه الرواية يستشهد النحويون على ان اوله يشار به الى الجمع مطلقا اي سواء في ذلك ما لا يعقل ومن يعقل . وبعضهم ينكر هذه الرواية ويبطل استشهادهم بالبيت ويذكر ان الرواية الصحيحة هي

﴿ والعيش بعد أولئك الاقوام ﴾ وهي رواية محمد بن حبيب ومحمد بن المبارك وانظر (ج ٣ ص ١٣٣)

حرف ضعيف واسم المخرج لا يمتثل الحركة فاذا اضطروا الي تحريكه قلبوه الي أقرب الحروف اليه وهو
الهمزة والهمزة حرف جلد يقبل الحركة فن ذلك ما يحكي عن أيوب السخيتاني من أنه قرأ « ولاضالين »
فهمز الالف وفتحها لانه كره اجتماع الساكنين الالف واللام الاولي ومن ذلك ما حكاه أبو زيد عنه في
قولهم « شابة ودابة » وأشد

يا عَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا حِمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ أَرْنَبًا خَاطِمَهَا زَأْمَهَا أَنْ تَذْهَبَا (١)

يريد زامها لكنته لما حرك الالف إذ لا يسوغ في الشعر الجمع بين ساكنين قلبها همزة وعن أبي زيد
قال سمعت عمرو بن عبيد يقرأ (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) فظننته قد لحن حتى سمعت
العرب تقول شابة ومن ذلك قول الشاعر

وَبَعْدَ بَيَاضِ الشَّيْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ عَلَا لِمَتِي حَتَّى اشْتَعَلَ بِهَيْبِهَا (٢)

يريد اشعال وهو كثير قال أبو العباس قلت لأبي عثمان أنقيس ذلك قال لا ولا أقبله وقوله « واقد
جد في الهرب » يريد بالغ في الفرار من اللقاء الساكنين لانه قلب الحرف الذي لا يمكن تحريكه الي
حرف يمكن تحريكه ثم حرك « وعمرو بن عبيد » كان من رؤساء المعتزلة كان فصيحاً عفيفاً وهو الذي
قيل فيه

كُلُّكُمْ يَمْشِي رُوَيْدًا كُلُّكُمْ يَطْلُبُ صَيْدًا غَيْرَ عَمْرٍو بْنِ هَيْبٍ

وقوله « ومن لغته النقر في الوقف على النقر » يريد أن من يحول الحركة في نحو هذا النقر وعمرو

(١) أشد الفراء هذه الايات ولم يمزها الي أحد وروى * حمارقبان يسوق أرنباً * بفتح النون ممنوعاً من
الصرف بخلاف رواية الشارح له بالكسرة مع التنوين مصروفاً قال الجوهري: « ويقال هو فعال . والوجه ان يكون
فعلان » اه يريد بقوله « هو فعال » ان النون لام الكلمة فهي اصل فلا يكون ممنوعاً من الصرف لانك علمت ان من شرط
المنع من الصرف ان تكون الالف والنون زائدتين. ويريد بقوله « والوجه ان يكون فعلان » ان الذي يقتضيه القياس
ان تكون النون زائدة فيكون ممنوعاً . وقال ابن بري: « هو فعلان وليس بفعال . والدليل على انه فعلان امتناعه من الصرف
بدليل قول الراجز * حمارقبان... الخ * ولو كان فعلاً لانصرف » اه اي فالرواية عنده كما انشده الفراء مؤذ كرناء
في صدر هذا الكلام . . وحمارقبان دويبة وسياتي للشارح كلام فيه زيادة بحث في هذه الكلمة في باب زيادة الحروف
فانتظر . والاستشهاد في هذه الايات عند قوله « زأمها » بالهمز بمدّها تشديداً واصلها زامها بالف بعد هاشدة فلما
حرك الالف همزها لان الالف اللينة لا تقبل الحركة

(٢) ذكر الرواة هذا البيت ولم ينسبوه ورواية اللسان له هكذا .

وبعد انتهاض الشيب من كل جانب على لمتي حتى اشعال بهيمها

والشعل — بفتحين — ومثله الشعلة — بالضم — اصله البياض في ذنب الفرس او ناصيته او ناحية منها وخص
بعضهم به عرضها ويقال منه شعل — كفرح — شعلا — مثل فرح — وكذلك اشعال اشعلا لا اذا صار ذاشعل .
والمراد به هنا مجرد البياض . وقدراد الشاعر ان يقول اشعال كاحمارقربك الالف لالتقاء الساكنين فان قلبت همزة
لان الالف حرف ضعيف واسم المخرج لا يمتثل الحركة فاذا اضطروا الي تحريكه كوه باقرب الحروف اليه

والبكر من اللام الى العين يفر من التقاء الساكنين وان كان جائزاً كما يفر منه في ولا الضالين و ابيض
وإدهام فأعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وكسروا نون من عند ملاقئها كل ساكن سوى لام التعريف
فهي عندها مفتوحة تقول من ابنك ومن الرجل وقد حكى سيديويه عن قوم فصحاء من ابنك بالفتح
وحكى في من الرجل الكسر وهي قليلة خبيثة وأما نون عن فكسورة في الموضوعين وقد حكى عن
الاخفش عن الرجل بالضم ﴾ •

قال الشارح : « أما نون من فكسرها الكسر » على ما يقتضيه القياس فتقول أخذت من ابنك ومن
امرئ القيس ومن اثنين « غير أنهم قالوا من الرجل » ومن الله ومن الرسول ففتحوا مع لام المعرفة
وعدوا عن قياس نظائره وذلك لانه كثير في كلامهم هذا الحرف وما فيه الالف واللام من الانماء كثير
لان الالف واللام تدخلان على كل منكور فكسروا نون مع كسرة الميم قبلها فتتوالي كسرتان مع
للنقل فعدلوا الى أخف الحركات وهي الفتحه ومما يؤيد عندك أن الكسرة لها أثر فيما ذكرناه أنهم
كسروا مالم يكثروا هو على صورته كقولك إن الله أمكنني من فلان فعلت وعد الرجل وصل ابنك
فجاءوا بذلك على الاصل لانه لم يكثر في كلامهم كثرة الاول « وحكى سيديويه » عن قوم فصحاء من ابنك
بالفتح كأنهم اعتبروا نقل توالي كسرتين وأجروها مجراها مع لام المعرفة « وحكوا أيضاً من الرجل »
فكسروا مع لام المعرفة جزوا في ذلك على الاصل ولم يحفلوا بالنقل فاذا قولهم من ابنك بالفتح شاذ
في القياس دون الاستعمال وقولهم من الرجل بالكسر شاذ في الاستعمال صحيح في القياس قال « وهي
خبيثة » لقلة المستعملين ونقل اجتماع الكسرتين « وقد حكى الأخفش عن الرجل » كأنه حرك
بالضم إتباعاً لضمه الجيم وشبهه بقولهم قل انظروا (أو انقص) إذ كانت الراء في حكم الساكن اذ المدغم
ساكن واللسان يرتفع بهما دفعة واحدة •

﴿ ومن أصناف المشترك حكم أوائل السكلم ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ تشترك فيه الاضرب الثلاثة وهي في الامر العام على الحركة
وقد جاء منها ما هو على السكون وذلك من الاسماء في نوعين أحدها أسماء غير مصادر وهي ابن وابنة
وابنم واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة واسم واست وامن الله وامن الله •

قال الشارح : هذا الضرب مما يشترك فيه الاسم والفعل والحرف لان كل واحد منها يجوز أن يقع
مبدوءاً به نحو زيد قائم وقام زيد وان زيدا قائم فلذلك ذكره في المشترك (واعلم) ان الحرف الذي يبدأ به
لا يكون الا متحركاً وذلك لضرورة النطق به اذ الساكن لا يمكن الا ابتداء به وليس ذلك بلغة ولا أن القياس
اقتضاه وانما هو من قبيل الضرورة وعدم الامكان فقد ظن بعضهم ان ذلك من لغة العرب لا غير وأن
ذلك ممكن وهو في لغة قوم آخرين ولا ينبغي أن نتشاغل بالجواب عن ذلك لان سبيل معتقد ذلك سبيل
من أنكسر العيان وكابر المحسوس وقد جاءت ألفاظ بنوا أولها على السكون من الاسماء والافعال الا أنهم

زادوا في أولها همزة الوصل وسيلة الى النطق بالساكن اذ النطق بالساكن متعذر وأصل ذلك الافعال لتصرفها وكثرة اعتلالها والاسماء في ذلك محمولة عليها * وأما الاسماء فعلى ضربين أسماء غير مصادر ومصادر فالاسماء التي فيها همزة الوصل عشرة معدودة وهي ابن وابنة وابنم بمعنى ابن واثنان واثنان وامرؤ وامرأة وامم واست وايم الله وايم الله * فهذه الاسماء لما أسكنوا أوائلها ولم يمكنهم النطق بالساكن اجتلبوا همزة الوصل وتوصلوا بها الى النطق بذلك الساكن * فان قيل * ولم أسكنوا أول هذه الاسماء حتي احتاجوا الى همزة الوصل قيل أصل هذه الهمزة أن تكون في الافعال خاصة وانما هذه الاسماء محمولة في ذلك على الافعال لانها أسماء معتلة سقطت أو اخرها للاعتلال وكثير استعمالها فسكن أوائلها لتكون ألفات الوصل عوضا مما سقط منها ولم يستنكر ذلك فيها كما لم تستنكر اضافة اسماء الزمان الى الافعال في قوله تعالى (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه . ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم) وقال الشاعر

• على حين عاتبت المشيب على الصبي • (١) وكما وصفوا بالافعال في قولك مررت برجل يأكل وأصل الاضافة والصفة الاسماء كما ان أصل هذه الهمزة الافعال فاما « ابن » فأصله بنو بفتح الفاء والعين كجبل وجل على ذلك قولهم في الجمع أبناء قال الله تعالى (نحن أبناء الله) وقال الشاعر

• بنوهن أبناء الرجال الأباهد • (٢) ولا يجوز أن يكون فعلا كجذع ولا فعلا كقفل لقولهم

(١) هذا صدر بيت للناطقة الديباني وعجزه * فقلت ألمأصح والشيب وازع * وهو من قصيدة له معلما .
عفا وذوحسا من فرتي فالقوارع فجنبا اريك فالقلاع الدوافع
وبعد البيت المستشهد به .

وقد حالهم دون ذلك والنج مكان الشفاف تنقيه الاصابع
وعفا درس . والقلاع جمع تلعة وهي مجرى الماء من اعلى الوادى والدوافع جمع دافعة وهي التي تدفع الى الوادى . وذوحسا مكان في بلاد بني مرة . وفرننا اسم امرأة . واريك جبل بالبادية . والعب المؤاخذة والوازع الكاف . ومعنى البيت كفت دممى حين عاتبت نفسى على صباى في وقت الكبرو المشيب وقلت المسافق عن صباى والشيب كاف لى وراذع . والشفاف حجاب القلب والمعنى لقد حال عن البكاء على الديار هم دخل في الفؤاد حتى أصابه منه داه . والاستشهاد بالبيت على اضافة حين الى الجملة الفعلية بعده .

(٢) هذا عجز بيت وصدره * بنونا بنو ابنائنا وبنائنا * قال العيني : « هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر والفرضيون على دخول ابناء الابناء في الميراث وان الانساب الى الآباء والفقهاء كذلك في الوصية واهل المعاني والبيان في التشبيه ولم ارا احدا منهم عزاه الى قائله » اه وقال البغدادي بعد ان نقل عبارة العيني . « ورايت في شرح الكرمانى في شواهد شرح الكافية للخبيصى انه قال ، هذا البيت قائله ابو فراس همام الفرزدق بن غالب ثم ترجمه والله اعلم » اه ويستشهد النحويون بهذا البيت على ان المبتدأ والخبر اذا تساويا تعريفا وتخصيصا يجوز تاخير المبتدأ اذا كان هناك قرينة معنوية على تعيين المبتدأ فانه قدم الخبر هنا على المبتدأ لوجود القرينة من حيث المعنى فانك تعرف ان الخبر هو محط الفائدة فيكون فيه التشبيه الذى تذكر الجملة لاجله فهو الخبر وهو قوله « بنونا » اذ المعنى ان بنى ابنا نامثل بنينا لان بنينا مثل بنى ابنائنا . . قال ابن هشام في شرح شواهد ابن الناظم . « وقد يقال ان هذا البيت لا تقديم فيه ولا تاخير وانه جاء على عكس التشبيه كقول ذى الرمة * ورمل كادراك العذارى قطعته * فكان ينبغى للشارح يعنى ابن الناظم — ان يستدل بما انشده والده في شرح التسهيل من قول حسان بن ثابت .

فی جمع السلامة بنون بفتح الباء ولذلك قالوا فی النسب بنوی بفتح فائه والمخروف منه واوهی لامه دل علی ذلك قولهم فی المؤنث بنت كما قالوا أخت وهنت فأبدلوا التاء من لامها وإبدال التاء من الواو أكثر من إبدالها من الياء وعلى الأكثر يكون العمل فأما البنوة فلا دلیل فیہ لقولهم الفتوة وهو من الياء لقولهم فی التنثية فتیان وفي الجمع فتية وفتیان وكذلك « ابنة » هو تأنيث ابن والتاء فیہ للتأنيث علی حدها فی حمزة وطلحة فأما بنت فليست التاء فیہ للتأنيث علی حدها فی ابنة يدل علی انها ليست للتأنيث سکون ما قبلها وتاء التأنيث تفتح ما قبلها علی حد قائمة وقاعدة وانما هی بدل من لام الکلمة يؤيد ذلك قول سيديويه لو سميت بهما رجلا لصرفهما معرفة يعني بنتا وأختا وهذا نص من سيديويه ألا ترى انها لو كانت للتأنيث لما انصرف الاسم كما لم ينصرف نحو طلحة وحمزة « فان قيل » فانا نفهم من الکلمة التأنيث قيل التأنيث مستفاد من نفس الصيغة ونقلها من بناء الى بناء آخر وذلك ان أصل بنت بنو فنقلوه الى فعل ألحقوه بجمع بالتاء كما ألحقوا أختا بالتاء بقفل وبرد فصارت الصيغة علما للتأنيث اذ كان هذا علما اختص بالمؤنث وأما « ابنم » فهو ابن زيدت عليه الميم للمبالغة والتوكيد كما زيدت في زرهم وسهم بمعنى الازرق والعظيم المعجزة أى كبير الاست قال الشاعر

وهل لي أمٌ غيرُها إن ذَكَرْتُها أبى اللهُ إلا أنْ أكونَ لها ابْنُها (١)

قبيلة ألام الاحياء أكرمها وأغدر الناس بالحيران وافيهما

اذ المراد الاخبار عن اكرمها بانه ألام الاحياء وعن وافيهما بانه أغدر الناس لا العكس اه بتصرف . واعلم ان الكوفيين قدمتموا تاخير المبتدأ وسواء في ذلك ان الحبر مفردا ام جملة فالاول نحو قائم زيد والثاني نحو ابوه قائم زيد واجاز ذلك البصريون لوروده في كلام العرب نثرا ونظما . وانظر كتاب الانصاف لابن الانباري تجد فيه كلاما طرفا في هذا المبحث (١) هذا البيت من كلمة طوبى للمتلئس واسمه جرير بن عبد المسيح — وقيل ابن عبد العزى — وكان قدمك في احواله بنى يشكر حتى كادوا يفلبون على نسبه وسال الملك عمرو بن هند الحارث بن التوهم يشكرى عن التلئس وعن نسبه فاراد الحارث ان يدعيه . فقال المتلئس يذكر نسبه ويثبته .

بميرنى امى رجال ولارى أظا كرم الابان يتكرما
ومن كان ذاعرض كريم فلم يصن له حسبنا كان اللثيم المذمما
احارث اناو نشاط دماؤنا ترايلن حتى لايمس دم دما
امنتفيامن نصر بهتة خلتنى الا انى منهم وان كنت اينما

وقبل البيت المستشهد به .

ولو غير احوالى ارادوا نقيصتى جمعت لحم فوق العرائن ميسما

وهل لي ام غيرها . . . (البيت) وبعده

وما كنت الامثل قاطع كفه بكف له اخرى فاصبح اجنما

فلما استقاد الكعب بالكعب لم يجد له دركا فى ان تبين فاحجما

وقوله « بميرنى امى » فانه على انتزاع الحرف وايصال الفعل واصل الكلام بميرنى بامى . ويتكرر معناه يتكلم ويتحمل بسببه حتى يالفه ويكون له عادة . أو المعنى ليس الكريم الا الذى يفعله افعال الكرام . وقوله « ومن كان

وليس الميم بدلا من لام الكلمة على حدها في فم لانها لو كانت بدلا من اللام لكانت في حكم اللام وكانت اللام كالثانية وكان يبطل دخول همزة الوصل وأما « اثنان » فأصله ثنيان لانه من ثنيت واثنتان التاء فيه للتأنيث كابنتين وثنتان كبنتين التاء فيه اللاحق وأما « امرؤ وامرأة » فانما أسكنوا أولهما وان كانا تامين غير محذوفين لانك اذا دخلت الالف واللام فقلت المرء والمرأة وخففت الهمزة حذفها وألقيت حركتها على الراء فقلت جاهي المر ورأيت المر ومررت بالمر فلما كانت الراء قد تحرك بحركة الاهراب وكثرت هذه الكلمة في كلامهم حتى صارت عبارة عن كل ذكر وأنثى من الناس أعلوها لكثرة استعمالهم اياها وشبهوا الراء في المرء والمرء والمرء بخاء أخيك فأتبعوا عينها حركة لامها فقالوا هذا امرؤ ورأيت امرأ ومررت بامرئ كما تقول هذا أخوك ورأيت أخاك ومررت بأخيك وألف ابنم مكسورة على كل حال لان الضمة فيه عارضة الرفع غير لازمة وليست كالضمة في اقتل فلما اعتل هذا الاسم باتباع حركة عينه حركة لامه وكثرة استعماله أسكنوا أوله وأدخلوا عليه همزة الوصل على ما ذكر وأما « اسم » فأصله سمو على زنة فعل بكسر الفاء هكذا قال سيبويه فحذفت الواو تخفيفا على حذفها في ابن وابنة وصارت الهمزة هوضاً عنها ووزنه إفع وفيه لغات وخلاف تقدم ذكره في صدر هذا الكتاب وأما « است » فمحدوفة اللام وهي هاء يدل على ذلك قولهم في تحقيره ستيه وفي جمعه أستاه وأصله سته على وزن فعل بفتح العين ويدل على ذلك قولهم في القلة أستاه مثل جمل وأجمال وقلم وأقلام ولا يكون على فعل كجذع ولا فعل كقفل اللذين يجمعان أيضا على أفعال لقولهم فيه سه بفتح الفاء حين حذفوا العين قال الشاعر

شَأْنُكَ قُمِينُ غَنَمًا وَسَمِينُهُ وَأَنْتَ السَّهُّ السُّفْلَى إِذَا دُعِيَتْ نَصْرُ (١)

ذاعرض الخ « فان المرض الموضع الذي تلزم صيائه والدفاع عنه ويرى في مكانه « ذامال » والمذم المذموم جدا ويروى في مكانه « الموم » وهو الذي كثر لومه فالمعنى قريب . وقوله « احارث انا الخ » تشاط - بالشين المعجمة - من قولهم شاط فلان السماء اذا خلطها ويروى « تشاط » - بالسين المهملة - وهو بمناء . وتزايين معناه تفرقن يريد انثى لا اشبهك وانك لا تشبهني لو ان متكلفا قد تكلف خلط دمي بدمك لتفرق الدمان وانما لكل واحد منهما عن الآخر . وقوله « امتنفا الخ » يروى على ثلاثة اوجه (الاول) امتنفا - بنون واحدة فتاء مشاة ففاء واحدة بعدها ياء آخر الحروف - من الاتقاء وهو التنحي (الثاني) امتنفا - بنون وتاء وفاء واحدة بعدها لام - من الاتفقال وهو التبرؤ . (الثالث) امتنفا - بنون فتاء فقاء مشاة فلام - وبهثة هو ابن حرب بن وهب بن جلي بن احس بن ضبيعة بن ربيعة ابن نزار . وقوله « اينها » يريد اينها كانت حذف لدلالة الكلام عليه . وقوله « ولو غير احوالى الخ » النقيصة التنقص وهو ان تدم انسانا وقع فيه . والمرائين جمع عرين وهو الانف او ما صلب منه . والميسم اسم لأثر الوسم يريد الهجوم حياء يلزمهم فلا يتخلصون منه . وقوله « اينها » هو ابن زيدت فيه الميم . والاجنم المقطوع اليد . وانظر كتاب سيبويه (ج ٢ ص ١٩٠)

(١) قال سيبويه « وهذا باب ما ذهب عينه . فن ذلك « مذ » يدل على أن العين ذهبت منه قولهم منذ فان حقرته قلت منذومن ذلك أيضا سأل لانه من سالت فان حقرته قلت سؤيل ومن لم يهزم قال سويل لان من لم يهزم يجعلها من الواو بمنزلة خاف يخاف اخبرني يونس ان الذي لا يهزم يقول سلته فاناسال وهو مسول اذا اراد المفعول . ومثل ذلك

وفي الحديث العين وكاء السه ففتح الفاء ههنا دليل على أن الاصل ما ذكرناه ولا يكون سته بكسر العين ولاسته بضمها لان المفتوح العين أكثر والحكم انما هو على الاكثر وقد اختلفت العرب فيه فمنهم من قال ست بحذف الهاء وإبقاء الكلمة على أصلها من غير تغيير كيد ودم ومنهم من حذف التاء وقال سه وهو قليل من قبيل الشاذ ومنهم من بحذف الهاء ويسكن السين ويدخل ألف الوصل فيقول است « واما عين الله في القسم وایم الله » فالهمزة فيهما وصل تسقط في الدرج وقد تقدم الكلام عليهما في القسم * قال صاحب الكتاب ﴿ والثاني مصادر الافعال التي بعد ألفاتها اذا ابتدئ بها أربعة أحرف فصاعدا نحو انفعّل وانفعل واستنفعّل تقول انفعال وانفعال واستنفعال ومن الافعال فيما كان على هذا الحد وفي أمثلة أمر المخاطب من الثلاثي غير المريد فيه نحو اضرب واذهب ومن الحروف في لام التعريف وميمه في لنة طيء فهذه الاوائل ساكنة كما ترى يلفظ بها كما هي في حال الدرج فاذا وقعت في موضع الابتداء أوقعت قبلها همزات مزيدة متحركة لانه ليس في انتمهم الابتداء بساكن كما ليس فيها الوقف على متحرك ﴿

قال الشارح : قد تقدم أن أصل دخول هذه الهمزة انما هو في الافعال ودخولها في الاسماء انما هو بالحمل عليها والتشبيه بها وتلك الافعال ثمانية وهي انفعّل نحو انطلق وانفعل نحو اقتدر واكتسب وافعل مثل احر فهذه الثلاثة على زنة واحدة ومثال واحد واستفعل نحو استخرج وانفعلل نحو انعسس وانفعلت نحو اشبايت وانفعل وانفعلل نحو اخروط واخشوشن فهذه الخمسة على مثال واحد أيضاً فهذه كلها يلزم أولها همزة الوصل لسكون أولها « فان قيل » ولم أسكن حتي انفقرت الى همزة الوصل قيل أما الثلاثة الاول فانما أسكن أولها لانهم لو لم يفعلوا ذلك لاجتمع في الكلمة أكثر من ثلاث متحركات وأما الخمسة التي تليها فكأنهم زادوا عليها حرفاً ففكروا تنثر الحروف وكثرة المتحركات فأسكنوا الاول منها وأتوا بالهمزة توصلها الي النطق بالساكن ولما وجب ذلك في هذه الافعال لما ذكرناه اعتمده في مصادرها نحو الانطلاق والاقنطار والاحرار والاستخراج والاقنساس والاشهيباب والاخرواط والاشيشان ومن ذلك اطير اطيارا واناقل انقلا وادار كوافها ادرا كما جاءوا بهمزة الوصل عند سكون الاول منه وانما سكن الاول لانهم ادغموا تاء تفاعل فيما بعده اذ كان مقاربا له ثم جاءوا بالهمزة وانما كانت المصادر في ذلك كالافعال لانها جارية عليها وكل واحد منها يؤول الى الآخر ولذلك اعلوا المصدر لاعتلال الفعل نحو قام قياما ولولا اعتلال الفعل لما اعتل المصدر وصح كما صح في لواذ وقوله « التي بعد ألفاتها اذا ابتدئ بها أربعة أحرف فصاعدا » نحرز به من مثل أفعل نحو أخرج وأكرم فان

ايضا « سه » تقول ستيه فالهاء هي العين يدل ذلك قولهم في است ستيه فرددت اللام وهي الهاء والهاء العين بمنزلة نون ابن تقول سه يريدون الاست فحذفوا موضع العين فاذا صغرت قلت ستيه ومن قال است فانما حذف موضع اللام قال * ان عبيداهي صبان سه * اه فقول الراجز سه مع قولهم است يدلان على ان أصلها سته حذف اللام من است واجتلبت الف الوصل وهي ثابتة في سه وحذفت العين من سه ولم يعوض منها شي وهي ثابتة في است فاذا صغر كل واحد منهما قيل فيه ستيه ورد الى الاصل في كل منهما

الهمزة فيه تطعم مع ان ما بعدها ساكن لان الهمزة فيه كالأصل بنيت الكلمة عليها كبناء فاعل وفعل لان الزيادة في كل واحد منها لمعني وليس كذلك همزة الوصل لانها لم تدخل لمعني بل وصلة الى النطق بالساكن والذي يؤيد عندك انها كالملاحمة وان لم تكن ملحقة حقيقة أنك تضم اول مضارعه فتقول يخرج ويكرم كما تقول يدخرج ويسرهف ويصومع ويجهور وانما قلنا انها ليست لللاحق وذلك من قبل ان الملاحق حكمه حكم الاصل في المضارع والمصدر نحو جهور وبيطر وجلبب لما كانت الزيادة فيها لللاحق قالوا في مضارعها يجهور ويبيطر ويجلبب بالضم وقالوا في مصدرها جهورة وبيطرة وجلببة كدحرجة وسرهفة وأنت لا تقول في أكرم وقائل وكلم أكرمة ولا قاتلة وكامة فبان لك ان الزيادة في أكرم جارية مجرى الملاحق وان لم تكن ملحقة وتدخل أيضا في فعل الامر وذلك من كل فعل فتح فيه حرف المضارعة وسكن ما بعده نحو يضرب ويقتل وينطلق ويعتذر فاذا أمرت قلت اضرب اقبل انطلق وكان يجب أن يحرك الاول من المستقبل كما حرك في الماضي فيقال ذهب يذهب وقتل يقتل وضرب يضرب فيجتمع أربع متحركات فاستقلوا توالي الحركات فلم يكن سبيل الى تسكين الاول الذي هو حرف المضارعة لانه لا يبتدأ بساكن ولا الى تسكين الثالث الذي هو عين الفعل لانه بحر كنه يعرف اختلاف الابنية ولا الى تسكين لانه محل الاعراب من الرفع والنصب فأسكنوا الثاني اذ لا مانع من ذلك قالوا يذهب ويقتل فاذا أرادوا الامر حذفوا حرف المضارعة فبقى فاء الفعل ساكناً فاحتاجوا الى همزة الوصل فقلوا اذهب واقتل على ما تقدم « وأما دخولها في الحرف فمع لام التعريف » في نحو الرجل والغلام وانما أتوا بهمزة الوصل مع هذه اللام لانها حرف ساكن يقع أولاً والساكن لا يمكن الابتداء به فتوصلوا الى ذلك بالهمزة قبلها وانما كانت ساكنة لقوة العناية بمعنى التعريف وذلك أنهم جعلوه على حرف واحد ساكن ليضعف عن انفصاله مما بعده ويقوى اتصاله بالمعروف فيكون ذلك أبلغ في افادة التعريف لازوم أداته « وكذلك الميم المبدلة منه في لغة طيء » نحو قوله عليه السلام ليس من أمير امصيام في امصفر وقد تقدم الكلام عليه وقوله « وهذه الاوائل ساكنة كما ترى يلفظ بها كما هي في حال الدرج » يريد ان اوائل جميع ما ذكرناه من الاسماء والافعال مما هو ساكن يبقى ساكناً على حاله في الدرج لان الكلام الذي قبله اتصله الى الساكن فأما اذا ابتدأت فلا بد من همزة الوصل لتعذر الابتداء بالساكن وقوله « لانه ليس من لغتهم الابتداء بالساكن » ربما فهم منه ان ذلك مما يختص بلغة العرب ويجوز الابتداء بالساكن في غير لغة العرب وليس الامر كذلك بل انما كان ذلك لتعذر النطق بالساكن وليس ذلك مختصاً بلغة دون لغة فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتسمى هذه الهمزات همزات الوصل وحكمها أن تكون مكسورة وانما ضمت في بعض الاوامر وفيما بنى من الافعال الواقعة بعد ألفاتها أربعة أحرف فصاعداً للمفعول اللاتباع وفتحت في الحرفين وكلمتى القسم للتخفيف ﴾

قال الشارح : « انما سميت هذه الهمزة همزة الوصل » لانها تسقط في الدرج فتصل ما قبلها الي ما بعدها ولا تقطعه عنه كما يفعل غيرها من الحروف وقيل سميت وصلًا لانه يتوصل بها الى النطق

بالساكن « وحكمها أن تكون مكسورة أبداً » لانها دخلت وصلة الى النطق بالساكن فتخيلوا سكونها مع سكون ما بعدها فحركوها بالحركة التي يجب لانتقاء الساكنين وهي الكسرة « فان كان الثالث من الاسم الذي فيه همزة الوصل مضموماً ضمناً لازماً ضمنت الهمزة » نحو أقتل أخرج أستضيف أنطلق به وذلك انهم كرهوا أن يخرجوا من كسرة إلى ضمة لانه خروج من ثقيل إلى ما هو أثقل منه ليس بينهما إلا حرف ساكن ولذلك من الاستئصال قل في كلامهم نحو يرم ويوخ للخروج من الياء الى الواو وكثير في كلامهم نحو ويل ويوح وويس لان فيه خروجاً من ثقيل الى ما هو أخف منه وحكى قطرب على سبيل الشذوذ إقتل بالكسر على الاصل وانما قلنا ضمناً لازماً نحرزاً من مثل إرموا وإقضوا فان الهمزة في ذلك كله مكسورة وإن كان الثالث مضموماً لان الضمة عارضة والميم في إرموا أصلها الكسر وكذلك الضاد في أقضوا وذلك ان الاصل اقضيوا ارميوا وانما استثقلوا الضمة على الياء المكسورة ما قبلها فخذفوها فبقيت ساكنة وواو الضمير بعدها ساكن فخذفت الياء لانتقاء الساكنين وضمت الياء لتصح الواو الساكنة فبقيت الهمزة مكسورة على ما كانت كما قلنا أعزى فخذفوا الهمزة والثالث مكسور كما ترى لان الاصل أعزوى فاعتلت الواو فخذفت ووايت الياء الزاى فانكسرت من أجلها فالضمة الآن في الهمزة مراعاة للاصل وقوله « وفتحت في الحرفين » يريد مع لام التعريف وميمه فان الهمزة معهما مفتوحة بخلاف حالها مع الاسماء والانفعال والعللة في ذلك انهم أرادوا أن يخالفوا بين حركتها مع الحرف وحركتها مع الاسم والفعل وأما « أف أين الله » في الهمزة مفتوحة أيضاً اذ كان ما دخلت عليه غير متمكن لا يستعمل الا في الهمزة فتفتحت همزته تشبيهاً لها بالهمزة اللاحقة حرف التعريف وحكى يونس إيمان الله بالكسر على الاصل •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وإثبات ثبوت من هذه الهمزات في الدرج خروج عن كلام العرب ولحن فاحش فلا تقل الاسم والانطلاق والاقسام والاستنفار ومن إنك وعن اسمك وقوله • اذا جاوز الاثنين سر • من ضرورات الشعر •

قال الشارح : يريد ان هذه الهمزات انما جيء بها وصلة الى الابتداء بالساكن اذ كان الابتداء بالساكن مما ليس في الوسم فاذا تقدمها كلام سقطت الهمزة من اللفظ لان الكلام المتقدم قد أغنى عنها « فلا يقال الاسم باثبات الهمزة » لعدم الحاجة اليها لان الداعي الى الاثبات بها قد زال وهو الابتداء بساكن وكذلك سائر ما ذكره من الانطلاق والاقسام قل « فاثبات الهمزة في هذه الاسماء لحن » لانه عدول عن كلام العرب وقياس استعمالها وكان زيادة من غير حاجة اليه ونظير ذلك هاء السكت من نحو عه وشه أتى بها وصلة الى الوقف على المتحرك فاذا وصل بكلام بعده سقطت الهاء فهذه الزيادة في هذا الطرف كذلك الزيادة في الطرف الآخر قال « فأما قوله • اذا جاوز الاثنين سر • فمن ضرورات الشعر » فانه أوردته اذ كان ناقصاً لهذه القاعدة اذ قد أثبت الشاعر الهمزة مع تقدم لام التعريف البيت لقيس بن الخطيم وقيل له خطيم لضربة كانت بانفه وتسا به فانه • بنشر وانشاء الحديث قين • (١)

(١) البيت - كإفالشارح - لقيس بن الخطيم ويرى المصراع الثاني * بنشر وتكثير الحديث قين * وبعده

ومثله قول الآخر

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خِلمَةَ لِمَسَّعِ الْخُرْقِ عَلَى الرَّائِمِ (١)

فأثبت همزة انسع في حال الوصل ضرورة وهو ههنا أسهل لانه في أول النصف الثاني فالعرب قد تسكت على أنصاف الايات وتبتدىء بالنصف الثاني فكأن الهمزة وقعت أولا فاعرفه * قال صاحب الكتاب * ولكن همزة حرف التعريف وحدها اذا وقعت بعد همزة الاستفهام لم تحذف وقلبت ألفا لاداء حذفها الى الالباس *

قال الشارح : أمر هذه الهمزة مخالف لما أصلناه لان ألف الاستفهام اذا دخلت على همزة الوصل سقطت ألف الوصل نحو قوله تعالى (أتخذتم عند الله عهدا أم تقولون على الله ما لا تعلمون) وقوله تعالى (أصطفى البنات دلى البنين) لان الغنية قد حصلت بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ولم يؤد حذفها الى ابس لان أنف الاستفهام مفتوحة وألف الوصل مكسورة « فأما الالف التي مع اللام فانها لا تسقط » لتلا يلتبس الاستخبار بالظهور لانهما مفتوحتان بل تبدلها ألفا نحو قوله (أآلذكرين حرم أم الاثنيين . وأآله خير أما يشركون) فلو حذفتم لوقع ابس ولا يعلم هل هي الاستفهامية أم التي مع لام التعريف لذلك ثبتت بأف أحمر لثبوتها قال الشاعر

أَأَخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتغِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي لَا يَأْتِيَنِي (٢)

وان ضيع الاخوان سرا فاتى كتوم لاسرار العشير امين
يكون له عندي اذا ما ضمنتها مكان - ويبداء الفؤاد كمين

والث - بالنون الموحدة والهاء المثلثة - صدرت الحديث ينه اذا أفشاه واذا عه . وقمين اى حقيق وجدير يقال قمين وقمن اى خلبق بذلك وحرى . والاستشهاد بالبيت على اثبات همزة الوصل في « اثنين » في درج الكلام للضرورة وهذا غير جائز في حالة الاختيار ، وقدمضى بمضى ما في هذا البيت (ج ٩ ص ١٩) فارجع اليه هناك (٩) قد شرحننا هذا البيت شرحا وافيا في باب لا النافية للاجنس فارجع اليه (ج ٣ ص ١٠٦ و ١١٣) ومحل الاستشهاد به ههنا قوله « إنسع » حيث اثبت فيه همزة الوصل في الدرج للضرورة وقد علمت من حذف همزة الوصل انها لا تثبت في أثناء الكلام في حالة الاختيار ومثل هذا انما يقع في اوائل انصاف الايات كثيرا فمن ذلك ما انشده سيويوه ولم ينسبه ولا نسبه الا علم

ولا يبادر في الشتاء وليدنا ألقدر ينزلها بهير جمال

فقد قطع همزة الوصل من قوله « ألقدر » ضرورة وانما ساغ هذا من قبل ان الشطر الاول من البيت يوقف عليه ويبتدأ الكلام بما بعده ومثله قول لييد .

أومذهب جدد على ألواح اناطق المزبور والخنوم

فقد قطع همزة الوصل في « ألواح » واراد بالناطق بين الظاهر والخنوم الخفى الدارس والختم الطبع على الشئ . ونقطيته . والجدد جمع جدة وهي الطريقة والمذهب ما كتب بالذهب والمزبور المكتوب (٢) هذا البيت من قصيدة طويلة المنقبة الممدى وهو آخرها وقبله .

وما ادري اذا يمت ارضا أريد الخير ايها يلى

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأما إسكانهم أول هو وهي متصلتين بالواو والفاء ولام الابتداء وهمزة الاستفهام ولام الامر متصلتان بالفاء والواو كقوله تعالى (وهو خير لكم) وقوله (فهي كالحجارة) وقوله (هو القصص الحق) وقول الشاعر ﴿ فقلت أهي سرت أم عادني حلم ﴾ وقوله تعالى (فلينظر) وقوله (وليوفوا نذورهم) فليس بأصل وإنما شبه الحرف عند وقوعه في ذا الموقع بضاد عضد وباء كبد ومنهم من لا يسكن ﴾

قال الشارح : لما ذكر ما بنى من الاء والافعال على سكون الاول خاف أن يتوهم ان قوله ﴿ وهو وهى ﴾ بالاسكان من ذلك القبيل فيبين أمرها وذلك ان هو مضموم الاول وهى مكسورة فاذا دخل عليه حرف عطف مما هو على حرف واحد فانهم قد يسكنونه لضرب من التخفيف وأنت في ذلك بالخيار إن شئت أسكنت وان شئت حركت فمن أسكن فلان الحرف الذى قبلها لما كان على حرف واحد لا يمكن انفصاله ولا الوقوف عليه ينزل منزلة ما هو من سنخ الكلمة ﴿ فشيء وهو بعضد وهى بكتف وكبد ﴾ فكما يقال عضد بالاسكان وكتف وكبد كذلك قالوا وهو وهى بالاسكان قال الله تعالى (وهو خير لكم) وقال (فهي كالحجارة) وقال (هو القصص الحق) فأسكن مع لام التأكيد كما أسكن مع واو العطف وقائه وقالوا في الاستفهام أهو فعل بإسكان الهاء ومنه قول الشاعر

فَقَمْتُ لِلزُّورِ مِرْنَاءً فَأَرَقَنِي فَقُلْتُ أَهَى مَرَّتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ (١)

ويروى المصراع الثانى من البيت الشاهد • أم الشر الذى هو بيتغنى * وقوله « وما درى الخ » مانافية . وأدرى أى اعلم . وجملة أيهما يلينى في محل المفعولين لأدرى لانه معلق عن العمل باسم الاستفهام . واذا ظف لأدرى . ويعت معناه قصدت . وقوله « أألخير الذى الخ » هذا بدل من قوله أيهما يلينى ولهذا قرنه بحرف الاستفهام والهمزة الثانية من قوله « أألخير » همزة وصل دخلت عليها همزة الاستفهام وكان القياس ان يستغنى عنها لكنهما لم تحذف وخففت بتسهيلها بين بين اذ لو لا ذلك لم يتزن البيت ولا سبيل الى دعوى تحقيقها لانه لا قائل به على ما علمت وهمزة بين بين متحركة بحركة ضعيفة وفيه رد على الكوفيين حيث زعموا ان همزة بين بين ساكنة . وقوله لا ياتليني - في رواية الشارح - معناه لا يأتو في طلبى أى لا يقصر فى الاحاقبى . وانظر قصيدة المتعب العبدى التى منها هذان البيتان في المفضليات وهى القصائد التى اختارها المفضل الضبي

(١) نسب بعض الرواة هذا البيت الى زياد بن حمل . وقال بعضهم هو لزياد بن منقذ المدوى ، وقيل للهيار بن منقذ . وقيل لبدر بن سميد اخى المرار بن سعيد . وقال العيني « هو لزياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث ويقال زياد بن منقذ وهو واحد بلعدوبة من بني تميم واتى الجن فنزع الى وطنه بطن الرمث وهو من بلاد بني تميم » اه وقال ياقوت « قال ابو عبيد كان زياد بن منقذ المدوى نزل صنعاء فاستوباها وكان منزله بنجد في وادى اشى فتعال يدشوق ببلاده وذكر القصيدة » اه واول القصيدة التى منها هذا البيت في رواية الجميع .

لاحبذا انت يا صنعاء من بلد ولا شعوب هوى منى ولا نغم
وقدره بنا اياتنا من هذه القصيدة فيها مضى فانظر (ج ٧ ص ٦) وقبل البيت المستشهد به .
زارت رويقة شمتنا بعد ما حجبوا لدى نواحل في ارساغها الخدم
فقمتم للزور (البيت) وبعده

الشاهد فيه قوله أمى باسكان الهاء كأنه شبه أمى بكتف والمعنى لما رأى المحبوبة استعظم ذلك وقال ذلك حق أو منام فإن كان بدل الواو والفاء ثم لم يحسن الاسكان حسنه مع الواو والفاء لكونها على أكثر من حرف واحد فكانها منفصلة عما بعدها فلذلك كان أكثر القراء على التحريك من قوله تعالى (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) فأما قوله (فلينظر أيها أذى طعاماً) وقوله تعالى (وليوفوا نذورهم) فإن هذه لام الامر وأصلها الكسر يدل على ذلك أنك إذا ابتدأت فقلت ليقم زيد كسرتها لا غير فإذا ألحقت الكلام الذي فيه اللام الواو والفاء جاز إسكانها فمن أسكن مع الفاء أو الواو فلان الواو والفاء يصيران كشيء من نفس الكلمة نحو كتف لأن كل واحد منهما لا ينفرد بنفسه فصار بمنزلة كتف فإن جئت بم مكان الفاء أو الواو لم تسكن لأن ثم ينفصل بنفسه ويسكت عليه ومن قال (ثم ليقضوا) باسكان اللام فإنه شبه الميم الثانية من ثم بالفاء والواو وجعل (ثم ليقضوا) بمنزلة فليقضوا وهذا كقولهم أراك منتفخاً والمراد منتفخاً فشيء منتفخاً من منتفخاً بكتف فأسكن الفاء ومثله قوله • فبات منتصباً وما تكردسا • فلاسكان في هذا كله إنما هو أمر عارض لضرب من التخفيف فلا يمتد به بناء فاعرفه •

وكان عهدى بها والمشى يهظها	من القريب ومنها الابن والسام
وبالتكاليف تأتي بيت جاريتها	تمشى الهوينا وما يبدولها قدم
سود ذوائبها بيض ترائبها	درم مرافقها في خلقها عجم
رويق أنى وما حج الحجاج	وما اهل بجنبي نخلة الحرم
لم ينسني ذكركم مذلم ألافكم	عمن سلوت به عنكم ولا قدم
ولم تشاركك عندي بعد غانية	لا والذي أصبحت عندي له نعم

وقوله « زارت رويقة الخ » رويقة اسم امرأة هي محبوبته وزيارتها في المنام . والشعث جمع اشعث وهو الاغبر المتغير و اراد قومنا شعنا . والنواحل الضوامر المهازيل و اراد ابلقاً نحلها السفر واجهدا عدم المرعى والحدم - بفتح الخاء الممجمة والدال - جمع خدمة وهي الخناخال و اراد بها سيور القذائى تربط بها الابل . وقوله « فقامت للزور الخ » الزور الزائر و يروى في مكانه « الطيف » وهو الخيال . ومرتا ناصب على الحال واصله من الروع وهو الفزع . وارقنى اى اقلقتنى واقض مضجعى . وعادنى اعتادنى والمعنى قت من مضجعى للطيف الزائر و طار النوم عن عيني واخذنى القلق و وسواس النفس فتلت الفكر بين شيتين زيارتها بنفسها وحلم نائم اعتادنى فارانيها وصرت اراجع نفسى واقول كيف يجوز جيبها و كنت اعدها يشق عليها قطع المسافة القريبة ولوانها ارادت زيارة بيت جاريتها لاداء حق او قضاء ذمام لاجدها ذلك ونال منها . ويهظها اى يشق عليها ويتعبها . والهوينى تصغير الهونى وهى اثنى الاهون وموضعها نصب على المصدر وقوله « سود ذوائبها الخ » الذوائب جمع ذوائب و اراد ان شعرها اسود . والترائب عظام الصدر . ودرم - بدال مهملة مضمومة بدها راء ساكنة - جمع ادرم وهو الذى لاحجم له لكثرة اللحم عليه . والعجم - بفتح العين المهملة والميم - الطول . وقوله « رويق انى الخ » رويق مرخم رويقة التى ذكرها فى اول الايات . ونخلة مكان بقرب مدينة النبي ﷺ . وقوله « لم ينسنى » جواب القسم وقد وضع « لم ينسنى » موضع « ما انساني » وذلك لان القسم انما يجب عنه من حروف القسم بما ولا . والثانية المرأة التى غنيت بجمالهاعن الحلى والزينة واستشهد بالبيت على اسكان الهاء من « هي » بدهزة الاستفهام اجراء لها مجرى واو العطف وقائه . واممعها هي المعادلة لعنى اى الامر بن كان

﴿ ومن أصناف المشترك زيادة الحروف ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ يشترك فيها الاسم والفعل .. والحروف الزوائد هي التي يشملها قولك «اليوم تنسأه» أو «وأناه سليمان» أو «سألتموניהا» أو «السمان هويت» ومعنى كونها زوائد ان كل حرف وقع زائداً في كلمة فانه منها لا انها تقع أبدأ زوائد ولقد أسلفت في قسمي الاسماء والافعال عند ذكر الابنية المزيد فيها نبذا من القول في هذه الحروف وأذكر هاهنا ما يميز به بين مواقع أصلها ومواقع زيادتها ﴿ قال الشارح : اعلم ان «زيادة الحروف مما يشترك فيه الاسم والفعل» وأما الحروف فلا يكون فيها زيادة لان الزيادة ضرب من التصرف ولا يكون ذلك في الحروف فلما كانت الاسماء والافعال تشترك في ذلك ذكرها في المشترك ومعنى الزيادة إلحاق الكلمة من الحروف ما ليس منها إما لإضافة معنى كألف ضارب وواو مضروب وإما لضرب من التوسع في اللغة نحو ألف حمار وو او عمود وياء سعيد وحروف الزيادة عشرة وهي الهمزة و الالف والهاء والياء والنون والتاء والسين والميم والواو واللام ويجمعها «اليوم تنسأه» وكذلك «سألتموניהا» ومثل ذلك «السمان هويت» ويحكي ان أبا العباس سأل أبا عثمان عن حروف الزيادة فأنتهده

هَوَيْتُ السَّمَانَ فَسَيَّبَنِي وَقَدْ كُنْتُ قُدَمَاءَ هَوَيْتُ السَّمَانَا

فقال له الجواب فقال قد أجبتيك مرتين يعني «هويت السمان» وأما قال صاحب الكتاب السمان هويت فقدم السمان لثلاث تسقط الهمزة في الدرج فنقص عدة حروف الزيادة فأما اذا ابتداء بها فان الهمزة ثابتة وأما «وأناه سليمان» فلا يحسن لان فيه تكرار الالف مرتين وقالوا أيضا أسلني وتاه وقالوا الموت ينسأه وليس المراد من قولنا حروف الزيادة انها تكون زائدة لا محالة لانها قد توجد زائدة وغير زائدة وأما المراد انه اذا احتيج الى زيادة حرف لغرض لم يكن الا من هذه العشرة وأصل حروف الزيادة حروف المد واللين التي هي الواو والياء والالف وذلك لانها أخف الحروف اذ كانت أوسعها مخرجا وأقلها كلفة وأما قول النحويين ان الواو والياء ثقيلتان فبالنسبة الي الالف وأما بالنسبة الي غيرها من الحروف تخفيفتان وأيضا فانها مأنوس بزيادتها اذ كل كلمة لا تخلو منها أو من بعضها ألا ترى ان كل كلمة إن خلت من أحد هذه الحروف فلن تخلو من حركة إما فتحة وإما ضمة وإما كسرة والحركات أبعاض هذه الحروف وهي زوائد لا محالة فلما احتيج الى حروف يزيدونها في كلهم لأغراض لهم كانت هذه الحروف أولى اذ لو زادوا غيرها لم تؤمن نفرة الطبع والاستيحاش من زيادته اذ لم تكن زيادته مألوفة وغير حروف المد من حروف الزيادة مشبه بها ومحمول عليها... فن ذلك الهمزة فانها تشبه حروف المد واللين من حيث انها بصورتها ويدخلها التعمير بالبدال والحذف وهي مجاورة الالف في المخرج فلما اجتمع فيها ما ذكر من شبه حروف المد واللين اجتمعت معها في الزيادة وأما الميم فمشابه للواو لانها من مخرج واحد وهو الشفة وفيها غنة تمتد الي الخيشوم فخاصت بغنتها لين حروف اللين. وأما النون ففيها أيضا غنة ومخرجها اذا كانت ساكنة من الخيشوم بدليل ان الماسك اذا مسك أنفه لم يمكنه النطق بها وليس لها فيه مخرج معين بل تمتد في الخيشوم امتداد الالف في الحلق ولذلك حذفوها لالتقاء

الساكنين من قوله * وأك استقى إن كان ماؤك ذا فضل * (١) كما يحدفون حروف المد واللين من نحو رمى القوم وتعطى ابنك فلما أشبهتها فيما ذكرناه شركتها في الزيادة.. فأما التاء فمشبهة حروف المد واللين أيضاً لأنها حرف مهموس فناسب همسها بين حروف المد واللين ومخرجها من رأس اللسان وأصول الثنايا وهو قريب من مخرج النون وقد أبدت من الواو في تائه وتراث وتجاه وتكأة ونخمة كل ذلك من الواو في والله والورائة والوجه وتوكلات والوخامة ومن الياء في ثنتين وكيت وذيت فلما تصرف فيها هذا التصرف وأبدلت هذا الابدال أتت مع حروف المد واللين في الزيادة.. وأما الهاء فحرف خفي مهموس فناسبت بهمسها وخفائها بين حروف المد واللين وهي من مخرج الالف كيف وأبو الحسن يدعى أن مخرج الالف هو مخرج الهاء البتة وقد أبدت من الواو في ياهناه ومن الياء في هذه

(١) هذا عجز بيت للنجاشي الحارثي وصدره * فلست بآتيه ولا استطيعه * وهذا البيت من كلمة له يقولها وكان قد عرض له ذئب في سفره . وقبل البيت الشاهد .

وماه كاون الغسل قدعاد آجنا	قليل به الاصوات في بلد محل
وجدت عليه الذئب يموى كانه	خليع خلا من كل مال ومن اهل
فقلت له ياذئب هل لك في فتى	يواسى بلامن عليك ولا نخل
فقال هداك الله للرشدا نسا	دعوت لمالم ياتيه سبع قبلي
فلست بآتيه . . . (البيت) وبعده .	
فقلت عليك الحوض انى تركته	وفي صفوه فضل القلوص من السجل
فطرب يستعوى ذئبا كثيرة	وعديت كل من هواه على شغل

زعم أنه عرض له الذئب فطاه الى الطعام وقال له هل لك ميل في أخ - يعنى نفسه - يواسيك في طعامه بغير من ولا نخل فقال له الذئب قد دعوتنى الى شىء لم تفعله السباع من قبلى وهو مؤاكلة بنى آدم وذلك شىء لا يمكن لى ان افعله وليس يتسنى لى ولا فى استطاعتى غير انى ارجو - اذا كان في مائك فضل عن حاجتك - ان تسقىنى فاجابه الى ذلك وقد وضع هذه القصة على لسان الذئب تلميحا الى انه ممن يتعسف فى الفلوات والصحارى التى لا ماء فيها فيهدى الذئب اليه لا اعتياده لها . والغسل - بكسر العين المعجمة - ما ينسل به الراس من سدرو نحوه . والآجن الماء المتغير الطعم واللون . وقوله « قليل به الاصوات » يريدانه فقير لاجيوان فيه واراد بالبلد الارض والمكان مطلقا . والمحل الجذب وهو انقطاع المطر وييس الارض من الكلال . والخليع الذى خلعه اهله لكثرة جنائنه عليهم . وقوله « فقلت عليك الحوض » عليك اسم فعل بمعنى ازم . والحوض مفعوله والصفو - بفتح الصاد المهملة وكسرها ويسكون النين المعجمة فيهما - الجانب المائل . والسجل - بفتح السين المهملة وسكون الجيم الموحدة - الدلو العظيمة . وطرب - بالتضعيف - رجع صوته وورده . . . والاستشهاد بالبيت على ان النون قد حذفت من « لكن » لالتقاء الساكنين ضرورة تشبيها بالتنوين او بحرف المد واللين من حيث كانت ساكنة وفيها غنة - وهى فضل صوت في الحرف - كان حرف المد واللين ساكن والمد فضل صوت . وقد انشده سيبويه في باب ما يحتمل الشعر (ج ١ ص ٩) وقال الاعلم . « حذفت النون لالتقاء الساكنين ضرورة لاقامة الوزن وكان وجه الكلام ان يكسر لالتقاء الساكنين شيئا في الحذف بحرف المد واللين اذا سكنت وسكن ما بعدنا نحو يغزو العدو ويقضى الحق ويخفى الله ومما استعمل محذوفا لم يك ولا دره اه

فلما وجد فيها ما ذكر من شبه حروف المد واللين واقتتها في الزيادة وقد أخرجها أبو العباس من حروف الزيادة واحتج بأنها لم تزد الا في الوقف من نحو ارمه وافزه واخشه قال فلا أعدها مع الحروف التي كثرت زيادتها والصواب الاول وهو رأي سيديويه لانها قد زيدت فيما ذكر وفي غيره على ما سيأتي ان شاء الله تعالى... وأما السين فهو حرف منسل مهموس يخرج من طرف اللسان وبين التنايا قريب من التاء ولتقاربهما في المخرج واتفاقهما في الهمس تبادلا فقالوا استخذ فلان أرضاً وأصله اتخذ وقالوا ست وأصله سدس فلما كان بينهما من القرب والتناسب ما ذكر زيدت معها... وأما اللام فانه وان كان مجهورا فهو يشبه النون وقرب منه في المخرج ولذلك يدغم فيه النون نحو قوله (من لدنه) وقد يحدفون معها نون الوقاية كما يحدفونها مع مثلها قالوا له لي كما قالوا إني وكأني وقد أبدت من النون في قوله

• وقفت فيها أصيلا • (١) والمراد أصيلا فلما كان بينهما ما ذكر كانت أختها في الزيادة وقوله «ومعنى كونها زوائد أن كل حرف وقع زائدا في كلمة فانه منها» يريد لا يتوهم متوهم أن معني كونها زوائد حيث انها تقيم زوائد كانت لا محالة هذا محال الأتري ان حروف «اوي» كلها أصول وان كانت قد تكون زوائد في موضع آخر وانما المراد بقولهم زوائد أنه اذا احتيج الى زيادة حرف لغرض لم يكن الا من هذه الحروف لا أنها تكون زائدة في كل مكان... واعلم ان الزيادة على ثلاثة أضرب: زيادة معنى، وزيادة إلحاق

(١) هذه قطعة من بيت للنايفة الذيباني وهويتامه.

وقفت فيها اصيلا لاسائلها عيت جوابا وما بالربع من احد

وهذا البيت ثانی قصيدته المعلقة التي مدح فيها الملك النعمان بن المنذر بعد ما جفاه واعتذر له الاعتذار الذي سل - سخيمته وانترع اضطعانه عليه.. والبيت الذي قبل بيت الشاهد.

يادارمية بالعلباء فلسند اقوت وطال عليها سالف الامد

ومية اسم امارة. والعلباء مكان مرتفع من الارض. والسندسند الوادي في الجبل وهو ارتفاعه. وقال ياقوت. «سند بفتح اوله وثانيه وهو ما قبلك من الجبل وعلا من السفح وحكى الحازمي عن الازهرى سند في قول النايفة

* يادارمية بالعلباء فلسند * بلدمعروف في البادية وليس هذا في نسختي التي نقلتها من خطه اه واقوت معناه خلت من اهلها والسالف الماضي. والابدالهر وجمه آباد. لما وقف على الدار وتذكر من كان فيها من الاحبة اقبل عليها يخاطبها استراحة منه اليها وتوجما على من ذهب عنها ثم تحول من مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب اتساعا وعجازا وقوله «وقفت فيها الخ» روي المصراع الاول من هذا البيت على عدة وجوه (الاول)

* وقفت فيها اصيلا في اسائلها * والاصيل بمعنى العشي (الثاني) * وقفت فيها طويلا... * فالعنى وقفت فيها وقتا طويلا فانتصابه على الظرفية (الثالث) * وقفت فيها اصيلا.. * وهذا يحتمل وجهين احدهما ان اصيلا تصغير اصلان - بضم الهمزة - واصلان جمع اصيل بزنة ورغيف ورغفان والوجه الثاني ان اصيلا تصغير اصلان ايضا غير ان اصلان مفرد لا جمع كقولهم غفران وهذا الوجه ارجح من الاول فقد قال السيرافي «ان كان اصيلا تصغير اصلان واصلان جمع اصيل فتصغيره نادر لانه انما يصغر من الجمع ما كان على بناء ادنى العدد وليس اصلان واحدا منها: وان كان اصلان واحدا كرمان وقربان فتصغيره على بابها» اه باختصار. (الرابع) * وقفت فيها اصيلا.. * وهي رواية الشارح هنا وهذه الرواية هي بعينها الرواية الثالثة بابدال النون لا ما وذلك محل الاستشهاد بالبيت في هذا الموضوع

بناء، وبناء وزيادة بناء فقط لا يراد بها شيء مما تقدم، فأما ما زيد لعني فنحو ألف فاعل نحو ضارب وعالم ونحو حروف المضارعة يختلف اللفظ بها لاختلاف المعنى، وأما زيادة إلحاق فنحو الواو في كوتر وجوهر ألحقت الواو الكلمة بجمعهم ودحرج ونحو الياء في حذيم وعشير ألحقتها بدرهم وجمعهم، وأما زيادة البناء فقط فنحو ألف حمار وواو عجوز وياه سعيد، وقد تقدم الكلام على جمهور زيادة هذه الحروف وموضعها في قسبي الأسماء والأفعال عند ذكر الابنية المزيد فيها والذي يختص بهذا الموضع ما يميز به الأصل من الزوائد فأعرفه

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فالمهزة بحكم بزاداتها إذا وقعت أولاً بعدها ثلاثة أحرف أصول كأرنب وأكرم إلا إذا اعترض ما يقتضى أصالتها كأمرة أو تجوز الامرين كأوق وبأصالتها إذا وقع بعدها حرفان أو أربعة أصول كاتب وإزار وإصطبل وإصطخر أو وقعت غير أول ولم يمرض ما يوجب زيادتها في نحو شمال وتبدل وجرائض وضحية ﴾

قال الشارح: قد أخذ في بيان مواضع زيادة هذه الحروف والفصل بين الأصل والزائد منها، وبدأ بالمهزة وذكر رابطاً أتى فيه على أمرها ﴿ فإذا وقعت أولاً وبعدها ثلاثة أحرف أصول فاقض بزيادتها ﴾ هناك سواء في ذلك الأسماء والأفعال كأحمر وأصفر وأرنب وأفكل وأذهب وأجاس المهزة في ذلك كله زائدة وذلك لغلبة زيادتها أولاً وكثرتها فيما عرف اشتقاقه وذلك نحو أحمر وأصفر وأخضر وأذهب وأجاس وإجفيل وهو الغاليم يهرب من كل شيء وإخربط وهو ضرب من الخمس ألا ترى ان الاشتقاق يقضى بزيادتها في ذلك كله لانه من الحمرة والصفرة والخضرة والجفيل والخربط لما كثرت زيادتها أولاً في بنات الثلاثة وغلبت فيما ظهر بلاشتقاق وعلم أمره قضي بزيادتها فيما أهدم من ذلك القبيل نحو أرنب وأفكل للوردة وأيدع وألمة وإصبع حلال على الأكر وهو من حمل الجبول على المعلوم مع ما في الحكم بذلك من تحصيل البناء المتبدل وهو الثلاثي فكذلك حكم زيادة المهزة في ذلك كله فعلى هذا لو سميت بأفكل وأرمل لم تصرفها لانه لما قضي بزيادة المهزة في الجبول صار حكمه حكم المشتق وحكمت ان له أصلاً في الثلاثي أخذ منه وان لم ينطق به فإن كان مع المهزة ما يجوز أن يكون زائداً نحو أيدع وأبصر لم يقض بزيادة المهزة فيه الا بثبت وذلك ان المهزة من حروف الزيادة والياء كذلك الا ان الحكم بزيادة المهزة هو الوجه لغلبة زيادة المهزة أولاً على زيادة الياء ثانياً فكانت المهزة في أيدع زائدة لما ذكرناه ولأنهم قالوا يدهته تيديما وهذا ثبت في زيادة الياء وأما أبصر فلو خيلنا والقياس لكانت زائدة لغلبة المهزة أولاً لكنهم قالوا في الجمع إصار قل الشاعر ﴿ ويجمع ذا يدين الإصارا (١) ﴾ فسقوط

(١) هذا عجزيت الاعشى وصدرة * فهذا يمدلن الخلا * وقد زعم الشارح رحمه الله ان الإصار هنا جمع ابصر وقد فسر صاحب اللسان على أنه مفرد كالأبصر قال « واصر يتي الى جنب اصار بته وهو الطيب » اه وقال بعد ذلك « والاصار ما حواه الخس من الخشيش قل الاعشى * فهذا يمد... الخ * والابصر كالاصار قال:

تذكرت الخيل الشعير فاجفلت وكنا اناسا يملفون الايصارا

وروا بعضهم * الشعير عشية * والاصار كساء يحش فيه اه فتأمل ذلك

الياء دليل انها زائدة وأما « إمة وإمرة » فالهمزة فيها أصل ليس في الصفات مثل إفعله مع إنا لو حكمنا
 بزيادة الهمزة فيهما لكانت الكلمة من باب كوكب وددن وهو قليل وليس العمل عليه قاطعة من الصفات
 وكذلك امره كأنه من لفظ الامر وأما « ألق » وهو ضرب من الجنون فالهمزة فيه أصل لقولهم الق الرجل
 فهو ألق وهذا ثبت في كون الهمزة أصلا والواو زائدة ووزنه إذا فوعل كجوهو فلو سميت به رجلا
 انصرف هذا مذهب سيديويه والشاهد في « ألق » فاما ألق فيحتمل ان تكون الهمزة أصلها الواو وأما
 قلبت همزة لانضمامها كما قالوا وجوه وأجوه ويجوز ان يكون أولق أفضل من ولق إذا أسرع ومنه قوله تعالى
 (اذ تلقونه بالسنتكم) ومنه قول الشاعر * جاءت به عنس من الشام تلق * فهو علي هذا أفضل والهمزة
 زائدة والواو أصل فلو سمي به رجل لم ينصرف ويكون هذا الأصل غير ذلك الاصل كما قلنا في حسان
 ونظائره ان أخذته من الحسن صرفته وان أخذته من الحسن لم تصرفه مع انهم قد قالوا الواقي والاتي
 للكثرة السريعة وهذا يدل أن الفاء منه تكون مرة همزة ومرة واو اعلى حد أو صدت الباب وأصدته فأما
 اذا كان بعدها حرفان « كاتب » وهو القميص بلا كين « وإزار » أو أربعة أحرف « كاصطبل
 واصطخر » فالهمزة في ذلك كله أصل فمثال إتب فعل كهدل وحمل ومثال إزار فعال كحجر فالالف فيه
 زائدة لقولك إزر فالهمزة فيه أصل لانه لا يحكم بزيادة الهمزة الا اذا كان بعدها ما يمكن أن يكون اما
 ظاهراً وأقل ذلك الثلاثة فلذلك كانت الهمزة في إتب أصلا وفي أرنب زائدة وفي أخذ أصلا وفي أكرم
 زائدة فاما اصطبل فمثال الكلمة بها علي فعال ونظيرها جردحل من قبل انا أعما قضينا بزيادة الهمزة
 في أول بنات الثلاثة لكثرة ما جاء من ذلك على ما شهد به الاشتقاق ثم حل غير المشتق عليه فاما اذا
 كانت الهمزة في أول بنات الاربعة فانه لم تثبت زيادتها فيه باشتقاق ولا غيره فلذلك لم يقض بزيادتها
 اذا جهل أمرها اذ الأصل عدم الزيادة فكانت أصلا لذلك وكانت الكلمة بها اخصاسية فاصطبل الصاد فيه
 والطاء والباء واللام أصول وكذلك اصطخر الصاد والطاء والياء والراء كلها أصول واذا كان كذلك
 كانت الهمزة في أولهما أصلا أيضا ووزنهما فعال على ما ذكرنا كقرطن وجردحل ومن ذلك ابراهيم
 وامماعيل الهمزة فيهما أصل ووزنهما فعلا ليل لان الباء من ابراهيم والراء والهاء والميم أصول وكذلك
 السين في امماعيل والميم والعين واللام كلها أصول واذا كان كذلك كانت الهمزة في أولهما أصلا كذلك
 والالف والياء فيهما زائدان لانهما لا يكونا أصليين في بنات الثلاثة فصاعدا وانما لم تزد الهمزة في أول
 بنات الاربعة اقله تصرف الاربعة وكثرة تصرف الثلاثة وانما قل التصرف في الرباعي لقلته في الكلام
 واذا لم تكثر الكلمة لم يكن التصرف فيها ألا ترى ان كل مثال من أمثلة الثلاثي له أبنية كثيرة لقلته
 والكثرة وليس للرباعي الامثال واحد وهو فعال القليل والكثير فيه سواء ولم يكن للخماسي مثال
 للتكسير لانحطاطه عن درجة الرباعي في التصرف وانما هو محمول على الرباعي نحو فرزد وسفارج كجعافر
 وما يدل على ما قلناه من كثرة تصرفهم في الثلاثي انهم قد بلنوا بنات الثلاثة بالزيادة سبعة أحرف
 نحو اشبيب واحميرار فزيد على الأصل اربع زوائد ولم يزد على الاربعة الا ثلاث زوائد نحو احرنجام
 ولم يزد على الخماسي أكثر من زيادة واحدة نحو عصفوط فعرفت بذلك كثرة تصرفهم في الثلاثي

وقلته في الرباعي والخامس فلذلك قلت زيادة الهمزة في أول بنات الاربعة وكثرت في أول بنات الثلاثة فلذلك قضى بزيادة الياء في نحو يعقوب لانها في أول بنات الثلاثة لان الواو زائدة وقضى باصالتها في نحو يستمور وهو موضع لكونها في أول بنات الاربعة فأما اذا وقعت الهمزة غير أول فانه لا يقضى عليها بالزيادة الا بدليل فان لم تقم دلالة على ذلك كانت أصلاً وذلك لقلة زيادتها غير أول والاصل عدم الزيادة فلذلك لم يحكم عليها اذا لم تكن أولاً بالزيادة الا بثبت فعلى هذا الهمزة في قولهم « شأمل وشأل » الريح زائدة لقولهم شملت الريح من الشمال ولولا ما ورد من السماع لكانت أصلاً وكذلك الهمزة في « النشدلان » وهو الكابوس زائدة لقولهم فيه النيذلان بالياء وضم الدال فسقوط الهمزة في ذلك دليل على زيادتها وقالوا « جرائض » بالهمز وهو البعير الضخم الهمزة فيه زائدة لقولهم في معناه حمل جرواض أى شديد فسقوط الهمزة من جرواض وهو من معناه وانفذه دليل على زيادتها في جرائض ووزنه اذا فعائل ويجوز أن يكون من الجررض وهو النقص كانه يجرض به كل أحد لثقله ومنه المثل قيل حال الجريض دون القريض وقيل الجرائض المشقة على ولدها كانه تجرض لفرط الاشفاق وقالوا « ضهياً » وهى التي لا تبيض وهمزته زائدة لقولهم امرأة ضهيا من غير همزة وهذا استدلال صحيح لان المعاني متقاربة وكذلك اللفظ قال سيبويه فان لم تستدل بهذا النحو من الاستدلال دخل عليك أن تقول أواق من لفظ آخر يريد انه كانت تبطل فائدة الاشتقاق ويلزم من ذلك ان تكون كل كلمة قائمة بنفسها وليس الامر كذلك وقالوا زئير بالكسر وهو ما يملو الثوب الجديد مثل ما يملو الخبز والفرخ حين ما يخرج من البيض وكذلك ضئيل الداهية قالوا الهمزة في ذلك كله أصل امدم ما يخالف الظاهر وقد قال بعضهم زئير وزئير بالكسر والضم وكذلك ضئيل وضئيل بالكسر والضم فان صحت الرواية فالهمزة زائدة لانه ليس في كلامهم مثل زبرج بالضم وكذلك قالوا جوذر وقد حكى الجوهرى جوذر وجوذر بالفتح والضم فكل هذا الهمزة فيه زائدة لانها زائدة فى لغة من فتح اذ ليس فى الاصل مثل جعفر بفتح الفاء وضم الجيم واذا ثبتت زيادتها فى هذه اللغة كانت زائدة فى اللغة الأخرى لانها لا تكون زائدة فى لغة أصلا فى لغة أخرى هذا محال فلما برأئى الديق فهى أصل لا محالة •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والالف لا تزداد أولاً لامتناع الابتداء بها وهى غير أول اذا كان معها ثلاثة أحرف أصول فصاعداً لا تقع إلا زائدة كقولهم خاتم وكتاب وحبل وسرداح وحلبلاب ولا تقع لللاحق إلا آخرها فى نحو معزى وهى فى قبة مئرى كمنحرف ألف كتاب لا نأقها على الغاية ﴾ قال الشارح : « اعلم ان الالف لا تزداد أولاً » وذلك من قبل انها لا تكون الا سا كنة تابعة للفتحة والساكن لا يمكن الابتداء به فلذلك رفض الابتداء بها وتزداد ثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً وسادساً فمثال زيادتها ثانياً ضارب وحامل وضارب وقاتل وثالثاً كتاب وغراب واشهاب وادمام ورابعاً نحو قرطاس ومفتاح وأرطى ومعزى وحبل وخامساً فى دلنظى وقرقرى وحلبلاب وهو نبت وسادساً فى نحو قبة مئرى وكثرت زيادتها حشواً انما تكون لاطالة الكلمة وتكثير بنائها ولا تكون لللاحق فلا يقال كتاب ملحق بدمقس وعذافر ملحق بمذعل لان حرف العلة اذا وقع حشواً وقبله حركة من جنسه نحو واو

عجوز وياه سعيد جرى مجرى الحركة والمدة ولا يلحق بناء بيناء إنما الملحق ما لم يكن للمد فان كانت الالف طرفا جاز ان تكون للالحاق نحو سلقى وجمي واعلم ان الالف تزداد آخرها على ثلاثة أضرب للالحاق والتأنيث وزائدة كزيادتها حشوا فالاول نحو أرطى ومعزى ألحقتهما الالف بجمعهم ودرهم والذي يدل على زيادة الالف في أرطى قولهم أديم مأروط اذا دبغ بالارطى فسقوط الالف في مأروط دليل على زيادتها وقولهم معز ومعيز دليل على زيادة الالف في معزى وقولهم أرطى ومعزى بالتنوين يدل انها ليست للتأنيث إذ ألف التأنيث تمنع الصرف فلا يدخلها تنوين نحو حبلى وسكري ومع ذلك فقد سمع عنهم أرطاة بالحق تاء التأنيث ولو كانت للتأنيث لم يدخلها تأنيث آخر فيجمع بين علامتى التأنيث وبما يدل أن الالف في معزى ليست للتأنيث تذكيرهم اياها نحو قول الشاعر

ومِعْزَى هَدِيًّا يَمْلُو قِرَانَ الْأَرْضِ سُودَانَا (١)

ووصفهم اياه بالمذكر يدل انه مذكر ولو كانت الالف للتأنيث لكان مؤنثا فثبت بما ذكرناه انها زائدة لغير معنى التأنيث وكان حملها على الالحاق أولى من حملها على غير الالحاق لان الالحاق معنى مقصود وان كانا جميعا شيئا واحدا ألا ترى ان معنى الالحاق تكثير الكلمة وتطويلها فإذ كل إلحاق تكثير وليس كل تكثير إلحاقا وأما التاني وهو الزيادة للتأنيث فنحو ألف حبلى وسكري وجمادى الالف ههنا زائدة للتأنيث والذي يدل على زيادتها الاشتقاق ألا ترى ان حبلى من الحبلى وسكري من السكر وجمادى من الجمد والذي يدل على انها للتأنيث امتناع التنوين من الدخول عليها في حال تكبيرها ولو كانت لغير التأنيث لكانت منصرفة الثالث إلحاقها زائدة كزيادتها حشوا نحو قبه ربي للعظيم الخلق وكثرى وباقى وسهائى لضرب من الطير الالف في جميع ذلك زائدة لانها لا تكون مع ثلاثة أحرف أصول فصاعدا الا زائدة وليست للتأنيث لانصرافها مع انه قد حكى باقلاة ومماناة وهذابت لانها ليست للتأنيث ولا تكون للالحاق لانه ليس في الاصول ما هو على هذه العدة والزنة فيكون هذا ملحقا به واذا لم تكن للتأنيث ولا الالحاق كانت زائدة لتكثير الكلمة وإتمام بنائها وهذا معنى قوله «لاناقتها على الغاية» يريد

(١) انشد سيديويه هذا البيت ولم ينسبه . ولم اجدا حدام من شرح الشواهد قد نسبه او ذكر له سابقا ولا حقا . وفي كلام سيديويه ما يدل على ان معزى روى بوجهين حيث قال : «سالت يونس عن معزى فيمن نون» اه فهذا ينبغي ان في العرب جماعة لاينونونه . وصرح ابن الاعرابى بتوجيه التنوين فقال . «معزى بصرف اذا شبهت بفعل» يعنى اذا جمعت ميمه زائدة والفاء في مكان لام الكلمة فان جعلت الميم فاء الكلمة والالف للتأنيث لم تصرفه . وقال سيديويه . «معزى مؤنن مصروف لان الالف للالحاق للتأنيث وهو ملحق بدرهم على فملا لان الالف الملحقه تجرى مجرى ما هو من نفس الكلم بدل لذلك قولهم معيز في تصغيرها فقد كسروا ما بعد ياء التصغير كما قالوا درهمهم ولو كانت للتأنيث لم يقبلوا الالف ياء كالم يقبلوها في حبلى واخرى» اه ولا تغفل عن ان توجيه سيديويه رحمه الله تنوين هذه الكلمة ليس هو توجيه ابن الاعرابى السابق تقريره لك . وقال الفراء . «المعزى مؤننة وبعضهم ذكرها» اه فتخصص لك من هذا ان هذه الكلمة اذ انونت فعلى احد وجهين اولهما ان الالف لام الكلمة وثانيتها ان الالف للالحاق واذا لم تنون فلان الالف قدرت للتأنيث . وقوله «قران الارض» القران — بكسر القاف بزنة كتاب — جمع قرن — بفتح فسكون — وهو اعلى الجبل . وسودانا جمع اسود كحمران في احمر وبيضان في ابيض وهو صفة لقوله «معزى» وانظر (ج • ص ٩٣)

ان قبعتري وكنتري الالف فيهما سادسة وغاية ما يكون عليه الالهاء الاصول خمسة احرف فلم يكن في
الاصول ما هو على هذه العدة فيلحق به فهي اذا كآف كتاب وحمار للتكثير فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والياء اذا حصلت معها ثلاثة احرف اصول فهي زائدة أيما وقعت
كيلمع ويهيز ويضرب وعشير وزينية إلا في نحو بأجج ومريم ومدين وصيصية وقوقيت وإذا حصلت معها
أربعة فان كانت أولا فهي أصل كيستعمور وإلا فهي زائدة كسلحفية ﴾

قال الشارح : « أمر الياء كأمر الالف متى حصلت مع ثلاثة احرف أصول فلا تكون الا زائدة »
عرفت اشتقاقه أو لم تعرفه وذلك نحو كثير وعقيل وإنما قلنا ذلك لكثرة ما علم منه الاشتقاق على ما ذكرنا
على الالف وقوله « أيما كانت » يريد أنها تقع زائدة مع بنات الثلاثة سواء كانت أولا أو حشوا أو
آخرًا بخلاف الالف والواو وأما الالف فلاجل سكونها وعدم جواز الحركة فيها وأما الواو فلما سنذكره
من أمرها فنثال زيادتها أولا قولك برممع وهي حجارة صغار يلعم وهو السراب قال الشاعر
إذا ما شكوتُ الحَبَّ كَيْمَا تُثَيِّبُنِي يُوَدِّي قَالَتْ لِمَ أَنْتَ يَلْمَعُ (١)

ويلق للقباء وهو فارسي معرب « ويهيز » وهو حجر احدى الياءين فيه زائدة وهي الاولى لانه
لا يخلو إما أن يكونا أصليين أو زائدين أو أحدهما أصل والآخر زائد فلا يكونان أصليين لان الياء لا

(١) قال في شرح الفاموس . « قال الليث يلعم اسم البرق الخلب الذى لا يعطر من السحاب ومن ثم قالوا الكذب من يلعم
واليلمع السراب لعمانه ويشبهه بالكذاب . وفي الصحاح الكذب وانشد للشاعر إذا ما شكوت الحَبَّ .. الخ *
والالعم والالعمى واليلمع والاخير ان نقلهما الجوهري ونقل الصاغاني الاول عن ابى عبيد و زاد صاحب اللسان اليلمع
— الذى المتوقد كالى الصحاح و زاد غيره الحديد اللسان والقلب وقيل هو الداعى الذى يتظن الامور فلا يخطئ . وقال
الازهرى الالعمى الخفيف الظريف وقال غيره هو الذى اذا لمع له اول الامور عرف آخره . يكتفى بظنه دون يقينه ما خوذ
من اللمع وهو الاشارة الخفية والنظر الخفى . وانشدوا الاوس بن حجر كالى الصحاح والتهذيب ويروى ابشر بن ابى خازم
يرثى فضالة بن كادة كالى العباب .

ان الذى جمع السحابة وال نجدة والبر والتقى جمعا

الالعمى الذى يظن لك ال ظن كان قدرأى وقد سمعا

قال الجوهري نصب الالعمى بفعل متقدم وفي العباب يرفع الالعمى بخبران وينصب نمتا للذى جمع فيكون خبران بعد
خسة ابيات وهو في قوله

اودى فلا تنفع الاشاحنة من امر لمن قد يحاول البدعا

وشاهد الاخير قول طرفة وانشده الاصمعي .

وكأئن ترى من يلعمى محطرب وليس له عند العزائم جول

قلت واما شاهد الملع فقول متمم بن نويرة رضى الله عنه .

وغيرنى ما غار قيسا وما لكا وعمرا وجونا بالمشقر المما

قال ابو عبيدة فيما نقل عنه ابو عدنان يقال هو الالعمع بمعنى الالعمى و اراد متمم بقوله « ألمعا » اى جونا الالعمع فحذف

الالف واللام وفي البيت وجوه اخر « اه كلام الزبيدي

تكون أصلا مع بنات الثلاثة في غير المضاعف ولا يكونان زائدين لأن الاسم لا يكون على حرفين ولا تكون الياء الثانية هي الزائدة لأنها ليس في الكلام فعيل بفتح الفاء وفيه فعيل بكسره فلو كانت زائدة لقليل يهيم بكسر الصدر كما قيل عثير وحذيم فإذا تعين أن تكون الأولى هي الزائدة وقالوا في الفعل يقدم « ويضرب » وثانية في نحو خيفق وهو صفة يقال فلاة خيفق أى واسعة وصريف وضيعم وهو من أسماء الاسد وثالثة نحو سعيد وقضيب ورابعة نحو « زبذبة » لواحد الزبانية ودهلين وقنديل وعنتر يس للناقة الشديدة وخامسة في ساحنية وسادسة في تصنير عنكبوت وتكسيره نحو عنكبوت وعننا كيت فيما حكاه الاصمعي فعلم زيادة الياء في ذلك كله لأنها لا تكون أصلا في بنات الثلاثة فصاعدا فأما « يأجج » وهو اسم مكان فالياء في أوله أصل يدل على ذلك إظهار التضعيف ولو كانت الياء زائدة لكان من أج يأج وكان يجب الإدغام وأن تقول يؤج كما تقول ينص وينص فلما لم يدغموا دل أن الجيم الأخيرة زائدة للالحاق بمثال جعفر فلذلك لم يدغموا اذ لو ادغموا لبطل النرض وزالت الموازنة وبعض المحمدين ربما كسر الجيم وقال يأجج فان صح ما رواه كانت الياء زائدة لانه ليس في الكلام جعفر بكسر الفاء ويكون إظهار التضعيف شاذاً من قبيل محبب وأما « مريم ومدين » فان الميم فيهما زائدة والياء أصل اذ ليس في الكلام فعيل بفتح الفاء وكان يجب كسر المصدر منهما فيقال مريم ومدين كثير وكان القياس فيهما ما قلب الياء ألفاً على حد مقال ومقام لكنه شد التصحيح فيهما كما شد في مكورة واذا كان التصحيح قد جاء عنهم في نحو القود كان في العلم أسهل وأولى وأما « صيصية » فان لليامين فيها أصل وان كان معك ثلاثة أحرف أصول لان الكلمة مركبة من صى مرتين فالياء الأولى أصل للثلاث تبقى الكلمة على حرف واحد وهو الصاد واذا كانت الياء الأولى أصلا كانت الياء الثانية أيضا أصلا لأنها هي الأولى كررت ومثله من التصحيح ززل وقلقل ومنه الوسوسة والشوشة فالواو في ذلك أصل لان الواو مكورة وتكريرها هنا أولا كتكريرها في صى صى أخيراً ومن ذلك حاحيت وعاعيت الياء فيهما أصل لانها الأولى كررت ووزنهما فعلات والأصل حيحيت وعيعيت وانما قلبت الياء الأولى ألفاً للفتحة قبلها كما قالوا في يبجل ياجل وكذلك « وقوقيت » وضرضيت فان الياء الثانية فيهما أصل لانها الأولى كررت وأصلها ما قوقوت وضوضوت وانما قلبوا الثانية منهما ياء لوقوعها أربعة على حد أغزيت وأدعيت « فان قيل » فلا كانت زائدة على حد زيادتها في سلتيت وجمييت قيل لو قيل ذلك لصارت من باب سلس وقلق وهو قليل وباب زلزات وقلقلت أكثر والعمل إنما هو على الأكثر « فان قيل » فاجعل الواو فيهما زائدة على حد صرمت وحوقلت قيل لو قيل ذلك لصارت من باب كوكب وددن مما فاؤه وعينه من واد واحد وهو أقل من سلس وقلق •

قال صاحب الكتاب ﴿ واذا حصلت معها أربعة فان كانت أولا فهي أصل كاستعمور وإلا فهي زائدة

كسلفية ﴾

قال الشارح : « حكم الياء كحكم الهمزة اذا وقعت في أول بنات الاربعة فانه لا يقضى عليها بالزيادة ولا تكون الا أصلا لان الزوائد لا يلحقن أوائل بنات الاربعة لقلة التصرف في الرباعي وأن للزيادة

أولا لا تتمكن تمكثها حشوا وآخرها ألا ترمى أن الواو الواحدة لا تزداد أولا البتة وتزداد حشوا مضاعفة وغير مضاعفة فالمضاعفة نحو كروس وعصود واجلود واخروط وغير المضاعفة نحو واو عجوز وجرموق فلذلك قضى على ياء « يستعور » وهو اسم مكان بأنها أصل كما كانت الهمزة في اصطبل كذلك لان حكم الهمزة كالياء اذا وقعت أولا والكلمة بها خماسية كحضر فوط فان كان بعدها ثلاثة أحرف أصول كانت زائدة كزيادة الهمزة في أحر فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والواو كالالف لا تزداد أولا وقولهم ورتتل كجحنفل وأما غير أول فلا تكون الا زائدة كعوسج وحوقل وقسور ودهور وترقوة وعنفوان وقلنسوة الا اذا اعترض ما في عزويت ﴾

قال الشارح : « الواو كالالف لا تزداد أولا » وذلك انها لو زيدت أولا لم تخل من أن تزداد ساكنة أو متحركة ولا يجوز أن تزداد ساكنة لان الساكن لا يبتدأ به وان زيدت متحركة فلا تخلو من أن تكون مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة فلو زيدت مضمومة لا طرد فيها الهمز على حد وقتت وأقتت وكذلك لو كانت مكسورة على حد وسادة وإسادة ووشاح وإشاح وان كان الاول أكثر ولو زيدت مفتوحة لتطرق اليها الهمز لانها لا تخلو من أن تزداد في أول اسم أو فعل فالاسم بعرضية التصغير والفعل بعرضية أن لا يسمى فاعله وكلامها يضم أوله واذا ضم تطرق اليه الهمز حينئذ مع انهم قد همزوا الواو المفتوحة في نحو وحد وأحد ووناة وأناة وهو قليل فلما كان زيادتها أولا تؤدي الى قلبها همزة وقلبها همزة ربما أوقع لبسا وأحدث شكاً في أن الهمزة أصل أو منقلبة مع أن زيادة الحرف انما المطلوب منه نفسه فاذا لم يسلم لفظه لم يحصل النرض فأما قولهم « ورتتل » بمعنى الشمر فانه يقال وقع القوم في ورتتل أي في شمر فالواو فيه من نفس الكلمة والنون زائدة ملحمة بسفرجل ووزنه فعنل والكلمة بها رباعية وانما قضينا على الواو أنها اصل لانه لا يجوز أن تكون زائدة لان الواو لا تكون زائدة أولا أبداً « فان قيل » فكما لا تكون زائدة أولا كذلك لا تكون أصلا مع بنات الثلاثة فصاعدا فالجواب أن الامر فيها دائر بين أن تكون أصلا أو زائدة فكان حملها على الاصل أولى لانها قد تكون أصلا مع الثلاثة وذلك اذا كان هناك تكبير ولا تكون زائدة أولا البتة فكان حملها على الاصل هو الوجه لانه أقل مخالفة فأما اذا وقعت حشوا مع ثلاثة أحرف فصاعدا فلا تكون الا زائدة وهي في ذلك تقع ثمانية نحو « عوسج » وجوهر « وحوقل » وصومع وثالثة في نحو جدول « وقسور » ورهوك الرجل اذا تمختر في مشيه « ودهوره » اذا ألقاه في مهواة ورابعة نحو « ترقوة وعنفوان » واخروط واهلوط وخامسة في نحو حضر فوط ومنجنون فأما « عزويت » وهو بلد فالواو فيه أصل والياء زائدتان ووزنه فعليت ككفريت لانه من العفر وانما قلنا ذلك لانه لا يجوز أن تكون الواو أصلا على أن تكون الياء من الاصل أيضا لانه يلزم منه أن تكون الواو أصلا مع ذوات الاربعة وهو غير جائز ولا يجوز أن تكون الواو أصلا والياء زائدة والياء أصلا ويكون وزنه فعليلا لانه يلزم منه ان تكون الواو أصلا مع ذوات الثلاثة وذلك غير جائز ايضا ولا تكون الواو والياء زائدتين معا والياء أصل لانه يصير وزنه فعويلا وذلك بناء غير

معروف فلا يحمل عليه واذا لم يجوز ان يكون فعلا ولا فعلا ولا فعلا حمل على فعلية كقريت
وتكون الواو من الاصل •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب والميم اذا وقعت اولا وبمدها ثلاثة اصول فهي زائدة نحو مقتل
ومضرب ومكرم ومقياس الا اذا عرض ما في معد وممزي ومأجج ومهدد ومنجنون ومنجنيق •
قال الشارح : « امر الميم » في الزيادة كأمر الهمزة سواء « موضع زيادتها أن تقع في اول بنات
الثلاثة » والجامع بينهما أن الهمزة من اول مخارج الحلق مما يلي الصدر والميم من الشفتين وهو اول
المخارج من الطرف الآخر فجعلت زيادتها أولا ليناسب مخرجاهما موضع زيادتهما ولا تزداد في الافعال
انما ذلك في الائمة نحو مفعول من الثلاثي نحو مضروب ومقتول ونحو المصادر وأسماء الزمان والمكان
كقولك ضربته مضرباً أي ضرباً وإن في ألف درهم مضرباً أي ضرباً ونحو المجلس والمجلس لمكان
الجلوس والمجلس ونحو أنت الناقة على مضربها ومنتجها يريد الحين الذي وقع فيه الضراب والنتاج
وزيدت في اسم الفاعل من بنات الاربعة وما وافقه نحو مدرج ومكرم فمدرج رباعي ومكرم موافق
لرباعي بما في اوله من الزيادة وتزداد في مفعول نحو مقياس ومفتاح للمبالغة وفي الجملة زيادة الميم أولاً
أكثر من زيادة الهمزة أولاً كأنها انتصفت لئلا يكونا لأنها أختها اذ هي من مخرجها والذي يدل على جميع
ما ذكرناه الاشتقاق فان أهم شيء من ذلك حمل على ما علم فعلى هذا منبج اسم هذه البلدة الميم فيها
زائدة والنون أصل لان الميم بمنزلة الهمزة يقضى عليها بالزيادة اذا وجدت في أول الكلمة وبمدها ثلاثة
أحرف أصول لكثرة ذلك في الميم على ما ذكرنا مع أنا نقول لا يخلو الميم والنون هنا من أن يكونا
أصلين أو زائدين أو أحدهما أصل والآخر زائد فلا يجوز أن يكونا أصلين لان الكلمة تكون فعلا
كجعفر بكسر الفاء وليس في الكلام مثله ولا يجوز أن يكونا زائدين لئلا يصير الاسم من حرفين الباء
والجيم فبقي أن يكون أحدهما أصلاً والآخر زائداً يقضى بزيادة الميم لما ذكرناه من كثرة زيادتها أولاً
والنون وان كان تكثر زيادتها ثانياً نحو عنصر وجندب فان زيادة الميم أولاً أكثر والعمل انما هو على
الاكثر فأما « معد » فان الميم فيه أصل وهي فاء لقولهم تمعد أي صار على خلق معد ومنه قول عمر
رضي الله عنه اخشوشنوا وتمعدوا وقال الرازي

رَبَيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا كَانِ جَزَائِي بِالْمَعَا أَنْ أُجَلِّدَا (١)

(١) قال صاحب القاموس في مادة (عدد) « ومعد بن عدنان ابو العرب او الميم اصلية لقولهم تمعد أي تزيأ بزي معد
في تقشفهم او تنسب اليهم او تصبر على عيشهم وقول الجوهري قال عمر رضي الله عنه الصواب قال رسول الله ﷺ
تمعدوا واخشوشنوا رواه ابن حنبل . وتمعد الغلام شب وغلظ » اه ومن هذا الكلام تعلم ان معنى تمعد في البيت
الذي انشده الشارح العلامة كبير وشبان معناها في الحديث تشبهاً بمعد في تقشفهم او نحو ذلك وتعلم ان الشارح رحمه الله
وقع فيها وقع في الجوهري من رواية الحديث عن عمر رضي الله عنه . وقال ابن الاثير « في حديث عمر تمعدوا
واخشوشنوا . هكذا يروى من كلام عمرو قد رفعه الطبراني في المعجم عن ابى حنبل الاسلمي عن النبي ﷺ
يقال تمعد الغلام اذا شب وغلظ وقيل اراد تشبهاً بمعد بن عدنان وكانوا اهل غلظ وقشف أي كؤوا وامتلمهم

وقيل تمدد أى تكلم بكلام معد فتمدد تفعل ولو كانت الميم زائدة لكان وزنه تمفعّل ولا يعرف تمفعّل فى كلامهم فأما قولهم « تمسكن » اذا أظهر المسكنة « وتمدرع » اذا لبس المدرعة وتمندل من المنديل فهو قليل من قبيل الفاظ فكأنهم اشتقوا من لفظ الاسم كما يشتقون من الجمل نحو حوقل وسبحل والجيد تسكن وتمدرع وتمندل : قال أبو عثمان هذا كلام اكثر العرب وأما « معزى » فانه وان كان عجبياً فانه قد عرب فى حال التنكير فجرى مجرى العربية فيه أصل قولهم معز ومعيز فعز فعل ومعيز فمفعّل فلا كانت الميم فى معزى زائدة وقد بنى منه ذلك اقبل عزي وعزى فلما لم يقل دل أن الميم اصل وكذلك « مأجج ومهدد » الميم فيهما أصل فأجج مكان ومهدد اسم امرأة والذى يدل ان الميم فيهما أصل إظهار التضميف ولو كانت زائدة لادغم المثلان وكان يقال مأج ومهد كعز ومقر ووزنهما فعل واللام الثانية زائدة اللاحق بجمفر ولذلك لم يدغوا اذ لو ادغموا لبطل اللاحق وانتقض الغرض وأما « منجنون » فلسبويه فيه قولان أصحهما أن الميم فيه أصل والنون بعدها أصلية والنون الثانية لام والكلمة رباعية الاصل وانما كررت النون الثانية لتلحق بمضرفوط ومثاله فملول ومثله فى التكرير حندقوق وهو بنت وانما قلنا ذلك لانه لا يخلو إما أن تكون الميم وحدها زائدة او النون وحدها زائدة أو يكونا جميعاً زائدين أو اصلين ولا يجوز ان تكون الميم وحدها زائدة لانا لا نعلم فى الكلام مفعولاً ولا يجوز أن تكون النون وحدها زائدة اقولهم فى الجمع مناجين كذلك تجمعه عامة العرب فلما ثبتت فى الجمع قضى بأصلتها إذ لو كانت زائدة لقبل مجانين كما قالوا مجانين ولا يكون النون والميم جميعاً زائدين لانه لا يجتمع فى اول اسم زائدان الا أن يكون جارياً على فعله نحو منطلق مع انه ليس فى الكلام منفعول فلما امتنع أن تكون الميم وحدها زائدة والنون وحدها زائدة وأن تكونا جميعاً زائدين بقى أن تكونا اصلين على ما ذكرنا فأما « منجنين » فالميم فيه اصل والنون بعدها زائدة اقولهم فى جمعه مجانين ومجانق فسقوط النون فى الجمع دليل على زيادتها واذا ثبت أن النون زائدة قضى على الميم بأنها اصل اثلاً يجتمع زائدان فى اول اسم وذلك مدموم الا ما كان جارياً على فعله نحو منطلق ومستخرج وهذا مذهب سيديويه والمأزنى

ودعوا التتموزى المعجم . ومنه حديثه الآخر عليكم باللبسة المعديّة أى خشونة اللباس » اه وفيه الاعتذار عن ما ذهب اليه الجوهري والشارح رحمهما الله فان الحديث يروى مرفوعاً الى النبي صلوات الله وسلامه عليه ويروى موقوفاً على عمر رضى الله عنه . وقال السيوطى رحمه الله . « ويروى تمزوا - بالزاي المعجمة - أى كونوا الشداء صبراً ماخوذ من المعز وهو الشدة » اه بايضاح وابن الاثير قد ذكر هذه الرواية الثانية ثم قال « وان جعل من العز كانت الميم زائدة مثافى تمدرع وتمسكن » اه وقال جار الله فى اساس البلاغة . « تمددوا تشبهوا بمد فى خشونة الطعام والملبس وتصلبوا قال حسان .

فأضرتنا يكفوننا ساكن القرى واعرابنا يكفوننا من تمددا

ومن المجاز تمدد الصبي غاظ وصلب وذهبت عنه رطوبة الصبي قال .

ربيته حتى اذا تمددا وأض نهادا كالحصان اجردا

وقال فى موضع آخر . « واستمعز فى امره صلّب وجد » اه

وزنه عندهما فنعمليل كمتبريس وقال غيره ان النون الاولى والميم معاً زائدتان وذلك من قبل ان من العرب من يقول جنتناهم أى رميناهم بالنجنيق: وحكى أبو عبيدة عن بعض العرب ما زاننا نجنيق فلي هذا وزنه منفعل والصحيح مذهب سيبويه لما تقدم من قولهم فى التكسير مجانيق وأما قولهم جنتونا فهو من معناه لا من لفظه كدمت ودمتر وسبط وسبطر ولأل من اللؤلؤ ونمالة للشلب وذكر الفراء جنتناهم وزعم انها مولدة قال ولم أر الميم تزداد على نحو هذا ومعنى قوله مولدة أى أنه أعجمى معرب واذا اشتقوا من الالهجى خلطوا فيه لانه ليس من كلامهم وقوله ولم أر الميم تزداد على نحو هذا اشارة الى عدم النظير وهذا يقوى ان الميم اصل والنون زائدة *

قال صاحب الكتاب * وهى غير اول اصل الا فى نحو دلامص وقارص وهرماس وزرقم *

قال الشارح: قد تقدم قولنا ان موضع زيادة الميم أن تقع فى أول بنات الثلاثة ولا تزداد حشوا ولا اخيراً الا على ندرة وقلة فاذا مر بك شيء من ذلك فلا تقص بزيادتها الا ثبتت من الاشتقاق لقلة ما جاء من ذلك فيما وضع امره فن ذلك دلامص ذهب الخليل الى ان الميم فيه زائدة ومثاله فمامل لانهم قد قالوا فيه درع دليص ودلاص فسقط الميم من دليص ودلاص دليل على زيادتها فى دلامص ودمالص: قال الاعشى

اذا جردت يوماً حسبت خميصاً عليها وجرىبال النصير الدلامصا (١)

كما قالوا شامل وشمال وقالوا دلمص ودلمص حذفوا منه الالف كما قالوا هددبوعلبط وقالوا دليص ودلاص كله بمعنى البراق قال أبو عثمان لو قال قائل ان دلامصا من الاربعة ومعناه دليص وهو ليس بمشتق من الثلاثة قال قولا قويا كما أن لالأ منسوب الى معنى اللؤلؤ وليس من لفظه وكما ان سبطراً معناه السبط وليس منه ومعنى هذا الكلام انه اذا وجد لفظ ثلاثى بمعنى لفظ رباعى وليس بين لفظيهما الا زيادة حرف فليس احدهما من الآخر يقينا نحو سبط وسبطر ودمت ودمتر الا ترى ان الراء ليست من حروف الزيادة فجاز ان تكون فيما أبهم امره كذلك هذا وان كان محتملاً الا انه احتمال مرجوح لقلته وكثرة الاشتقاق وتشعبه واما «قارص» وهو الحامض يقال لبن قارص كانه يقرص اللسان فلميم فيه زائدة

(١) هذا البيت للاعشى ميمون بن قيس من قصيدة هجا فيها عاقمة بن علاثة والاستشهاد به عند قوله «الدلامصا» وهو مفرد ومثله دلمص - بوزان علبط - بضم ففتح فكسر - ومعناها البراق ويقال ذهب دلامص ودلمص اى لمصاع - ويقال كذلك رأس دلامص اذا كان اصلع وقد تدلمص اذا صلح - ومثل هذين ايضا قولهم ذهب دلمص ودمالص بزنة علبط وعلبط ويتقدم الميم فيهما على الالم - اذا كان براقا - والميم فى هذه الكلمات عند الخليل زائدة بدليل سقوطها من قولهم دليص - بزنة امير - ودلاص - بوزان كتاب - لما كان لنا براقا واما الذهب وللبريق - وقالوا درع دلاص - ككتاب - اذا كانت ملساء لينة وقد دلاصت دلاصة - والخمصة - بزنة سفينة - كساء اسود مربع له علمان - والنصير - بوزان امير - ومثله النصار - بزنة غراب - وكذا النصير - بفتح فسكون - والانصر الذهب او الفضة - والنصار الجوهر الخالص من التبر والجريبال - بكسر الجيم - صبغ احمر وحمرة الذهب وسلافة العصفور وماخلص من لون احمر وغيره والاخير انسب ما يراد فى هذا البيت من المعانى

لما ذكرناه من الاشتقاق والاشتقاق يقضى بدلالته من غير التفتت الى قلة الزيادة في ذلك الموضع الا ترى الى اجماعهم على زيادة الهمزة والنون في إنقحل وإنز هولو لهم في معناه قحل وز هو وان كان لا يجتمع زيادتان في أول اسم ليس بجار علي فعل واما «هرماس» فهو من اسماء الاسد فيها حكاة الاصمعي فليم فيه ايضا زائدة ومثاله فعالم لانه من الهرس وهو الحق وهذا اشتقاق صحيح الا ترى انه يقال دق الفريسة فاندقت تحته ويقال له ايضا هرس قال الشاعر

شديد الساعدين أخا وناب شديد أمره هرساً هموساً (١)

وهذا ثبت في زيادة الميم هنا واما «زرقيم» فليم منه زائدة لانه بمعنى الازرق وذلك ان الميم زيدت اخيراً أكثر من زيادتها حشواً وقلوا فسحمت للكان الواسع بمعنى المنفسح وحلكت للشديد السواد من الحلكة يقال هو اسود من حلك الغراب وقلوا منهم وهو الكبير الاست ومثاله فعلم زادوا الميم في هذه الاسماء للاتفاق بერთن مباغنة لان قوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى •

قال صاحب الكتاب ﴿ واذا وقعت اولاً خامسة فهي اصل كرزنجوش ولا تزداد في الفعل ولذلك استبدل على اصالة ميم معد بتمعدوا ونحو تمسكن وتمدرع وتمندل لا اعتداد به ﴾

قال الشارح: « فلما اذا وقعت أولاً وبعدها اربعة احرف اصول لم تكن الا اصلاً » لان الزيادة لا تلحق ذوات الاربعة من اولها واذا لم تلحق الاربعة فهي من الخمسة ابعده وقد تقدم الكلام على ذلك وقوله « ولا تزداد في الفعل » يريد ان الميم من زيادات الاسماء لاحظ للافعال فيها ولذلك قضى على الميم في « تمعد » أنها أصل واما « تمسكن وتمدرع » فهو تليل كالمشتق من الاسم بالزيادة نحو سبجل وحمل • ﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والنون اذا وقعت آخرها بعد الف فهي زائدة الا اذا قام دليل على اصالتها في نحو فينان وحسان وجمار قبان فيمن صرف وكذلك الواقعة في اول المضارع والمطواع نحو فعل وانفعل والثالثة الساكنة في نحو شربث وعصصر وعرنده وهي فيما عدا ذلك اصل الا في نحو عنسل وهفني وبلهنية وخنفتيق ونحو ذلك ﴾

قال الشارح: قد ذكرنا ان النون من حروف الزيادة ولها في ذلك موضعان (احدهما) أن تكثر زيادتها في موضع فتى وجدت في ذلك الموضع قضى بزيادتها فيه الا ان تقوم دلالة على انها اصل (والثاني) ان تقل فيه زيادتها فلا يحكم عليها في ذلك الموضع بالزيادة الا ثبت... فالاول وقوعها آخرها بعد ألف زائدة نحو سكران وعطشان ومروان وقحطان وأصل هذه النون ان تلحق الصفات مما مؤنثة فعلى لان الصفات بالزيادة أولى لشبهها بالافعال والافعال أقدم في الزيادة من الاسماء لتصرفها والاعلام من نحو مروان وقحطان محمولة عليها في ذلك وقد كثرت

(١) الوثاب - بكسر الواو - الطفر تقول وثب وثب - كوعديمد - وثبا - بزنة الوعد - ووثبانا - بزنة الخفقان - ووثوبا - بوزن قعود - ووثابا ووثيبا والامر - بفتح فسكون - شدة الخلق - والهرس - بزنة كنف - ومثله الهراس - كتراب - والهراس - ككتبان - الاسد الشديد الكسر والاكل - والهموس - كسبور - ومثله الهماس - كمام - الاسد الكسار فريسته - والاستشهاد بالبيت على ان الميم في هرمان زائدة لسقوطها في الهرس - والهرمان - بكسر الهاء - ومثله الهرهيس والهرامس - بالضم - الاسد الشديد العادي على الناس وولد النمر

الزيادة آخرها على هذا الحد ولا يحمل منه شيء على الاصل الا بدليل فاما « فينان » فهو من قبيل عطشان
 في الصفات يقال رجل فينان اي حسن الشعر طويله واما « حسان » فالقياس يقتضى زيادة النون
 وأن لا ينصرف حملا على الاكثر ويجوز أن يكون مشتقاً من الحسن فتكون النون اصلاً وينصرف
 وكذلك « حمارقبان » الوجه أن يكون فعلاً ولا ينصرف ويجوز أن يكون فعلاً من قبن في الارض
 أى ذهب فيها وعلى هذا ينصرف لان النون فيه أصل « وقد زيدت في اول الفعل نحو ففعل وانفعل »
 فنفعل المتكلم اذا كان معه غيره فالنون في أوله زائدة للمضارعة وحروف المضارعة اربعة الهمزة والنون
 والتاء والياء وقد كانت حروف المد واللين أولى بذلك الا ان الالف امتنعت أولاً لسكونها فعوض منها
 الهمزة لما بينهما من المناسبة والمقاربة على ما سبق وكذلك الواو لا تزداد أولاً في حكم التصريف وقد
 تقدم علة ذلك فعوض منها الياء لانها تبدل منها كثيراً على ما بينا انفا وأما الياء فأمكن زيادتها أولاً
 فزيدت للمنية واحتيج الى حرف رابع فكانت النون لانها اقرب حروف الزيادة الى حروف المد واللين
 ألا ترى أن النون غنة في الخيشوم وقد تقدم ذكر ما بينهما من المناسبة بما أغني عن إعادته فلذلك
 جامعتهما في حروف الزيادة وجمعت للمتكلم اذا كان معه غيره لانها قد استعملت في غير هذا الموضع
 للجمع نحو قمنا وقعدنا وفي جماعة المؤنث نحو ضربن فلما كانت مزيدة آخرًا للجمع على ما وصفت لك
 زيدت أولاً للجمع لتتناسب زيادتها أولاً وآخرًا وأما زيادتها للمطاوعة نحو انفعل فذلك من قبل ان النون
 تناسب هذا المعنى ألا ترى ان النون حرف غنى خفيف فيه سهولة وامتداد فكانت حاله مناسبة للمعنى
 السهولة والمطاوعة وكذلك اذا حصلت النون ثالثة حكم بزيادتها نحو جحفنل « وشربنث وعصنصر »
 وأما حكم بزيادتها هنا لانه موضع كثر زيادتها فيه ولم تقم دلالة على انها اصل لانها وقعت موقع الالف
 الزائدة ألا ترى انها قد تعاورتا الكلمة الواحدة وتعاقبتا عليها في نحو شرابث وشربنث وجرفنش
 وجرافنش فالالف هنا زائدة لما ذكرناه من انها لا تكون اصلاً في بنات الاربعة فكذلك ما وقع موقعها
 وقالوا عرنن النون فيه زائدة لما ذكرناه وقد قالوا عرتن بحذف النون كما قالوا دودم وعلبط وهديد
 فقس على ما جاء من ذلك من نحو عفتل وسجنجل وقالوا عرندد وهو الصلب فالنون فيه زائدة لما
 ذكرناه من انه موضع كثر زيادتها فيه والذال الاخيرة زائدة ايضاً لما ذكرناه ألحقته بسفرجل وأما
 « عرند » فهو التليظ يقال وتر عرند اي غليظ فالنون فيه زائدة لانه ليس في الاصول ما هو على
 مثال جعفر بضم الجيم والعين وسكون الفاء ونظيره ترنج... وأما الموضع الثاني فهو ان تقع غير ثالثة فانه
 لا يحكم بزيادتها الا بثبت ساكنة كانت او متحركة فمثال الساكنة نحو نون حنزقر وحنبتر بمعنى القصير
 النون فيه اصل لانها في مقابلة الاصول الا تراها بازاء الراء من قرطعب وجرذل ومثال المتحركة جحفنل
 النون أصل لما ذكرناه ولانها بازاء الفاء من سفرجل واما « عنسل » وهى الناقاة السريعة فلو خيلنا
 والقياس لكانت حروفها كلها اصلاً لانها بازاء جعفر لكنهم جعلوه مشتقاً من عسلان الذئب وهوشدة
 عدوه فكانت زائدة لذلك وقد ذهب قوم الى انه مشتق من لفظ العنس فهى اصل لذلك واللام زائدة
 والوجه الاول وهو رأى سيديوه لقوة المعنى وكثرة زيادة النون ثانياً نحو جنذب وعنصر واما « عفرنى »

وهو من اسماء الاسد ووزنه فعلاني فالتون فيه والالف زائدة كانه سمي بذلك لشدته يقال ناقة عفرانة اي قوية ويقال فلان في عفرنة الحر أي في شدته والتون والالف اللحاق بسفرجل واما « بلهنية » بمعنى العيش الناعم يقال فلان في بلهنية من العيش أي في سعة والالف والتون زائدتان للحاق بقدم عمل وانما صارت الالف ياء للكسرة قبلها ودل على زيادة الالف والتون قولهم عيش أبله أي قليل الغموم واما « خنفتيق » وهي الداهية وهي أيضا الخفيفة من النساء التون فيه زائدة لانه من خفق يخفق وهو ملحق بعرطليل * قال صاحب الكتاب * والثاء اطردت زيادتها اولاً في تفعيل وتفعال وتفاعل وفعلها وآخرها في التأنيث والجمع وفي نحو رغبت وجبروت وعذكبت ثم هي اصل الا في نحو ترتب وتولج وسنبته * قال الشارح : اعلم ان الثاء تزداد اولاً وآخرها وهي في ذلك على ضربين مطردة وغير مطردة فالاول نحو « تفعيل وتفعال وتفاعل » فاما التفعيل فهو مصدر فعل قال الله تعالى (وكرم الله موسى تكليماً) وقال الشاعر * وما بال تكليم الديار البلاقع (١) * وربما جاء على تفعلة قالوا قديمته تقدمه وكرمه تكرمته وعلى فعال نحو كلمته كلاماً : وفي التنزيل (وكذبوا باياتنا كذاباً) واما التفعال فنحو التقتال والتضرب وما أشبههما من نحو التلعاب والترداد والتسيار كلها مصادر بمعنى السير والقتل والضرب واللعب والرد وجاءوا به لتكثير الفعل والمبالغة فيه واما « التفعال » فهو مصدر تفعال قال الشاعر *

وكما علمت شمالي وتكرمي (٢) * ومن قال فعلته فعلاً قال تفعله تفعلاً لانه مطاوعه نحو تحمله تحملاً

(١) هذا عجزيت لذي الرمة وصدرة * وقفنا فقلنا به عن أم سالم * وقد سبق شرح هذا البيت والاستشهاد به مراراً وقال الزجاج : « اذا قلت يا رجل — أي من غير تنوين — قائماً تامره بان يزيدك من الحديث المعهود بينكما كأنك قلت هات الحديث . فان قلت ايه — بالتنوين — فكانت قلت هات حديثاً ما لان التنوين تكبير . وذو الرمة اراد التنوين فتركه ضرورة » اه وكان ترك التنوين ضرورة لان المعنى على التنوين فانه اراد من الطلل اي يخبره عنها اي حديث كان وليس في حاله ما يقتضي ان يحدثه حديثاً معه ودا . هكذا قال من عاب ذا الرمة في هذا البيت لكنك لو تبصرت لعلت انه انما رغب منه في حديث خاص وهو ما يكون عن أم سالم فتنبه لهذا ولا تعتبر بما قالوه . . وانظر (ج ٩ ص ٣٠ و ٣١) وكذا (ج ٤ ص ٣١ و ٧١) والتكليم مصدر كالم بتضعيف اللام . والبال الحال والشان . وما استفهام انكاري اي ليس من شأنها الكلام . والديار البلاقع الحالية بسبب ارتحال ساكنها . طلب الحديث اولاً من الطلل ليخبره عن محبوبته أم سالم وذلك لفرط تحيره وشدة دهشته وتدل عليه في غرامه حيث استخبر بما لا يعقل ثم افاق وانكر من نفسه ما جاءت به إذ علم انه ليس من شأن الاماكن الاخبار عن ساكنيها

(٢) هذا عجزيت لعنترة بن معاوية بن شداد العبسي وصدرة * واذا سحوت فما اقصر عن ندى * وهذا هو البيت الحادي والاربعون من معلفته وقبله .

ولقد شربت من المدامة بعدما	ركد الهواجر بالمشوف المعلم
بزجاجة صفراء ذات امرة	قرنت بازهر في الشمال مقدم
فاذا شربت فاتى مستهلك	مالي وعرضي وافر لم يكلم

وقوله « ولقد شربت الخ » يقول شربت من الخمر بعد ركود الهواجر اي حين ركبت الشمس ووقفت وقام كل شيء على ظله والركود السكون والمشوف الدينار والدرهم قاله الاصمعي وقيل المشوف الدينار الذي شافه ضاربه اي جللاه

قال الشاعر •

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ فَحُبُّ عِلَاقَةٍ وَحُبُّ تَيْمَلَّاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ (١)

وأما التفاعل فصدر تفاعل وقوله « وفعليهما » يريد فعل التفاعل وفعل التفاعل لان في كل واحد من هذين الفعلين تاء زائدة فتفاعل مطاوع فاعل وتفاعل مطاوع فعل وقد تقدم الكلام عليهما في الافعال وأما « زيادتها غير مطردة » فنحو تجمفان فهو تفعال من جف الشيء اذا يبس وصلب وتمثال من المثل وتبيان من البيان وتلقاء من اللقاء وتضراب من الضراب ولولا الاشتقاق لكانت اصلا في ذلك كما لانها بازاء قاف قرطاس وسين سرحان « وقد زيدت آخر ازيادة مطردة للتأنيث والجمع » فالاول نحو حمزة وطلحة الا انك تبديل منها في الوقف هاء والتاء هي الاصل في ذلك بدليل ثبوتها في الوصل والوصل مما يجري فيه الاشياء على اصولها والوقف من مواضع التثنية وقد زيدت في جمع المؤنث السالم وقبلها الف نحو ضاربات وجوزات وجفنت وقد تقدم الكلام عليها بما أغنى عن إعادته وقد زيدت آخر في نحو ملكوت ورحموت وجبروت بمعنى الملك والرحمة والتعجب وقالوا رهبوت خير من رحموت ويقال رغبوت ورحموتى هلى زنة فعلوتى وهو قليل لا يقاس عليه وقد زادوها في آخر الامماء نحو عنكبوت وترعوت لصوت القوس عند النزاع فالتاء في عنكبوت زائدة ومثاله فعلوت ملحق بمضرفوط لانك تقول عنكبوا في معنى عنكبوت وفي الجمع عنا كب فسقوط التاء دليل على زيادتها « فان قيل » ليس في قولهم عنا كب دليل على زيادتها لان الحرف الخامس يحذف في التكسير نحو قولهم في عضر فوط عضارف والطاء غير زائدة فالجواب ان العرب لا تكاد تكسر الهمم النسي على خمسة احرف اصول الا مستكربين فلما قالوا

وقيل عنى به قد حاصفا منقشا وقال ابن الاعراب المشوف البعير المنهونه والمعنى عليه انه شرب خرابه اى اشتراه ببعيره . والمعلم الذى فيه كتابة والباه في « بالمشوف » تتعلق بقوله شربت وكذا من في قوله « من المدامة » وقوله « بزجاجة صفراء الخ » ذات اسرة اى ذات طرائق وخطوط والمستعمل في واحد الاسرة سر (بكسر السين وضمها) وسرروسرا - بكسر السين فيهما - وقوله « بازر » يعنى به ابريقان فضة اورصاص . ومقدم مشدود فبحر قة وقيل مقدم اى عليه القدم يصنى به والقدم - بكسر الماء وفتح مع تخفيف الدال او تشديدها - المصفاة ومثله التدام - بكسر التاء المثلثة مع تخفيف الدال - ويروى في مكانه « ملثم » اى عليه لثام . والباه في « بزجاجة » تتعلق بقوله « شربت » الماضى . وقال الاخفش قوله صفراء هو فى اللفظ نعت للزجاجة وهو فى المعنى نعت للخمر وقال ابن الاعراب يجوز ان يكون للخمر والزجاجة وقال غيرهما اراد بجمر زجاجة ثم حذف وقيل قوله صفراء منصوب على الحال من قوله « ولقد شربت » .. وقوله « ولقد شربت الخ » يقول اذا شربت انفتحت مالى واهلكت في السباح . والعرض موضع المدح والذم من الرجل والواو فى « وعرضى وافر » واو الحال يقول انا صون عرضى ولا اشج بمالى . ولم يكلم لم يجرح . وقوله « واذا سحوت الخ » يقال صحاب بصحاوا اذا افاق من سكره والندى السخاء . وواحد الشمال شمال وهى الخلق وجمع في هذين البيتين انه يسخو على السكر والصحو

(١) هذا البيت انشده تملق فى اماليه ولم ينسبه وقد استشهد به مؤلف الكتاب فى باب المصدر (ج ٦ ص ٤٧ و ٤٨) والشاهد فيه قوله تملق - بكسر التاء والميم وفتح اللام مشددة - حيث جاء به على تملق مطاوع ملق . ويروى « حُب عِلَاقَةٍ » بالتنوين وبغير تنوين مع الاضافة وكذلك فى قوله « وحُب تَمَلَّاقٍ » يريد انه قد جمع انواع الحب حُب عِلَاقَةٍ وهو اصنى المودة . وحُب تَمَلَّاقٍ وهو التودد . وحُب هُوَ الْقَتْلُ يريد الغلوى ذلك

عنا كب من غير استكراه دل ان التاء زائدة واما ترنوت فبمعنى الترنم وهذا ثبت في زيادة التاء والواو
وقال * تجاوب القوس بترنوتها (١) * اى بترنم ، ثم هى أصل أين وجدت بعد ذلك الا ان تقوم دلالة
على انها زائدة فن ذلك « ترتب » بمعنى الشيء الراتب فالتاء الاولى زائدة لانه ليس في الكلام مثل
جعفر بضم الجيم عند سيبويه وهى عند الاخفش ايضا زائدة لانه مأخوذ من رتب فكانت زائدة
للاشتقاق لا لأجل المثال ونظيره تنضب لضرب من الشعر التاء فيه زائدة لانه ليس في الكلام
مثل جعفر بضم الفاء وكذلك يقال تنفل وتنفل بضم الفاء وفتحها فن فتح كانت زائدة لاحالة لمدم
النظير ومن ضم كانت زائدة ايضا لانها لا تكون اصلا في لنة زائدة في لنة اخرى واما « توج » فهو
كناس الوحش الذى يلج فيه وهو فوعل من الولوج والتاء فيه بدل من الواو كأنهم كرهوا اجتماع الواوين
فابدلوا من الاولى تاء وقد أجروا الضمة مع الواو مجرى الواوين فقالوا تكأة وتجمة وتكلة وربما قالوا
دولج فأبدلوا من التاء دالا فلو سمي بتولج رجل لانصرف وهى عند البنداديين تفعل والتاء عندهم
زائدة وكان صاحب هذا الكتاب نحوا نحو ذلك ولذلك استثنى من ان تكون اصلا وعدها مع ما هى فيه
زائدة وليس الامر فيها عندى كذلك لان تفعل معدوم في الاسماء وفوعل كثير والعمل انما هو على
الكثير واما « سنبنة » فمعناها قطعة من الدهر يقال مضت سنبنة من الدهر أى برهة منه والتاء الاولى
منه زائدة لقولهم في معناه سنب وسنبنة كتمر وعمرة فسقوط التاء دليل على زيادتها فاعرفه •

(١) قال ابن المكرم • « قوس ترنوت لها حين عند الرمي والترنوت ايضا ترنمها عند الانباض . قال ابو تراب
انشدنى الغنوى في القوس :

شربانة ترزم من عنتوتها تجاوب القوس بترنوتها تستخرج الحبة من قابوتها
يعنى حبة القلب من الجوف وقوله بترنوتها اى بترنمها الجوهري والترنوت الترنم زادوا فيه الواو والتاء كما زادوا الى
ملكوت اه وتقول ترنم الحمام والقوس والعود وكل ما استلذصوته وسمع منه رنة حسنة فله ترنيم . والشربانة — بفتح
الشين المعجمة وتكسر — شجرة للقسى . وترزم — بكسر الزاى وضمها — تصوت . واصل العنتوت — بضم العين
المهملة وسكون النون الموحدة — يبس النبات

﴿ بهون الله تعالى وتوفيقه . قد تم طبع الجزء التاسع من شرح المفصل لابن يعيش . ويتلوه إن شاء الله تعالى . —
الجزء العاشر . وأوله ﴿ فصل قال صاحب الكتاب : والهائم زدت زيادة مطردة ﴾ نسأله سبحانه الاعانة والتوفيق ﴿



فهرست

﴿ الجزء التاسع من شرح الفصل لابن يعيش قدس الله سره ﴾

صحيفة	صحيفة
٤٠ لا يؤكدها الماضي ولا الحال ولا ما ليس فيه معنى للطلب	٢ اذا كان الجزاء بشئ يصلح للابتداء به كالامر والنهى فلا بد من الفاء
٤٣ طرح هذه النون سائغ الا في القسم فانه فيه ضعيف	٤ لا تستعمل «إن» إلا فيما كان مشكوكا في وجوده
إذا اتى الخفيفة ساكن حذف ولم تحرك	٥ تزداد «ما» مع «إن» الشرطية لتأكيد
٤٥ هاء السكت : هلة زيادتها ، ومواضعها	٧ الشرط كالاستفهام في ازوم تصدده
٤٦ حق هاء السكت أن تكون ساكنة	٩ لا يلي حرف الشرط غير الفعل
٤٨ شين الوقف	١١ تجيء «لو» لتنفي
٥٠ حرف الإنكار : معناه ، طرقة	«أما» فيها معنى الشرط
٥١ كيفية زيادته	١٢ «إذن» جواب وجزاء
ترك هذه الزيادة في حال الدرج	١٤ حرف التعليل : (كي)
٥٢ حرف التذکر : معناه ، كيفية زيادته	١٥ انتصاب الفعل بعد كي
٥٣ القسم الرابع في المشرك	ربما ظهرت «أن» بعد كي
الإمالة : معناها	١٦ حرف الردع : (كلا)
٥٥ أسباب الإمالة ستة	١٧ اللامات . لام التعريف
٥٦ متى تؤثر الكسرة	٢٠ لام جواب القسم
٥٧ أجزوا الألف المنفصلة مجرى المتصلة	٢٢ لام جواب «لو» و«لولا»
حكم الألف الآخرة على التفصيل	٢٤ لام الأمر
٥٨ حكم الألف المتوسطة	٢٥ لام الابتداء
أمالوا الألف لألف قبلها بمالة	٢٦ اللام الفارقة (لام الفصل)
٥٩ موانع الإمالة سبعة	٢٧ تاء التأنيث الساكنة
٦٣ بعض ما شد عن القياس	٢٩ التنوين : معناه . أقسامه
٦٤ قد عمال الفتحة كما عمال الألف	٣٤ التنوين ساكن إلا أن يلاقي ساكنا آخر فيكسر أو يضم
٦٥ لام الحروف إلا إذا سمي بها أو أغنت عن جملة	٣٧ النون المؤكدة : هي على ضربين ، مواضع كل واحد من ضربها
٦٦ الوقف : بيان لغاته الأربع	٣٨ مظنة هذه النون الفعل المستقبل المطلوب تحصيله
٨٠ تاء التأنيث في الوقف تصير هاء ومن العرب من يبقها تاء	

صحيفة	صحيفة
لا تحذفه بل تحرك الثاني	٨١ قد يجرى الوصل مجرى الوقف
١٢٧ الاصل في التخلص من التقاء الساكنين	٨٣ حكم الوقف على غير المتكئة كأنا
التحرك بالكسر	٨٨ تبدل النون الخفيفة ألفا عند الوقف
١٢٨ اذا التقى ساكنان والاول منهما مدغم في الثاني	٩٠ القسم : الغرض منه ، معناه
جاز تحريك الثاني بالحركات الثلاث	٩٣ قد أكثروا التصرف في القسم لكثرة
١٢٩ من العرب من يكره التقاء الساكنين ولو	دورانه في كلامهم
على حدهما فيهمز الالف	٩٦ الروابط التي تربط القسم بجوابه أربعة :
١٣١ حكم نون « من » إذا لاقت ساكناً	اللام ، إن ، ما ، لا
من أصناف المشترك حكم أوائل الكلام (همزة	٩٧ أدوات القسم خمس
الوصل) ... هي في نوعين من الاسماء	١٠٠ أصل حروف القسم الباء ولذلك تنفرد بامور
١٣٥ النوع الثاني مصادر الأفعال التي بعدها	١٠٢ تحذف الباء فينصب المقسم به
المبتدأ بها أربعة أحرف	١٠٥ يحذف حرف القسم ويبقى عمله
١٣٦ معنى تسمية هذه الهمزة « همزة الوصل » .. حكمها	١٠٦ يعطف على القسم فيكون للجميع جواب واحد
أن تكون مكسورة وتضم في بعض الاوامر للاتباع	١٠٧ تخفيف الهمزة : متى تخفف ، أنواع التخفيف
وتفتح في الحرفين وكلمتي القسم للتخفيف	ثلاثة ، الساكنة تبدل حرفاً من جنس حركة ما قبلها
١٣٧ إثبات همزة الوصل في الدرج لحن	١٠٨ حكم الهمزة المتحركة إذا سكن ما قبلها
١٣٨ همزة حرف التعريف اذا وقعت بعد همزة	١٠٩ حكم الهمزة المتحركة إذا كان قبلها ألف
الاستفهام لم تحذف	حكم الهمزة المتحركة إذا كان قبلها ساكن صحيح
١٣٩ اذا وقع « هو » أو « هي » بعد الواو العطف واقفائه	١١٠ التزم حذف الهمزة في « يرى » وأخواته
أو نحوهما جاز إسكان اللها منهما وعلته ذلك	١١١ حكم الهمزة المتحركة إذا كان ما قبلها متحركاً
١٤١ زيادة الحروف : الحروف التي تزداد ، معنى	١١٤ علة حذف الهمزة في نحو « كل وخذ »
زيادتها	١١٥ اذا خففت الهمزة الواقعة بعد « ال »
١٤٤ المواضع التي تزداد فيها الهمزة	المعرفة فلك في همزة « ال » وجهان
١٤٦ مواضع زيادة الألف	١١٦ حكم الهمزتين اذا التقتا في كلمة واحدة
١٤٨ مواضع زيادة الياء	١١٨ حكم الهمزتين اذا التقتا في كلمتين
١٥٠ مواضع زيادة الواو	١٢٠ الهمزتان اذا التقتا في كلمتين والاولي منهما
١٥١ مواضع زيادة الميم	متحركة
١٥٤ مواضع زيادة النون	التقاء الساكنين .. متى يجوز
١٥٦ مواضع زيادة التاء	١٢٣ اذا كان الساكن الأول غير مدة فانك